العَشرة المُبشَّرون بالجَنَّة

من طبقـات ابن سعـد



الزهراء للإعلام العربي



بسم الله الرحمن الرحيم

الزهراء للإعلام العربى
قسم النشر

ص. ب : ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة تلغرافياً : زاهراتيف تليفون ٦٠١٩٨٨ ٢٦١١١٠٦ تلكس ٩٤٠٢١ رائف يو إن
P . O . 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U . N

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله
وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ﴾

صدق الله العظيم
فصلت / ٣٣

الطبعة الرابعة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

الجمع التصويرى والتجهيز
بالزهراء للإعلام العربى

من

الطبقات الكبرى

لابن سعد

العشرة المبشرون بالجنة

الزهراء للإعلام العربي



تقديـــم

الإسلام هو رسالة الله الخالدة الخاتمة أنزلها على نبيه ﷺ فبلغها إلى الناس وأدى الأمانة ، وحملها من بعده صحابته الأبرار ليعملوا بها ولينقلوها إلى تابعيهم بإحسان من بعدهم ، فكانوا - الصحابة والتابعون - رضوان الله عليهم الجسر المتين الذى عبر عليه ما أنزل الله من يوم أنزل حتى يومنا هذا .

وفى الحديث الصحيح [إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى] والله وحده يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، فلا يعرف أحد من البشر أحدا إلا بظاهره أما الباطن فلا يعلمه إلا علام الغيوب « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حا سبين » .

وأصحاب الرسول ﷺ كالنجوم بأيهم اقتدينا اهتدينا ، ولقد بشر عشرة منهم بأنهم من أصحاب الجنة ولقى ربه وهو عنهم راض . أولئك النفر المطهرون هم ألمع نجوم الصحابة وأجدرهم بالاقتداء .

ولقد كتب الرواة ومؤرخو السيرة المطهرة عن الأصحاب عديدا من الكتب ، من أقدم تلك المصادر التى تناولت القرون الأولى كتاب ابن سعد الذى نحن بصدده « الطبقات الكبير » أو « الطبقات الكبرى » . وقد اشتمل الكتاب على سيرة رسول الله ﷺ ثم الصحابة رضوان الله عليهم ثم التابعين ثم تابعى التابعين وهكذا إلى عصر ابن سعد طبقات تترى بعضها إثر بعض .

وقد اهتم ابن سعد – فيما اهتم به – بما قد يفوت غيره مثل ملابس من يترجم لهم وصفاتهم الجسمية واستعمالهم الخضاب وما شاكل ذلك ، وكذا مكانتهم العلمية.كما كان يركز على الأخبار . وجاءت تراجمه بعضها طويلة وبعضها قصيرة .

والمؤلف هو محمد بن سعد بن منيع ، البصرى الزهرى مولى بنى هاشم ، محدث حافظ ومؤرخ ثقة ولد فى البصرة وتوفى ببغداد عام ٢٣٠ هـ ، درس الحديث على هشيم وسفيان بن عيينة وابن عُلَيَّة والوليد بن ملسم وبخاصة على محمد بن عمر الواقدِى فاشتهر ابن سعد بأنه كاتب الواقدى . وكان ابن سعد من أهل العلم والفضل .

وما دام ابن سعد كان كاتب الواقدى فإن ما انتهى إلينا فى كتابه هو فى جملته مما أخذ عن الواقدى ، وهذا يدعونا بالتالى إلى تقديم الواقدى .

ومحمد بن عمر بن واقد الواقدى ولد ١٣٠ هـ وسمع من كثيرين وروى عنه كثيرون . كان يبيع الحنطة بالمدينة وفى يده مائة ألف درهم للناس يضارب بها فتلفت ، فقصد الوزير يحيى بن خالد ببغداد فأعطاه أكثر من مائتى ألف درهم فشخص إلى المدينة فقضى ديونه ثم رجع إلى بغداد وتوفى بها فى ذى الحجة ٢٠٧ هـ .

كان عالماً بالمغازى واختلاف الناس وأحاديثهم وكان أعلم الناس بأمر الإسلام أما الجاهلية فلم يكتب فيها شيئا عرف له المأمون فضله فولاه القضاء بعسكر المهدى شرقى بغداد ولم يزل قاضيا حتى مات ، ولما انتقل من جانب الغربى حمل كتبه على ١٢٠ وقرا ، وكان له ستمائة قمطر من الكتب . قال الواقدى « ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم إلا وسألته : هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل ؟ فإذا أعلمنى مضيت إلى الموضع فأعاينه ، ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها ، وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه » . ومع سعة علمه وكثرة حفظه لم يكن يحفظ القرآن وعرف ذلك عنه ، قال رجل « صليت خلف الواقدى صلاة الجمعة فقرأ : إن هذا لفى الصحف الأولى صحف عيسى وموسى ! » .

ويضيق المقام عن ذكر من أفاضوا فى توثيق الواقدى وكذلك من ضعّفوه وفسّر قوم ذلك بأنه كان يقلب الأحاديث وما كان يحتج عليه بشىء غير هذا ، وكان مما أنكره ابن حنبل عليه جمعه الأسانيد ومجيئه بالمتن واحداً . قال إبراهيم الحربى : ليس هذا عيبا ، قد فعل هذا الزهرى وابن اسحق وحماد ابن سلمة ومحمد بن شهاب الزهرى .

إلا أن دارسى التاريخ يرون فى الواقدى راوية مدققا غطى كثيراً من أخبار السيرة وبصفة خاصة المغازى ، ويُظْلم المؤرخ إذا قيست رواياته بمقاييس رواية الحديث .

ويسر الزهراء للإعلام العربى أن تهدى هذا الكتاب إلى قارئها الكريم وقد جُمع فيه سير العشرة المبشرين بالجنة من أصحاب رسول الله ﷺ من كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب محمد بن عمر الواقدى ، فيهم القدوة والأسوة ونسأل الله أن ينفع به والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

الناشــر

رمضان ١٤٠٦
مايو ١٩٨٦



أبو بكر الصديق



أبو بكر الصديق ، عليه السلام

واسمه عبد الله بن أبى قُحافة ، واسمه[1] عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، وأمّه أمّ الخير واسمُها سَلْمى بنت صخر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ، وكان لأبى بكر من الولد عبدُ الله وأسْماء ذات النطاقين وأمّهما قُتيلة بنت عبد العُزَى بن عبد أسعد بن نضر بن مالك حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وعبد الرحمن وعائشة وأمّهما أمّ رومان بنت عامر بن عُويمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة بن سُبيع بن دُهمان بن الحارث بن غَنْم بن مالك بن كنانة ، ويقال بل هى أمّ رومان بنت عامر بن عُميرة بن ذُهْل بن دُهْمان بن الحارث بن غَنْم بن مالك بن كنانة ، ومحمد بن أبى بكر وأمّه أسماء بنت عُميس بن مَعَدّ بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قُحافة ابن عامر بن مالك بن نَسْر بن وهَبْ الله بن شَهْران بن عِفْرِس بن خَلْف بن أفْتل ، وهو خَشْعَم ، وأمّ كلثوم بنت أبى بكر وأمّها حبيبة بنت خارجة بن زيد ابن أبى زهير من بنى الحارث بن الخزرج ، وكانت بها نسئاً[2] فلمّا توفّى أبو بكر وَلدت بعده .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن أبيه عن عائشة أنها سُئلت : لِمَ سُمّى أبو بكر عتيقاً ؟ فقالت : نَظَرَ إليه رسول الله ﷺ ، فقال : هذا عتيق الله من النّار .

---

(١) أى اسم أبى قحافة والد الصديق .

(٢) نُسِئَتْ المرأة نسْئاً : تأخر حيضها عن وقته ، وظُنّ حملُها . فهى نَسْىء (بتثبيت النون) .

قال : وأما محمّد بن إسحاق فقال : أبو قُحافة كان اسمه عتيقاً ، ولم يذكر ذلك غيره .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا المعافى بن عمْران قال : أخبرنا مغيرة بن زياد قال : أرسلتُ إلى ابن أبى مُليكة أسأله عن أبى بكر الصّدّيق ما كان اسمه قال : فأتيته فسألته فقال : كان اسمه عبد الله بن عثمان وإنما كان عتيق كذا وكذا يعنى لقباً .

قال : أُخبرتُ عن عبد الرزّاق بن همّام عن معمر عن ابن سيرين قال : اسم أبى بكر عتيق بن عثمان .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا صالح بن موسى الطّلحى قال : حدّثنى معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : إنى لفى بيت رسول الله وأصحابه فى الفِناء وبينى وبينهم السِّتْرُ إذ أقبل أبو بكر فقال رسول الله : مَنْ سَرّه أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا ، قالت : وإنّ اسمه الذى سمّاه به أهلهُ لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو لكن غلب عليه عتيق[1] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو معشر قال : أخبرنا أبو وَهْب مولى أبى هُريرة أنّ رسول الله ﷺ ، قال ليلةَ أُسْرِىَ به : قلتُ لجبريل إنّ قومى لا يُصَدّقوننى ، فقال له جبريل : يُصَدّقك أبو بكر وهو الصّدّيق .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا قُرّة بن خالد قال : أخبرنا محمد بن سيرين عن عُقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أبو بكر سمّيتموه الصّيق وأصَبْتُم اسمه .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سُفيان عن أبى الجحّاف عن مُسلم البطين[2] قال :

---

(١) ويسمى أيضاً عتيقاً لتاقة وجهه ، وهو الحسن ، وكان يسمى عبد الكعبة حتى أسلم ، قال ابن هشام واسم أبى بكر عبد الله ، وعتيق . لقب لحسن وجهه وعتقه .

(٢) لقب لمسلم بن أبى عمران المحدّ الحليل .

إنّا نُعاتِبُ لا أبا لك عُصْبَةً   عَلقوا الفِرى وبَرَوْا من الصّدّيق
وبَرَوْا سفاهاً من وزير نبيّهم   تبّاً لمنْ يَبْرا مِنَ الفاروقِ
إنى على رَغْمِ العُداةِ لَقائلٌ   دانا بِدِينِ الصّادقِ المصدوقِ

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال : أخبرنا الحسن بن عبيد الله قال : أخبرنا إبراهيم النخعيّ قال : كان أبو بكر يسمّى الأوّاه لرأفته ورحمته .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى عن كثير النّوّاء عن أبى سريحة : سمعتُ عليّاً ، عليه السلام ، يقول على المنبر ألا إنّ أبا بكر أوّاهٌ مُنيب القلب ، ألا إنّ عُمَرَ ناصحَ الله فَنَصَحَه .

ذكر إسلام أبى بكر ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد بن طلحة قال : وحدّثنى منصور بن سلمة بن دينار عن محمّد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه قال : وحدّثنى عبد الملك بن سليمان عن أبى النضر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : وحدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن صالح بن محمّد عن زائدة عن أبى عبد الله الدّوْسىّ قالوا : أوّلُ من أسلم أبو بكر الصدّيق .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شعبة عن عمرو بن مُرّة عن إبراهيم قال : أوّل من صلّى أبو بكر الصّدّيق .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر قالت : أسلم أبى أوّل المسلمين ولا والله ما عقلت أبى إلا وهو يَدينُ الدّينَ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر ومحمّد بن عبد الله عن الزهرىّ

عن عروة عن عائشة قالت : ما عَقَلْتُ أبَوَىّ إلا وهما يدينان الدين وما مرّ علينا يومٌ قطّ إلا ورسول الله يأتينا فيه بُكرة وعشيّة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عُوانة عن مغيرة عن عامر قال : قال رجل لبلال : من سَبَقَ ؟ قال : محمد ، قال : من صلّى ؟ قال : أبو بكر ، قال : قال الرجل إنّما أعنى فى الخيل ، قال بلال : وأنا إنّما أعنى فى الخير .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة قال : أخبرنى أبى قال : أسلم أبو بكر يوم أسلم وله أربعون ألف درهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان أبو بكر معروفاً بالتجارة ، لقد بُعث النبىّ ﷺ ، وعنده أربعون ألف درهم فكان يُعتق منها ويُقوّى المسلمين حتى قَدِمَ المدينة بخمسة آلاف درهم ثمّ كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكّة .

ذكر الغار والهجرة إلى المدينة

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ ، قال لأبى بكر الصّدّيق : قد أُمِرْتُ بالخروج ، يعنى الهجرة ، فقال أبو بكر : الصّحْبَةَ يا رسول الله ، قال : لك الصحبة . قال : فخرجا حتى أتيا ثوراً فاختبيا فيه فكان عبد الله بن أبى بكر يأتيهما بخبر أهل مكّة باللّيل ثمّ يصبح بين أظهرهم كأنّه بات بها ، وكان عامر بن فُهيرة يرعى غنماً لأبى بكر فكان يريحها[1] عليهما فيشربان من اللبن ، وكانت أسماء تجعل لهما طعاماً فتبعث به إليهما فجعلت طعاماً فى سُفْرَةٍ[2] فلم تجد شيئاً تربطها به فقطعت نطاقها فربطتها به فسُمّيَت ذات النّطاقَين . قال ثمّ قال رسول الله ﷺ : إنى قد أُمِرْتُ بالهجرة . وكان لأبى بكر بعير ، واشترى

(١) أى يأتيهما بها فى المساء . من الرواح ، وهو الوقت من زوال الشمس إلى الليل .

(٢) السفرة : طعام المسافر .

رسول الله ﷺ ، بعيراً آخر فركب رسول الله ﷺ ، بعيراً وركب أبو بكر بعيراً وركب آخر فيما يعلم حمّادٌ عامرُ بن فُهيرة بعيراً ، فكان رسول الله ﷺ ، يَثْقُل على البعير فيتحَوّل رسول الله على بعير أبى بكر ، ويتحوّل أبو بكر إلى بعير عامر بن فُهيرة ، ويتحوّل عامر بن فهيرة إلى بعير رسول الله ﷺ ، فيُثْقِل بعير أبى بكر حين يَرْكَبُه رسول الله ﷺ ، قال : فاستقبلتهما هَدِيَّةٌ من الشأم من طلحة بن عبيد الله إلى أبى بكر فيها ثياب بياض من ثياب الشأم فلبساها فدخلا المدينة فى ثياب بياض .

قال : أخبرنا أبو أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ عبد الله بن أبى بكر كان الذى يختلف بالطعام إلى النبى ﷺ ، وأبى بكر وهما فى الغار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : كان خروج أبى بكر للهجرة إلى المدينة مع رسول الله ، ﷺ ، ومعهما عامر بن فُهيرة ومعهما دليل يُقال له عبد الله بن أُريقط الدّيلى وهو يومئذ على الكفر ولكنّهما أمِناه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا هَمام بن يحيَى قال : أخبرنا ثابت عن أنس أنّ أبا بكر حدّثه قال : قلتُ للنبىّ ﷺ ، ونحن فى الغار لو أنّ أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصَرَنا تحت قدميه ، قال فقال : يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما ؟

قال : أخبرنا شبَابة بن سَوّار قال : أخبرنا أبو العطوف الجَزَرىّ عن الزهرىّ قال : قال رسول الله ﷺ ، لحسان بن ثابت : هل قلت فى أبى بكر شيئاً ؟ فقال : نعم ، فقال : قل وأنا أسمع ، فقال :

وثانىَ اثْنَينِ فى الغارِ المُنيفِ[1] وقَدْ طافَ العَدُوّ بِهِ إذْ صَعِدَ الجَبَلا
وكان حبّ رسولِ قد عَلموا من البريّةِ لم يَعْدِلْ بِهِ رَجُلا

قال : فضحك رسول الله ﷺ ، حتى بَدَتْ نَواجذُه ثمّ قال : صدقتَ يا حسّان هو كما قلت .

(١) المُنيف : المشرف على غيره ، يقال : عزٌ مُنيف : عال تام . وقصر منيف : طويل فى ارتفاع .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن عطيّة ابن عبد الله بن أُنيس عن أبيه قال : لما هاجر أبو بكر من مكّة إلى المدينة نزل على حَبيب بن يَساف .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثني موسى بن عبيدة عن أيّوب بن خالد قال : نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبى زهير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب قال : حدّثني محمّد بن جعفر بن الزبير قال : نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبى زُهير وتزوّج ابنته ولم يزل في بني الحارث بن الخزرج بالسّنح[1] حتى توفي رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال آخى رسول الله ﷺ ، بين أبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ ، لما آخى بين أصحابه آخى بين أبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثني وائل بن داود عن رجل من أهل البصرة قال : آخى رسول الله ﷺ ، بين أبى بكر وعمر فرآهما يوماً مُقبلين فقال : إنّ هدين لَسَيّدا كُهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين كُهولهم وشبابهم إلا النبيّين والمُرسَلين .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا مالك بن مِغْول عن الشعبيّ قال : آخى رسول الله ﷺ ، بين أبى بكر وعمر فأقبلا ، أحدهما آخذ بيد صاحبه ، فقال : مَنْ سَرّه أن ينظر إلى سَيّدَىْ كُهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلّا النبيّين والمرسَلين فلينظر إلى هذين المُقبلين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ

---

[1] السُّنح : بضم السين وسكون النون وقد تضم . إحدى محال المدينة فى طرف من أطرافها . كان بها منزل أبى بكر الصديق حين تزوج حبيبة بنت خارجة بن زيد ، وهى منازل منى الحارث بن الخزرج .

عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لمّا أقطع رسول الله ﷺ ، الدّور بالمدينة جعل لأبى بكر موضع داره عند المسجد وهى الدّار التى صارت لآل مَعْمَر .

قالوا : وشهد أبو بكر بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ودفع رسول الله ﷺ ، رايته العظمى يوم تبوك إلى أبى بكر وكانت سوداء وأطعمه رسول الله ﷺ ، بخيبر مائة وَسْق[1] ، وكان فى من ثَبَتَ مع رسول الله ﷺ ، يوم أُحُدٍ حين ولّى النّاس .

قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنى حمزة بن عبد الواحد عن عكرمة بن عمّار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : بعث رسول الله ﷺ ، وأبا بكر إلى نَجْد وأمّره علينا فبيّتنا[2] ناساً من هوازن فقتلتُ بيدى سبعةً أَهْل أبيات ، وكان شعارنا أمتْ أمتْ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنى مِسْعر عن أبى عون عن أبى صالح عن علىّ قال : قيل لعلىّ ولأبى بكر يوم بدر : مع أحَدِكما جبريل ومع الآخر ميكائيل . وإسرافيل مَلَكٌ عظيمٌ يَشْهَدُ القتال ، أو قال يَشْهَدُ الصّفّ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن عمرو بن مرّة عن أبى الأحوص عن عبد الله قال : قال النبىّ إنى أبْرَأ إلى كلّ خليل من خلّته غير أنّ الله قد اتّخذ صاحبكم خليلاً ، يعنى نفسه ، ولو كنتُ متّخِذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شُعبة عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله عن النبىّ ﷺ ، قال : لو كنتُ متّخذاً خليلاً من أمّتى لاتّخذتُ أبا بكر .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّى قال : حدّثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أُنيسة عن عمرو بن مُرّة عن عبد الله بن الحارث قال : حدّثنا جندب أنّه سمع رسول الله ﷺ ، يقول : لو كنتُ متّخذاً خليلاً من أمّتى لاتّخذتُ أبا بكر خليلاً .

---

(١) الوسْق : ستون صاعا . قال الخليل : الوسْق : حمل البعير .

(٢) بيّت العدو : أوقع بهم ليلا . والاسم منه : البيان .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب قال : أخبرنا خالد عن أبى قلابة عن أنس بن مالك عن النبىّ ﷺ ، قال : أرْحَمُ أمّتى بأمتى أبو بكر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال : قلتُ يا رسول الله أىّ الناس أحبّ إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : إنّما أعنى من الرّجال ، قال : أبوها .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن هشام عن محمد قال : كان أغْيَرَ هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا السّبرىّ بن يحيى عن الحسن قال : قال أبو بكر يا رسول الله ما أزال أرانى أطأ فى عَذِرات[1] الناس ، قال : لتكوننّ من الناس بسبيل ، قال : ورأيتُ فى صدرى كالرّقْمَتَيْن[2] ، قال : سَنَتين ، قال : ورأيتُ عَلَىّ حُلّةً حِبَرَةً[3] ، قال : وَلَدٌ تُحْبَرُ به .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمّد عن ابن جُريج قال : أخبرنا عطاءٌ أنّ النبىّ ﷺ ، لم يحجّ عام الفتح وأنّه أمّر أبا بكر الصّدّيق على الحجّ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : استعمل النبىّ ، ﷺ ، أبا بكر على الحجّ فى أوّل حجّة كانت فى الإسلام ، ثمّ حجّ رسول الله فى السنة المُقبلة ، فلمّا قُبض النبىّ ﷺ ، واستُخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطّاب على الحجّ ثم حجّ أبو بكر من قابلٍ ، فلمّا قُبض أبو بكر واستُخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحجّ ، ثم لم يزل عمر يحجّ سنيه كلّها حتى قُبض فاستُخلف عثمان فاستعمل عبدَ الرحمن بن عوف على الحجّ .

قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو بكر بن عيّاش

---

(١) فضلات الناس ، وفى الحديث : « اليهود أنتن خلق الله عَذِرة » .

(٢) الرقْمَةُ : الروضة . وجانب الوادى أو مجتمع مائة . يقول زهير فى صدر معلقته : ودار لها بالرقمتين .. البيت .. وفسرها الزوزنى الرقمتين بحرتين إحداهما قريبة من البصرة والأخرى قريبة من المدينة .

(٣) الحِبَرَة : ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن .

عن مُبَشّر السعدى عن ابن شهاب قال : رأى النبّى ﷺ ، رؤيا فقصّها على أبى بكر فقال : يا أبا بكر رأيتُ كأنّى استبقتُ أنا وأنت درجة فسَبَقْتُك بمَرْقاتين[1] ونصف ، قال : خيرٌ يا رسول الله ، يُبْقيكَ الله حتى ترى ما يَسُرّك ويُقِرّ عَيْنَك ، قال : فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرّات وأعاد عليه مثل دلك ، قال : فقال له فى الثالثة : يا أبا بكر رأيتُ كأنّى استبقتُ أنا وأنتَ درجة فسبقتُك بمرقاتين ونصف ، قال : يا رسول الله يَقْبِضُك الله إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفاً .

قال : أخبرنا الفضل بن عَنْبَسَة الخزّاز الواسطى وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قالَ : أخبرنا سعيد بن أبى صدقة عن محمّد بن سيرين قال : لم يكن أحدٌ بعد النبىّ أهْيَبَ لما لا يُعْلَمْ من أبى بكر ، ولم يكن أحدٌ بعد أبى بكر أهْيَبَ لما لا يُعلَمُ من عُمَرَ ، وإنّ أبا بكر نزلت به قضيّة لم نَجدْ لها فى كتاب الله أصلاً ولا فى السنّة أثراً فقال أجْتَهِدُ رَأيى فإنْ يَكُنْ صَواباً فمِنَ اللهِ وإنْ يكُنْ خَطَأً فمنّى وأستغْفِرُ الله .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن جُبير بن مُطعم عن أبيه أنّ امرأة أتت النبّى ﷺ ، تسْأله شيئاً فقال لها : ارجعى إلىّ ، فقالت : فإن رجعتُ فلم أجدْك يا رسول الله ؟ تُعَرّض بالموت ، فقال لها رسول الله ﷺ : فإن رجعتِ ولم تجدينى فالْقَىْ أبا بكر .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسىّ وعبد العزيز بن عبد الله قالا : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جُبير بن مُطعم عن أبيه أنّ امرأة أتت النبىّ ، ﷺ ، فى شىء فقال لها رسول الله ﷺ : ارجعى إلىّ ، قالت : يا رسول الله فإن لم أرَك ، تعنى الموت ، فإلى مَنْ ؟ قال : إلى أبى بكر .

(١) المِرْقاة : وسيلة الرقىّ أو آلية وموضعه . يقال : صعدت مَرقاةً أو مَرقاتين : أى درجة أو درجتين .

ذكر الصلاة التي أمَر بها رسول الله ، ﷺ ، أبا بكر عند وفاته

قال : أخبرنا حُسين بن عليّ الجُعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عُمير عن أبي بُرْدَة عن أبي موسى قال : مَرِضَ رسول الله ﷺ ، فاشْتَدّ وجعه فقال : مُرُوا أبا بكر فَلْيُصَلّ بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل رقيق وإنّه إذا قام مقامك لم يكد يُسمع الناس ، قال : مروا أبا بكر فيصلّ بالناس فإنّكنّ صواحب[1] يوسف .

قال : أخبرنا حسين بن عليّ الجُعفي عن زائدة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله قال : لما قُبض رسول الله ﷺ ، قالت الأنصار : مِنّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، قال فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أنّ رسول الله أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس ؟ قالوا : بلى ، قال : فأيكم تطيبُ نفسه أنْ يتقدّم أبا بكر ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ رسول الله ﷺ ، جاء بِلال يُؤذِنُه بالصلاة فقال : مروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس ، قالت : فقلت يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل أسيفٌ وإنّه متى يقم مقامك لا يُسمع الناس فلو أمَرْتَ عُمَرَ ، قال : مروا أبا بكر يصلّي بالناس ، فقلت لحَفصَة : قولي له إنّ أبا بكر رجل أسْيفٌ[2] وإنّه متى ما يقم مقامك لا يُسمع النّاس فلو أمرت عمر ، قال فقالت له حفصة ، فقال : إنّكُنّ لأنْتنّ صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس ،فقالت حفصة لعائشة :ما كنت لأصيبَ منكِ خيراً ، قالت فأمروا أبا بكر يصلّي بالنّاس ، فلمّا دخل أبو بكر في الصّلاة وَجَدَ رسولُ الله ﷺ ، من نفسه خِفّةً فقام يُهادى بين رَجُلين ورِجْلاه تَخُطّان في الأرض حتى دخل المسجد ، فلمّا سمع أبو بكر حِسّه ذهب يتأخّر فأوْمأ إليه رسول الله ﷺ ، قُمْ كما أنْت ، قالت فجاء رسول الله حتى جلس

(١) إشارة إلى ما يعرف به النساء من حيل وكيد .

(٢) الأسيف : الرقيق القلب البكّاء .

عن يسار أبى بكر فكان رسول الله ﷺ ، يصلى بالنّاس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبى بكر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ النّبى ﷺ ، قال : مُرُوا أبا بكر فليُصَلّ بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمُرْ عمر فليصلّ بالناس ، قال : مُروا أبا بكر فليُصلّ بالناس . فقالت عائشة : فقلتُ لحفصة قُولى له إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمُرْ عمر فليصلّ بالناس ، ففعلت حفصة ، فقال رسول الله ﷺ : إنّكُنّ لأنتنّ صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصلّ بالناس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنت لأصيب منكِ خيراً .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو إسرائيل عن الفُضيل بن عمرو الفُقيمى قال : صلّى أبو بكر بالنّاس ثلاثاً فى حياة النّبى ﷺ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ ، قال : ادْعى لى أباكِ وأخاكِ حتى أكتب لأبى بكر كتاباً[1] فإنّى أخاف أنْ يَقُول قائِلٌ وَيَتَمَنّى وَيَأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى عن ابن أبى مُليكة عن عائشة قالت : لما ثَقُل رسول الله ﷺ ، دعا عبد الرحمن بن أبى بكر فقال : ائتنى بكتف[2] حتى أكتب لأبى بكرٍ كتاباً لا يُخْتَلَفُ عليه ، فذهب عبد الرحمن ليقوم فقال : اجلس ، أَبى الله والمؤمنون أن يُخْتَلَفَ على أبى بكر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان أبو داود الطيالسّى قالا : أخبرنا محمّد بن أبان الجُعفى عن عبد العزيز بن رُفيع عن عبد الله بن أبى مُليكة قال أبو داود عن عائشة ، وقال عفّان عن عبد الله بن أبى مُليكة ، قال : قال النبىّ ﷺ ،

(١) أى متضمنا التوصية بالخلافة من بعده ﷺ ، وتحديدها وتعيينها فى الصديق رضى الله عنه .

(٢) أى أداة من أدوات الكتابة فى هذا العصر .

لعائشة لما مرض ادْعوا لى عبدَ الرحمن بن أبى بكر أكْتُبْ لأبى بكر كتاباً لا يختَلفُ عليه أحدٌ من بعدى ، وقال عفّان لا يختلف فيه المسلمون ، ثمّ قال : دَعيه ، معَاذَ الله أنْ يختلف المؤمنون فى أبى بكر .

قال : أخبرنا جعفر بن عون قال : أخبرنا أبو عُميس عُتبة بن عبد الله عن ابن أبى مُليكة قال : سمعتُ عائشة وسُئلتْ : يا أمّ المؤمنين من كان رسول الله مستخلفاً لو استخلف ؟ قالت : أبا بكر ، ثمّ قيل لها : من بعد أبى بكر ؟ قالت : عمر ، ثم قيل لها : من بعد عمر ؟ قالت : أبا عُبيدة ابن الجرّاح ، قال ثمّ انتهت إلى ذا .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو معشر عن محمّد بن قيس قال : اشتكى رسول الله ﷺ ، ثلاثة عشر يوماً فكان إذا وجد خفّةً صلّى وإذا ثَقُلَ صلّى أبو بكر .

ذكر بيعة أبى بكر

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوّام عن إبراهيم التيمىّ قال : لمّا قُبض رسول الله ﷺ ، أتى عمُر أبا عبيدة بن الجرّاح فقال : ابْسُط يدك فَلأُ بايعك فإنّك أمين هذه الأمّة على لسان رسول الله ، فقال أبو عبيدة لعمر : ما رأيت لك فَهَةً[1] قَبْلَها منذ أسلمتَ ، أتبايعنى وفيكم الصدّيق وثانى اثنين ؟ .

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ ومحمّد بن عبد الله الأنصارىّ قالا : أخبرنا أبو عون عن محمّد قال : لما توفى النبىّ ﷺ ، أتوا أبا عُبيدة[2] فقال : أتأتونى وفيكم ثالث ثلاثة ؟ قال أبو عون : قلتُ لمحمّد ما ثالثُ ثلاثة ؟ قال : ألم تر إلى تلك الآية إذ هما فى الغار إذْ يقول لصاحبه لا تحزَنْ إنّ الله مَعَنا .

---

(١) فَهَّ فَهاً ، وفهَاهَةً ، عَيِىَ . وزلّ من عِيٍّ أو غيره .

(٢) أى أتوه يعرضون عليه أن يتولى الخلافة .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزهريّ عن أبيه عن صالح بن كَيْسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن عبد الله بن عبّاس : سمعتُ عمر بن الخطّاب ، وذكر بيعةَ أبي بكر فقال : ولَيْسَ فيكم مَنْ تُقْطَعُ إليه الأعْناق مثلُ أبي بكر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شعبة عن الجريري قال : لمّا أبْطَأَ الناسُ عن أبي بكر قال : من أحقّ بهذا الأمر مني ؟ أَلَسْتُ أوّلَ من صَلّى ؟ أَلَسْتُ ألستُ ؟ قال فذكر خصالاً فعلها مع النبيّ ﷺ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد عن القاسم بن محمّد أنّ النبيّ ﷺ ، لمّا توفّى اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عُبادة فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح ، قال : فقام حُباب بن المُنْذر وكان بدرياً فقال : منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ فإنّا والله ما نَنْفَس[1] هذا الأمرَ عليكم أيّها الرهط ولكنّا نخاف أن يَلِيهَا ، أو قال يَلِيهُ ، أقْوامٌ قتلنا آباءهم وإخْوَتَهم ، قال : فقال له عمر : إذا كان ذلك فمُتْ إن اسْتَطَعْتَ ، فتكلّم أبو بكر فقال : نحن الأمراءُ وأنتم الوزراء وهذا الأمرُ بيننا وبينكم نصفين كَقَدّ الأُبْلمة ، يعني الخوصة ، فبايَعَ أوّلَ النّاس بَشيرُ بن سعدٍ أبو النعمان ، قال : فلمّا اجتمعَ الناس على أبي بكر قَسَمَ بين الناس قَسْماً فَبَعَثَ إلى عَجُوزٍ من بني عَدِيّ بن النّجّار بقِسْمِها مع زيد بن ثابت فقالت : ما هذا ؟ قال : قِسْمٌ قَسَمَه أبو بكر للنساء ، فقالت : أتُراشُوني عن ديني ؟ فقالوا : لا ، فقالت : أتخافون أن أدَعَ ما أنا عليه ؟ فقالوا : لا ، قالت : فوالله لا آخُذُ منه شيئاً أبداً . فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت فقال أبو بكر : ونحن لا نأخُذُ ممّا أعطيناها شيئاً أبداً .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا هشام بن عروة ، قال عبيد الله أظُنّه عن أبيه ، قال : لمّا وَلِيَ أبو بكر خَطَبَ الناسَ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعدُ أيّها النّاس قد وَليتُ أمْركم ولستُ بخيْركم وَلكن نَزَلَ القُرآنُ وسنّ النبيّ ﷺ ، السّنَنَ فعَلّمنا فعَلِمْنا ، اعْلموا أنّ أكْيس الكيس[2] التّقْوى

---

(١) نَفَس عليه الشيءَ نفاسة : لم يره أهلا له .

(٢) الكَيْس : خلافُ الحمقِ والعجز . والجودُ والعقل .

وأنّ أحْمَقَ الحُمْق الفُجور ، وأنّ أقواكم عندى الضّعيف حتى آخذ له بحقّه وأنّ أضعفكم عندى القويّ حتى آخذ منه الحقّ ، أيّها النّاس إنّما أنا مُتّبعٌ ولستُ بمُبْتَدِعٍ ، فإنْ أحْسَنْتُ فأعينونى وإنْ زُغْتُ فقوّمونى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وشُعيب بن حَرْب قالا : أخبرنا مالك بن مغْول عن طَلْحَة بن مصرِّف قال : سألتُ عبد الله بن أبى أوْفى أوْصى رسو الله ﷺ ؟ قال : لا ، قلتُ : فكيف كُتِبَ على النّاس الوصيّة وأُمروا بها ؟ قال : أوصى بكتاب الله ، قال : وقال هُذَيْل : أكان أبو بكر يَتَأمّرُ على وصىّ رسول الله ؟ لَوَدّ أبو بكر أنّه وجَدَ من رسول الله ﷺ ، عَقْداً فَخَزَم أنْفه بخزامةٍ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجّراح عن أبى بكر الهُذلى عن الحسن قال : قال علىّ لمّا قُبض النبىّ ﷺ ، نظرنا فى أمرنا فوجدنا النبىّ ﷺ ، قد قدّمَ أبا بكر فى الصلاة فَرَضينا لدنيانا مَنْ رضىَ رسولُ الله ﷺ ، لدينا فقدّمنا أبا بكر[1] .

قال : أخبرنا وكيع بن الجّراح قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شُرَ حبيْل عن ابن عبّاس أن النبىّ ﷺ ، لما جاء إلى أبى بكر وهو يصلّى بالناس فى مرضه أخَذَ من حيثُ كان بَلَغَ أبو بكر من القراءة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن نافع بن عمر عن ابن أبى مُليكة قال : قال رجل لأبى بكر : يا خليفة الله ، فقال : لستُ بخليفة الله ولكنّنى خليفةُ رسول الله ، أنا راضٍ بذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزّبير الحُميدىّ المكّىّ قال : أخبرنا سفيان ابن عُيينة قال : أخبرنا الوليد بن كَثير عن ابن صَيّاد عن سعيد بن المسيّب[2] قال : لمّا قُبض رسول الله ﷺ ، ارْتَجّتْ مكّةُ فقال أبو قُحافة : ما هذا ؟ قالوا : قُبض رسول الله ، قال : فمن وَلِىَ النّاس بعده ؟ قالوا : ابنك ، قال : أرَضيَتْ بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة[3] ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّه لا مانع لما أعطى الله

---

(١) وفى رواية أنهم قالوا : رضية رسول الله لديننا أفلا نرضاه لدنيانا .

(٢) المسيّب بفتح الياء وكسرها .

(٣) وإنما خص بنى عبد شمس وبنى المغيرة بالذكر لأنهم كانوا أكثر من غيرهم تطلعا لتولى الأمر واستشرافا له .

ولا مُعْطى لما مَنَعَ الله ، قال : ثمّ ارْتجّتْ مكّة برجّةٍ هي دون الأولى فقال أبو قُحافة : ما هذا ؟ قالوا : ابنك مات ، فقال أبو قُحافة : هذا خبرٌ جَليلٌ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا هشام الدّسْتُوائى قال : أخبرنا عطاء بن السائب قال : لما استُخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رَقَبَتِهِ أثوابٌ يَتّجِرُ بها فلَقِيهُ عمرُ بن الخطّاب وأبو عُبيدة بن الجرّاح فقالا له : أين تريد يا خليفة رسول الله ؟ قال : السوق ، قالا : تَصْنَعُ ماذا وقَدْ وليتَ أمرَ المسلمينَ ؟ قال : فمِنْ أين أُطْعِمُ عِيالى ؟ قالا له : انْطَلِقْ حتى نَفْرِضَ لكَ شيئاً ، فانطلق معهما ففرضوا له كلّ يوم شَطْرَ شاة وما كسوه[1] فى الرأس والبَطْن ، فقال عمر : إلَىّ القضاء ، وقال أبو عُبيدة : وإلَىّ الفَىْءُ ، قال عمر : فلقد كان يأتى عَلَىّ الشّهْرُ ما يَخْتَصِم إلَىّ فيه اثْنَان .

قال : أخبرنا روح بن عُبادة ومحمد بن عبد الله الأنصارىّ قالا : أخبرنا ابن عون عن عُمير بن إسحاق أنّ رجلاً رأى على عُنق أبى بكر الصّديق عباءةً فقال : ما هذا ؟ هاتِها أكْفِيكَها ، فقال : إليك عنّى لا تَغُرّنى أنتَ وابنُ الخطّاب من عيالى .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال قال : لما وَلِىَ أبو بكر قال أصحاب رسول الله . افْرِضوا لخليفة رسول الله ما يُغْنيه ، قالوا : نَعَمْ ، بُرْداه إذا أخْلَقَهُما[2] وَضَعَهما وأخذ مثلَهما وظهره[3] إذا سافر ونَفَقَتُه على أهله كما كان يُنْفِقُ قبل أن يُستخلف ، قال أبو بكر : رَضيت .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن حُميد بن هلال أنّ أبا بكر لما استُخلف راح إلى السوق يَحْمل أبْراداً له وقال : لا تَغُرّونى من عيالى .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّىّ قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن

---

(١) تماكس البيّعان : تشاحّا وماكسه فى البيع : طلب منه أن ينقص الثمن .

(٢) أبلاهما .

(٣) الدابة تحمل الأثقال أو يُركب عليها .

معمر عن الزهريّ عن عروة عن عائشة قالت : لما ولِيَ أبو بكر قال : قد عَلِمَ قومي أنّ حِرْفَتي لم تكن لتعجزَ عن مؤونةِ أهْلي وقد شُغِلْتُ بأمْرِ المُسلمين وسأحْتَرِفُ[1] للمسلمين في مالهم وسيأكُلُ آل أبي بكر من هذا المال .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو بكر بن عيّاش عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال : لما استُخلف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال : زيدوني فإنّ لي عيالاً وقد شَغَلْتُموني عن التجارة ، قال فزادوه خمسمائة ، قال : إمّا أن تكون ألفين فزادوه خمسمائة أو كانت ألفين وخمسمائة فزادوه خمسمائة .

ذكر بيعة أبي بكر ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب قال : وأخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن صبيحة التيمي عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهريّ عن عروة عن عائشة قال : وأخبرنا أبو قدامة عثمان بن محمّد عن أبي وَجْزَةَ عن أبيه قال : وغير هؤلاء أيضاً قد حدّثني ببعضه فدخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : بويع أبو بكر الصّدّيق يومَ قُبضَ رسول الله ﷺ ، يوم الاثنين لأثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مُهاجَرِ رسول الله ﷺ ، وكان منزله بالسُّنْح عند زوجته حَبيبةَ بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج ، وكان قد حجّر[2] عليه حُجْرة من شَعْر فما زاد على ذلك حتى تحوّل إلى منزله بالمدينة فأقام هناك بالسنح بعدما بويع له ستة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة وربّما ركب على فرس له وعليه إزارٌ ورداءٌ مُمَشّق فيوافي المدينة

(١) سأكتسب .

(٢) يقال : احتجر حجرة : أي اتخذها واستحجر وتحجّر الرجل : اتخذ حجرة لنفسه .

فيصلّي الصلوات بالناس فإذا صلّى العشاء رجع إلى أهله بالسنح ، فكان إذا حَضَرَ صلّى بالنّاس وإذا لم يَحْضُرْ صلّى عمر بن الخطّاب ، وكان يقيم يوم الجمعة فى صدر النهار بالسّنح يصْبُغُ رأسَه ولحيته ثم يروح لقدر الجمعة فيُجَمّع بالنّاس . وكان رجلاً تاجراً فكان يغدو كلّ يوم السوق فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو نفسه فيها ورُبّما كُفيَها فَرَعِيَتْ له ، وكان يَحْلُبُ للحىّ أغنامهم ، فلمّا بويع له بالخلافة قالت جارية من الحىّ : الآن لا تُحْلَبُ لنا منائح دارنا ، فسمِعَها أبو بكر فقال : بلى لعمرى لأحْلُبَنّها لكم وإنّى لأرجو أن لا يغيّرنى ما دخلتُ فيه عن خُلُقٍ كنتُ عليه ، فكان يحلُبُ لهم فربّما قال للجارية من الحىّ : يا جارية أتُحِبّين أنْ أُرْغِىَ لكِ[1] أو أُصَرّحَ ؟ فربّما قالت : أرْغِ ، وربّما قالت : صَرّحْ ، فأىّ ذلك قالت فَعَلَ ، فمكث كذلك بالسّنح ستّة أشهر ثمّ نزل إلى المدينة فأقام بها ونظر فى أمره فقال : لا والله ما يُصْلحُ أمرَ الناس التجارة وما يصْلُحُ لهم إلاّ التفرّغُ والنظر فى شأنهم وما بدٌّ لعيالى ممّا يُصْلحهم ، فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين مايصلحه ويصلح عياله يوماً بيومٍ ويحج ويعتمر ، وكان الذى فرضوا له كل سنة ستّة آلاف درهم ، فلمّا حضرته الوفاة قال : رُدّوا ما عندنا من مال المسلمين فإنّى لا أُصيب من هذا المال شيئاً ، وإنّ أرْضى التى بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبتُ من أموالهم . فدُفع ذلك إلى عمر ولَقوحٌ[2] وعَبْدٌ صَيْقَلٌ وقطيفةٌ ما يساوى خمسة دراهم فقال عمر : لقد أتْعَبَ مَن بعده .

قالوا : واستعمل أبو بكر على الحج سنةَ إحدى عشرة عمر بن الخطّاب ، ثمّ اعتمر أبو بكر فى رجب سنة اثنتى عشرة فدخل مكّة ضَحْوَةً فأتى منزله وأبو قُحافة جالس على باب داره معه فتيان أحداث يحدّثهم إلى أن قيل له هذا ابنك ، فنهض قائماً وعَجِلَ أبو بكر أن يُنيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة فجعل يقول : يا أبت لا تقم ، ثمّ لاقاه فالتزمه وقبّل بين عينَىْ أبى قحافة وجعل الشيخ يبكى فرحاً بقدومه ، وجاءَ إلى مَكّة عَتّاب بن أسيد وسُهيل بن عمرو وعكرمة

(١) الصريح : الخاص مما يشوبه .
وصَرّح اللبن : انجلى زَبَدُه .
والإرغاء : عكسه .

(٢) اللَّقُوح : الناقة .

بن أبي جَهل والحارث بن هشام فسلموا عليه : سلامٌ عليك يا خليفة رسول الله ، وصافحوه جميعاً فجعل أبو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله ﷺ ، ثمّ سلموا على أبي قُحافة فقال أبو قحافة : يا عتيقُ هؤلاء الملأ فأحسنْ صُحْبَتهم ، فقال أبو بكر : يا أبت لا حول ولا قوّة إلّا بالله ! طُوّقتُ عظيماً من الأمر لا قوّة لي به ولا يُدانُ إلّا بالله . ثمّ دخل فاغتسل وخرج وتبعه أصحابه فنحاهم ثمّ قال : امْشوا على رِسْلكم . ولقيه الناس يتمشّون في وجهه ويُعزّونه بنبيّ الله ﷺ ، وهو يبكي حتى انتهى إلى البيت فاضطبع[1] بردائه ثمّ استلم الرّكن ثمّ طاف سبعاً وركع ركعتين ، ثمّ انصرف إلى منزله ، فلمّا كان الظهر خرج فطاف أيضاً بالبيت ، ثمّ جلس قريباً من دار الندوة فقال : هل من أحدٍ يتشكّى من ظلامة أو يطلب حقّاً ؟ فما أتاه أحدٌ وأثنى النّاس على واليهم خيراً ، ثمّ صلّى العصر وجلس فودّعه الناس ، ثمّ خرج راجعاً إلى المدينة ، فلمّا كان وقت الحجّ سنة اثنتي عشرة حجّ أبو بكر بالناس تلك السنة وأفْرَدَ الحجّ واستُخلف على المدينة عثمان بن عفّان .

ذكر صفة أبي بكر

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم قال : دخلتُ مع أبي على أبي بكر وكان رجلاً نحيفاً خفيف اللحم أبيض .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق عن أبيه عن عائشة أنّها نظرت إلى رجل من العرب مارّاً وهي في هَوْدَجها فقالت : ما رأيتُ رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا ، فقلنا : صفي لنا أبا بكر ، فقالت : رجلٌ أبيض ، نحيف ، خفيف[2]

(١) اضطبع بردائه : تأبّط به .

(٢) أي خفيف شعر العارضين ، والعارض : صفحة الخد وجانب الوجه .

العارضين ، أَجْنَأ[١] لا يَسْتَمْسِكُ إزارَه يَسْتَرْخى عن حَقْوته[٢] ، معروقُ الوجه ، غائر العينين ، ناتىء الجبهة ، عارى الأشاجع[٣] ، هذه صفته .

قال محمّد بن عمر : فذكرت ذلك لموسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر فقال : سمعت عاصم بن عبيد الله بن عاصم يذكر هذه الصفة بعينها .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان بن حسين عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم[٤] .

قال : أخبرنا جعفر بن عون قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زياد عن عُمارة عن عمّه قال : مررتُ بأبى بكر وهو خليفة يومئذٍ ولحيته حمراء قانيةٌ .

قال : أخبرنا جعفر بن عون ومحمد عبد الله الأسدىّ قالا : أخبرنا مسعر عن أبى عون عن شيخ من بنى أسد قال : رأيتُ أبا بكر فى غزوة ذات السلاسل كأنّ لحيتَه لُهاب العَرْفَج[٥] ، شيخاً خفيفاً أبيض ، على ناقة له أدماء .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن ثابت عن أبى جعفر الأنصارىّ قال : رأيتُ أبا بكر الصّدّيق ورأسه ولحيته كأنّهما جَمْرُ الغضا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن محمّد ابن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنّ عبد الرّحمن بن الأسود بن عبد يَغوث ، وكان جليساً لهم ، كان أبيض الرأس واللحية فغدا عليهم ذات يوم وقد حمّرها فقال له القوم : هذا أَحْسَنُ ، فقال : إنّ أمّى عائشة أرسلتْ إلىّ البارحة جاريتها نُخيلة فأقسمتْ علىّ لأَصْبُغَنّ وأَخْبَرَتْنى أنّ أبا بكر كان يَصْبُغُ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى سليمان بن

---

(١) أجناً : فى كاهله انحناء على صدره .

(٢) الحَقْو (بفتح الحاء وكسرها) : الخصْر ، ومعْقد الازار .

(٣) الاشاجع : جمع أشجع ، وهى أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف .

(٤) نبت يخلط بالحناء ، ويخضب به الشعر فيبقى لونه .

(٥) شجر سهلىّ .

بلال عن محمد بن أبى عتيق وموسى بن عُقبة عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير أنّ عائشة قالت صَبَغَ أبو بكر بالحنّاء والكتَم .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب الحارثى قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن عمرو بن أبى عمرو عن القاسم بن محمّد قال : سمعتُ عائشة وذُكرَ عندها رجل يخضب بالحنّاء فقالت إنْ يَخْضِبْ فقد خَضَبَ أبو بكر قبله بالحنّاء .

قال القاسم : لو علمتُ أنّ رسول الله خَضَبَ لَبَدَأتُ برسول الله فذكرتُه .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا حُميد قال : سُئل أنس بن مالك أخضب رسول الله ؟ فقال : لم يَشِنْه الشّيْبُ ولكِنْ خضب أبو بكر بالحنّاء وخضب عمرُ بالحنّاء .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب أبو بكر بالحنّاء والكتَم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا عاصم الأحول عن ابن سيرين قال : سألتُ أنس بن مالك بأىّ شىءٍ كان يختضب أبو بكر ؟ قال : بالحنّاء والكتَم ، قال : قلتُ فعمرُ ؟ قال : بالحنّاء ، قال : قلت فالنبىّ ﷺ ؟ قال : لم يُدْرِكْ ذاك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن قتادة عن أنس وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : وأخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب أبو بكر بالحنّاء والكتَم .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر كان يَصْبُغُ بالحنّاء والكتَم .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن سِماك عن رجلٍ من بنى خَثْعَم قال : رأيتُ أبا بكرٍ قد خَضَبَ رأسه ولحيته بالحنّاء .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا إسرائيل

عن معاوية بن إسحاق قال : سألتُ القاسم بن محمّد أكان أبو بكر يخضب ؟ قال : نعم قد كان يُغَيِّر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن عمّار الدُّهْنى قال : جلستُ إلى أشياخ من الأنصار بمكّة فسألهم عُبيد بن أبى الجَعْد أكان عمر يخضب بالحنّاء والكتم ؟ فقالوا : أخبرنا فلان أنّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا ابن عُيينة عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة أن أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا أبو عُوانة عن حصين عن المغيرة بن شُبيل البجلى عن قيس بن أبى حازم أنّ أبا بكر كان يخرج إليهم وكأنّ لحيته ضرامُ عَرْفج من شدّة الحمرة من الحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : وأخبرنا سعيد بن منصور عن حمّاد بن زيد عن ثابت عن أنس أنّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم .

قال : وأخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا شعبة عن زياد ابن عِلاقة عن رجل أطنّه قال من قومه أنّ أبا بكر خَضَبَ بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى قال : أخبرنا محمّد ابن حِسْيَ قال : أخبرنا إبراهيم بن أبى عَبْلَة أنّ عقبة بن وَسّاج حدّثه عن أنس خادم النبىّ ﷺ ، قال : قدم رسول الله ﷺ ، المدينة وليس فى أصحابه أشْمَطُ[1] غير أبى بكر فغلّفها بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا ابن جُرَيْج عن عثمان بن أبى سليمان عن نافع بن جُبير بن مُطعم قال : قال رسول الله ﷺ ، غيّروا ولا تَشَبّهوا باليهود ، قال : فصبَغ أبو بكر بالحناء والكتم ، وصبغ عمر فاشتَدّ صبْغُه ، وصفّر عثمان بن عفّان ، قال : فقيل لنافع بن جُبير : فالنبىّ ﷺ ؟

---

(١) يقال : شَمِط شعرُه : اختلط سواده ببياضه .

قال : كان يَمَسّ السِّدْرَ[1]، قال ابن جُريج وقال عطاء الخراسانى إنّ النبىّ ﷺ ، قال : منْ أجْمَلِ ما تُجَمّلُونَ به الحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غَسّان النهدى قال : أخبرنا إسرائيل عن عاصم بن سليمان قال : سأل ابن سيرين أنس بن مالك هل كان أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ، يخضب ؟ قال : أبو بكر ، قال : حَسْبى .

ذكر وصيّة أبى بكر

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نُمير قالا : أخبرنا الأعمش عن أبى وائل عن مسروق عن عائشة قالت : لما مرض أبو بكر مرضه الذى مات فيه قال : انظروا ما زاد فى مالى منذ دخلتُ الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدى فإنّى قد كنتُ أستحّله ، قال : وقال عبد الله بن نمير استصلحه جَهْدى ، وكنتُ أصيبُ من الوَدَك[2] نحواً ممّا كنتُ أصيب فى التجارة قالت عائشة : فلمّا مات نظرنا فإذا عبْدٌ نوبىّ كان يحمل صبيانه وإذا ناضح[3] كان يَسنى[4] عليه ، قال عبد الله بن نُمير : ناضح كان يسقى بُسْتاناً له ، قالت فبعثنا بهما إلى عمر ، قالت فأخبرني جدّى أنّ عمر بكى وقال : رحمة الله على أبى بكر لقد أتْعَبَ مَنْ بَعْدَه تَعَباً شديداً .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ومحمّد بن عُبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنّ أبا بكر حين حضره الموت قال : إنّى لا أعلم عند أبى بكر من هذا المال شيئاً غير هذه اللقحة وغير هذا الغلام الصَيْقَل كان يعمل سيوف المسلمين ويَخْدُمنا فإذا متُّ فادفعيه إلى عمر ، فلمّا دفعته إلى عمر قال : رحمَ اللهُ أبا بكر لقد أتعب من بَعْدَه .

---

(١) السِّدْرُ : شجر النبق ، واحدته سِدْرة .

(٢) الوَدَك : الدّسَمُ والسِّمَن .

(٣) الناضح : الدابة أو البعير يُسْتقى عليه .

(٤) سنا : سقى ، ويقال : سنا على الدابة : سعَى عليها . والسّانية : الناضحة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن ثابت عن أنس قال : أطَفْنا بغرفة أبى بكر الصّدّيق : فى مَرْضَتِه التى قُبض فيها ، قال : فقلنا كيف أصبح أو كيف أمسى خليفة رسول الله ﷺ ؟ قال : فاطّلع علينا اطّلاعه فقال : ألَسْتُمْ تَرْضَوْنَ بما أصْنَعُ ؟ قلنا : بلى قد رضينا ، قال : وكانت عائشة هى تُمَرّضُه ، قال فقال : أما إنى قد كنت حريصاً على أن أُوَفّرَ للمسلمين فيئهم[1] مع أنى قد أُصبتُ من اللحم واللبن فانظروا إذا رجعتم منّى فانظروا ما كان عندنا فأبْلِغوه عُمَرَ ، قال : فذاك حيث عرفوا أنّه استخلفَ عمر ، قال : وما كان عنده دينارٌ ولا درهم ، ما كان إلا خادم ولقحة ومِحْلَبٍ[2] ، فلمّا رأى ذلك عمر يُحْمَلُ إليه قال : يرحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ مَنْ بَعدَه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن عون عن محمّد قال : توفّى أبو بكر الصّدّيق وعليه ستّة آلاف كان أخذها من بيت المال ، فلمّا حضرته الوفاة قال : إنّ عمرَ لم يَدَعْنى حتى أصبتُ من بيت المال ستة آلاف درهم وإن حائطى[3] الذى بمكان كذا وكذا فيها ، فلمّا توفّى ذُكر ذلك لعمر فقال : يرحم الله أبا بكر لقد أحَبّ أن لا يَدَعَ لأحَد بعده مقالاً وأنا والى الأمر من بعده وقد رددتُها عليكم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن سُمَيّة عن عائشة أنّ أبا بكر قال لها : يا عائشة ما عندى من مال إلاّ لِقّحة وقَدَحٌ فإذا أنا مِتّ فاذهبوا بهما إلى عمر ، فلمّا مات ذهبوا بهما إلى عمر فقال : يرحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ مَنْ بَعْدَه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ وقَبيصة ابن عُقبة عن سفيان عن السّرِىّ عن عبد خير عن علىّ قال : يرحم الله أبا بكر هو أوّل من جميع اللّوْحَين .

---

(١) الفيىء : الخراجُ . والغنيمةُ تُنالُ بلا قتال .

(٢) المِحْلَب : الإناءُ يُحْلَبُ فيه . والجمع : محالب .

(٣) الحائط : يطلق على الجدار . وعلى البستان ، وهو المراد هنا .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنى أُسامة بن زيْد بن أسلم عن أبيه عن نِيارِ الأسلمى عن عائشة قالت : قسم أبى أوّل عامِ الفَىءَ فأعطى الحُرّ عشرة وأعطى المملوك عشرة والمرأة عشرة وأمَتها عشرة ، ثمّ قسم فى العام الثانى فأعطاهم عشرين عشرين .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا أبو عامر الخَزّار صالح بن رُسْتُم قال : حدثنى أبو عِمْران الجَوْنى عن أسير قال : قال سَلْمان دخلتُ على أبى بكر الصّدّيق فى مرضه فقلت : يا خليفة رسول الله اعْهَدْ إلىّ عَهْداً فإنّى لا أراك تَعْهَدُ إلىّ بعد يومى هذا ، قال : أجل يا سلمان إنّها ستكون فتوحٌ فلا أعْرِفَنّ ما كان من حظّك منها ما جعلتَ فى بطنك أو ألقيته على ظهرك ، واعلم أنّه من صلّى الصلوات الخمس فإنّه يُصْبِحُ فى ذِمّة الله ويُمسى فى ذمّة الله ، فلا تَقْتُلَنّ أحداً من أهل ذمّة الله فيَطْلُبَكَ الله بذمتّه فيُكِبّك الله على وجهك فى النّار .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وكثير بن هشام عن جعفر بن بُرقان عن خالد بن أبى عَزّة أنّ أبا بكر أوصى بخُمس ماله ، أو قال آخُذُ من مالى ما أخذَ الله من فَىءِ المسلمين .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن قتادة قال : قال أبو بكر لى من مالى ما رَضى ربّى من الغنيمة ، فأوْصى بالخُمس .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن إسحاق بن سُويد أنّ أبا بكر أوصى بالخمس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سفيان عن عُيينة عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : لما حضر أبا بكر الوفاة جلس فتشهّد ثمّ قال : أمّا بعدُ يا بُنيّة فإنّ أحَبّ الناسِ غِنىً إلىّ بعدى أنْتِ وإنّ أعَزّ الناس علىّ فقراً بعدى أنْت وإنّى كنتُ نَحَلْتُكِ[1] جِدادَ[2] عشرين وسقاً[3] من مالى فوَدِدْتُ والله أنّكِ

(١) النحْلُ : العطاء بلا عوض .

(٢) الجدَاد - بكسر الجيم وفتحها - : أوان قطع ثمر النخل .

(٣) الوَسْق : سبقت الإشارة إليه ، وهو مِكْيَلَةٌ معلومة ، وهى ستون صاعا ، والصاع خمسة أرطال وثلث ، ويطلق كذلك على حمل البعير أو العربة ، أو السفينة .

حُزْته وأخذته فإنّما هو مال الوارث وهما أخَواكِ وأُخْتاكِ ، قالت : قلتُ هذا أخَوايَ فمَنْ أُخْتايَ ؟ قال : ذات بَطْنِ ابْنةِ خارجةَ فإنّى أظُنّها جاريةً .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : أخبرنا أبو الكِباش الكندى عن محمّد بن الأشعث أنّ أبا بكر الصدّيق لما أنْ ثقُل قال لعائشة : إنّه ليس أحدٌ من أهلى أحَبّ إلىّ منك وقد كنتُ أقْطَعْتُكِ أرْضاً بالبحرَين ولا أراكِ رَزأتِ[1] منها شيئاً ، قالت له : أجَلْ ، قال : فإذا أنا مِتّ فابْعَثى بهذه الجارية ، وكانت تُرْضِعُ ابْنَه ، وهاتَين اللِّقْحَتَين وحالِبهما إلى عُمَرَ ، وكان يسقى لَبَنَهما جُلساءَه ، ولم يكن فى يده من المال شىءٌ . فلمّا مات أبو بكر بعثت عائشة بالغلام واللقحتين والجارية إلى عمر فقال عمر : يرحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ من بعده . فقبَل اللقحتين والغلام وردّ الجارية عليهم .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ أبا بكر لما حضرته الوفاةُ دعاها فقال : إنّه ليس فى أهْلى بعدى أحدٌ أحَبّ إلىّ غِنًى منكِ ولا أعزّ علىّ فَقْراً منك وإنّى كنتُ نحلتُك من أرضٍ بالعالية جِدادَ ، يعنى صِرامَ ، عشرين وسقاً فلو كنتِ جَدَدته تمراً عاماً واحداً انْحازَ لكِ وإنّما هو مال الوارث وإنّما هما أخَواك وأُخْتاك ، فقلت : إنّما هى أسماء ، فقال : وذات بطنِ[2] ابنةِ خارجة قد أُلقىَ فى رُوعى أنّها جارية فاستَوْصى بها خيراً . فوَلَدَتْ أمّ كلثوم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أفْلح بن حُميد عن أبيه قال : كان المال الذى نَحَلَ عائشة بالعالية من أموال بنى النضير بئر حجر كان النبىّ ، ﷺ ، أعطاه ذلك المال فأصلحه بعد ذلك أبو بكر وغرس فيه وَدِيّاً .

قال : أخبرنا أبو سهل نَضر بن باب عن داود بن أبى هِند عن عامر أنّ أبا بكر الصّدّيق لما احتُضر قال لعائشة : أى بنيّة قد علمت أنّكِ كنتِ أحبّ الناس إلىّ وأعَزّهم وأنى كنتُ نَحَلْتُكِ أرْضى التى تعلمين بمكان كذا وكذا وأنا أُحِبّ أن تَرُدّيها عَلَىّ فيكون ذلك قسمة بين ولدى على كتاب الله فألْقى ربّى حين

(١) رزأت منها شيئا : أصبتِ منها شيئا .

(٢) يريد حبيبة بنت خارجة ، وكانت (حاملا) فى أثناء هذا الكلام ، وأُلقى فى رُوع الصديق أنها ستلد جارية (أى بنتا) .

أُلْقاه ولم أُفضِّلْ بعضَ ولدى على بعض .

قال : أخبرنا وكيع نب الجرّاح وأبو أسامة قالا : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما ترك أبو بكر ديناراً ولا درهماً ضَرَبَ اللهُ سِكَّته[1] .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نُمير ويَعْلى بن عُبيد عن إسماعيل ابن أبى خالد عن عبد الله البَهِىّ مولى الزُّبير عن عائشة قالت : لما حُضِرَ[2] أبو بكر قلتُ كلمةً من قول حاتم :

لعَمرُكَ ما يُغنى الثراءُ عن الفَتى إذا حشرَجتْ[3] يوْماً وضاق بها الصدرُ

فقال : لا تقولى هكذا يا بُنيّة ولكن قولى : وجاءَتْ سَكْرَةُ المَوْت بالحَقّ ذَلِكَ ما كنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ، انْظُروا مُلاءَتَىّ هاتَيْنِ فإذا مِتّ فاغسِلوهما وكفّنونى فيهما فإنّ الحىّ أحْوج إلى الجديد من الميّت .

قال : أخبرنا يَعْلى ومحمد ابنا عُبيد قالا : أخبرنا موسى الجُهَنى عن أبى بكر بن حفص بن عمر قال : جاءت عائشة إلى أبى بكر وهو يعالج ما يُعالِجُ الميّتُ ونفَسُه فى صدره فتمثّلت هذا البيت :

لعمرُكَ ما يُغْنى الثراءُ عن الفَتى إذا حشرَجتْ يوماً وضاق بها الصّدرُ

فنظر إليها كالغضبان ثمّ قال : ليس كذاك يا أمّ المؤمنين ولكن وجاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقّ ذَلكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ، إنى قد كنتُ نَحَلْتُكِ حائطاً وإنّ فى نفسى منه شيئاً فرُدّيه إلى الميراث ، قالت : نعم فرددتُه ، فقال : أما إنّا منذ وَلِينا أمر المسلمين لم نأكل لهم ديناراً ولا درهماً ولكنّا قد أكلنا من جَريشِ طعامهم فى بطوننا ولبسنا من خَشِنِ ثيابهم على ظهورنا وليس عندنا من فىءِ المسلمين قليلٌ ولا كثيرٌ إلاّ هذا العبدَ الحَبَشىّ وهذا البعير الناضح وجَرْد هذه القطيفة فإذا مَتّ فابْعثى بهنّ إلى عمر وابْرَئى منهنّ . ففعلتُ ، فلمّا جاء الرسول عمرَ بكى حتى جعلت دموعه تسيل فى الأرض ويقول : رحم الله أبا

---

(١) السِّكّة : حديدةٌ منقوشة تضرب عليها الدراهم والنقود .

(٢) حُضِرَ واحْتُضِرَ : حضره الموت .

(٣) الحشرجة : الغرغرة عند الموت وتردد النفس ، وحشرجت روحه فى صدره : أوشك أن يموت .

بكر لقد أتْعَبَ من بعده ، رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده ، يا غلام ارفعهنّ . فقال عبد الرحمن ابن عوف : سبحان الله تَسْلُبُ عيالَ أبى بكر عبداً حبَشيّاً وبعيراً ناضحاً وجَرْدَ قطيفةٍ ثَمَنَ خمسة الدراهم ؟ قال : فما تأمُرُ ؟ قال : تَرُدّهنّ على عياله ، فقال : لا والذى بعث محمّداً بالحقّ ، أو كما حلف ، لا يكون هذا فى ولايتى أبداً ولا خرج أبو بكر منهنّ عند الموت وأرُدّهُنّ أنا على عياله ، الموتُ أقربُ من ذلك .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت لما مرض أبو بكر :

مَنْ لا يَزالُ دَمْعُه مُقَنَّعاً فَإنّه لا بُدّ مَرّةً مَدْفوقُ

فقال أبو بكر : ليس كذاك أى بُنيّة ولكن جاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقّ ذَلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا هارون بن أبى إبراهيم قال : أخبرنا عبد الله بن عُبيد أنّ أبا بكر أتته عائشة وهو يجود بنفسه فقالت : يا أبتاه هذا كما قال حاتم :

إذا حَشْرَجَتْ يوْماً وضاقَ بها الصّدْرُ

فقال : يا بُنيّة قول الله أصْدق ، جاءت سكرةَ الموت بالحقّ ذلك ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ، إذا أنا مِتّ فاغْسلى أخْلاقى[1] فاجْعليها أكْفانى ، فقالت : يا أبتاه قد رزق الله وأحسن ، نُكَفّنُك فى جديد ، قال : أنّ الحَىّ هو أحْوَجُ يَصُونُ نفسه ويُقَنّعُها من الميّت ، إنّما يصير إلى الصّديد وإلى البِلى .

قال : وأخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن بكر بن عبد الله المُزَنى قال : بلغنى أنّ أبا بكر الصّدّيق لما مرض فثقل قعدت عائشة عند رأسه فقال :

كُلّ ذى إبِلٍ موروثُها وكلّ ذى سَلَبٍ مسلوب

---

(١) يقال : ثوبٌ أخلاقٌ · إذا كانت الخُلُوقَةُ (البلى) فيه كله . والمراد « بأخلاقى » فى قول الصديق : أثوابى البالية .

فقال : ليس كما قلت يا بنتاه ولكن كما قال الله ، وجاءت سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقّ ذَلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ .

قال : أخبرنا عفّان قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن علّى بن زيد عن القاسم ابن محمّد عن عائشة أنّها تمثّلت بهذا البيت وأبو بكر يقضى :[1]

وَأبيضُ يَستَقى الغمامُ بوجهه ... رَبيعُ اليتامى عصْمةٌ لِلأرامِلِ

فقال أبو بكر : ذاك رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن سُمَيّة أنّ عائشة قالت :

من لا يزالُ دمْعُه مُقَنّعاً ... فإنّه لا بدّ مَرّةً مدفوقُ

فقال أبو بكر : وجاءَتْ سَكْرَةُ الموْتِ بالحَقّ ذَلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت قال : كان أبو بكر يتمثّل بهذا البيت :

لا تَزالُ تَنْعى حَبيباً حتى تكونَه ... وقد يرجو الفتى الرجا يموتُ دونه

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مالك بن مِغول عن أبى السَّفْر قال : مرض أبو بكر فقالوا ألا ندعو الطّيب ؟ فقال : قد رآنى فقال إنى فعّال لما أريد .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : أخبرنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة قال : بلغنى أنّ أبا بكر قال : وَدِدْتُ أنى خضرة تأكُلُنى الدّواب .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : حدّثنى اللّيث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أنّ أبا بكر والحارث[2] بن كَلَدَة كانا يأكلان خزيرة

(١) يموت .

(٢) هو الحارث بن كَلَدة بن عمرو بن علاج بن بنى عوف بن ثقيف الثقفىّ ، كان طبيب العرب ، معروفا منهم بالطب والعلاج . طلب إليه الرسول ﷺ أن يعالج سعد بن أبى وقاص حين مرض وهو مع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع ، فشفاه الله على يديه .

الخزيزة : الحَسا من الدسم . وشبه عصيدة بلحم .

أهديت لأبى بكر فقال الحارث لأبى بكر : ارْفَعْ يدك يا خليفة رسول الله ، والله إنّ فيها لَسَمّ سَنَةٍ وأنا وأنت نموت فى يوم واحد . قال فرفع يده فلم يَزالا عَليلَين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء السنة .

قال :أخبرنا محمد بن حُميد العبدى عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال أبو بكر : لأنْ أوصى بالخُمْس أحَبّ إلىّ من أن أوصى بالربع ، ولأن أوصى بالرّبع أحبّ إلىّ من أن أوصى بالثلث ، ومَنْ أوصى بالثلث فلم يَتركْ شيئاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبَرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : وأخبرنا بَرَدان بن أبى النضر عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمى قال : وأخبرنا عمرو بن عبد الله بن عَنْبَسَة عن أبى النضر عن عبد الله البَهىّ ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، أنّ أبا بكر الصّدّيق لما استُعِزّ به[1] دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : أخبرنى عن عمر بن الخطّاب ، فقال عبد الرحمن : ما تَسْألنى عن أمر إلا وأنت أعلم به منّى ، فقال أبو بكر : وإنْ ، فقال عبد الرحمن : هو والله أفْضَلُ من رأيك فيه ، ثمّ دعا عثمان بن عفّان فقال : أخْبِرْنى عن عمر ، فقال : أنت أخبرُنا به ، فقال : على ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان ، اللّهُمّ عِلْمى به أنّ سريرته خير من علانيته وأنّه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : يرحمك الله ، والله لو لوتركته . وشاوَرَ معهما سعيد بن زيد[2] أبا الأعور وأُسَيْد بن الحُضَير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أُسَيْد : اللهمّ أعْلَمُه الخَيْرةَ بعدك ، يَرْضى للرّضى ويَسْخَطُ للسّخطِ ، الذى يُسِرّ خيرٌ من الذى يُعلنُ ، ولم يَلِ هذا الأمر أحَدٌ أقوى عليه منه . وسَمِعَ بعضُ أصحاب النبىّ ﷺ ، بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبى بكر وخَلْوَتِهِما به فدخلوا على أبى بكر فقال له قائلٌ منهم : ما أنت قائلٌ لربّك إذا سألك عن استخلافك[3] عُمَرَ ؟ لَعُمَر علينا وقد ترى غِلْظَتَه ؟ فقال أبو بكر : أجْلِسونى ، أبالله تُخَوّفونى ؟ خابَ مَنْ تَزَوّدَ من أمركم بظُلم ،

(١) اشتدّ عليه مرضه .

(٢) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشىّ العدوىّ . ابن عم عمر بن الخطاب ، وصهره ، زوج أخته فاطمة . كان يكنى أبا الأعور ، وقيل : أبو ثور ، وهو من المهاجرين الأولين ، وسيأتى الحديث عنه .

(٣) كانوا يخشون استخلاف عمر لما يعرفون من شدته ، وتذكر بعض الروايات أنهم قالوا : كان عمر يشتد علينا ورسول الله بين أظهرنا ، ويشتد علينا وأبو بكر والينا دونه ، فكيف وقد صارت الأمور إليه ؟ .

أقولُ اللهّم استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك ، أبْلغ عنى ما قلتُ لك مَنْ وَرَاءَك . ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفّان فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عَهِدَ أبو بكر بن أبى قُحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجاً منها وعند أوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويَصْدُقُ الكاذب ، إنى استخلفتُ عليكم بعدى عمر بن الخطّاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإنى لم آلُ[1] الله ورسولَه ودينَه ونفسى وإيّاكم خيراً ، فإنْ عَدَل فذلك ظَنّى به وعلمى فيه ، وإنْ بدّل فلكلّ امرىء ما اكتَسَبَ من الإثم ، والخير أردتُ ولا أعلم الغَيْبَ ، سَيَعْلَم الّذيَ ظَلَموا أىّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمر بالكتاب فختمه ثم قال بعضهم لما أمْلى أبو بكر صدَر هذا الكتاب : بَقى ذكرُ عُمَرَ فَذُهِبَ به قبل أنْ يُسَمّىَ أحَداً . فكتب عثمان : إنى قد استخلفتُ عليكم عمرَ بن الخطاب ، ثم أفاق أبو بكر فقال : اقْرأ عَلَىّ ما كَتَبْتَ ، فقرأ عليه ذِكْرَ عُمَرَ فكبّر أبو بكر وقال : أراك خِفْتَ إنْ أقْبَلَتْ نفسى فى غَشْيَتى تلك يَخْتَلِف النّاسُ فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً ، والله إنْ كنتَ لها لأهْلاً . ثمّ أمره فخرج بالكتاب مختوماً ومعه عمر بن الخطّاب وأُسَيْد بن سعيد القَرَظّى فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن فى هذا الكتاب ؟ فقالوا : نعم ، وقال بعضهم : قد عَلِمنا به ، قال ابن سعد : علىّ القائل وهو عمر ، فأقَرّوا بذلك جميعاً ورَضوا به وبايعوا ثمّ دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه بما أوصاه به ، ثمّ خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مَدّاً فقال : اللهمّ إنى لم أُرِدْ بذلك إلاّ صلاحَهم وخَفْتُ عليهم الفتنةَ فعملتُ فيهم بما أنت أعْلَمُ به واجتهدتُ لهم رَأيى فوَلّيْتُ عليهم خَيْرَهم وأقواهم عليهم وأحرَصهم على ما أرشدهم وقد حَضَرَنى من أمرِكَ ما حضر فاخْلُفنى[2] فيهم فَهُمْ عبادُك ونَواصيهم بيدك أصْلِحْ لهم واليهم واجْعَلْه من خلفائك الراشدين يَتّبِعْ هُدى نبىّ الرّحْمَة وهُدى الصالحين بعده وأصْلِحْ له رَعِيّتَه .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لما ثقل أبو بكر قال : أىّ يومٍ هذا ؟ قالت : قلنا يوم الأثنين ، قال : فأىّ

---

(١) لم أقصر ولم أدخر جهدا .

(٢) أى كن خليفتى فيهم ، يقال : خلفه ربه فى أهله : كان خليفةً عليه .

يوم قُبضَ رسولُ الله ﷺ ؟ قالت : قلنا قُبض يومَ الاثنين ، قال : فإنى أرجو ما بينى وبَينَ الليل . قالت وكان عليه ثوب فيه رَدْعٌ[1] من مِشْقٍ[2] فقال : إذا أنا مِتّ فاغسلوا ثوبى هذا وضمّوا إليه ثوبَين جديدين وكفّنونى فى ثلاثة أثواب ، فقلنا : ألا نَجْعَلُها جُدُداً كلّها ؟ قال فقال : لا ، إنّما هو للمُهْلَةِ ، الحَىّ أحَقّ بالجديد من الميّت . قالت فمات ليلة الثلاثاء ، رحمه الله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر قال لها : فى أىّ يوم مات رسول الله ﷺ ؟ قالت : فى يوم الاثنين ، قال : ما شاء الله ، إنى لأرجو فيما بينى وبين الليل ، قال : ففيمَ كَفّنْتُمُوه ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب بيض سَحُوليّة يَمانِيَة ليس فيها قميص ولا عِمامَة ، فقال أبو بكر : انْظُرى ثَوْبى هذا فيه رَدْعُ زَعْفَران أو مِشْقٍ فاغسليه واجعلى معه ثوبين آخَرين ، فقالت عائشة : يا أبتِ هو خَلَقٌ ، فقال : إنّ الحىّ أحقّ بالجديد وإنّما هو للمُهْلة . وكان عبد الله بن أبى بكر أعْطاهم حُلّةً حِبَرَةً فأُدْرِجَ رسول الله ﷺ ، فيها ثمّ استخرجوه منها فكُفّن فى ثلاثة أثواب بيض ، فأخذ عبد الله الحُلّة فقال : لأُكَفّنَن نفسى فى شىء مَسّ النبىّ ﷺ ، ثمّ قال بعد ذلك : والله لا أُكَفّن فى شىءٍ مَنَعَهُ اللهُ نبيّه أنّ يُكَفّنَ فيه ، ومات أبو بكر ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً ، وماتت عائشة ليلاً فدفنها عبد الله بن الزبير ليلاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد الليثى عن محمد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال : وأخبرنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصّدّيق عن عمر بن حُسين مولى آل مظعون عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالوا : كان أوّلُ بَدْءِ مرضِ أبى بكر أنّه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ، وكان يوماً بارداً ، فحُمّ[3] خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة ، وكان يأمر عمر ابن الخطّاب يصلّى بالناس ،

---

(١) يقال : بالثوب رَدْعٌ من هذا : شىءٌ يسيرٌ فى مواضع شتى .

(٢) المِشْق : المَغْرة ، وهى الطين الأحمر يصبغ به .

(٣) حُمّ حُماماً : أصابته الحُمّى .

ويَدْخُلُ الناس عليه يعودونه وهو يثقل كل يومٍ وهو نازل يومئذ فى داره التى قطع له النبىّ ﷺ ، وجاه[1] دار عثمان بن عفّان اليوم ، وكان عثمان أَلْزَمَهُم له فى مرضه ، وتوفى أبو بكر ، رحمه الله ، مساء ليلة الثلاثاء لثمانى ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من مُهاجَر النبىّ ﷺ ، فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليالٍ ، وكان أبو معشر يقول سنتين وأربعة أشهر إلاّ أربع ليالٍ، وتوفى ، رحمه الله ، وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة ، مُجْمَعٌ على ذلك فى الروايات كلّها ، استوفى سِنّ رسول الله ﷺ . وكان أبو بكر وُلد بعد الفيل بثلاث سنين .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنى أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير أنّه سمع معاوية يقول : توفى أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبى إسحاق قال : مات أبو بكر وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : استكمل أبو بكر فى خلافته سِنّ رسول الله ﷺ ، فتوفى وهو ابن ثلاث وستّين سنة .

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا سُفيان بن عُيينة قال : سمعتُ علىّ بن زيد بن جُدْعان يحدّث عن أنس قال : كان أسنّ أصحاب رسول الله ﷺ ، أبو بكر وسُهيل بن بيضاء[2] .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن شعبة عن سعد بن إبراهيم أنّ أبا بكر أوصى أن تَغْسِلَه امرأتُه أسْماءُ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا همّام عن قتادة أنّ أبا بكر غسلته امرأته اسماءُ بنتُ عُميس .

---

(١) الوَجاهُ : التجاه . يقال : دارى وجاة داركَ : حِذاءَها من تلقاء وجهها .

(٢) سُهَيْل بن بيضاء قرشىّ من بنى فهر ، قديمُ الإسلام ، جمع الهجرتين ، وشهد بدراً وغيرها وهو أخو سهل وصفوان ابنى بيضاء ، يعرفون بأمهم ، لأن اسم أمهم البيضاء . ومات بالمدينة فى حياة النبى ﷺ سنة تسع .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن محمد بن شريك عن ابن مُليكة أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله امرأته اسماءُ .

أخبرنا عبد الله بن نُمير عن سعيد عن قتادة عن الحَسن أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله اسماء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم أنّ أبا بكر غسلته امرأته اسماء .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن سعيد بن أبى بُردة عن أبى بكر بن حفص أنّ أبا بكر أوصى اسماءَ بنت عُميس أن تغسله إذا مات وعَزَمَ عليها : لمّا أفْطَرْتِ لأنّهُ أقْوى لك ، فَذَكَرَتْ يمينه من آخر النهار فدعت بماءٍ فشربت وقالت : والله لا أُتْبِعُه اليوم حنثاً .

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ ومحمد بن عبد الله الأنصارىّ قالا : أخبرنا أشعث عن عبد الواحد بن صَبِرَةَ عن القاسم بن محمّد أنّ أبا بكر الصّدّيق أوصى أن تغسله امرأتُه اسماءُ فإن عجزت أعانَها ابنُها منه ، محمدٌ .

قال محمد بن عمر : وهذا وَهَلٌ[1]، وقال محمد بن سعد : هذا خَطَأٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن جُريح عن عطاء قال : أوصى أبو بكر أن تغسله امرأتُه اسماء بنت عُميس فإن لم تستطع استعانت بعبد الرحمن بن أبى بكر .

قال محمد بن عمر : وهذا الثبت[2]، وكيف يُعينُها محمّدٌ ابنها وإنّما وَلَدَتْه بذى الحُليفة فى حجّة الوداع سنةَ عشرٍ وكان له يومَ توفى أبو بكر ثلاثة سنين أو نحوها ؟ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا أبو معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ أبا بكر غسلته أسماءُ بنت عُميس .

---

(١) وَهَلَ بهِلُ : ووَهَلَ إلى الشيء : ذهب وهمُه إليه وهو يريد غيرَه ، وَوَهِلَ الرَّجُل : من معانيه : ضَعُف ، وَغَلِطَ ، ونَسِىَ .

(٢) الثَّبتُ : الحُجّة .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن عبد الله بن أبى بكر أنّ أسماءَ بنت عُميس امرأة أبى بكر الصّدّيق غسلت أبا بكر حين توفى ثمّ خرجت فسَألَتْ من حَضَرَهَا من المهاجرين فقالت : إنى صائمة وهذا يومٌ شديدُ البرد فهل علىّ غُسْلٌ ؟ قالوا : لا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أبى عُبيد حاجب سليمان عن عطاء قال : غسلته فى غداه[1] باردة فسألت عثمان هل عليها غُسْل ؟ فقال : لا ، وعمر يسمع ذلك ولا يُنْكِرُه .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن حنظلة عن القاسم بن محمّد قال : كُفِّن أبو بكر فى رَيْطَتَيْنِ[2]، ريطة بيضاء وريطة ممصّرة ، وقال : الحىّ أحوج إلى الكسوة من الميّت ، إنّما هو لِما يَخْرُجُ من أنْفه وفيه .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حُميد الطويل عن بكر بن عبد الله المُزنى أنّ أبا بكر كُفِّن فى ثوبين .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عُبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : كُفِّن أبو بكر فى ثلاثة أثواب أحدها ثوب ممصّر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد قال : بلغنى أنّ أبا بكر الصّدّيق قال لعائشة وهو مريض : فى كم كُفِّن رسول الله ﷺ ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب سَحوليّة[3]، فقال أبو بكر : خذوا هذا الثوب ، لِثَوْب عليه قد أصابه مِشْقٌ أو زعفران ، فاغسلوه ثمّ كفّنونى فيه مع ثوبين آخرين ، فقالت عائشة : وما هذا ؟ قال أبو بكر : الحىّ أحوج إلى الجديد من الميّت ، وإنما هو للمُهْلة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مِنْدَلٌ عن ليث عن عطاء قال : كُفِّن أبو بكر فى ثوبين غسيلين .

---

(١) الغَدَاةُ : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٢) الرَّيْطَةُ : المُلاءةُ كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

(٣) السَّحْلُ : ثوبٌ لا يُبْرَم غزله : أى يُفل على قوة واحدة . والثوبُ الأبيضُ الرقيق

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنّ أبا بكر كُفّن فى ثلاثة أثواب .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا شعبة قال : سألتُ عبد الرحمن بن القاسم عن أبى بكر فى كم كُفّن ، قال : فى ثلاثة أثواب ، قلت : مَنْ حَدّثكم ؟ قال : سمعتُه من محمّد بن علىّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير عن أبى إسحاق قال : كُفّن أبو بكر فى ثوبين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سفيان وشريك عن عِمران بن مسلم عن سُويد بن غَفَلَة قال : كُفّن أبو بكر فى ثوبين ، قال شريك معقّدين .

قال : أخبرنا الفضل بنَ دُكين قال : أخبرنا زُهير عن عمران بن مسلم عن سويد بن غَفَلَة أنّ أبا بكر كُفّن فى ثوبين من هذه الثياب الموصولة .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله أنّ أبا بكر أمرهم أن يَرْحَضوا[1] أخْلاقه فيدفنوه فيها . قال : ودُفن ليلاً .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سيف بن أبى سليمان قال : سمعتُ القاسم بن محمّد قال : قال أبو بكر حين حضره الموت : كفّنونى فى ثوبىّ هذين اللذين كنتُ أصلّى فيهما واغسلوهما فإنّهما للمُهْلة والتراب[2]

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ وعفّان بن مسلم والحسن بن موسى الأشْيَبُ قالوا : أخبرنا شُعبة عن محمّد بن عبد الرحمن عن عَمْرة عن عائشة قالت : قال أبو بكر : اغسلوا ثوبى هذا وكَفّنونى فيه فإنّ الحىّ أفقر إلى الجديد من الميّت .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : أخبرنا

---

(١) رحض الثوب : غسله .

(٢) فى رواية أخرى عن الصديق رضى الله عنه : « إفنونى فى ثوبىّ هذين ، فإنما هما للمُهْل والتراب » . والمُهْلُ : من معاينه القيح والصديد .

عبد الرحمن بن القاسم أنّ أبا بكر الصّدّيق كُفّن فى ثوبين غَسيلَين سَحوليّين من ثياب اليمن ، وقال أبو بكر : الحىّ أولى بالجديد ، إنما الكفن للمُهْلة .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ أبا بكر كُفّن فى ثوبين أحدهما غَسيلٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معمر ومحمد عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : أوصى أبو بكر أن يُكَفّن بثوبين عليه كان يَلْبَسُهُما ، قال : كفّنونى فيهما فإنّ الحىّ هو أفقر إلى الجديد من الميت .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن جُريج عن عطاء عن عُبيد ابن عُمير قال : كُفّن أبو بكر فى ثوبين أحدهما غسيل[1] .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدىّ قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن أبى حَسّان أنّ علىّ بن الحسين سأل سعيد بن المسيّب : أيْنَ صُلّىَ على أبى بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر ، قال : من صَلّى عليه ؟ قال : عمر ، قال : كم كَبّر عليه ؟ قال : أربعاً .

قال : أخبرنا شبَابة بن سَوّار الفزارى قال : أخبرنا عبد الأعلى بن أبى المساور عن حمّاد عن إبراهيم قال : صَلّى عمر على أبى بكر فكبّر عليه أربعاً .

قال : أخبرنا وكيع عن كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطب أنّ أبا بكر وعمر صُلّىَ عليهما فى المسجد تُجاه المنبر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نُمير عن هشام بن عُروة عن أبيه ، قال وكيع أو غيره شَكّ هشام ، وقال ابن نُمير عن أبيه ولم يشُكّ ، أنّ أبا بكر صُلّىَ عليه فى المسجد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد مولى الأوسد قال : كنتُ عند سعيد بن المسيّب فمَرّ عليه علىّ ابن حسين فقال : أين صُلّىَ على أبى بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر .

قال : حدّثنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن أبى عُبيدة

(١) فعيل بمعنى مفعول أى مغسول .

ابن محمّد بن عمّار عن أبيه أنّ عمر كَبَّرَ على أبى بكر أربعاً .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة عن أبيه أن أبا بكر صلى عليه فى المسجد ، قال : أخبرنا الفضل ابن دكين قال : أخبرنا حفص بن غياث عن ابن جُريج عن محمّد بن فلان بن سعد أنّ عمر حين صَلّى على أبى بكر فى المسجد رَجّعَ .[1]

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزّهرىّ قال : وحدّثنا كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قالا : الذى صلّى على أبى بكر عمرُ بن الخطّاب وصلّى صُهَيْبٌ على عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال : صلّى عمر على أبى بكر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن هشام بن عروة عن أبيه أو غيره ، شَكّ هشام ، أنّ أبا بكر دُفن ليلاً .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابىّ قال : أخبرنا همّام عن هشام بن عروة قال : حدّثنى أبى أنّ عائشة حدّثته قالت : توفى أبو بكر ليلاً فدفنّاه قبل أنْ نصبح .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن موسى بن علىّ عن أبيه عن عُقبة بن عامر قال : سُئِل أَيُقْبَرُ الميّتُ ليلاً ؟ فقال : قد قُبر أبو بكر بالليل .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا ابن جُريج عن إسماعيل ابن محمّد بن سعد عن ابن السبّاق أنّ عمر دَفَنَ أبا بكرٍ ليلاً ثمّ دخل المسجد فأَوْتَرَ بثلاث .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الله بن المؤمَّل عن ابن أبى مُليكة أنّ أبا بكر دُفن ليلاً .

قال : أخبرنا محمّد بن مُصْعَب القرقسانى عن الأوزاعىّ عن يحيَى بن سعيد

---

(١) قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

أنّ أبا بكر دُفن ليلاً .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال : أخبرنا الوليد بن أبى هشام عن القاسم ابن محمد قال : دُفن أبو بكر ليلاً .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابىّ عن كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب أنّ أبا بكر الصّدّيق دُفن ليلاً .

قال : أخبرنا مُطَرّف بن عبد الله اليسارى قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن محمّد بن عبد الله عن ابن شهاب ، بلغه أنّ أبا بكر دُفن ليلاً ، دفنه عمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا أنس بن عياض عن يونس بن يزيد الأبلى عن ابن شهاب أنّ عمر دَفَن أبا بكر ليلاً .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبْرة عن خالد بن رَباح عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب عن ابن عمر قال : حضرتُ دفن أبى بكر فنزل فى حُفرته عمرُ بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن أبى بكر ، قال ابن عمر فأَرَدتُ أن أنزل فقال عمرُ كُفيتَ .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهرىّ عن سعيد بن المسيّب قال : لما توفّى أبو بكر أقامت عليه عائشة النَّوْح فبلغ عُمر فجاءَ فنهاهنّ عن النوح على أبى بكر ، فأَبَينَ أن يَنْتَهِينَ ، فقال لهشام بن الوليد : أَخْرِجْ إلىّ بانةَ قُحافة ، فعلاها بالدِّرّةِ ضَرَباتٍ فتفرّق النوائح حين سَمِعْن ذلك ، وقال : تُرِدْنَ أَنْ يُعَذَّبَ أبو بكر ببُكائكنّ ؟ إنّ رسولَ الله ﷺ ، قال إنّ الميّت يُعَذَّبُ ببُكاءِ أهْله عليه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مالك بن أبى الرجال عن أبيه عن عائشة قالت : توفى أبو بكر بين المغرب والعشاء فأصبحنا فاجتمع نساءُ المهاجرين والأنصار وأقاموا النّوح وأبو بكر يُغسل ويكفّن ، فأمر عمر بن الخطّاب بالنَّوّح فَفُرّقْنَ فوالله على ذلك إنْ كُنّ لَيُفَرَّقْنَ ويَجْتَمِعْنَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبْرة

عن عمر بن عبد الله بن عروة أنّه سمع عروة والقاسم بن محمد يقولان : أوصى أبو بكر عائشة أن يُدْفَنَ إلى جَنْبِ رسول الله ﷺ ، فلمّا توفّى حُفر له وجُعل رأسُه عند كَتِفَىْ رسول الله ﷺ ، وألصِق اللّحدُ بقبر رسول الله ﷺ ، فقُبر هناك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى ربيعة بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : رَأسُ أبى بكر عند كَتِفَىْ رسول الله ﷺ ، ورأسُ عمر عند حَقْوَىْ[1] أبى بكر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن عمرو بن أبى عمرو عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال : جُعِلَ قبرُ أبى بكر مثلَ قبر النبىّ ﷺ ، مُسَطّحاً ورُشّ عليه الماء .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن عمرو بن عثمان بن هانىء عن القاسم بن محمد قال : دخلتُ على عائشة فقلت : يا أُمّةِ اكْشِفِى لى عن قبر النبى ﷺ ، وصاحبَيْه ، فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مُشْرِفَةٍ[2] ولا لاطئةٍ[3] مبطوحة ببَطْحاءِ[4] العَرْصَةِ[5] الحمراءِ ، قال : فرأيتُ قبر النبىّ ﷺ ، مُقَدّماً وقبرَ أبى بكر عند رأسه ، ورأسَ عمر عندَ رِجْلِ النبىّ ﷺ ، قال عمرو بن عثمان فوصف القاسمُ قبورهم .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار أنّه قال : رأيتُ عبد الله بن عمر يقف على قبر النبىّ ﷺ ، فيصلّى على النبىّ ﷺ ، ويدعو لأبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا أبو عَقيل عن رجل قال : سُئل علىّ عن أبى بكر وعمر فقال : كانا إمامَىْ هُدىً راشدَيْن مُرْشِدَيْن مُصْلِحَيْن

---

(١) الحقْوُ : بفتح الحاء وكسرها : الخصْرُ ، ومعْقدُ الازار .

(٢) لامُشْرِفة : لا عالية .

(٣) لاطئة : لاصقة بالأرض .

(٤) البَطحاء والأبطح : المكان المتسع يمر منه السيل .

(٥) العَرْصة : البقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها .

مُنْجِحَيْن خَرَجا من الدنيا خَميصَيْن[1] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا الضحّاك بن عثمان عن عُمارة ابن عبد الله بن صيّاد عن ابن المسيّب قال : سمع أبو قُحافة الهائعة[2] بمكّة فقال : ما هذا ؟ قال : توفى ابنك ، قال : رُزْءٌ جليل ، مَنْ قام بالأمر بعده ؟ قالوا : عمر ، قال : صاحبُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه قال : وَرِثَ أبا بكر الصّدّيق أبوه أبو قُحافة السّدْسَ ووَرِثَه معه وَلَده عبدُ الرحمن ومحمد وعائشةُ وأسماءُ وأمّ كلثوم بنو أبى بكر وامرأتاهُ أسْماءُ بنت عميس وحَبيبةُ ابنة خارجةَ بن زيد بن أبى زهير من بلحارث بن الخَزْرَج ، وهى أمّ أمّ كلثوم وكانت بها نسئاً حين توفّى أبو بكر ، رحمه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : سمعتُ مُجاهداً يقول : كُلّمَ أبو قُحافة فى ميراثه من أبى بكر الصّدّيق ، رحمه الله ، فقال : قد رَدَدتُ ذلك على ولد أبى بكر .

قالوا : ثمّ لم يَعِشْ أبو قحافة بعد أبى بكر إلاّ ستّة أشهر وأيّاماً ، وتوفّى فى المحرّم سنة أربع عشرة بمكّة وهو ابن سبع وتسعين سنة .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا الربيع عن حِبّان الصائغ قال : كان نقش هاتم أبى بكر نعم القادر الله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قالا : أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أنّ أبا بكر الصّدّيق تختّم[3] فى اليسار .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب وهشام

---

(١) طاويْن ضامِرَيْن .

(٢) الهائِعَةُ والهَيْعَةُ : تفزعُ منه وتخافه . ومنه الحديث الشريف : « خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله ، كلما سمع هيعة طار إليها » .

(٣) تختّم : لَبِس الخاتم .

عن محمد بن سيرين قال : مات أبو بكر ولم يَجْمَع القرآن .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو معاوية عن السّرِيّ بن يحيَى عن بسطام بن مسلم قال : قال رسول الله ﷺ ، لأبى بكر وعمر : لا يَتَأمّرْ عليكما أحدٌ بعدى .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : أخبرنا ابن عون عن محمد أنّ أبا بكر قال لعمر : ابْسطْ يدك نبايعْ لك ، فقال له عمر : أنت أفضل منى ، فقال له أبو بكر : أنت أقوى منى ، فقال له عمر ، فإنّ قوّتى لك مع فَضْلك ، قال فبايعه .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب قال : أخبرنا زُهير قال : أخبرنا عروة بن عبد الله بن قُشير قال : لقيتُ أبا جعفر وقد قَصِعَتْ لحيتى فقال : ما لكَ عن الخضاب ؟ قال : قلتُ أكرهه فى هذا البلد ، قال : فاصْبغْ بالوَسِمَة[1] فإنى كنتُ أخْضِبُ بها حتى تَحَرّكَ فمي ، ثمّ قال إنّ أناساً من حَمْقى قُرائِكم يزعمون أنّ خِضابَ اللّحى حرام وأنّهم سألوا محمد بن أبى بكر أو القاسم بن محمد ، قال زهير الشكّ من غيرى ، عن خِضاب أبى بكر فقال كان يخضب بالحناء والكتم فهذا الصّدّيق قد خَضَبَ ، قال : قلتُ الصّدّيق ؟ قال : نعم وربّ هذه القبلةِ أو الكعبة إنه الصّدّيق .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا أبى سمعت الحسن قال : لما بويع أبو بكر قام خطيباً فلا والله ما خَطَبَ خطْبَتَه أحدٌ بعدُ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فإنّى وَلِيتُ هذا الأمر وأنا له كارهٌ ووالله لوَدِدْتُ أنّ بعضكم كَفانيه ، إلا وإنّكم إنْ كلّفتمونى أنْ أعْمَلَ فيكم بمثلِ عَمَل رسول الله ﷺ ، لم أقُمْ به ، كان رسول الله ﷺ ، عَبْداً أكرمه اللهُ بالوَحْى وعَصَمَهُ به ، ألا وإنّما أنا بشَرٌ ولستُ بخير من أحَدٍ منكم فراعونى ، فإذا رأيتمونى استقمتُ فاتّبعونى وإنْ رأيتمونى زُغْتُ فقوّمونى ، واعلموا أنّ لى شيطاناً يعترينى فإذا رأيتمونى عضبتُ فاجْتَنبونى لا أؤثّر فى أشعاركم وأبشاركم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : أخبرنا داود

---

(١) الوسْمَة : بسكون السين وفتحها : بنات عشبىّ زراعىّ للصباغ .

ابن أبى هند عن أبى نَضْرَةَ عن أبى سعيد الخدرىّ قال : لمّا توفى رسول الله ﷺ ، قامت خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين أنّ رسول الله ﷺ ، كان إذا استعملَ رجلاً منكم قَرَنَ معه رجلاً منّا فنرى أن يَلِى هذا الأمر رجُلان أحدهما منكم والآخر منّا . قال فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال : إنّ رسول الله ﷺ ، كان من المهاجرين وإنّ الإمام إنّما يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنّا أنصار رسول الله ﷺ . فقام أبو بكر فقال : جَزاكم الله من حَىّ خيراً يا معشر الأنصار وثبّت قائلكم . ثمّ قال : أما والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبى حثمة عن أبيه عن جدّه قال : أخبرنا عبد الملك بن وهب عن ابن صُبيحة التيمى عن آبائه عن جدّه صُبيحة قال : وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر عن أبيه عن حنظلة بن قيس الزُّرَقىّ عن جُبير بن الحُويرث قال : وأخبرنا محمد بن هلال عن أبه ، دخل حديثُ بعضهم فى حديث بعض ، أن أبا بكر الصّدّيق كان له بيتُ مال بالسنح معروف ليس يحرسه أحد ، فقيل له : يا خليفة رسول الله ﷺ ألا تَجْعَلَ على بيت المال من يحرسه ؟ فقال : لا يُخافُ عليه ، قلت : لم ؟ قال : عَلَيْهِ قُفْلٌ . قال : وكان يُعطى ما فيه حتى لا يبقى فيه شىءٌ ، فلمّا تحوّل أبو بكر إلى المدينة حَوّله فجعل بيتَ ماله فى الدار التى كان فيها ، وكان قدِمَ عليه مالٌ من مَعْدِنِ القَبَلِيّةِ ومن معادن جُهينة كثير وانفتح معدن بنى سُليم فى خلافة أبي بكر فَقَدِمَ عليه منه بصَدَقَته فكان يوضعُ ذلك فى بيت المال فكان أبو بكر يقسمه على الناس نقراً نقراً فيصيب كل مائة إنسان كذا وكذا ، وكان يسوى[(1)] بين الناس فى القَسْمِ الحُرّ والعبد والذكر والانثى والصغير والكبير فيه سواءٌ ، وكان يشترى الإبلَ والخيلَ والسلاحَ فيَحمِلُ فى سبيل الله ، واشترى عاماً قطائفَ أتى بها من البادية ففرّقها فى أرامل أهل المدينة فى الشتاء ، فلما توفى أبو بكر ودفن دعا عمر بن الخطّاب الأمناء ودخلَ بهم بيتَ مال أبى بكر ومعه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفّان وغيرهما ففتحوا بيت المال فلم يجدوا

(١) خلافا لما سار عليه عمر رضى الله عنه فى قَسْمِ العطاء حيث لم يُسوِّ بين الجميع فيه ، وإنما نظر إلى أقدار الناس ومنازلهم وسبْقهم فى الإسلام ، وبلائهم فيه ، وفاضل بينهم فى العطاء تبعا لذلك .

فيه ديناراً ولا درهماً ووجدوا خيشة للمال فنقضت فوجدوا فيها درهماً فرحّموا على أبى بكر . وكان بالمدينة وَزّانٌ على عهد رسول الله ﷺ ، وكان يزن ما كان عند أبى بكر من مال ، فسُئل الوزّان كم بَلَغَ ذلك المال الذى وَرَدَ على أبى بكر ؟ قال : مائتى ألف .



عمر بن الخطاب



ومن بني عديّ بن كعب بن لُؤيّ :
عمر بن الخطّاب

رضى الله عنه وأرضاه ، ابن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح بن عديّ بن كعب ، ويكنى أبا حفص[1] ، وأمّه حَنْتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة وأمّهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب ابن حُذافة بن جُمَح ، وزيد الأكبر لا بقيّة له ، ورُقيّة وأمّهما أم كلثوم بنت علّي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم وأمّها فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ ، وزيد الأصغر وعبيد الله قُتل يوم صفّين مع معاوية وأمّهما أمّ كلثومْ بنت جَرْوَل بن مالك بن المسيّب بن ربيعة ابن أصْرَم بن ضَبيس بن حَرَام بن حُبْشِيّة بن سَلول بن كعب بن عمرو من خزاعة ، وكان الإسلام فرق بين عمر وبين أمّ كلثوم بنت جرول ، وعاصم وأمّه جميلة[2] بنت ثابت بن أبي الأقْلَح واسمه قيس بن عِصْمة بن مالك بن أمَةَ بن ضُبَيعة بن زيد من الأوس من الأنصار ، وعبد الرحمن الأوسط وهو أبو المُجَبَّر وأمّه لُهَيّة أمّ ولد ، وعبد الرحمن الأصغر وأمّه أمّ ولد ، وفاطمة وأمّها أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزينب وهي أصغر ولد عمر وأمّها فُكيهة أمّ ولد ، وعياض بن عمر وأمّه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال : غَيّر النبيّ ، ﷺ ، اسم أمّ عاصم بن عمر وكان اسمها عاصية ، قال : لا بل أنتِ جميلة .

---

(١) الكُنيةُ : ماُصدِّر بأب أو أم ، والحفصُ : ولد الأسد ، وبه كنّى النبى ﷺ عمر بن الخطّاب رضى الله تعالى عنه .

(٢) أخت عاصم بن ثابت حميّ الدّبْر وشهيد يوم الرجيع .

قال محمد بن سعيد : سألتُ أبا بكر بن محمّد بن أبي مُرّة المكّي ، وكان عالماً بأمور مكّة ، عن منزل عمر بن الخطّاب الذي كان في الجاهليّة بمكّة فقال : كان ينزل في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر ، وكان اسم الجبل في الجاهليّة العاقر فنُسب إلى عمر بعد ذلك ، وبه كانت منازل بني عديّ بن كعب .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالوا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال : مرّ عمر بن الخطّاب بضَجنان[1] فقال : لقد رأيتُني وإني لأرعى على الخطّاب في هذا المكان وكان والله ما علمتُ فَظّاً غليظاً ، ثمّ أصبحتُ إلى أمر أمّة محمد ، ﷺ ، ثمّ قال متمثّلاً :

لاشَيْءَ فيما ترى إلّا بَشَاشَتَهُ يَبْقَى الإلهُ ويودي المالُ والولدُ[2]

ثمّ قال لبعيره : حَوْبَ .

قال : أخبرنا سعيد بن عامر وعبد الوهّاب بن عطاء قالا : أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : أقبلنا مع عمر بن الخطّاب قافلين من مكّة حتى إذا كنّا بشعاب ضَجْنان وقف الناس فكان محمد يقول : مكاناً كثير الشجر والأشَب ، قال فقال : لقد رأيتني في هذا المكان وأنا في إبلٍ للخطّاب[3] ، وكان فظّاً غليظاً ، أحتطب عليها مرّة وأختبط عليها أخرى ، ثمّ أصبحتُ اليوم يَضرِبُ الناسُ بجَنباتي[4] ليس فوقي أحدٌ . قال ثمّ مثّل بهذا البيت :

لا شَيْءَ فيما تَرى إلا بَشاشَتَهُ يَبْقى الإلهُ ويودي المالُ والولدُ

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ قال : أخبرنا خارجة ابن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنّ النبيّ ، ﷺ ، قال : اللّهم أعز الإسلام بأحَبّ الرَّجْلين إليك ، بعمر بن الخطّاب أو بأبي جهل ابن هشام . قال فكان

---

(١) ضَجْنان : جبُلٌ قرب مكة . وجبُلٌ آخرُ بالبادية .

(٢) يروى هذا البوت برواية أخرى هي : لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي المال والولد

(٣) خَبَطَه يَخْبِطُه : ضَرَبَه وَوطِئَه شديدا كتخبّطه واختبطه .

(٤) الجَنَبَةُ بسكون النون وفتحها : جانب الشيء وناحيته .

أحبهما إليه عمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا خالد بن الحارث قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حَرْمَلَة عن سعيد بن المسيّب قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا رأى عمر بن الخطّاب أو أبا جهل بن هشام قال : اللّهمّ اشْدُدْ دينك بأحبّها إليك . فشَدّدَ دينه بعمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : أخبرنا أشعث بن سوّار عن الحسن عن النبيّ ، ﷺ ، قال : اللّهمّ أعزّ الدّين بعمر بن الخطّاب .

إسلام عمر ، رحمه الله

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا القاسم بن عثمان البصريّ عن أنس بن مالك قال : خرج عمر متقلّدَ السيف فلقيه رجلٌ من بني زهرة قال : أين تَعْمِدُ ياعمر ؟ فقال : أريد أن أقتل محمّداً ، قال : وكيف تأمَنُ في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلتَ محمداً ؟ قال فقال عمر : ما أراك إلّا قد صبوتَ وتركتَ دينك الذي أنت عليه ، قال : أفلا أدُلّك على العجب ياعمر ؟ إنّ ختنك[1] وأختك قد صبوَا وتركا دينك الذي أنتَ عليه . قال فمشى عمر ذامِراً[2] حتى أتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له خَبّاب . قال فلمّا سمِع خَبّابٌ[3] حِسّ عمر توارى في البيت ، فدخل عليهما فقال : ما هذه الهَيْنَمَةُ[4] التي سمعتُها عندكم ؟ قال وكانوا يقرؤون طه فقالا : ما عدا حديثاً تحدّثناه بيننا ، قال : فلعلّكما قد صبوتما ؟ قال فقال له ختنه : أرأيت ياعمر إن كان الحقّ في غير دينك ؟ قال فوثب عمر على ختنه فوطئه وَطْأً شديداً فجاءت أختُه فدفعتْهُ عن زوجها فنفحها بيده نفحةً فدمّى وجهها فقالت وهي غضبى : ياعمر إن كان الحقّ في غير دينك اشْهَدْ أنْ لا إله إلّا الله واشْهَدْ أنّ محمّداً رسول الله . فلمّا

---

(١) الختَنُ ــ بفتح التاء ــ الصِّهْرُ ، أو كل من كان من قبل المرأة .

(٢) في الحديث الشريف : «فجاءَ عمرُ ذا مِرّاء» : غاضبا متهدداً .

(٣)هو خبّابُ بن الأرتّ من بني زيد مناة من تميم من السابقين الأولين إلى الإسلام وممّن عُذِّبَ في الله تعالى . كان سادس ستة أسلموا هم أبوبكر وصهيب وبلال وعمرا وسمّية أم عمار .

(٤)الهَيْنَمَةُ : الصوتُ الخفيّ .

يئس عمر قال : أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه . قال وكان عمر يقرأ الكتب ، فقالت أخته : أنّك رجس ولا يمسّه إلّا المطهّرون فقم فاغتسل أو توضّأ . قال فقام عمر فتوضّأ ثمّ أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله : إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فَاعبدْني وَأقِم الصّلاةَ لِذِكْري . قال فقال عمر : دُلّوني على محمّد . فلمّا سمع خبّاب قولَ عمر خرج من البيت فقال : أبْشِرْ ياعمر فإني أرجو أن تكون دعوةُ رسول الله ، ﷺ ، لك ليلة الخميس : اللّهمّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطّاب أو بعمرَو بن هشام ، قال ورسول الله ، ﷺ ، في الدار التي في أصل الصفا . فانطلق عمر حتّى أتى الدار ، قال وعلى باب الدار حمزة وطلحة وأناس من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فلمّا رأى حمزةُ وَجَلَ القومِ من عمر قال حمزة : نعم فهذا عمر فإن يُرِدِ الله بعمر خيراً يُسلِمْ ويتبع النبيّ ، ﷺ ، وإنْ يُرِدْ غير ذلك يكن قتله علينا هيّناً . قال والنبى ، عليه السلام ، داخلٌ يُوحى إليه ، قال فخرج رسول الله ، ﷺ ، حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال : أما أنت منتهياً يا عمر حتى يُنْزل الله بك من الخِزْي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ؟ اللّهُمّ هذا عمر بن الخطّاب ، اللّهُمّ أعزّ الدين بعمر بن الخطّاب ، قال فقال عمر : أشْهَدُ أنّكَ رسول الله . فأسلم وقال : اخْرُجْ يارسول الله .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن دواد بن الحصين قال : وحدّثني معمر عن الزهريّ قالا : أسلم عمر بن الخطّاب بعد أن دخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وبعد أربعين أو نيّف وأربعين بين رجالٍ ونساءٍ قد أسلموا قبله ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، قال بالأمس : اللّهمّ أيّدِ الإسلام بأحَبّ الرّجلين إليك : عمرَ بن الخطّاب أو عمرو بن هشام . فلما أسلم عمر نزل جبريل فقال : يا محمّد لقد استبشر أهلُ السّماء بإسلام عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب قال : أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة ، فما هو إلّا أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عليّ بن محمّد عن عبيد الله ابن

سلمان الأغَرّ عن أبيه عن صُهيب بن سنان قال : لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودُعي إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حِلَقاً[1] وطفنا بالبيت وانتصفنا ممّن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن عبد الله عن أبيه قال : ذكرتُ له حديث عمر فقال : أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير قال : أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : وُلدتُ قبل الفجار[2] الأعظم الآخر بأربع سنين . وأسلم في ذي الحجّة السنة السادسة من النبوّة . وهو ابن ستّ وعشرين سنة . قال : وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلم عمر وأنا ابن ستّ سنين .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ويعلى ومحمّد ابنا عبيد قالوا : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول : ما زِلْنا أعِزّةً منذ أسلم عمر .

قال محمد بن عُبيد في حديثه : لقد رأيتُنا وما نستطيع أن نصلّي بالبيت حتى أسلم عمر ، فلمّا أسلم عمر قاتَلَهم حتى تركونا نصلّي .

قال : أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد وعبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين ومحّد بن عبد الله الأسديّ قالوا : أخبرنا مِسْعَرٌ عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مسعود : كان إسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت إمارته رحمةً ، لقد رأيتُنا وما نستطيع أن نصلّي بالبيت حتى أسلم عمر ، فلمّا أسلم عمر قاتَلَهم حتى تركونا فصلّينا .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : بلغنا أنّ أهل الكتاب كانوا أوّل من قال لعمر الفاروق ، وكان

---

(١) جمع حَلْقة وهي هنا طائفة من القوم .

(٢) أيام الفِجار اربعة أفجرة في الأشهر الحرُم كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قَيس عَيْلان وكانت الهزيمة فيها قيس ، فلما قاتلوا قالوا فجرنا . حضرها النبي ﷺ وهو ابن عشرين وفي الحديث : «كنت أنْبُل على عمومتي يوم الفجار ورميت فيه بأسهم» .

المسلمون يأثرون[1] ذلك من قولهم ولم يبلغنا أنّ رسول الله ، ﷺ ، ذكر من ذلك شيئاً ، ولم يبلغنا أنّ ابن عمر قال ذلك إلا لعمر كان فيما يذكر من مناقب عمر الصالحة ويثني عليه ، قال : وقد بلغنا أنّ عبد الله بن عمر كان يقول : قال رسول الله ، ﷺ ، اللّهمّ أيّدْ دينك بعمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الأزرقي المكّي قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن حسن عن أيّوب بن موسى قال : قال رسول الله ، ﷺ ، إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحقّ والباطل .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو حزرة يعقوب بن مجاهد عن محمد بن إبراهيم عن أبي عمرو ذكوان قال : قلت لعائشة مَنْ سمّى عمر الفاروق ؟ قالت : النبّي ، عليه السلام .

ذكر هجرة عمر بن الخطّاب وإخائه ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله بن مسلم عن الزهريّ عن سالم عن أبيه وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عمر بن أبي عاتكة وعبد الله بن نافع عن نافع عن ابن عمر قال : لما أذن رسول الله ، ﷺ ، للناس في الخروج إلى المدينة جعل المسلمون يخرجون أرْسالاً[2] يَصطحب الرجال فيخرجون ، قال عمر وعبد الله قلنا لنافع : مُشاةً أو رُكباناً ؟ قال : كلّ ذاك ، أمّا أهل القوّة فركبان ويعتقبون[3] وأمّا من لم يجد ظهراً فيمشون .

قال عمر بن الخطّاب : فكنت قد اتّعدْتُ[4] أنا وعيّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل التّناضب من إضاءة بني غِفار وكنّا إنّما نخرج سرّاً فقلنا : أيّكم ما تخلّف عن الموعد فلينطلق من أصبح عند الإضاءة . قال عمر : فخرجتُ أنا وعَيّاش بن أبي ربيعة واحتبس هشام بن العاص فَفُتِنَ فيمن فتن ، وقدمت أنا وعيّاش فلمّا كنّا بالعقيق عدلنا إلى العُصبة حتى أتينا قُباء فنزلنا على

(١) أثَرَ الحديثَ يأثُرُه : ذكَرَهُ عن غيره .

(٢) جماعات بعضها في إثر بعض .

(٣) يتداولون ويتناوبون ما يركبون .

(٤) اتّعَدَ القوم : وعد بعضُهم بعضاً .

رُفاعة بن عبد المنذر فقدم على عيّاش بن أبي ربيعة أخواه لأمّه : أبو جهل والحارث ابنا هشام بن المغيرة وأمّهم أسماءُ ابنة مُخَرَّبه من بني تميم ، والنبيّ ، ﷺ ، بعد بمكّة لم يخرج ، فأسرعا السير فنزلا معنا بقباءَ فقالا لعيّاش : إنّ أمّك قد نذرت ألا يظلّها ظلّ ولا يمسّ رأسَها حتى تراك . قال عمر فقلت لعيّاش : والله إنْ يَرُدّاك إلّا عن دينك فاحْذَرْ على دينك ، قال عيّاش : فإنّ لي بمكّة مالاً لعلّي آخذه فيكون لنا قوّة وأبرّ قَسَمَ أمّي . فخرج معهما فلمّا كانوا بضجنان نزل عن راحلته فنزلا معه فأوثقاه رباطاً حتى دخلا به مكّة فقالا : كذا يا أهل مكّة فافعلوا بسفهائكم . ثمّ جسوه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبي بكر الصّدّيق وعمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عاصم ابن عمر بن قتادة قال محمد بن عمرو : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد ابن إبراهيم قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عمر بن الخطّاب وعُويم بن ساعدة .

قال أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عمر بن الخطّاب وعِتْبان بن مالك ، قال محمّد بن عمر : ويقال بين عمر ومُعاذ بن عَفراء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمَد بن عبد الله عن الزهريّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : منزل عمر بن الخطّاب بالمدينة خِطّة[1] من رسول الله ، ﷺ .

قالوا : شهد عمر بن الخطّاب بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وخرج في عدّة سرايا وكان أمير بعضها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عمر بن الخطّاب سريّة في ثلاثين رجلاً إلى عُجْزِ هوازن بتُرَبةَ في شعبان سنة سبع من الهجرة .

---

(١) الخِطّة : الأرضُ التي يختطها الرجل لنفسه ، وفي الحديث : « أنه أعطى النساء خططاً يسكنها بالمدينة .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : أخبرنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن عبد الله بن بُريدة عن أبيع بُريدة الأسلمي قال : لما كان حيث نزل رسول الله ، ﷺ ، بحضرة أهل خيبر أعطى رسولُ الله ، ﷺ ، اللواء عمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال : أخبرنا سفيان عن عاصم ابْن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر قال : استأذن عمر النبيّ ، ﷺ ، في العُمْرة فقال : يا أخي أشْرِكْنا في صالح دعائك ولا تنْسنا .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسّي وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا شُعبة عن عاصم بن عبيد الله قال : سمعتُ سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر أنّه استأذن النبيّ ، ﷺ ، في العُمْرة فأذِنَ له فقال له النبيّ : لا تنْسنا يا أخي من دعائك . قال سليمان في حديثه قال فقال لي كلمةً ما يسرّني أنّ لي بها الدنيا ، قال سليمان قال شعبة : ثمّ لقيت عاصماً بعدُ بالمدينة فحدثته فقال : قال أشْرِكْنا يا أخي في دعائك . قال أبو الوليد : هكذا في كتابي عن ابن عمر .

قال : أخبرنا سعيد بن محمّد الثقفي عن المغيرة بن زياد الموصلي عن الوليد بن أبي هشام قال : استأذن عمر بن الخطّاب النبيّ ، ﷺ ، في العمرة وقال إني أريد المشي . فأذنَ له ، قال فلمّا ولّى دعاه فقال : يا أخي شُبْنا بشيء من دعائك ولا تَنْسَنَا .

قال : حدّثنا عبد الله بن نُمير عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله : أفرسُ[1] الناس ثلاثة ، أبو بكر في عمر ، وصاحبة موسى حين قالت اسْتَأجِرْهُ ، وصاحبة يوسف .

(١) أبصرهم وأعرفهم بالأمور .

ذكر استخلاف عمر ، رحمه الله

قال : أخبرنا سعيد بن عامر قال : أخبرنا صالح بن رستم عن ابن أبي مُليكة عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ أبي دخل عليه فلان وفلان فقالوا : يا خليفة رسول الله ماذا تقول لربّك إذا قدمت عليه غداً وقد استخلفت علينا ابن الخطّاب ؟ فقال : أجْلِسوني ، أبالله تُرْهِبوني ؟ أقولُ استخلفتُ عليهم خيرَهم .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل قال : أخبرنا عبيد الله بن أبي زيادة عن يوسف بن ماهَكَ عن عائشة قالت : لما حضرت أبا بكرٍ الوفاة استخلف عمر فدخل عليه عليّ وطلحة فقالا : من استخلفت ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائلٌ لربّك ؟ قال : أبالله تُفرّقاني[1]؟ لأنا أعلم بالله وبعمر منكما ، أقول استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أُسامة بن زيد اللّيثي عن محمّد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال : توفي أبو بكر الصّدّيق مساء ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر ، رحمه الله .

قال : أخبرنا أسْباط بن محمّد عن أشعث عن الحسن قال فيما نظنّ أنّ أوّل خُطبةٍ خطبها عمر حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فقد ابتُليتُ بكم وابتُليتم بي وخلفتُ فيكم بعد صاحبيّ ، فمنْ كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ومهما غابَ وَلّينا أهلَ القوّة والأمانة ، فمَنْ يُحْسِنْ نَزِدْهُ حُسناً ومن يُسيء نُعاقبه ويغفر الله لنا ولكم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن جامع بن شدّاد عن أبيه قال : كان أوّل كلام تكلّم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللّهُمّ إنّي شديد فلَيّنّي وإني ضعيف فقوّني وإني بخيل فسَخّني .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن جامع بن شدّاد عن ذي قرابة له قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : ثلاث كلمات إذا قلتها فهيمنوا

---

(١) تخوفاني . والفرَق : الخوف .

عليها : اللهمّ إني ضعيف فقوّني ، اللّهُمّ إني غليظ فليّنّي ، اللّهمّ إني بخيل فسخّني .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير قالا : أخبرنا جرير ابن حازم قال : سمعتُ حُميد بن هلال قال : أخبرنا مَن شهد وفاة أبي بكر الصّدّيق فلمّا فرغ عمر من دفنه نفض يده عن تراب قبره ثمّ قام خطيباً مكانه فقال : إنّ الله ابتلاكم بي وابتلاني بكم وأبقاني فيكم بعد صاحبيّ ، فوالله لا يحضرُني شيءٌ من أمركم فيَليَه أحدٌ دوني ولا يتغيّبُ عنّي فآلو فيه عن الجزْءِ[1] والأمانة ، ولئنْ أحْسنوا لأحْسِنَنّ إليهم ولئن أساءوا لأنكّلَنّ بهم . قال الرجل : فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمّد قال : قال عمر بن الخطّاب : ليعْلَمْ من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيُريدُه عنه القريبُ والبعيدُ ، إني لأقاتل الناس عن نفسي قتالاً . ولو علمتُ أنّ أحداً من النّاس أقوى عليه منّي لكنتُ أقدَّمُ فتضْربُ عُنُقي أحبّ إليّ من أن ألِيَه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن أيّوب وابن عون وهشام ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، عن محمد بن سيرين عن الأحنف قال : كنّا جلوساً بباب عمر فمَرّتْ جاريةٌ فقالوا سُرّيّةُ أمير المؤمني ، فقالت : ما هي لأمير المؤمنين بسرّيّة وما تَحِلّ له ، إنّها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله ؟ فما هو إلا قَدْرُ أنْ بلغت وجاءَ الرسول فدعانا فأتيناه فقال : ماذا قلتم ؟ قلنا : لم نقل بأساً ، مرّت جاريةٌ فقلنا هذه سرّيّة أمير المؤمنين ، فقالت : ما هي لأمير المؤمنين بسرّيّة وما تَحِلّ له ، إنّها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله ؟ فقال : أنا أُخْبركم بما أسْتَحِلّ منه ، يَحِلّ لي حُلّتان ، حلّة في الشّتاء وحلّة في القيظ[2] ، وما أحُجّ عليه وأعْتَمِرُ من الظّهْر ، وقوتي وقوتُ أهلي كقوت رجلٍ من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثمّ بعدُ رجلٌ من المسلمين يُصيبُني ما أصابهم .

---

(١) الكفاية والغناء .

(٢) القيظ : صميم الصيْف .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مُضَرِّب قال : قال عمر بن الخطّاب : إني أنزلتُ نفسي من مال الله منزلة مال اليتيم ، إن استغنيتُ استعففتُ وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف . قال وكيع في حديثه : فإن أيْسَرْتُ قضيتُ .

قال : أخبرنا إسْحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا زكريّاءُ بن أبى زائدة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرّب عن عمر أنّه قال : إني أنزلتُ مال الله مني بمنزلة مال اليتيم ، فإن استغنيتُ عَفَفْتُ عنه وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زائدة بن قُدامة عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال عمر : إني أنزلتُ مال الله مني بمنزلة مال اليتيم ، من كان غنيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف .

قال : أخبرنا عارف بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن عروة أنّ عمر بن الخطّاب قال : لا يَحِلّ لي من هذا المال إلا ما كنتُ آكلاً من صُلْب مالي .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا عمران أنّ عمر بن الخطّاب كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاسْتَقْرَضَه[1] ، فربّما عَسُرَ فيأتيه صاحبُ بيت المال يتقاضاه فيَلْزَمُه فيحتال له عمر ، وربّما خرج عطاؤه فقضاه .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر قال : أخبرنا عيسى بن حفص قال : حدّثني رجل من بني سلمة عن ابن للبراء بن مَعْرُور أنّ عمر خرج يوماً حتى أتى المنبر ، وقد كان اشتكى شكوى له فنُعِتَ له العَسَلُ وفي بيت المال عُكّة[2] فقال : إنْ أذنتم لي فيها أخذتها وإلاّ فإنّها عليّ حرام ، فأذِنوا له فيها .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر قال : أرسل إليّ عمر يَرْفا فأتيتُه وهو في مُصَلاّه عند الفجر أو عند الظهر ، قال فقال : والله ما كنت أرى هذا المال يَحِلّ لي من قبل أن

(١) طلب منه القرض .

(٢) العُكّة : آنية صغيرة السَّمْن .

أَلِيَه إلا بحقّه ، وما كان قطّ أحرم عليّ منه إذ وَليتُه فعاد أمانتي وقد أنفقتُ عليك شهراً من مال الله ، ولستُ بزائدك ولكني مُعينك بثمر مالي بالغابة فاجدُدْه[1] فبِعْه ثمّ ائْتِ رجلاً من قومك من تُجّارهم فقم إلى جنبه ، فإذا اشترى شيئاً فاسْتَشْرِكْه فاسْتَنْفِقْ وأنْفِقْ على أهلك .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حمّاد بن سلمة عن حُميد عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب رأى جارية تطيش هُزالاً فقال عمر : من هذه الجارية ؟ فقال عبد الله : هذه إحدى بناتك ، قال : وأيّ بناتي هذه ؟ قال : ابنتي ، قال : ما بَلَغ بها ما أرى ؟ قال : عملك ، لا تُنْفِقُ عليها ، فقال : إنّي والله ما أغُرّك من ولدك فأوسِعَ على ولدك أيّها الرجل .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وأبو أسامة حمّاد بن أسامة قالا : أخبرنا إسماعيل بن إبي خالد عن مصعب بن سعد قال : قالت حفصة بنت عمر لأبيها ، قال يزيد يا أمير المؤمنين ، وقال أبو أُسامة يا أبتِ ، إنّه قد أوسع الله الرّزق وفتح عليك الأرض وأكثر من الخير فلو طَعِمْتَ طعاماً ألين من طعامك ولبسْت لباساً ألين من لباسك ، فقال : سأخاصمُكِ إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول الله ، ﷺ ، يَلْقَى من شدّة العيش ؟ قال فما زال يُذكّرها ، ثمّ قال : إني قلتُ لك إني والله لئن استطعتُ لأشاركنّهما في عيشهما الشديد لعلّي ألْقى معهما عيشهما الرخّي . قال يزيد بن هارون : يعني رسول الله وأبا بكر .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عَقيل قال الحسن : إنّ عمر بن الخطّاب أبَى إلاّ شدّةً وحَصْراً[2] على نفسه فجاء الله بالسعة فجاء المسلمون فدخلوا على حفصة فقالوا : أبَى عمر إلاّ شدّةً على نفسه وحصراً وقد بسط الله في الرزق ، فَلْيَبْسُطْ في هذا الفَيءِ فيما شاءَ منه وهو في حلّ من جماعة المسلمين فكأنها قاربتهم في هواهم فلما انصرفوا من عندها دخل عليها عمر فأخبرته بالذي قال القوم فقال لها عمر : يا حفصة بنت عمر نصحْتِ قومك وغَشَشْتِ أباكِ ، إنّما حقّ أهلي في نفسي ومالي فأمّا في ديني وأمانتي فلا .

---

(١) فاصرِمْه وَانزعه .

(٢) الحصْر والإحصار : التضييق .

قال : أخبرنا عارف بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن غالب ، يعني القطّان ، عن الحسن قال : كَلَّموا حفصة أن تُكَلِّمَ أباها أن يُلين من عيشه شيئاً فقالت : يا أبتاه ، أو يا أمير المؤمنين ، إنّ قومك كلّموني أن تُلين من عيشك ، فقال : غششتِ أباكِ ونصحتِ لقومك .

قال : أخبرنا يحيَى بن حمّاد والفضل بن عنبسة قالا : أخبرنا أبو عَوانة عن الأعمش عن إبراهيم أنّ عمر بن الخطّاب كان يتّجر وهو خليفة . قال يحيَى في حديثه : وجهّز عيراً إلى الشأم فبعث إلى عبد الرحمن ابن عوف ، وقال الفضل : فبعث إلى رجل من أصحاب النبيّ ، عليه السلام ، قالا جميعاً يستقرضه أربعة آلاف درهم ، فقال للرسول : قل له يأخذها من بيت المال ثمّ ليُردّها . فلمّا جاءه الرسول فأخبره بما قال شَقّ ذلك عليه فلقيه عمر فقال : أنت القائل ليأخذها من بيت المال ؟ فإن مِتّ قبل أن تجيء قلتم أَخَذَها أمير المؤمنين دَعوها له وأُوخَذُ بها يومَ القيامة ، لا ولكن أردتُ أن آخذها من رجلٍ حريص شحيح مثلك فإن مِتّ أخذَها ، قال يحيَى من ميراثي ، وقال الفضل من مالي .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، قال إسماعيل بن أبي خالد قال : أخبرني سعيد بن أبي بُرْدَة عن يسار بن نمير قال : سألني عمُر : كم أنفقنا في حجّتنا هذه ؟ قلت : خمسة عشر ديناراً .

قال : أخبرنا وكيع بن الجّراح عن سفيان عن يحيَى بن سعيد عن شيخ لهم قال : خرج عمر بن الخطّاب إلى مكّة فما ضرب فُسطاطاً حتى رجع ، كان يستظلّ بالنّطْع .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين وعبد الوهّاب ابن عطاء قالا : أخبرنا عبد الله العُمري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : صَحِبْتُ عمر بن الخطّاب من المدينة إلى مكّة في الحجّ ثمّ رجعنا فما ضرب فسطاطاً ولا كان له بناءٌ يستظلّ به إنّما كان يُلقي نطعاً أو كساء على شجرة فيستظلّ تحته .

---

(١) بسْطٌ من الجلد .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : حدّثني جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن يحدّث قال : قَدِمَ أبو موسى في وفد أهل البصرة على عمر ، قال : فقالوا كنّا ندخل كلّ يوم وله خُبَز ثلاث فربّما وافقناها مأدومةً بزيتٍ ، وربّما وافقناها بسمن ، وربّما وافقناها باللبن ، وربّما وافقناها بالقدائد اليابسة قد دُقّت ثمّ أُغلي بها ، وربّما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل . فقال لنا يوماً : أيّها القوم إنّي والله لقد أرى تعذيركم وكراهيتكم لطعامي ، وإنّي والله لو شئتُ لكنتُ أطْيَبَكم طعاماً وأرفعكم عيشاً ، أما والله ما أجهل عن كراكر وأسْنمة وعن صَلاً وصناب وصلائق ، ولكني سمعتُ الله ، جلّ ثناؤه ، عيّر قوْماً بأمرٍ فعلوه فقال : أَذْهَبْتُمْ طَيّباتكُمْ في حياتكم الدنيا واسْتَمْتَعْتُمْ بها ، وإنّ أبا موسى كلّمنا فقال : لو كلّمتم أمير المؤمنين يَفْرضُ لنا من بيت المال أَرْزاقنا ، فوالله ما زال حتى كلّمناه فقال : يا معشر الأمراء أمَا تَرْضَوْنَ لأنفسكم ما أرضاه لنفسي ؟ قال قلنا : يا أمير المؤمنين إنّ المدينة أرضٌ العيشُ بها شديد ولا نرى طعامك يُعَشّي ولا يُؤكَل ، وإنّا بأرضٍ ذات ريف ، وإنّ أميرنا يُعشّي وإن طعامه يؤكل . فنكت في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال : فنَعَمْ فإني قد فرضتُ لكم كلّ يوم من بيت المال شاتين وجريبين[1] فإذا كان بالغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريبين فكُلْ أنت وأصحابك ثمّ ادْعُ بشرابك فاشْرَبْ ، ثمّ اسق الذي عن يمينك ، ثمّ الذي يليه ، ثمّ قم لحاجتك ، فإذا كان بالعشّي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك ، ثمّ ادْعُ بشرابك فاشرب ، ألا وأشْبعوا الناس في بيوتهم وأطعموا عيالهم فإنّ تحفينكم للنّاس لا يُحسّن أخلاقهم ولا يُشْبِعُ جائعهم ، والله مع ذاك ما أظنّ رُسْتاقاً يُؤخَذ منه كلّ يومٍ شاتان وجريبان إلا يُسْرِعَانِ في خرابه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن يونس عن حُميد بن هلال إنّ حفص بن إبي العاص كان يَحْضُرُ طعام عمر فكان لا يأكل ، فقال له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : إنّ طعامك جَشِبٌ غليظ وإني راجع إلى طعام ليّن قد صُنع لي فاصيب منه ، قال : أتراني أعْجزُ أنْ آمُرَ بشاةٍ فيُلْقى عنها شعْرُها وآمُرَ بدَقيقٍ فيُنْخَل في خرقة ثمّ آمُرَ به فيُخْبَز خبزاً رقاقاً وآمُرَ بصاع من زبيب

(١) الجريب : قَدْرٌ من المكاييل .

فيُقْذَف في سُعْن ثمّ يُصَبّ عليه من الماء فيُصبحَ كأنّه دَمُ غزال ؟ فقال : إني لأراك عالماً بطيب العيش ، فقال : أجَلْ ! والّذي نفسي بيده لولا أن تنتقض حَسَنَاتي لَشَارَكْتُكم في لين عيشكم .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نَضْرة عن الربيع بن زيادة الحارثي أنّه وفد إلى عمر بن الخطّاب فأعجبته هيئته ونحوه فشكا عمر طعاماً غليظاً أكله ، فقال الربيع : يا أمير المؤمنين إنّ أحَقّ النّاس بطعامٍ لَيّنٍ وملبسٍ لَيّنٍ لأنْتَ . فرفع عمر جريدة معه فضرب بها رأسه وقال : أما والله ما أراكَ أرَدتَ بها الله وما أردت بها إلاّ مقاربَتي إن كُنْتُ لأحْسِب أنّ فيك ويحك هل تَدْري ما مثلي ومثل هؤلاء ؟ قال : وما مثلك ومثلهم ؟ قال : مثلُ قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم ، فقالوا له : أنْفِقْ علينا ، فهل يَحِلّ له أن يستأثر منها بشيءٍ ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، قال : فكذلك مثلي ومثلهم . ثمّ قال عمر : إني لم أستعمل عليكم عُمّالي ليضربوا أبشاركم وليشتموا أعراضكم ويأخذوا أموالكم ولكني استعملتهم ليعلّموكم كتابَ ربّكم وسنّة نبيّكم ، فمن ظَلَمَه عامله بمظلمة فلا إذنَ له عليّ ليرفعها إليّ حتى أُقصّه منه . فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين أرأيت إنْ أدّبَ أميرٌ رجلاً من رعيّته أتُقِصّه منه ؟ فقال عمر : وما لي لا أُقِصّه منه وقد رأيت رسول الله ، ﷺ ، يُقِصّ من نفسه ؟ وكتب عمر إلى أمراء الأجناد : لا تَضْرِبوا المُسلمين فتُذِلّوهم ولا تَحْرِموهم فتُكْفِرُوهم ولا تُجمّرُوهُم[1] فتَفْتِنوهم ولا تُنْزِلوهم الغِياض فتُضَيّعوهم .

قالوا : إنّ رسول الله ، ﷺ ، لمّا تُوفي واسْتُخلف أبو بكر الصّدّيق كان يقال له خليفةُ رسول الله ، ﷺ ، فلمّا توفي أبو بكر ، رحمه الله ، واستُخلف عمر بن الخطّاب قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله ، ﷺ ، فقال المسلمون : فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة خليفة رسول الله ، عليه السلام ، فيطول هذا ، ولكن أجْمِعُوا على اسمٍ تدعون به الخليفة يُدْعَ به مَنْ بعده من الخلفاء ، فقال بعض أصحاب رسول الله ، ﷺ ، : نحن المؤمنون وعمر أميرنا ، فدُعي عمر أمير المؤمنين فهو أوّل من سُمّي بذلك ، وهو أوّل من كتب التاريخ في

---

(١) جمّر الأمير الجيش : جمعهم في الثغور وحبسهم عن العوْد إلى أهلهم .

شهر ربيع الأوّل سنة ستّ عشرة فكتبه من هجرة النبيّ ، ﷺ ، من مكّة إلى المدينة ، وهو أوّل من جمع القرآن في الصّحُف ، وهو أوّل من سنّ قيام شهر رمضان وجَمَعَ الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان ، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة ، وجعل للناس بالمدينة قارِئين ، قارئاً يُصلّي بالرّجال وقارئاً يصلي بالنساء ، وهو أوّل من ضرب في الخمر ثمانين واشتدّ على أهل الرّيب والتّهَم وأحرق بيت رُويشد الثقفى وكان حانوتاً وغَرّبَ ربيعة بن أميّة بن خلف إلى خيبر وكان صاحب شراب ، فدخل أرضَ الرّوم فارتدّ ، وهو أوّل من عسّ في عمله بالمدينة وحمل الدِّرّة وأدّبَ بها ، ولقد قيل بعده لدِرّة عمر أهْيبُ من سيفكم ، وهو أوّل من فتح الفتوح وهي الأَرَضون والكُوَر[1] التي فيها الخراج والفّيءُ ، فتح العراق كلّه ، السّواد[2] والجبال ، وأذربيجان وكور البصرة وأرضها وكور الأهواز وفارس وكور الشأم ما خلا أجنادين فإنّها فتحت في خلافة أبي بكر الصّديق ، رحمه الله . وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والإسكندريّة ، وقُتِل ، رحمه الله ، وخَيْلُه على الريّ وقد فتحوا عامّتها ، وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج على الأرضين والجزية على جماجم أهل الذمّة فيما فتح من البلدان ، فوضع على الغني ثمانيةً وأربعين درهماً وعلى الوسط أربعةً وعشرين درهماً وعلى الفقير اثني عشر درهماً ، وقال لا يُعْوِزُ رجلاً منهم درهمٌ في شهر ، فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر ، رحمه الله ، مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف وافٍ ، والواف درهم ودانقان ونصف ، وهو أوّل من مصّر الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والشأم ومصر والموصل ، وأنزلها العرب ، وخطّ الكوفة والبصرة خِططاً للقبائل ، وهو أول من استقضى القضاة في الأمصار ، وهو أوّل من دوّن الديوان وكتب الناس على قبائلهم وفرض لهم الأعْطِيَة من الفيء وقَسَمَ القسوم في الناس ، وفرض لأهل بدر وفَضّلَهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على أقدارهم وتقدّمهم في الإسلام ، وهو أوّل من حمل الطعام في السُّفُن من مصر في البحر حتى ورد البحرِ ثم حمل من الجار إلى المدينة . وكان عمر ، رضي الله عنه ، إذا بعث عاملاً له على مدينة كتب ماله ، وقد قاسم غير واحدٍ منهم ماله إذا عزله ، منهم

(١) جمع كُوَرة وهى المدينة والصُّقْع .
(٢) السَّوادُ من البلدة : قُراها ، وما حولها من ريف . ومنه سوادُ العراق

سعد بن أبي وقّاص وأبو هريرة ، وكان يستعمل رجلاً من أصحاب رسول الله ، عليه السلام ، مثل عمرو ابن العاص ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة ، ويَدَعُ مَن هو أفْضل منهم مثل عثمان وعليّ وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ونظرائهم لقوّة أولئك على العمل والبَصَر به ، ولإشراف عمر عليهم وهيبتهم له ، وقيل له : ما لك لا تُوَلّي الأكابر من أصحاب رسول الله ، عليه السلام ؟ فقال : أكره أن أدنّسهم بالعمل .

واتخذ عمر دار الرقيق ، وقال بعضهم الدقيق ، فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يُحتاج إليه يُعين به المُنقطع به والضيف ينزل بعمر ، ووضع عمر في طريق السّبُل ما بين مكّة والمدينة ما يُصْلِح مَنْ ينقطع به ويحمل من ماء إلى ماء ، وهَدَمَ عمرُ مسجد رسول الله ﷺ ، وزاد فيه وأدخل دار العبّاس بن عبد المطّلب فيما زاد ، ووسّعه وبناه لمّا كَثُرَ النّاسُ بالمدينة ، وهو أخرج اليهود من الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشأم ، وأخرج أهل نجران وأنزلهم ناحية الكوفة ، وكان عمر خرج إلى الجابية[1] في صفر سنة ستّ عشرة فأقام بها عشرين ليلة يقصّر الصلاة ، وحضر فتح بيت المقدس ، وقسم الغنائم بالجابية ، وخرج بعد ذلك في جمادى الأولى سنة سبع عشرة يريد الشأم فبلغ سَرْغَ[2] فبلغه أنّ الطّاعون قد اشتعل بالشأم فرجع من سرغ ، فكلّمه أبو عبيدة بن الجرّاح وقال : أتفِرّ من قدر الله ؟ قال : نعم إلى قدر الله .

وفي خلافته كان طاعون عَمَواس في سنة ثماني عشرة . وفي هذه السنة كان أوّل عام الرّمادة أصابَ النّاسَ محْلٌ وجَدْبٌ ومجاعة تسعة أشهر ، واستعمل عمر على الحجّ بالنّاس أول سنة استُخْلِف ، وهي سنة ثلاث عشرة ، عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالنّاس تلك السنة ثمّ لم يزل عمر بن الخطّاب يحجّ بالناس في كلّ سنة خلافته كلّها فحجّ بهم عشر سنين ولاءً ، وحجّ بأزواج النبيّ ، عليه السلام ، في آخر حِجّة حجّها بالناس سنة ثلاث وعشرين ، واعْتَمَرَ عمر في خلافته ثلاث مّرات ، عُمرة في رجب سنة سبع عشرة ، وعمرة في رجب سنة إحدى وعشرين ، وعمرة في رجب سنة اثنتين وعشرين ، وهو أخّر المقام إلى موضعه اليوم ، كان ملصقاً بالبيت .

---

(١) قريةٌ من أعمال دمشق قاربها شماليّ حوران .

(٢) قريةٌ بين المدينة وتبوك ، أو قريةٌ بوادي تبوك .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصاري قال : حدّثني الأشعث عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب مصّر الأمصار : المدينة والبصرة والكوفة والبحرين ومصر والشأم والجزيرة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن يونس عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب قال : هانَ شيءٌ أُصْلِحُ به قوماً أنْ أُبَدّلهم أميراً مكان أمير .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن عبد الله بن إبراهيم قال : أوّل من ألقى الحصى في مسجد رسول الله ، ﷺ ، عمر بن الخطّاب ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيْديَهم فأمر عمر بالحصى فجيء به من العقيق[1] فبُسِطِ في مسجد النبيّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا أيّوب عن محمد بن سيرين قال : قال عمر بن الخطّاب : لأعْزِلَنّ خالد ابن الوليد والمثنى مثنى بني شيبان حتى يعلما أنّ الله إنّما كان ينصر عباده وليس إيّاهما كان ينصر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا كثير أبو محمّد عن عبد الرحمن بن عجلان أنّ عمر بن الخطّاب مَرّ بقوم يرتمون فقال أحدهم : أسَيْتَ ، فقال عمر : سُوءُ اللّحن أسْوَأ مِنْ سُوء الرّمْي .

قال : وأخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا جرير بن حازم عن يَعْلى بن حكيم عن نافع قال : قال عمر : لا يسألني الله عن ركوب المسلمين البحر أبداً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر ، قال فكتب عمرو إليه يقول : دُود على عود فإن انكسر العود هلك الدود . قال فكره عمر أن يحملهم في البحر ، قال هشام وقال سعيد بن أبي هلال : فأمسك عمر عن ركوب البحر .

---

(١) العقيق : وادٍ شقّهُ السيل ، وفى بلاد العرب منه أربعة ، منها عقيق بناحية المدينة فيه عيون ونخل .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا داود بن أبي الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن بُرَيْدة الأسلمي قال : بينا عمر بن الخطّاب يَعُسّ ذات ليلة إذا امرأةٌ تقول :

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربَها ،أم هل سبيلٌ إلى نصرِ بن حجّاج ؟

فلمّا أصبح سأل عنه ، فإذا هو من بني سُلَيْم فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن النّاس شعَراً وأصبحهم وجهاً ، فأمره عمر أن يَطُمّ[1] شعره ففعل ، فخرجت جبهته فأزداد حسناً ، فأمره عمر أن يَعْتَمّ ففعل ، فازداد حسناً ، فقال عمر : لا والذي نفسي بيده لا تُجامعُني بأرض أنا بها ! فأمر له بما يُصْلحه وسيّره إلى البصرة .

قال : اخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا دواد بن أبي الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن بُرَيْدة الأسلمي قال : خرج عمر بن الخطّاب يَعُسّ ذات ليلةٍ فإذا هو بنسوة يتحدّثن ، فإذا هنّ يقلن : أيّ أهل المدينة أصْبَحُ ؟ فقالت امرأة منهنّ : أبو ذئب . فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بني سُليم ، فلمّا نظر إليه عمر إذا هو من أجمل الناس ، فقال له عمر : أنت والله ذئبُهُنّ ، مرتّين أو ثلاثاً ، والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها ! قال : فإن كنتَ لا بُدّ مُسَيّرني حيث سَيّرتَ ابن عمّي ، يعني نصر بن حجّاج السلمي ، فأمر له بما يُصْلحه وسيّره إلى البصرة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن ابن عون عن محمّد أنّ بُرَيْداً قَدِمَ على عُمر فنثر كنانته فبدرت صحيفة فأخذها فقرأها فإذا فيها :

ألا أبْلِغْ أبا حفصٍ رَسُولاً ... فِدى لك من أخي ثِقة إزاري
فلائصُنا[2]، هداك الله ، إنّا ... شُغِلْنا عنكُمُ زَمَنَ الحِصَارِ
فما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ ... قَفا سَلْعٍ بمُخْتَلِفِ البِحارِ
قلائصُ من بني سعد بن بكرٍ ... وأسْلَمَ أو جُهَيْنَةَ أو غفارِ
يُعَقِّلُهُنّ جعدةُ مِنْ سُلَيمٍ ... مُعيداً يَبْتَغي سَقَطَ العذارِ

فقال : ادْعوا لي جَعْدَةَ من سُلَيم . قال فدعوا به فجُلِدَ مائةً معقولاً ونهاه

(١) يَجُزّه ويستأصله .

(٢) الإبل الشابة .

أن يدخُل على امرأة مُغيبة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا عاصم بن العبّاس الأسديّ قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب يقول : كان عمر بن الخطّاب يُحِبّ الصلاة في كَبِدِ الليل ، يعني وسط الليل .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا أبو هلال عن محمدّد بن سيرين قال : كان عمر بن الخطّاب قد اعتراه نسيانٌ في الصلاة فجعل رجلٌ خلفه يُلقّنُه ، فإذا أو مأ إليه أن يسجد أو يقول فعل .

قال : أخبرنا المُعَلّى بن أسد قال : أخبرنا وُهيب بن خالد عن يحيَى بن سعيد عن سالم بن عبد الله أنّ عمر بن الخطّاب كان يُدْخِلُ يده في دَبَرَةِ البَعير ويقول : إني لخائفٌ أن أسْأل عَمّا بك .

قال : أخبرنا خالد بن مُخَلّد البَجَلي قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن الزهريّ قال : قال عمر بن الخطّاب في العام الذي طُعِنَ فيه : أيّها الناس إنّي أكلّمكم بالكلام فمن حفظه فليحدّث به حيث انتهت به . راحلتُه ، ومن لم يحفظه فأحَرّجُ بالله على امرىء أنْ يقولَ عليّ ما لم أقلْ .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عم مَعْمَر عن الزهريّ قال : أراد عمر بن الخطّاب أن يكتب السُّنَنَ فاسْتَخَارَ الله شَهْراً ثمّ أصبَح وقد عُزِمَ له فقال : ذكرتُ قوماً كتبوا كتابً فأقْبلوا عليه وتركوا كتابَ الله .

قال : أخبرنا محمد بن مصعب القرقساني قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن راشد بن سعد أنّ عمر بن الخطّاب أُتِيَ بمالٍ فجعل يَقْسِمُه بين الناس فازدحموا عليه ، فأقبل سعد بن أبي وقاص يُزاحِمُ النّاس حتى خلص إليه فعلاه عمر بالدِّرّة وقال : إنّك أقبلتَ لا تهابُ سلطان الله في الأرض فأحببتُ أنْ أعلّمَكَ أنّ سلطان الله لن يهابك .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّي قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة أنّ حَجّاماً[1] كان يقصّ عمر بن الخطّاب وكان رجلاً

(١) الحجّامُ : محترف الحِجامة ، وهى امتصاصُ الدم بالمِحْجَم .

مهيباً ، فَتَنَحْنَحَ عمر فأحدث الحجّام ، فأمر له عمر بأربعين درهماً ، والحجّام هو سعيد بن الهليم .

قال : أخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال : حدّثنا أبي عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب عن عمر بن الخطّاب أنّه قال في ولايته : من وَلِي هذا الأمر بعدي فليعلم أن سيُريدُه عنه القريبُ والبعيد ، وايْمُ الله ما كنتُ إلّا أقاتل الناسَ عن نفسي قتالاً .

قال : أخبرنا مطرّف بن عبد الله قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن معمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد قال : اجتمع عليّ وعثمان وطلحة والزّبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ، وكان أجْرَأهم على عمر عبدَ الرحمن بن عوف ، فقالوا : يا عبد الرحمن لو كلّمتَ أمير المؤمنين للناس فإنّه يأتي الرّجلُ طالب الحاجة فتَمْنَعُهُ هَيْبَتُكَ أنْ يكلّمك في حاجة حتى يرجع ولم يَقْضِ حاجته . فدخل عليه فكلّمه فقال : يا أمير المؤمنين لِنْ للناس فأنّه يَقْدَم القادم فتمنعه هيبتُك أن يُكلّمك في حاجته حتى يرجع ولم يُكلّمْك . قال : يا عبد الرحمن أنْشُدُك الله أعَليّ وعثمان وطلحة والزبير وسعد أمَروك بهذا ؟ قال : اللّهمّ نعم ، قال : يا عبد الرحمن والله لقد لنْتُ للنّاس حتى خشيت الله في اللين ثمّ اشتددت عليهم حتى خشيت الله في الشدّة ، فأينَ المَخْرَجُ ؟ فقام عبد الرحمن يبكي يَجُرّ رِداءه يقول بيده : أفَ لهم بعدك ، أفَ لهم بعدك !

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن كُليبٍ عن أبيه عن ابن عبّاس قال : كان عمر بن الخطّاب كُلّما صلّى صلاةً جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها . فصلّى صلوات لا يجلس فيها فأتيتُ الباب فقلتُ : يا يَرْفا ، فخرج علينا يَرْفا ، فقلت : أبأمير المؤمنين شَكْوَى ؟ قال : لا ، فبينا أنا كذلك إذ جاء عثمان فدخل يرفا ثمّ خرج علينا فقال : قم يا ابن عفّان ، قم يا ابن عبّاس ، فدخلنا على عمر وبين يديه صُبَرٌ[1] من مال ، على كلّ صُبْرة منها كَتِفٌ[2] ، فقال : إني نظرتُ فلم أجدْ بالمدينة أكثر عشيرة منكما ، خُذا هذا المال فاقْسِماه بين النّاس ، فإن فَضَل فَضْلٌ فرُدّا . فأمّا عثمان فحثا

(١) أكوام .
(٢) حَبْلٌ يُشَدّبه .

وأما أنا فجثيتُ لِرُكْبَتَيّ فقلتُ : وإن كان نقصاناً رددتَ علينا ؟ فقال : شِنْشِنَةٌ مِنْ أَخْشَنَ ، قال سفيان : يعني حجراً من جبل ، أما كان هذا عند الله إذ محمّد ، ﷺ ، وأصحابه يأكلون القِدّ ؟ قلتُ : بلى ولو فُتح عليه لَصَنَعَ غير الذي تَصْنَعُ ، قال : وما كان يصنع ؟ قلت : إذاً لأكل وأطعمنا . قال : فرأيتُه نَشج حتى اختلفت أضلاعه وقال : لَوَدِدْتُ أني خرجتُ منه كفافاً لا عَلَيّ ولا لي .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : أصيب بعيرٌ من المال زعم يحيَى من الفيء فنحره عمر وأرسل إلى أزواج النبيّ منه وصنع ما بقي فدعا عليه من المسلمين وفيهم يومئذ العبّاس بن عبد المطّلب ، فقال العبّاس : يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا كلّ يوم مثل هذا فأكلنا عندك وتحدّثنا ، فقال عمر : لا أعود لمثلها ، إنّه مضى صاحبان لي ، يعني النبيّ ، ﷺ ، وأبا بكر عملا عملاً وسلكا طريقاً وإني إنْ عَمِلْتُ بغير عَمَلهما سُلك بي طريقٌ غير طريقهما .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلم بن قَعْنَب الحارثي قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب خرج فقعد على المنبر فثاب الناس إليه حتى سمع به أهل العالية فنزلوا فعَلّمهم حتى ما بقي وجهٌ إلاّ عَلّمَهُم ، ثمّ أتى أهلَه وقال : قد سمعتم ما نهيتُ عنه وإني لا أعرف أنّ أحداً منكم يأتي شيئاً ممّا نهيتُ عنه إلا ضاعفتُ له العذاب ضِعْفَيْن ، أو كما قال .

قال : أخبرنا محمد بن عمز قال : حدّثني معمر عن الزهريّ عن سالم ابن عبد الله عن أبيه قال : كان عمر إذا أراد أن يَنْهَى الناس عن شيء تقدّم إلى أهله فقال : لا أَعْلَمَنّ أحداً وَقَعَ في شيء ممّا نهيتُ عنه إلا أضعفتُ له العقوبة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عروة قال : كان عمر إذا أتاه الخصمان برك على رُكْبَتَيْه وقال : اللّهُمّ أعِنّي عليهما فإنّ كلّ واحدٍ منهما يريدني عن ديني .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ وهوذة بن خليفة قالوا : أخبرنا ابن عون عن محمّد بن سيرين قال : قال عمر بن

الخطّاب : ما بقي فيّ شيءٌ من أمْر الجاهليّة إلا أني لستُ أُبالي إلى أيّ الناس نَكَحْتُ وأيّهم أنْكَحْتُ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : حدّثني معاوية بن قُرّة عن الحكم بن أبي العاص الثقفيّ قال : كنت قاعداً مع عمر بن الخطّاب فأتاه رَجُلٌ فسَلّمَ عليه فقال له عمر : بينك وبين أهل نجران قرابة ؟ قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى ، قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى والله ، أنْشُدُ الله كلّ رجلٍ من المسلمين يعلم أنّ بين هذا وبين أهل نجران قرابةً لمَا تَكَلّمَ ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قِبَل كذا وكذا ، فقال له عمر : مَهْ فإنّا نقفو الآثار .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : أخبرنا سفيان عن أبي نَهيك عن زياد بن حُدير قال : رأيتُ عمر أكثر الناس صياماً وأكثرهم سواكاً .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زهير بن معاوية قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال عمر ابن الخطّاب : لو كنتُ أطيقُ مع الخلّيفَى لأذّنْتُ .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : أخبرنا مِسْعَر بن كِدام عن حبيب ابن أبي ثابت عن يحيَى بن أبي جَعْدة قال : قال عمر بن الخطّاب : لولا أنْ أسيرَ في سبيلِ الله أو أضع جبيني لله في التراب أو أجالس قوماً يلتقطون طيّب القول كما يُلتقط طيّب الثمر لأحْبَبْتُ أن أكون قد لحقتُ بالله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : أخبرنا عمر بن سليمان ابن أبي حَثْمة عن أبيه قال : قالت الشفاءُ ابنة عبد الله ، ورأتْ فِتْياناً يقصدون في المشي ويتكلّمون رويداً فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : نسَّاك ، فقالت : كان والله عمر إذا تكلّم أسمع وإذا ضرب أوجع ، وهو النّاسك حقّاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن أُمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها المِسْوَر بن مخرمة قال : كنّا نلزم عمر بن الخطّاب نَتَعَلّمُ منه الوَرَعَ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن يحيَى ، يعني ابن سعيد ، قال : قال عمر بن الخطّاب ما أُبالي إذا اختصم إليّ رجلان لأيّهما كان الحقّ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : أخبرنا خالد الحذّاء عن أبي قِلابة عن أنس بن مالك عن النبيّ ، ﷺ ، قال : أشدّ أُمّتي في أمر الله عمر .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا محمد بن قيس الأسديّ عن العلاء بن أبي عائشة أنّ عمر بن الخطّاب دعا بحَلاّق فحلقه بموسى ، يعني جسده ، فاستشرف له النّاسُ فقال : أيّها النّاس ، إنّ هذا ليس من السّنّة ولكن النورة من النعيم فكَرِهْتُها .

قال : أخبرنا حَجّاج بن محمّد قال : أخبرنا أبو هلال الراسبيّ عن قتادة قال : كان الخلفاء لا يتنوّرون ، أبو بكر وعمر وعثمان .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العِجْلي قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة بلغه عن عمر بن عبد العزيز إنّه قال : رأيتُ النبيّ ، ﷺ ، في المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال لي : يا عمر إنْ وَليتَ من أمر الناس شيئاً فخُذْ بسيرة هذين .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس المديني عن الزهريّ عن سالم قال : كان عمر بن الخطّاب وعبد الله ابن عمر لا يُعْرَف فيهما البِرّ حتى يقولا أو يفعلا ، قال : قلتُ يا أبا بكر ما تعني بذلك ؟ قال : لم يكونا مُؤنّثين ولا مُتماوِتَين .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود قال : كان البرّ لا يُعْرَف في عمر ولا في ابنه حتى يقولا أو يفعلا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن قَطَن بن وهب بن عُوَيمر بن الأجدع قال معن : إنّ عمر بن الخطّاب

كان يسير ببعض طريق مكّة ، وقال عبد الله بن مسلمة عن قَطَن بن وهب عن عمّه إنّه كان مع عمر بن الخطّاب في سفرٍ فلمّا كان قريباً من الروحاء ، قال معن وعبد الله بن مسلمة في حديثهما ، فسمع صوت راعٍ في جبل فعدل إليه فلمّا دنا منه صاح : يا راعيَ الغنم ، فأجابه الراعي فقال : يا راعيها ، فقال عمر : إني قد مررتُ بمكان هو أخصبُ من مكانك وإنّ كلّ راعٍ مسئول عن رعيّته ، ثمّ عدل صدورَ الركاب .

قال : أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّاني عن النعمان بن ثابت عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكيّة قال : سُئل عمر عن شيءٍ فقال : لولا أني أكره أن أزيد في الحديث أو أنتقص منه لحدّثتكم به .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ورَوْح بن عبادة قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يوماً وخرجتُ معه حتى دخل حائطاً فسمعتُه يقول ، وبيني وبينه جدارٌ وهو في جوف الحائط : عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين بَخْ والله بُنيّ الخطّاب لَتَتقَيَنّ الله أو لَيُعذّبَنّك .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أُويس قال : حدّثني أبي عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقول : إنّ النّاس لم يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم أيِمّتُهم وهُداتُهم .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن حسّان عن الحسن قال : قال عمر بن الخطّاب : الرعّية مُؤدّيَةٌ إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله ، فإذا رَتَعَ[1] الإمامُ رتعوا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال : حدّثني أبي عن عاصم بن محمّد عن زيد بن أسلم قال : أخبرني أبي أنّ عبد الله بن عمر قال : يا أسلم أخبرني عن عمر ، قال : فأخبرتُه عن بعض شأنه فقال عبد الله : ما رأيتُ أحداً قطّ بعد رسول الله ، ﷺ ، من حينَ قُبض كان أجَدّ ولا أجودَ انتهى ،

(١) رتع رتْعا ورتوعا ورِتَاعا كان مُخصباً لايَعْدَم شيئا يريد ورتع في المكان أقام وتنعم وأكل وشرب فيه ماشاء في خصب وسعه فهو راتع .

من عمر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مِنْدل بن عليّ عن عاصم قال : سمعتُ أبا عثمان النّهديّ يقول : والّذي لو شاء أنْ تَنْطِقَ قَناني[1] نَطَقَتْ لو كان عمر بن الخطّاب ميزاناً ما كان فيه مَيْطُ[2] شَعْرَةٍ .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقّي المكّي قال : أخبرنا أبو عُمير الحارث بن عمير عن رجل أنّ عمر بن الخطّاب رقي المنبر وجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس لقد رأيتُني وما لي من أكال يَأكُلُه النّاس إلاّ أنّ لي خالاتٍ من بني مخزوم فكنتُ أستعذِبُ لهنّ الماءَ فيُقَبّضْنَ لي القبضات من الزبيب . قال ثمّ نزل عن المنبر فقيل له : ما أردتَ إلى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إني وجدتُ في نفسي شيئاً فأردتُ أن أطأطىءَ منها .

قال : أخبرنا عليّ بن عبد الله بن جعفر قال : قال سفيان ، يعني ابن عيينة : قال عمر بن الخطّاب : أحبّ الناس إلّي من رفع إلّي عيوبي .

قال : أخبرنا عارم بن الفضُل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا حميد عن أنس بن مالك أنّ الهرمزان رأى عمر بن الخطّاب مضطجعاً في مسجد رسول الله ، ﷺ ، فقال : هذا والله المَلِكُ الهَنِيءُ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلّد البَجَليّ قال : أخبرنا عبد الله بن عمر قال : أخبرني زيد بن أسلم عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يأخذ بأذن الفرس ويأخذ بيده الأخرى أذنه ثمّ ينْزُو[3] على مَتْن الفرس .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال : كان عمر بن الخطّاب يأمر عمّاله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قال : أيها النّاس ، إني لم أبعث عُمّالي عليكم ليُصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم ، إنّما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فَيْئَكم بينكم ، فمن فُعِل به غير ذلك فلْيَقُمْ . فما قام أحد إلا رجلٌ واحد قام فقال : يا أمير المؤمنين إنّ عاملك فلاناً ضربني مائة سوط . قال : فيمَ ضربتَه ؟ قم فاقتصّ منه ، فقام عمرو بن

(١) القناة الرمح أو عوده . (٢) الميط : الميل .
(٣) ينزو : يثب .

العاص فقال : يا أمير المؤمنين إنّك إنْ فعلتَ هذا يَكْثر عليك ويكون سُنّةً يأخذُ بها مَن بعدك ، فقال : أنا لا أُقِيدُ وقد رأيتُ رسول الله يُقيد من نفسه ، قال : فَدَعنْا فلنُرْضِه ، قال : دُونَكم فأرضْوه . فافتدى منه بمائتي دينار ، كلّ سوط بدينارين .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الجريري عن أبي نَضْرَة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : كان عمر بن الخطّاب يَعُسّ المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه إلّا رجلاً قائماً يصلّي ، فمّر بنفر من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فيهم أُبَيّ بن كعب فقال : من هؤلاء ؟ قال أبي : نفر من أهلك ياأمير المؤمني قال : ما خلفكم بعد الصلاة ؟ قال : جلسنا نذكر الله ، قال فجلس معهم ثمّ قال لأدْناهم إليه : خُذْ ، قال فدعا فاسْتَقْرَأهم رجلاً رجلاً يدعون حتى انتهى إلّي وأنا إلى جنبه فقال : هات ، فحُصرتُ وأخذني من الرّعدة أفْكَلٌ حتى جعل يجد مسّ ذلك منّي ، فقال : ولو أن تقول اللّهمّ اغفر لنا ، اللّهمّ ارحمنا ، قال ثمّ أخذ عمر فما كان في القوم أكثر دمعةً ولا أشدّ بكاءً منه ، ثمّ قال : إيهاً الآن فتفرّقوا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فَرَج بن فَضالة عن محمّد بن الوليد الزّبيديّ عن الزهريّ قال : كان عمر بن الخطّاب يجلس متربّعاً ويستلقي على ظهره ويرفع إحدى رجليه على الأخرى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فرج بن فضالة عن محمّد بن الوليدَ عن الزهريّ قال : قال عمر بن الخطّاب إذا أطال أحدُكم الجلوس في المسجد فلا عليه أن يضع جنبه فإنّه أجدر أن لا يَمَل جلوسه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب وهشام عن محمد بن سيرين قال : قتل عمر ولم يجمع القرآن .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عائذ بن يحيَى عن أبي الحُويرث عن جُبير بن الحُويرث بن نُقيد أنّ عمر بن الخطّاب استشار المسلمين في تدوين الديوان فقال له عليّ بن أبي طالب : تَقْسِمُ كلّ سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تُمْسكُ منه شيئاً ، وقال عثمان بن عفّان : أرى مالاً كثيراً يَسَعُ النّاسَ وإنْ

لم يُحْصَوْا حتى تَعْرِفَ من أخذ ممّن لم يأخذ ، خشيتُ أن يَنْتَشِرَ الأمْرُ . فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : يا أمير المؤمنين قد جئتُ الشأم فرأيتُ ملوكها قد دوّنوا ديواناً وجَنّدوا جنوداً فدَوّنْ ديواناً وجَنِّدْ جنوداً ، فأخذ بقوله فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجُبير بن مُطعم وكانوا من نُسّاب قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم ، فكتبوا فبدءوا ببني هاشم ثمّ أتْبعوهم أبا بكر وقوْمَه ، ثمّ عمر وقومه على الخلافة ، فلمّا نظر إليه عمر قال : وددتُ والله أنّه هكذا ولكن ابدءوا بقرابة النبيّ ، ﷺ ، الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أُسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب حين عُرِض عليه الكتابُ ، وبنو تيم على أثر بني هاشم ، وبنو عديّ على أثر نبي تيْم ، فأسْمَعُهُ يقول : ضَعوا عُمَر موضعَه وابدءوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ، ﷺ ، فجاءت بنو عديّ إلى عمر فقالوا : أنت خليفة رسول الله ، ﷺ ، أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله ، عليه السلام ، قالوا : وذاك فلو جعلتَ نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم ، قال : بَخٍ بَخٍ نبي عَديّ ، أردتم الأكل على ظهري لأنْ أُذْهِبَ حَسناتي لكم ، لا والله حتى تأتيكم الدّعوة وإنْ أُطبِقَ عليكم الدفترُ ، يعني ولو أن تُكتبوا آخرَ النّاس ، إنّ لي صاحبين سلكا طريقاً فإن خالفتُهما خولف بي ، والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عَمِلنا إلّا بمحَمّد ، ﷺ ، فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ثمّ الأقرب فالأقرب ، إنّ العرب شَرُفَتْ برسول الله ، ولو أن بعضنا يلقاه إلى آباءٍ كثيرة وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثمّ لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرةً مع ذلك ، والله لئن جاءتْ الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمّدٍ منّا يومَ القيامة ، فلا ينظُرُ رجلٌ إلى القرابة ويعمل لما عند الله ، فإنّ من قَصّرَ به عَمَلُه لا يُسْرِعُ به نَسَبُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أسامة بن زيد بن أسلم عن يحيَى بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن جدّه ، قال محمّد بن عمر وأخبرنا سليمان بن داود بن الحُصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عبّاس ، قال محمّد بن عمر

وأخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : وحدّثني محمّد بن عبد الله عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : لمّا أجْمَعَ عمر بن الخطّاب على تدوين الديوان وذلك في المحّرم سنة عشرين بدأ ببني هاشم في الدعوة ، ثمّ الأقرب فالأقرب برسول الله ، ﷺ ، فكان القوم إذا استودا في القرابة برسول الله ﷺ ، قَدّمَ أهْل السابقة حتى انتهى إلى الأنصار فقالوا : بمن نبدأ ؟ فقال عمر : ابدءوا برهط سعد بن مُعاذ الأشهلّي ثم الأقرب فالأقرب بسعد بن مُعاذ . وفَرَضَ عمُر لأهل الديوان ففَضّلَ أهل السوابق والمشاهد في الفرائض ، وكان أبو بكر الصّدّيق قد سَوّى بين الناس في القَسْم فقيل لعمر في ذلك فقال : لا أجْعَلُ من قاتَل رسولَ الله ، ﷺ ، كمن قاتل معه . فبدأ بمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصار ففرض لكلّ رجل منهم خمسة آلاف درهم في كل سنة ، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء ، وفرض لمن كان له إسلامٌ كإسلام أهل بدر من مهاجرة الحَبَشَةِ ومَنْ شهد أُحُداً أربعة آلاف درهم لكلّ رجل منهم ، وفرض لأبناءِ البدريّين ألفين ألفين إلّا حَسَناً وحُسَيْناً فإنّه ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول الله ، ﷺ ، ففرض لكلّ واحدٍ منهما خمسة آلاف درهم ، وفرض للعبّاس بن عبد المطّلب خمسة آلاف درهم لقرابته برسول الله ، ﷺ .

قال : وقد روى بعضهم أنّه فرض له سبعة آلاف درهم ، وقال سائرهم : لم يُفَضّلْ أحداً على أهل بدر إلّا أزْواجَ النبيّ ، ﷺ ، فإنّه فرض لكلّ امرأةٍ منهنّ اثني عشر ألف درهم ، جويرية بنت الحارث وصَفِيّة بنتُ حُيّي فيهنّ ، هذا المجتمع عليه ، وفرض لمن هاجر قبل الفتح لكلّ رجلٍ ثلاثة آلاف درهم ، وفرض لمسلمة الفتح لكلّ رجل منهم ألفين ، وفرض لغلمان أحداث من أنباء المهاجرين والأنصار كفرائض مسلمة الفتح ، وفرض لعمر بن أبي سلمة أربعة آلاف درهم ، فقال محمد بن عبد الله بن جحش : لِمَ تُفَضّلُ عمرَ علينا فقد هاجر آباؤنا وشهدوا ؟ فقال عمر : أفَضّله لمكانه من النبيّ ، ﷺ ، فليأت الّذى يَسْتَعْتِبُ بامّ مثل أُمّ سلمة أُعْتِبْه ، وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف درهم ، فقال عبد الله بن عمر : فَرَضْتَ لي ثلاثَةَ آلاف وفَرضتَ لأسامة في أربعة آلاف وقد سهدتُ ما لم يشهدْ أسامة ، فقال عمر : زِدْتُه لأنّه كان أحَبّ إلى رسول الله ، ﷺ ، منك وكان أبوه أحبّ إلى رسول الله ، عليه السلام ، من أبيك .

ثمّ فرض للناس على منازلهم وقراءته للقرآن وجهادهم ، ثمّ جعل من بقي من النّاس باباً واحداً فألحق من جاءهم من المسلمين بالمدينة في خمسة وعشرين ديناراً لكلّ رجل ، وفرض للمُحَرَّرين معهم ، وفرض لأهل اليمن وقيس بالشأم والعراق لكلّ رجلٍ ألفين إلى ألف إلى تسعمائة إلى خمسمائة إلى ثلثمائة لم يُنْقِصْ أحداً من ثلثمائة ، وقال : لئنْ كَثُرَ المال لأفْرِضَنّ لكلّ رجلٍ أربعة آلاف درهم ، ألف لسَفَره وألف لسلاحه وألف يُخَلّفُها لأهله وألف لفرسه وبَغْله ، وفرض لنساءٍ مُهاجراتٍ ، فَرَضَ لصَفِيّة بنت عبد المطّلب ستّة آلاف درهم ، ولأسماءَ ابنة عُمَيس ألف درهم ، ولأمّ كلثوم بنت عقبة ألف درهم ، ولأمّ عبد الله بن مسعود ألف درهم . وقد رُوي أنّه فرض للنساء المُهاجرات ثلاثة آلاف درهم لكلّ واحدة ، وأمر عمر فكُتِبَ له عيالُ أهل العوالي فكان يُجري عليهم القُوت ، ثمّ كان عثمان فوسّع عليهم في القوت والكسوة ، وكان عمر يفرض للمنفوس مائة درهم فإذا ترعرع بَلَغَ به مائتي درهم فإذا بلغ زاده ، وكان إذا أُتي باللّقيط فرض له مائة درهم وفرض له رزقاً يأخذه وليّه كلّ شهر ما يُصْلِحُه ، ثمّ ينقله من سنة إلى سنة ، وكان يوصي بهم خيراً ويجعل رِضاعهم ونفقتهم من بيت المال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني حزام بن هشام الكعبي عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يَحْمِلُ ديوان خُزاعة حتى ينزل قُديداً فتأتيه بقديد فلا يغيب عنه امرأةٌ بكر ولا ثَيِّبٌ فيعطيهن في أيديهنّ ثمّ يروح فينزل عُسْفان فيفعل مثل ذلك أيضاً حتى تُوفي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن محمد بن زيد قال : كان ديوان حِمْيَرَ على عهد عُمر على حَدّه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمر العمري عن جهم بن أبي جهم قال : قدم خالد بن عُرْفُطة العُذري على عمر فسأله عمّا وراءه فقال : يا أمير المؤمنين تركتُ مَنْ ورائي يسألون الله أن يزيد في عمرك من أعمارهم ، ما وطىء أحدٌ القادسيّة إلا عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائة ، وما من مولودٍ يولَدُ إلاّ أُلحِق على مائة وجَرِيبَين[1] كلّ شهر ذكراً كان أو أُنثى ، وما

(١) الجريب مكيال وهو أربعة أقفزة والجمع أجربه وجربان .

يبلغ لنا ذَكَرٌ إلّا أُلْحِق على خمسمائة أو ستّمائة ، فإذا خرج هذا لأهلِ بيت مِنْهُمْ مَنْ يَأكُلُ الطعام ومنهم من لا يأكُلُ الطعام ، فما ظنّك به ؟ فإنّه لَيُنْفِقُه فيما ينبغي ، وفيما لا ينبغي قال : عمر : فالله المستعان إنما هو حَقّهم أُعطوه وأنا أسْعَدُ بأدائه إليهم منهم بأخْذِه ، فلا تَحْمَدَنّي عليه فإنه لو كان من مال الخطّاب ما أُعطيتموه ولكنّي قد علمتُ أنّ فيه فضلاً ولا ينبغي أن أحْبِسَهُ عنهم ، فلو أنّه إذا خرجَ عطاءُ أحد هؤلاء العُرَيْبِ ابْتاعَ منه غَنَماً فجعلها بسوادهم ثمّ إذا خرج العطاءُ الثانيةَ ابتاعَ الرأسَ فجعله فيها فإني ، ويحك يا خالد بن عُرْفُطة أخاف عليكم أنْ يَلِيَكُم بعدي وُلاةٌ لا يُعَدّ العطاءُ في زمانهم مالاً ، فإن بقَيَ أحدٌ منهم أو أحدٌ من ولده كان لهم شيء قد اعتقدوه فَيَتّكِئونَ عليه ، فإنّ نصيحتي لك وأنت عندي جالس كنصيحتي لمن هو بأقْصى ثَغْر من ثغور المسلمين وذلك لما طَوّقني الله من أمرهم ، قال رسول الله ، ﷺ ، مَنْ ماتَ غاشّاً لرعيّته لم يَرِحْ رائحةَ الجنّة .

قالَ : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمّد بن عمرو السُّمَيْعّي عن الحسن قال : كتب عمرُ إلى حذيفة أن أعْطِ الناس أعْطِيَتَهم وأرزاقهم . فكتب إليه : إنّا قد فعلنا وبقي شيء كثير ، فكتب إليه عمر إنّه فيئهم الذي أفاءَ الله عليهم ، ليس هو لعمر ولا لآل عمر ، اقْسِمْه بينهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهريّ وعبد الملك بن سليمان عن اسماعيل بن محمّد بن سعد عن السائب بن يزيد قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : والذي لا إله إلا هو ، ثلاثاً ، ما من الناس أحدٌ إلّا له في هذا المال حَقّ أُعْطِيَه أو مُنِعَهُ ، وما أحَدٌ بأحَقّ به من أحَدٍ إلا عبد مملوك ، وما أنا فيه إلّا كأحَدِهم ولكنّا على منازلنا من كتابِ الله وقسْمنا من رسول الله ، ﷺ ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام ، والرجُل وقِدَمُه في الإسلام ، والرّجل وغَناؤه في الإسلام ، والرجل وحاجته ، والله لئن بقيتُ لَيَأْتِيَنّ الراعيَ بجبل صنعاَ حَظُّه من هذا المال وهو مكانه . قال إسماعيل بن محمّد : فذكرتُ ذلك لأبي فعرف الحديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أُسامة بن زيد اللّيثي عن محمد بن المنكدر عن مالك بن أوس بن الحدّثان قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب

يقول : ما على الأرض مسلمٌ لا يملكون رَقَبَتَهُ إلّا له في هذا الفيء حقّ أعطيه أو مُنِعَه ، ولَئِن عِشْتُ لَيَأتِيَنّ الراعيَ باليمن حَقّه قبل أن يحْمَرّ وَجْهُه ، يعني في طلبه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّه قدم على عمر من البحرين ، قال أبو هريرة : فلقيتُه في صلاة العشاء الآخرة فسلّمتُ عليه فسألني عن النّاس ، ثمّ قال لي : ماذا جئتَ به ؟ قلتُ : جئتُ بخمسمائة ألف درهم ، قال : هل تدري ما تقول ؟ قلت : جئتُ بخمسمائة ألف درهم ، قال : ماذا تقول ؟ قال قلت : مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، حتى عددت خمساً . قال : إنّك ناعس فارجع إلى أهلك فَنَم فإذا أصبحتَ فأتني . فقال أبو هريرة : فغدوتُ إليه ، فقال : ماذا جئت به ؟ قلت : جئت بخمسمائة ألف درهم ، قال عمر :أطَيّبٌ ؟ قلت : نعم لا أعلم إلا ذلك . فقال للناس : إنّه قد قدِمَ علينا مالٌ كثير فإن شئتم أن نعّد لكم عدداً وإن شئتم أن نكيله لكم كيلاً ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين إني قد رأيتُ هؤلاء الأعاجم يدوّنون ديواناً يُعطون الناس عليه ، قال : فدَوّنَ الديوان وفرض للمهاجرين الأوّلين في خمسة آلاف خمسة آلاف ، وللأنصار في أربعة آلاف أربعة آلاف ، ولأزواج النبي ، عليه السلام ، في اثني عشر ألفاً .

قال يزيد : قال محمّد بن عمرو وحدّثني يزيد بن خُصَيْفة عن عبد الله بن رافع عن بَرْزَةَ بنت رافع قالت : لما خَرَج العطاء أرْسَلَ عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها ، فلمّا دخل عليها قالت : غفر الله لعمر ! غيري من أخَواتي كان أقْوَى على قَسْم هذا مني ، فقالوا : هذا كلّه لك ، قالت : سبحان الله ! واستترت منه بثوب ، قالت : صُبّوه واطْرَحوا عليه ثوباً ، ثمّ قالت لي : أدخِلي يَدَكِ فاقبِضي منه قَبْضَة فاذْهبي بها إلى بني فلان وبني فلان ، من أهل رحمها وأيتامها ، فَقَسَمَتْه حتى بقيت بقيّةٌ تحت الثوب فقالت لها برزة بنت رافع : غفر الله لكِ يا أمّ المؤمنين ! والله لقد كان لنا في هذا حَقّ ، فقالت : فلكم ما تحت الثوب . قالت : فكشفنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهماً ، ثمّ رفعت يديها إلى السماء فقالت : اللّهمّ لا يُدْرِكني عطاءٌ لعُمر بعد عامي هذا . فماتت .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو عَقيل يحيَى بن المتوكّل قال : حدّثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : قَدِمَتْ رِفْقَةٌ من التّجّار فنزلوا المُصَلّى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف : هل لك أن نَحْرُسَهم الليلة من السّرَق ؟ فباتا يحرسانهم ويصلّيان ما كتب الله لهما ، فسمع عمر بكاءَ صبيّ فتوجّه نحوه فقال لأمّه : اتّقي الله وأَحْسِني إلى صبيِّك ، ثمّ عاد إلى مكانه ، فسمع بكاءَه فعاد إلى أمّه فقال لها مثل ذلك ثمّ عاد إلى مكانه ، فلمّا كان في آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمّه فقال : ويحك ، إني لأراك أمّ سَوْءٍ ، ما لي أرى ابنكِ لا يَقِرّ منذ الليلة ؟ قالت : ياعبد الله قد أَبْرَمْتَني منذ الليلة ، إني أريغهُ عن الفِطام فيأبَى ، قال : ولِمَ ؟ قالت : لأن عمر لا يَفْرِضُ إلّا للفُطُم ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهراً ، قال : ويحك لا تُعْجِليه ! فصلّى الفجر وما يَستبينُ النّاسُ قراءته من غلبة البكاء ، فلمّا سلّم قال : يا بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ! ثمّ أَمَرَ منادياً فنادى : ألا لا تُعْجِلوا صِبيْانَكم عن الفطام فإنّا نفرض لكلّ مولودٍ في الإسلام . وكتب بذلك إلى الآفاق : إنّا نفرض لكلّ مولودٍ في الإسلام .

قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : استشارهم عمر في العطاء بمن يبدأ فقالوا : ابْدأ بنفسك ، قال فبدأ بالأقارب من رسول الله ، ﷺ ، قبل قومه .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : والله لئن بقيتُ إلى هذا العام المُقبِل لأُلْحِقَن آخر النّاس بأوّلهم ولأَجْعَلَنّهُم رجلاً واحداً .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّه سمع عمر بن الخطّاب قال : لئن بقيتُ إلى الحْول لأُلْحِقَنّ أسفْل الناس بأعلاهم .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضّرب عن عمر قال : لئِنْ عشتُ حتى يكثر المال لأَجْعَلَنّ عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف ، ألفٌ لكُراعة[1] وسلاحه ، وألف نفقة له ، وألف نفقة

(١) الكراع : الخيل .

لأهله .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : أخبرنا الحسن قال : قال عمر بن الخطّاب : لو قد علمتُ نصيبي من هذا الأمر لأتى الراعيَ بسروات حَمْيَرَ نصيبُه وهو لا يَعْرَقُ جبينه فيه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن عمر قال : قَسَمَ عمر بن الخطّاب بين أهل مكّة مرّة عشرة عشرة فأعْطى رجلاً ، فقيل : يا أمير المؤمنين إنّه مملوك ، قال : ردّوه ردّوه ، ثمّ قال : دَعوه .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : أخبرنا هارون البربريّ عن عبد الله بن عبيد بن عُمير قال : قال عمر : إني لأرجو أن أكيلَ لهم المالَ بالصاع .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يحيَى بن سعيد أنّ عمر بن الخطّاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير ، يحمل الرجلَ إلى الشأم على بعير ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق قال : احملني وسُحَيْماً ، فقال عمر : أنشدك بالله أسحيم زَقّ ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : خبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان عمر بن الخطّاب يرسل إلينا بأحْظائنا حتّى من الرؤوس والأكارع .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : أخبرنا هارون البربريّ عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير قال : قال عمر بن الخطّاب : لأزيدِنهّم ما زاد المال ، لأعُدّنّهُ لهم عَدّاً ، فإنْ أعياني لأكِيلنّه لهم كيلاً ، فإنْ أعياني حَشَوْتُه بغير حساب .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا أبو هلال قال : أخبرنا الحسن قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى أبي موسى : أمّا بعد فأعْلَمْ يوماً من السنة لا يبقى في بيت المال درهَمٌ حتى يُكْتَسَحَ اكتساحاً حتى يعلم الله أني قد أدّيْتُ إلى كلّ ذي حَقّ حقه . قال الحسن : فأخذ صَفْوَها وترك كَدِرَها حتى ألحقه الله بصاحبْيه .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة قال :

أخبرنا حُمَيد بن هلال قال : أخبرنا زهير بن حَيّان قال : وكان زهير يلقى ابن عبّاس ويسمع منه ، قال : قال ابن عبّاس : دعاني عمر بن الخطّاب فأتَيْتُه فإذا بين يديه نطعٌ[1] عليه الذهب منثور حَثاً ، قال : يقول ابن عبّاس ، أخبرنا زهير ، هل تدري ما حَثاً ؟ قال قلت : لا ، قال : التِّبْرُ[2] ، قال : هلمّ فاقْسِمْ هذا بين قومك ، فالله أعْلَمُ حيثُ زَوَى هذا عن نبيّه ، عليه السلام ، وعن أبي بكر فأعْطيتُه لخير اعطيته أو لشرّ ، قال فأكببت عليه أقسم وأزَيّل ، قال فسمعتُ البكاء ، قال، فإذا صوت عمر يبكي ويقول في بكائه : كلا والذي نفسي بيده ما حبسه عن نبيّه ، عليه السّلام ، وعن أبي بكر إرادة الشرّ لهما وأعطاه عمر إرادة الخير له .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن زيْد عن هشام بن حسّان عن محمد بن سيرين أنّ صِهْراً لعمر بن الخطّاب قدم على عمر فعّرض له أن يُعْطيَه من بيت المال فانتهره عمر وقال : أردتَ أن ألقى الله ملكاً خائناً . فلمّا كان بعد ذلك أعطاه من صُلْبِ ماله عشرة آلاف درهم .

قال : أخبرنا خالد بن مخلّد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن زيد عن سالم أبي عبد الله قال : فرض عمر بن الخطّاب للناس حتى لم يَدَعْ أحداً من الناس إلاّ فرض له حتى بقت بقيةٌ لا عشائر لهم ولا موالي ففرض لهم ما بين المائتين وخمسين إلى ثلثمائة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر بن الخطّاب فرض لأهل بدرٍ من المهاجرين من قريش والعرب والموالي خمسة آلاف خمسة آلاف ، وللأنصار ومواليهم أربعة آلاف أربعة آلاف .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زُهير قال : أخبرنا أبو إسحاق عن مصعب بن سعد أنّ عمر أوّلُ من فرض الأعطية ، فرض لأهل بدرٍ والمهاجرين والأنصار ستّة آلاف ستّة آلاف ، وفرض لأزواج النبيّ ، عليه السلام ، ففضّل عليهنّ عائشة ، فرض لها في اثني عشر ألفاً ولسائرهنّ عشرة

(١) النّطع : بساط من الجلد والجمع أنطاع ونطوع

(٢) التبر : الذهب غير المضروب

آلاف عشرة آلاف غيَر جويرية وصفيّة فرض لهما في ستّة آلاف ستّة آلاف ، وفرض للمهاجرات الأوَل : أسماءَ بنت عُمَيس وأسماءَ بنت أبي بكر وأمّ عبد ، أمّ عبد الله بن مسعود ، ألفاً ألفاً .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا أبو إسحاق قال : رُوي عن حارثة بن مضرّب قال : قال عمر : لئن عِشْتُ لأجعلنّ عطاء المسلمين ثلاثة آلاف .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس عن شيخ لهم قال : قال عمر بن الخطّاب : لئن عشتُ لأجْعَلَنّ عطاءَ سفلة النّاس ألفين .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا هارون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : قال عمر بن الخطّاب : والله لأزيدَنّ النّاس ما زاد المال ، لأعُدّنّ لهم عدا فإنْ أعيْاني كَثْرَتُه لأحْثُوَنّ لهم حَثْواً بغير حساب ، هو مالهم يأخذونه .

قال : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن حارثة بن مُضَرّب أنّ عمر أمر بجَريب من طعام فعُجِن ثمّ خُبزَ ثمّ ثُرد ، ثمّ دعا عليه ثلاثين رجلاً فأكلوا منه ، ثمّ فعل في العشاء مثل ذلك ، ثمّ قال : يكفي الرجلَ جَريبان كل شهر ، فَرَزَقَ الناس جريبَين كلّ شهر ، المرأة والرجل والمملوك جريبين جريبين كلَّ شهر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عاصم بن عبد الله بن أسعد الجُهني عن عمران بن سُويد عن ابن المسيّب عن عمر قال : أيّما عاملٍ لي ظَلَمَ أحداً فبلغتني مَظْلَمَتُهُ فلم أغيّرْهَا فأنا ظَلَمْتُه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني معمر عن الزهريّ عن عمر بن الخطّاب قال : إني لأتَحَرّج أنْ أستعملَ الرجل وأنا أجِدُ أقوى منه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عاصم بن عمر عن محمّد بن عمرو عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر قال : لو مات

جَمَلٌ ضَياعاً على شَطّ الفرات لَخَشِيتُ أن يسألني الله عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عكرمة بن عبد الله بن فَرّوخَ عن أبي وَجْزَةَ عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب يحمي النقيع لخيل المسلمين ويحمي الرّبَذَةَ والشرَف لإبل الصدقة ، يَحْمِلُ على ثلاثين ألف بعير في سبيل الله كلّ سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يزيد بن فراس عن يزيد بن شريك الفزاريّ قال : عقلتُ عمر بن الخطّاب يحمل على ثلاثين ألف بعيرٍ كلّ حول في سبيل الله ، وعلى ثلثمائة فرس ، وكانت الخيل ترعى فى النقيع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن عبد الله الزهريّ عن الزهريّ عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ خيلاً عند عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، موسومة في أفْخاذها : حَبيسٌ في سبيل الله .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عكرمة بن عبد الله بن فَرّوخ عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب السّنة يُصْلِحُ أداة الإبل التي يحمل عليها في سبيل الله بَرَاذِعَها وأقْتَابَها ، فإذا حَمَلَ الرجلَ على البعيرة جَعَلَ معه أداته .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني كثير بن عبد الله المُزَنّي عن أبيه عن جَدّه أنّ عمر بن الخطّاب استأذنَه أهل الطريق يبنون ما بين مكّة والمدينة فأذِنَ لهم وقال : ابن السبيل أحقّ بالماءِ والظلّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني قيس بن الربيع عن عاصِم الأحول عن أبي عثمان النهديّ عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يُغْزِي[1] الأعْزَب عن ذي الحَليلَة ، ويُغْزي الفارس عن القاعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني ابن أبي سَبْرَة عن خارجة بن عبد الله بن كعب عن أبيه عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يُعقب بين الغزاة وينهى أن تُحْمَلَ الذّرّيّةُ إلى الثغور .

---

(١) أغزى وغزّى أمهل أمهل وأخر

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب عن زادان عن سلمان أنّ عمر قال له : أمَلِكٌ أنا أم خَلِيفَة ؟ فقال له سلمان : إنْ أنْتَ جَبَيْتَ من أرض المسلمين درهماً أو أقلّ أو أكثر ثمّ وضعته في غير حَقّه فأنتَ مَلِكٌ غير خليفَة . فاستعبر عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن الحارث عن أبيه عن سفيان بن أبي العوجاءِ قال : قال عمر بن الخطّاب : والله ما أدري أخليفة أنا أم مَلِكٌ ، فإن كنتُ مَلِكاً فهذا أمرٌ عظيم . قال قائل : يا أمير المؤمنين إنّ بينهما فَرْقاً ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأْخذ إلّا حَقّاً ولا يضعه إلا في حَقّ ، فأنت بحمد الله كذلك ، والمَلِكُ يَعْسِفُ الناسَ فيأخذ من هذا ويُعطي هذا . فسكت عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن محمد بن عقبة عن سالم عن ابن عمر أنّ عمر أمر عُمّاله فكتبوا أموالهم ، منهم سعد بن أبي وقّاص ، فشاطرهم عمرُ أموالهم فأخذ نصفاً وأعطاهم نصفاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سفيان بن عُيينة عن مُطَرِّف عن الشعبيّ أنّ عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب ماله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عثمان بن عبد الله بن زياد مولى مصعب بن الزّبير عن أيّوب بن أبي أُمامة بن سهل بن حُنَيْف عن أبيه قال : مَكَثَ عمرُ زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دَخَلَتْ عليه في ذلك خَصاصةٌ ، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فاستشارهم فقال : قد شغلتُ نفسي في هذا الأمر ، فما يصلح لي منه ؟ فقال عثمان بن عفّان : كُلْ وأطْعِمْ ، قال وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وقال لعلّي : ما تقول أنت في ذلك ؟ قال : غَداءً وعَشاءً ، قال فأخذ عمر بذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون عن محمّد بن المنكدر عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر استشار أصحاب النبيّ ، ﷺ ، فقال : والله لأطَوّقَنّكُمْ من ذلك طَوْقَ الحمامة ، ما يصلُحُ لي من هذا المال ؟ فقال عليّ : غداءً وعَشاءً . قال : صدقتَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : كان عمر يقوت نفسه وأهله ويكتسي الحُلّة في الصيف ، ولُربّما خُرِقَ الإزار حتى يرقعَه فما يبَدّل مكانه حتى يأتي الإبّانُ ، وما من عام يَكْثُرُ فيه المالُ إلا كُسْوَتُه فيما أرى أدْنى من العام الماضي . فكلّمتْه في ذلك حفصة فقال : إنّما أكتسي من مال المسلمين وهذا يُبَلّغني .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب يستنفق كلّ يوم درهمَين له ولعياله ، وإنّه أنفق في حجّته ثمانين ومائة درهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عمر بن صالح عن صالح مولى التّومة عن ابن الزبير قال : أنفق عمر ثمانين ومائة درهم فقال : قد أسْرَفْنا في هذا المال .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عليّ بن محمّد عن أبيه عن ابن عمر أنّ عمر أنفق في حجّته ستّة عشر ديناراً فقال : ياعبد الله بن عمر أسْرَفْنا فى هذا المال . قال وهذا مثلُ الأوّل على صرف اثني عشر درهماً بدينار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمّد بن عد الله عن الزهريّ عن عروة عن عائشة قالت : لما وَلِيَ عمر أكَلَ هو وأهله من المال واحْتَرَفَ في مال نفسه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن سليمان عن عبد الله بن واقد عن ابن عمر قال : أهْدى أبو موسى الأشعريّ لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طُنْفُسَةً(١) أراها تكون ذراعاً وشبراً فدخَلَ عليها عمرُ فرآها فقال : أنّى لك هذه ؟ فقالت : أهداها لي أبو موسى الأشعرىّ ، فأخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نَغَضَ(٢) رأسُها ثمّ قال : عليّ بأبي موسى الأشعريّ وأتْعِبوه . قال فأُتيَ به قد أتْعِبَ وهو يقول : لا تعجَلْ عليّ يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : ما يحملك على أن تهدي لنسائي ؟ ثمّ أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خُذْها فلا حاجة لنا فيها .

---

(١) الطنفسة : البساط (الحصير) ويقال لها أيضا طنفسة ، طُنُفُسة والجمع طنافس .

(٢) نغض نغضا ونغوضا ونغضانا : تحرك واضطرب فى ارتجاف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمر وعبد الله ابن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال لي عمر : يا أسلم أمْسكْ على الباب ولا تأخذَنّ من أحدٍ شيئاً . قال فرأى عليّ يوماً ثوباً جديداً فقال . من أينَ لك هذا ؟ قلت : كَسانيه عبيدُ الله بن عمر ، فقال : أمّا عبيد الله فخُذْه منه وأمّا غيره فلا تأخذنّ منه شيئاً . قال أسلم : فجاء الزبير وأنا على الباب فسألني أن يدخل فقلت : أمير المؤمنين مشغول ساعةً . فرفع يده فضَرَبَ خَلْفَ أُذُنَيّ ضربةً صيّحتني ، قال فدخلتُ على عمر فقال : ما لك ؟ فقلت : ضربني الزبير ، وأخبرتُه خبره ، قال فجعل عمر يقول : الزبيرُ والله أرى ، ثمّ قال : أدخلْه . فأدْخَلْتُهُ على عمر فقال عمر : لِمَ ضربتَ هذا الغُلام ؟ فقال الزبير : زعم أنّه سيمنعنا من الدّخول عليك ، فقال عمر : هل رَدّكَ عن بابي قطّ ؟ قال : لا ، قال عمر : فإن قال لك اصْبر ساعةً فإنّ أمير المؤمنين مشغولٌ لم تَعْذِرْني ، إنّه والله إنّما يَدْمى السّبُعُ للسّباع فتأكُلُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمر عن زيد ابن أسلم عن أبيه قال : جاء بلال يريد أن يستأذن على عمر فقلت : أنّه نائم ، فقال : يا أسلم كيف تجدون عمر ؟ فقلت : خيَر النّاس إلاّ أنّه إذا غَضِبَ فهو أمر عظيم . فقال بلال : لو كنتُ عِنده إذا غَضِبَ قَرأتُ عليه القرآن حتى يَذْهَبَ غَضَبُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عون بن مالك الدّار عن أبيه عن جدّه قال : صاح عليّ عمرُ يوماً وعلاني بالدّرّة ، فقلت أذَكّرُكَ بالله ، قال فطرحها وقال : لقد ذَكّرْتَني عظيماً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : ما رأيتُ عمر غَضِبَ قطّ فذُكِرَ الله عنده أو خُوّفَ أو قرأ عنده إنسانٌ آية من القرآن إلاّ وقف عمّا كان يريد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثني حزام بن هشام عن أبيه قال : لما صدر النّاس عن الحجّ سنة ثماني عشرة أصابَ النّاس جَهْدٌ شديد وأجْدَبَت البلاد وهلكت الماشية وجاع الناس وهلكوا حتى كان الناس يُرَوْن يَسْتَفّون الرمّة ويَحْفِرونَ نُفَقَ اليرابيع والجُرْذان يُخْرِجون ما فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن عوف بن الحارث عن أبيه قال : سُمّيَ ذلك العام عامَ الرمادة لأنّ الأرض كلّها صارت سواداءَ فشُبّهتْ بالرماد وكانت تسعةَ أشهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر بن الخطّاب كتب إلى عمرو بن العاص عامَ الرمادة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي ، سلامٌ عليك ، أمّا بعد أفتَرَاني هالكاً ومن قِبَلي وتَعيشُ أنت ومن قبلك ؟ فيا غَوْثاه ، ثلاثاً ، قال فكتب إليه عمرو بن العاص : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ، سلامٌ عليك ، فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعد أتاكَ الغَوْثُ فلبّث لبّث ، لأبْعَثَنّ إليك بعيرٍ أوّلُها عندك وآخرها عندي ، قال فلمّا قدم أوّل الطعام كَلّم عمر بن الخطّاب الزّبير بن العَوّام فقال له : تعترض للعير فتميلُها إلى أهل البادية فتَقْسِمُها بينهم ، فوالله لعلّك ألا تكونَ أصَبْتَ بعدَ صُحْبَتك رسو الله ، ﷺ ، شيئاً أفضلَ منه . قال فأبَى الزبير واعتلّ ، قال وأقبل رجلٌ من أصحاب النبيّ ، ﷺ ، فقال عمر : لكنّ هذا لا يأبَى . فكلّمه عمر ففعل وخرج فقال له عمر : أمّا ما لقيتَ من الطّعام فمِلْ به إلى أهل البادية ، فأمّا الظروف فاجْعَلْها لُحُفاً يلبسونها وأمّا الإبل فانْحَرْها لهم يأكلون من لحومها ويحملون من وَدَكها ولا تَنْتَظر أن يقولوا ننتظر بها الحيا ، وأمّا الدّقيق فيصطنعون ويُحرزون حتى يأتي أمْر الله لهم بالفرج . وكان عمر يصنع الطعام وينادي مناديه : مَنْ أحَبّ أن يحضر طعاماً فيَأكُلَ فَلْيَفْعَلْ ، ومن أحبّ أن يأخذ ما يكفيه وأهله فليأت فليأخذه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني إسحاق بن يحيَى قال : حدّثني موسى بن طلحة قال : كَتَبَ عمرُ إلى عمرو بن العاص أن ابْعَث إلينا بالطعام على الإبل وابعث في البحر ، فبعث عمرو على الإبل فلقيتُ الإبلَ بأفواه الشأم فَعَدَلَ بها رُسُله يميناً وشمالاً ينحرون الجزر ويُطعمون الدقيق ويُكْسون العَباء . وبَعَثَ رجلاً إلى الجار إلى الطعام الذي بعث به عمرو من مصر في البحر فحُمل إلى أهل تهامة يُطعَمونه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ رُسُلَ عمر ما بين مكّة والمدينة يُطعمون الطعام من الجار ، وبعث إليه يزيد بن أبي سفيان من الشأم بطعام ، قال ابن سعد : هذا غلط ، يزيد ابن أبي سفيان كان قد مات يومئذ وإنّما كتب إلى معاوية ، فبعث إليه من يتلقّاه بأفواه الشأم يصنع به كالذي يصنَع رُسُلُ عمر ويُطعمون النّاس الدقيق وينحرون لهم الجزر ويُكسونهم العَباءَ . وبعث إليه سعد بن أبي وقاص من العراق بمثل ذلك ، فأرسل إليه من لقيه بأفواه العراق فجعلوا ينحرون الجزر ويُطعمون الدقيق ويُكسونهم العباءَ حتى رفع الله ذلك عن المسلمين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عون المالكي عن أبيه عن جدّه قال : كتب عمر إلى عمرو بن العاص يأمره أن يبعث إليه من الطعام ، فبعث عمرو في البرّ والبحر وكتب إلى معاوية : إذا جاءك كتابي هذا فابعث إلينا من الطعام بما يُصَلِّحُ مَنْ قِبَلَنا فإنّهم قد هلكوا إلّا أنْ يَرْحَمَهُم الله ، قال ثمّ بعث إلى سعد يبعث إليه فبعث إليه ، قال فكان عمر يُطعم الناس الثريد ، الخبز يَأْدُمُه بالزيت قد أُفِرَ من الفور في القدور وينحر بين الأيّام الجزور فيجعلها على الثريد ، وكان عمر يأكل مع القوم كما يأكلون .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : كان عمر يصوم الدهر ، قال فكان زمانَ الرمادة إذا أمسى أُتي بخبز قد ثُرد بالزيت إلى أن نحروا يوماً من الأيّام جزوراً فأطعمها النّاس ، وغرفوا له طيبها فأُتي به فإذا فِدَرٌ من سنَامٍ ومن كَبِد ، فقال : أنّى هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم ، قال : بَخْ بَخْ بئس الوالي أنا إن أكلتَ طيّبَها وأطعمتُ الناس كراديسها ، ارْفَعْ هذه الجفنة ، هات لنا غير هذا الطعام . قال فأُتي بخبز وزيت ، قال فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثمّ قال : ويحك يا يَرْفَا ! احْمِلْ هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بشَمْغ فإني لم آتِهم منذ ثلاثة أيّام ، وأحْسَبُهم مُقْفِرين ، فضَعْها بين أيديهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : كان عمر بن الخطّاب أحْدَثَ في زمان الرمادة أمراً ما كان يفعله ، لقد كان يصلّي بالناس العشاءَ ثمّ يخرج حتى يدخل بيته فلا يزال يصلّي حتى

يكون آخر الليل ، ثمّ يخرج فيأتي الأنقاب فيطوف عليها وإني لأسمعه ليلة في السحر وهو يقول : اللّهُمّ لا تجعَلْ هَلاكَ أمّةِ محمّدٍ على يَدَيّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن يزيد الهذلي قال : سمعتُ السائب بن يزيد يقول : ركب عمر بن الخطّاب عام الرمادة دابّة فراثت شعيراً فرآها عمر فقال : المسلمون يموتون هُزْلاً وهذه الدابّة تأكل الشعير ؟ لا والله لا أركَبُها حتى يحيا الناس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر وإسماعيل بن أبي أُوَيس قالا : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد عن محمّد بن يحيَى بن حَبّان قال : وأخبرنا سليمان بن حرب عن حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد عن محمّد بن يحيَى بن حَبّان قال : أُتي عمر بن الخطّاب بخُبْزٍ مقتوت بسمن عامَ الرمادة فدعا رجلاً بَدَوِيّاً فجعل يأكل معه ، فجعل البدويّ يتبع باللقمة الودك في جانب الصّحفة ، فقال له عمر : كأنّك مُقْفِر من الودك ، فقال : أجل ما أكلتُ سمناً ولا زيتاً ولا رأيتُ آكلاً له منذ كذا وكذا إلى اليوم ، فحَلَفَ عمر لا يذوق لحماً ولا سمناً حتى يحيا الناس أوّل ما أحيوا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني معمر عن ابن طاؤوس عن أبيه قال : لم يأكل عمر بن الخطّاب سمناً ولا سميناً حتى أحيا الناس .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عُبيد الله عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك قال : تَقَرْقَرَ بَطْنُ عمر بن الخطّاب وكان يأكل الزيتَ عامَ الرمادة ، وكان حّرم عليه السمن ، فَنَقَرَ بَطْنَه بإصبعه ، قال : تَقَرْقَرْ تقرقرك إنّه ليس لك عندك غيره حتى يحيا الناس .

قال : أخبرنا سعد بن منصور قال : أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : لَتَمْرُنَنّ أيّها البطن على الزيت ما دام السمن يُباعَ بالأواقي .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن محمد بن مُطَرّف عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : أصابَ الناسَ عامُ سنةٍ فغلا فيها السمن وكان عمر يأكله ، فلمّا قلّ قال : لا آكله حتى يأكله الناس . فكان يأكل الزيت ، فقال : يا أسلم اكسر

عني حرّه بالنار ، فكنت أطبخه له فيأكله فيتقرقر بطنه عنه فيقول : تقرقر لا والله لا تأكله حتى يأكله الناس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عمر بن عبد الرحمن ابن أُسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن عمر بن الخطّاب عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب حّرم على نفسه اللحم عامَ الرمادة حتى يأكله الناس ، فكان لعبيد الله بن عمر بَهْمَة فجُعلت في التنّور فخرج على عمر ريحها فقال : ما أظنّ أحداً من أهلي اجترأ عليّ ، وهو في نفر من أصحابه ، فقال : اذهب فانْظُرْ ، فوجدتُها في التنّور فقال عبيدُ الله : استْرني سَتَرَكَ الله ! فقال : قد عرف حين أرسلني أن لن أكذبه ؛ فاستخرجها ثمّ جاء بها فوضعها بين يديه واعتذر إليه أن تكون كانت بعلمه ، وقال عبيد الله : إنّما كانت لابني اشتريتُها فقَرِمْتُ[1] إلى اللحم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أُسامة بن زيد قال : حدّثني نافع مولى الزبير قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : يرحم الله ابن حنتمة ، لقد رأيته عام الرمادة وإنّه ليحمل على ظهره جرابَين وعكّة زيت في يده ، وإنّه ليعتقب هو وأسلم ، فلمّا رآني قال : من أين يا أبا هريرة ؟ قلت : قريباً ، قال فأخذتُ أُعْقِبُه فحملناه حتى انتهينا إلى صرار فإذا صِرْمٌ نحو من عشرين بيتاً من مُحارب فقال عمر : ما أقْدَمَكُم ؟ قالوا : الجهْدُ ، قال : فأخرجوا لنا جلد الميتة مشويّاً كانوا يأكلونه ورمّة العظام مسحوقة كانوا يَسُفّونها فرأيتُ عمر طرح رداءَه ثمّ اتّزَرَ فما زال يطبخ لهم حتى شبعوا ، وأرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبعرة فحملهم عليها حتى أنزلهم الجبّانة ، ثمّ كساهم . وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب عام الرمادة مَرّ على امرأة وهي تَعْصدُ عَصيدةً لها فقال : ليس هكذا تعصدين . ثمّ أخذ المِسْوَط فقال : هكذا ، فأراها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن يعقوب عن عمّته عن

(١) قَرِمَ قَرَماً إلى اللحم اشتدت شهوته له ويقال قَرِمْتُ إلى لقائه أى اشتَقْتُ إليه .

هشام بن خالد قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : لا تَذُرّنّ إحداكنّ الدقيقَ حتى يَسْخُنَ الماءُ ثمّ تَذُرُّه قليلاً قليلاً وتسوطُه بِمِسْوَطِها فإنّه أريَعُ له وأحرى أن لا يتقرّد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن يزيد عن عياض بن خليفة قال : رأيتُ عمر عامَ الرمادة وهو أسود اللون ، ولقد كان أبيض ، فنقول : مِمّ ذا ؟ فيقول : كان رجلاً عربيّاً وكان يأكل السمن واللّبن فلمّا أمحل الناس حّرمها حتى يحيوا فأكل بالزّيت فغيّر لونه وجاع فأكثر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أُسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : كنّا نقول : لو لم يرْفَع الله المحْلَ عام الرمادة لظننّا أنّ عمر يموت هَمّاً بأمر المسلمين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن صفيّة بنت أبي عبيد قالت : حدّثني بعض نساء عمر قالت : ما قَرِبَ عمر امرأةً زمن الرمادة حتى أحيا الناس همّاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني يزيد بن فراس الديليّ عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب ينحر كلّ يوم على مائدته عشرين جزوراً من جزر بعث بها عمرو بن العاص من مصر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني الجحّاف بن عبد الرحمن عن عيس بن عبد الله بن مالك الدار عن أبيه عن جّده قال : لما كتب عمر إلى عمرو بن العاص يبعث بالطعام في البرّ والبحر بعث إليه في البحر بعشرين سفينة تحمل الدقيقَ والوَدَك ، وبعث إليه في البرّ بألف بعيرٍ تحمل الدقيق ، وبعث إليه معاوية بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق ، وبعث بثلاثة آلاف عَباءَة ، وبعث إليه عمرو بن العاص بخمسة آلاف كساءٍ ، وبعث إليه والي الكوفة بألفي بعير تحمل الدقيق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني الجحّاف بن عبد الرحن عن عيس بن مَعْمر قال : نظر عمر بن الخطّاب عام الرمادة إلى بطّيخة في يد بعض ولده فقال : بَخْ بَخْ يا ابن أمير المؤمنين ، تأكُل الفاكهة وأمّة محمّد هَزْ لى ؟ فخرج

الصبيّ هارباً وبكى فأسكت عمر بعدما سأل عن ذلك فقالوا اشتراها بكَفّ من نَوًى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن الحجازي عن عَجوز من جُهينة أدركت عمر بن الخطّاب وهي جارية ، قالت : سمعتُ أبي وهو يقول : سمعتُ عمر بن الخطّاب وهو يُطْعم الناس زمن الرمادة يقول : نُطْعِمُ ما وَجَدْنَا أن نُطعم فإن أعْوَزَنَا جعلنا مع أهل كلّ بيت ممّن يجد عدّتهم ممّن لا يجد إلى أن يأتي الله بالحيا .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر قال : لو لم أجد للناس من المال ما يسعُهم إلّا إن أُدْخِلَ على كلّ أهلِ بيْت عدّتهم فيقاسمونهم أنصاف بطونهم حتى يأتي الله بحيا فعلتُ ، فإنّهم لن يَهْلكوا عن أنصاف بطونهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرمة عن أبيها قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول بعدما رفع الله المحلَ في الرمادة : لو لم يرفعه الله لجعلتُ مع كلّ أهل بيت مثلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لمّا كان عام الرمادة تَجَلّبَت العرب من كلّ ناحية فقدموا المدنية فكان عمر بن الخطّاب قد أمر رجالاً يقومون عليهم ويَقسمون عليهم أطعمتهم وإدامهم فكان يزيد ابن أخت النمر ، وكان المِسْور بن مخرمة ، وكان عبد الرحمن بن عبد القاريّ ، وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود ، فكانوا إذا أمْسَوا اجتمعوا عند عمر فيخبرونه بكلّ ما كانوا فيه ، وكان كلّ رجل منهم على ناحية من المدينة ، وكان الأعراب حلولاً فيما بين رأس الثنيّة إلى راتج إلى بني حارثة إلى بني عبد الأشهل إلى البقيع إلى بني قريظة ، ومنهم طائفة بناحية بني سلمة هم مُحدقون بالمدينة ، فسمعتُ عمر يقول ليلةً وقد تعشّى الناس عنده : أحْصوا من تعشّى عندنا ، فأحْصَوْهم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل ، وقال : أحْصوا العيالاتَ الذين لا يأتون والمرضى والصبيان ، فأحصوا فوجدوهم أربعين ألفاً . ثمّ مكثنا ليالي فزاد الناس فأمر بهم فأحصوا فوجدوا من تعشّى عنده عشرة آلاف والآخرين خمسين ألفاً ، فما بَرِحوا حتى أرسل الله السماء ، فلمّا مَطَرَتْ

رأيتُ عمر قد وكّل كلّ قومٍ من هؤلاء النفر بناحيتهم يُخرجونهم إلى البادية ويعطونهم قوتاً وحُمْلاناً إلى باديتهم ، ولقد رأيتُ عمر يُخرجهم هو بنفسه . قال أسلم : وقد كان وقع فيهم الموتُ فأراه مات ثلثاهم وبقي ثلثٌ ، وكانت قُدورُ عمر يقوم إليها العمّال في السحر يعملون الكركور حتى يُصْبحوا ثمّ يطعمون المرضى منهم ويعملون العصائد ، وكان عمر يأمر بالزيت فُيفارُ في القُدور الكبار على النار حتى يذهب حُمّتُه وحرّه ثمّ يُثْرَدُ الخبز ثمّ يؤدم بذلك الزيت ، فكانت العرب يُحَمّون من الزيت ، وما أكل عمر في بيت أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه ذواقاً زمان الرمادة إلّا ما يتعشّى مع الناس حتى أحيا الله الناس أول ما أحْيَوْا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عثمان بن عبد الله بن زياد عن عمران بن بشير عن مالك بن أوس بن الحَدَثان من بني نَصر قال : لما كان عام الرمادة قدم على عمر قومي مائة بيت فنزلوا بالجبّانة ، فكان عمر يُطعم الناس من جاءَ ، ومن لم يأتِ أرسلِ إليه بالدّقيق والتمر والأدم إلى منزله ، فكان يرسل إلى قومي بما يُصلحهم شهراً بشهر ، وكان يتعاهد مَرْضاهم وأكْفانَ مَن مات منهم . لقد رأيت الموت وقع فيهم حين أكلوا الثُّفْلَ ، وكان عمر يأتي بنفسه فيصلّي عليهم ، لقد رأيتُه صلّى على عشرة جميعاً ، فلما أحيَوْا قال : اخْرُجوا من القرية إلى ما كنتم اعتدْتم من البرّية . فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا زكريّاء بن أبي زائدة عن الشعبي عن عبد الله بن عمر قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يتَحَلّبُ فوهُ فقلتُ له : ما شأنك ؟ فقال : أشْتَهي جراداً مقلياً .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : ذُكَر لعمر جراد بالرّبَذَةِ فقال : لَوَدِدْتُ أنّ عندنا منه قَفْعَةً أو قفعتين فنأكل منه .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدى قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي الشعثاء عن ابن عمر قال : سمعتُ عمر يقول على المنبر : وددتُ أنّ عندنا خَصَفَةً من جراد فأصَبْنَا منه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب وهو يومئذٍ أمير المؤمنين يُطرح له من صاعٍ من تمر فيأكلها حتى يأكل حَشَفَها .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا : أخبرنا همّام قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : حدّثني أنس أنّه رأى عمر أكل صاعاً من تمر بحَشفه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مثل ذلك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا سفيان بن عُيينة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم أنّ عمر كان يَمْسَحُ بنَعْلَيْه ويقول : إنّ مناديل آل عمر نعالهم .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال : ربّما تعشّيْتُ عند عمر بن الخطّاب فيأكل الخبز واللحم ثمّ يمسح يده على قَدمَه ثمّ يقول : هذا منديل عمر وآل عمر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة ووُهيب بن خالد قالا : أخبرنا حُميد عن أنس قال : كان أحبّ الطعام إلى عمر الثُّفْلَ وأحبّ الشراب إليه النّبيذ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم قالا : أخبرنا جعفر بن سليمة قال : أخبرنا مالك بن دينار عن الحسن قال : ما ادّهَنَ عمر بن الخطّاب حتى قُتِل إلا بسمنٍ أو إهالةٍ أو زيت مُقَتّت .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال : أُتي عمر بلحم فيه سمن فأبَى أن يأكلها وقال : كلّ واحد منهما أُدْمٌ .

قال : أخبرنا الوليد بن الأغَرّ المكّي قال : أخبرنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم قال : دخل عمر بن الخطّاب على حفصة ابنته فقَدّمَتْ إليه مَرَقاً بارداً وخُبزاً وصَبّتْ في المرق زيتاً فقال : أُدْمانِ في إناءٍ واحدٍ ، لا أذوقه حتى ألقى الله .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام عن الحسن أنّ عمر دخل على رجل فاستسقاه وهو عطشان فأتاه بعَسَلٍ فقال : ما هذا ؟ قال : عسل ، قال : والله لا يكون فيما أحاسب به يوم القيامة .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبد الله بن نُمير قالا : أخبرنا الأعمش عن شقيق عن يسار بن نمير قال : والله ما نخلتُ لعمر الدقيق قطّ إلاّ وأنا له عاصٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني معمر بن راشد عن الزهريّ عن السائب بن يزيد عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يصلّي في جوف الليل في مسجد رسول الله ، ﷺ ، زمانَ الرمادة وهو يقول : اللّهمّ لا تُهْلِكْنا بالسّنين وارْفَعْ عنّا البلاءَ ، يردّد هذه الكلمة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زُهير عن أبي عاصم الغطفاني عن يسا بن نُمير قال : ما نخلتُ لعمر الدقيق قطّ إلاّ وأنا له عاصٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني يزيد بن فراس الديلي عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ على عمر بن الخطّاب إزاراً في زمن الرمادة فيه ستّ عشرة رُقْعَة ، ورداؤه خمس وشبر ، وهو يقول : اللّهُمّ لا تجعل هَلَكَةَ أمّة محمد على رِجْلَيّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن ساعدة قال : رأيتُ عمر إذا صلّى المغرب نادى : أيّها الناس استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه وسَلُوه من فضله واستسقوا سُقيا رحمةٍ لا سُقيا عذاب . فلم يزل كذلك حتى فَرّجَ الله ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد قال : حدّثني من حَضَرَ عمر بن الخطّاب عام الرمادة وهو يقول : أيّها النّاس ادْعوا الله أن يُذْهِبَ عنكم المحلَ ، وهو يطوف على قبته دِرّةٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني الثوريّ عن مَطرّف عن الشعبيّ أن عمر خرج يستسقي فقام على المنبر فقرأ هذه الآيات : اسْتغْفرُوا ربّكُمْ إنّهُ كان غفّاراً ، ويقول : استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه ، ثمّ نزل فقيل : يا أمير المؤمنين ما منَعَك أن تستسقي ؟ قال : قد طلبتُ المطر بمجاديح السماء التي

ينزل بها القطر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمر بن حفص عن أبي وَجْرَةَ أكثَر دعائه الاستغفار حتى قلُت لا يزيد عليه ، ثمّ صلّى ودعا الله فقال : اللهّم اسْقِنا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الملك بن وهب عن سليمان بن عبد الله بن عُويمر الأسلمي عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن أبيه قال : لما أجمع عمر على أن يستسقي ويخرج بالنس كتب إلى عمّاله أن يخرجوا يومَ كذا وكذا وأن يتضرّعوا إلى ربّهم ويطلبوا إليه أن يرفع هذا المحل عنهم ، قال وخرج لذلك اليوم عليه بُرْدُ رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهى إلى المصلّى فخطب الناس وتضرّع ، وجعل النّاس يُلِحّون فما كان أكثر دعائه إلا الاستغفار حتى إذا قرب أن ينصرف رفع يديه مدّاً وحوّل رداءَه وجعل اليمين على اليسار ثمّ اليسار على اليمين ، ثمّ مَدّ يديه وجعل يُلحّ في الدّعاء ، وبكى عمر بكاءً طويلا حتى أخْضَلَ لحيته .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني خالد بن إلياس عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه أنّ عمر صلّى بالنّاس عام الرمادة ركعتين قبل الخطبة وكبّر فيها خكمساك وسبعاً .

قال : أخبرنا محجمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن ابن إبي عون قال : قال عمر بن الخطّاب للعبّاس بن عبد المطّلب : يا أبا الفضل كم بقي علينا من النجوم ؟ قال : العِوّاءُ ، قال : كم بقي منها ؟ قال : ثمانية أيّام ، قال عمر : عسى الله أن يجعل فيها خيراً . وقال عمر للعبّاس : اغْدُ غداً إن شاءَ الله . قال فلمّا ألحّ عمر بالدّعاء أخذ بيد العبّاس ثمّ رفعها وقال : اللّهمّ إنّا نتشفع إليك بعمّ نبيّك إنْ تُذهِبَ عنّا المحل وأن تَسْقِيَنا الغيث . فلم يبرحوا حتى سُقوا وأطبقت السماء عليهم أيّاماً ، فلمّا مُطِروا وأحْيَوْا شيئاً أخْرَجَ العرب من المدينة وقال : الْحَقوا ببلادكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أُسامة بن زيد عن ميمون بن ميسرة عن السائب بن يزيد قال : نظرتُ إلى عمر بن الخطّاب يوماً في الرمادة

غدا متبذّلاً متضرّعاً عليه بُرْد لا يبلغ رُكْبَتَيْهْ ، يرفع صوته بالاستغفار وعيناه تهراقان على خدّيْه ، وعن يمينه العبّاس بن عبد المطّلب . فدعا يومئذٍ وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء وعَجّ إلى رَبّه ، فدعا ودعا الناس معه ، ثمّ أخذ بيد العبّاس فقال : اللّهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك إليك . فما زال العبّاس قائماً إلى جنبه مليّاً والعبّاس يدعو وعيناه تهْمُلان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن محمّد بن عمر بن حاطب عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : رأيتُ عمر أخذ بيد العبّاس فقال به فقال : اللّهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك إليك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني نافع بن ثابت عن أبي الأسود عن سليمان بن يسار قال : خطب عمر بن الخطّاب الناس في زمان الرمادة فقال : أيّها النّاس اتّقوا الله في أنفسكم وفيما غاب عن الناس من أمركم ، فقد ابتُليت بكم وابتُليتُم بي فما أدري ألسُّخْطةُ عليّ دونكم أو عليكم دوني أو قد عمّتْني وعمّتكم ، فهلمّوا فلندْعُ الله يُصْلِحْ قلوبنا وأن يرحمنا وأن يرفع عنّا المحل . قال فُرئي عمر يومئذٍ رافعاً يديه يدعو الله ، ودعا الناس وبكى وبكى الناس مَليّاً ، ثمّ نزل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعتُ عمر يقول : أيّها النّاس إنّي أخشى أن تكونَ سُخْطَةٌ عَمّتْنا جميعاً فأعْتِبُوا[1] ربّكُم وانْزِعوا وتوبوا إليه وأحدثوا خيراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كنّا في الرمادة لا نرى سحاباً ، فلمّا استسقى عمر بالنّاس مكثنا أيّاماً ثمّ جعلنا نرى قَزَعَ السحاب ، وجعل عمر يُظهر التّكبير كلّما دخل وخرج ويُكبّر الناس حتى نظرنا إلى سحابة سوداء طلعت من البحر ثمّ تشاأمت فكانت الحيا بإذن الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن محمّد بن عمر عن أبي وجزة السعديّ عن أبيه قال : كانت العرب قد علمت اليوم الذي استسقى

(١) عتب : أنكر عليه شيئا من فعله وأعتبه : أزال عَتْبَه وترك ما كان يغضب عليه لأجله وأرضاه .

فيه عمر وقد بقيت غُبّراتٌ منهم فخرجوا يستقون كأنّهم النّسور العِجاف تخرج من وكورها يَعِجّون[1] إلى الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سعيد بن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب حين وقع المطر عام الرمادة يُخْرِجُ الأعراب يقول : اخْرُجوا اخرجوا ، الْحقوا ببلادكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني خالد بن إلياس عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب أنّ عمر أخّرَ الصدقةَ عام الرمادة فلم يبعث السعاة ، فلمّا كان قابل ، ورفع الله ذلك الجدب ، أمرهم أن يخرجوا فأخذوا عِقالَين فأمرهم أن يَقْسِموا عِقالاً ويقدموا عليه بعقال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني طلحة بن محمّد عن حَوْشَب ابن بشر الفزاري عن أبيه قال : رأيتنا عام الرمادة وحصّت السنة أموالنا فيبقى عند العدد الكثير الشيء الذي لا ذكَر له ، فلم يبعث عمر تلك السّنة السعاة ، فلمّا كان قابل بعثهم فأخذوا عِقالين فقسموا عقالاً وقدموا عليه بعقال ، فما وجد في بني فزارة كلّها إلّا ستّين فريضة ، فقُسم ثلاثون وقُدم عليه بثلاثين ، وكان عمر يبعث السعاة فيأمرهم أن يأتوا الناس حيث كانوا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سُفيان بن عُيينة عن ابن أبي نَجيح عن كَرْدَمٍ أنّ عمر بعثَ مصدّقاً عام الرمادة فقال : أعْطِ من أبقت له السنة غنماً وراعياً ولا تُعطِ من أبقت له السنة غنمين وراعيين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني الحكم بن الصَّلْت قال : سمعتُ يزيد بن شريك الفزاري يقول : أنَا في زمن عمر بن الخطّاب أرْعى البَهْمَ ، قلت : من كان يُبْعَثُ عليكم ؟ قال : مسلمة بن مُخَلّد ، وكان يأخذ الصدقة من أغنيائنا فيردّها على فقرائنا .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل قال : وأخبرنا يحيَى بن عبّاد وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : وأخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا

(١) عج يعج عجيجا وعجاً : صاح ورفع صوته

أبو عَوانة ، قالوا جميعاً عن عاصم بن أبي النّجود عن زِرّ بن حُبيش قال : رأيتُ عمربن الخطّاب خرج مَخْرَجاً لأهل المدينة رجلٌ آدمُ ، طويلٌ ، أعسر ، أيسر ، أصلع ، مُلبّب يُرْداً له قَطَرِيّاً ، يَمشي حافياً مُشْرِفاً على النّاس كأنّه راكب على دابّة ، وهو يقول : ياعبادِ الله ، هاجروا ولا تَهَجّروا واتّقوا الأرنب أن يَحْذِفَهَا أحدُكم بالعصا أو يُرْسِلَها بالحجَر ثمّ يقول بأكْلها ولكن ليذكّ لكم الأسلُ والرماحُ والنَّبْلُ .

قال يحيَى بن عبّاد : قال حمّاد بن زيد : فسئل عاصم عن قوله هاجروا ولا تَهَجّروا فقال : كونوا مهاجرين حقّاً ولا تَشَبّهوا بالمهاجرين ولستم منهم .

قال محمد بن عمر : هذا الحديث لا يُعرف عندنا ، إنّ عمر كان آدَمَ إلا أن يكون رآه عام الرمادة فإنّه كان تَغَيّر لونُه حين أكل الزيت .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : قال : حدّثني عبد الله بن يزيد الهُذَليّ عن عياض بن خليفة قال : رأيتُ عمَر عام الرمادة وهو أسود اللون ولقد كان أبيض فيقال ممّ ذا ؟ فيقول : كان رجلاً عربيّاً وكان يأكل السمن واللبن فلمّا أمحَل الناس حرّمهما فأكل الزيست حتى غيّر لونه وجاع فأكثر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيتُ عمر رجلاً أبيض ، أمْهَق . تعلوه حمرة ، طوالاً ، أصلع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا شُعيب بن طلحة عن أبيه عن القاسم بن محمّد قال : سمعتُ ابن عمر يَصف عمر يقول رجل أبيض تعْلُوه حُمْرَةٌ ، طُوال ، أصلع ، أشيب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله قال : سمعتُ ابن عمر يقول : إنّما جاءتنا الأدْمَةُ من قبل أخوالي وأمّ عبد الله بن عمر زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح قال : والخال أنزع شيء ، وجاءني البُضْعُ من أخوالي ، فهاتان الخصلتان لم تكونا في أبي ، رحمه الله ، كان أبي أبيض لا يتزوّج النساء لشهوة إلا لطلب الولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حزام بن هشام عن أبيه قال : ما رأيتُ عمر مع قوم قطّ إلا رأيتُ أنّه فوقهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن جُرَيْج عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عُمير قال : كان عمر يفوق الناس طولاً .

قال : أخبرنا أبو حُذيفة موسى بن مسعود قال : أخبرنا عكرمة بن عمّار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : كان عمر رجلاً أيسر .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا أبو هلال قال : سمعتُ أبا التيّاح يُحَدّث في مجلس الحسن قال : لقي رجلٌ راعياً فقال له أَشْعِرْتَ أنّ ذاك الأعسر الأيسر أسلم ؟ يعني عمر ، فقال : الذي كان يُصارع في سوق عكاظ ؟ قال : نعم ، قال : أمَا والله لَيُوسَعَنَّهم خيراً أو ليوسعنّهم شرّاً .

قال : أخبرنا سليمان أبو دواد الطيالسي عن شعبة عن سِماك بن حرب عن بشر بن قُحيف قال محمد بن سعد ، وقال غُير أبي داود مسلمة بن قحيف ، قال : رأيتُ عمر رجلاً ضَخْماً .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سِماك بن حرب قال : خبرني هلال قال : رأيتُ عمر رجلاً جسيماً كأنّه من رجال بني سَدُوس .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا شعبة عن سماك أَحْسَبُ عن رجل من قومه يقال له هلال بن عبد الله قال : كان عمر يُسْرِعُ ، يعني في مِشْيَته ، وكان رجلاً آدم كأنّه من رجال بني سَدوس ، وكان في رِجْلَيْهِ رَوَحٌ .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا ابن جريْج عن عثمان ابن أبي سليمان عن نافع بن جُبير بن مطعم قال : صَلِعَ عمر فاشتَدّ صَلَعُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أسلم قال : رأيتُ عمر إذاغضب أخَذَ بهذا ، وأشار إلى سَبَلَتِه[1] ، فقال بها إلى فمه ونفخ فيه .

---

(١) السَّبَلة ما على الشار من الشعر أو مقدم اللحيه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب أتاه رجل من أهل البادية فقال : يا أمير المؤمنين بلادُنا قاتَلْنا عليها في الجاهليّة وأسلمنا عليها في الإسلام ثمّ تُحْمى علينا ؟ فجعل عمر ينفخ ويَفْتِل شاربه .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : أخبرنا سفيان قال : وأخبرنا عبد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل ، قالا جميعاً عن أبي إسحاق عن أبي عُبيدة قال عبيد الله في حديثه عن عبد الله قال : ركب عمر فرساً فانْكَشَفَ ثوبُه عن فخذه فرأى أهل نجران بفخذه شامةً سوداءَ فقالوا : هذا الذي نجد في كتابنا أنّه يُخْرِجُنا من أرضنا .

قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد الأمويّ قال : أخبرنا الأعمش عن عديّ بن ثابت الأنصاريّ عن أبي مسعود الأنصاريّ قال : كنّا جلوساً في نادينا فأقبل رجل على فرس يُركُضه يَجْري حتى كاد يُوطئُنا ، قال : فارْتَعْنَا لذلك وقمنا ، قال : فإذا عمر بن الخطّاب ، قال فقلنا : فمن بعدك يا أمير المؤنين ؟ قال : وما أنكرتم ؟ وجدتُ نشاطاً فأخذتُ فرساً فركضْتُه

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ قالا : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب عمر بالحنّاء .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عبيد الله بن عمر قال : وأخبرنا خالد بن مخلّد البَجَلي قال : أخبرنا عبد الله بن عمر جميعاً عن حُمَيْد الطويل عن أنس بن مالك قال : كان عمر يُرَجّل بالحنّاء .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : كان عمر يَخْضِبُ بالحنّاء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن أبي بكر قال : كان عمر يصفّر لحيته ويرجّل رأسه بالحنّاء .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة قال : قال أنس بن مالك : رأيتُ عمر بن الخطّاب وهو يومئذٍ أمير المؤمنين وقد رَقَعَ بين كتفَيْه بِرقاعٍ ثلاثٍ لَبّدَ بعضها فوق بعض .

قال : أخبرنا خالد بن مخلّد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالكٍ قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يرمي جمرة العقبة وعليه إزارٌ مرقوعٌ بفَرْوٍ ، وهو يومئذٍ والٍ .

قال : أخبرنا شبابة بن سَوّار قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك قال : كان بين كَتِفَيْ عمر بن الخطّاب ثلاثُ رقاع .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس قال : لقد رأيتُ بين كتفَي عمر أربع رقاعٍ في قميصٍ له .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك قال : كنّا عند عمر بن الخطّاب وعليه قميص في ظهره أربُع رقاع فَقَرأ فاكِهةٌ وأبّاً فقال : ما الأبّ ؟ ثمّ قال : إنّ هذا لهو التكلّف ، فما عليك أن لا تدري ما الأبّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسديّ قال : أخبرنا سفيان الثوريّ عن سعيد الجريري عن أبي عثمان قال : أخبرني من رأى عمر يرمي الجمرة عليه إزارٌ قَطَرِيّ مرقوعٌ برقعة من أدَمٍ .

قال : أخبرنا أسباط بن محمّد عن خالد بن أبي كريمة عن أبي مِحصن الطائيّ قال : رُئي على عمر بن الخطّاب وهو يصلّي إزارٌ فيه رقاعٌ بعضها من أدَم ، وهو أمير المؤمنين .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا عليّ بن زيد عن أبي عثمان النهديّ قال : رأيتُ إزار عمر بن الخطّاب قد رقَعَه بقطعة أدَمٍ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا عليّ ابن زيد عن أنس بن مال قال : رأيتُ قميص عمر بن الخطّاب ممّا يلي منكبيه مرقوعاً بُرقَع .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا مهديّ بن ميمون قال : أخبرنا سعيد الجريريّ عن أبي عثمان النهديّ قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يطوف

بالبيت عليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رقعة إحداهنّ بأديم أحمر .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن عطاء عن عُبيد بن عُمير قال : رأيتُ عمر يرمي الجمار عليه إزارٌ مرقعٌ على مَقْعَدَته .

قال : أخبرنا عمر بن حفصن عن مالك بن دينار عن الحسن أنّ عمر ابن الخطّاب كان في إزاره اثنتا عشرة رُقعة بعضها من أَدَمٍ ، وهو أمير المؤمنين .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ على عمر بن الخطّاب يومَ أصيب إزراً أصفر .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي الأشهب أنّ النبيّ ، ﷺ ، رأى على عمر قميصاً فقال : أجديدٌ قميصك أم لبيس ؟ فقال : لا بل لبيس ، فقال : الْبَسْ جديداً وعِش حميداً وتَوَفّ شهيداً وَلْيُعْطِكَ الله قرّة عين الدنْيا والآخرة .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا أبو الأشهب عن رجل من مُزينة أنّ رسول الله ، ﷺ ، رأى على عمر ثوباً فقال : أجديد ثوبك هذا أم غسيل ؟ قال فقال : يارسول الله غسيل ، فقال : يا عمر الْبس جديداً وعِشْ حميداً وتَوَفّ شهيداً ويعطيك الله قرّة عين في الدنْيا والآخرة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبي سعد البقّال سعيد بن المرزبان عن عمرو بن ميمون قال : أمّنا عمر بن الخطّاب في بَتّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عبيد قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمّ عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمر ، لمّا طُعن . عليه ملحفةٌ صفراءُ قد وضعها على جُرحه وهو يقول : كان أمر الله قَدَراً مقدروا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبي جميلة الأنصاريّ قال : أبْطأ عمر بن الخطّاب جُمْعَةً بالصّلاة فخرج ، فلمّا ان صعد المنبر اعتذر إلى الناس فقال : إنّما حَبَسَني قميصي هذا لم يكن لي قميص غيره . كان يخاط له قمص سُنْبلاني لا يجاوز كُمّه رُسْغ

كَفَّيْه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن بُديل بن ميسرة قال : خرج عمر بن الخطّاب يوماً إلى الجمعة وعليه قميصٌ سنبلانّي فجعل يعتذر إلى النّاس وهو يقول : حَبَسَني قميصي هذا . وجعل يَمُدّ يده ، يعني كُمّيْه ، فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهديّ قال : أخبرنا عمر بن زياد الهلالي عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : حدّثني ينّاق بن سلمان دِهْقان من دهاقين قرية يقال لها كذا قال : مَرّ بي عمر بن الخطّاب فألْقى إليّ قميصه فقال : اغْسل هذا بالأُشْنان ، فَعَمَدْتُ إلى قَطَرِيّتَيْن فقطعتُ من كلّ واحدة منهما قميصاً ثمّ أتيته فقلت : الْبَسْ هذا فإنّه أجمَل وألْيَنُ ، قال : أمِنْ مالكَ ؟قال قلت : من مالي ، قال : هل خالطه شيءٌ من الذمة ؟ قال قلت : لا إلا خياطه ، قال : أعْزُبْ ، هلـمّ إلـى قمـيصي ، قـال فلبسه وإنّه لأخضر من الأشنان[1].

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أسامة بن زيد عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ على عمر وهو خليفة إزاراً مرقوعاً في أربعة مواضع بعضها فوق بعض ، وما علمتُ له إزاراً غيره .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو إسماعيل ، يعني حاتم بن إسماعيل ، عن عبيد الله بن الوليد عن العوّام بن جُويرية عن أنس بن مالك قال : رأيتُ على عمر إزاراً فيه أربع عشرة رقعة إنّ بعضَها لأدَم ، وما عليه قميصٌ ولا رداء ، مُعْتَمّ ، معه الدِّرّة ، يطوف في سوق المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ عمر يتّزر فوق السرّة .

قال : أخبرنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسي قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرني عامر بن عُبيدة الباهلي قال : سألتُ أنساً عن الْخَزّ فقال : وددتُ أنّ الله لم يخلقه ، وما أحد من أصحاب النبيّ ، ﷺ ، إلّا وقد لَبِسَه ما خَلا عمرَ

---

(١) الأُشنان والإشنان ما يغسل به وهى فى الأصل نباتات من البيئه تستعمل فى التطهير والغسيل .

وابنَ عمر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قالا : أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب تختم في اليسار .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عمرو بن عبد الله عن مهاجر أبي الحسن عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقول في دعائه الذي يدعو به : اللهمّ تَوَفّني مع الأبرار ولا تُخلّفني في الأشرار وقِني عذاب النار وألْحِقْني بالأخيار .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة زوج النبيّ ، ﷺ ، أنّها سمعت أباها يقول : اللهمّ ارْزُقْني قَتْلاً في سبيلك ووفاة في بلد نبيّك . قالت : قلت وأنّى ذلك ؟ قال : إنّ الله يأتي بأمره أنّى شاء .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أنّ عمر بن الخطّاب كان يقول في دعائه : اللهمّ إني أسألك شهادة في سبيلك ووفاة ببلدة رسولك .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقي قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمير عن أبي بُردة عن أبيه قال : رأى عوف بن مالك أنّ النّاس جُمعوا في صعيد واحد فإذا رجلٌ قد علا الناس بثلاثة أذرع ، قلتُ من هذا ؟ قال : عمر بن الخطّاب ، قلت : بمَ يعلوهم ؟ قال : إنّ فيه ثلاثَ خِصال ، لا يخاف في الله لَوْمَةَ لائم ، وإنّه شهيدٌ مستشهَد ، وخليفة مستخلَف ، فأتى عوفٌ أبا بكر فحدّثه فبعث إلى عمر فبشّره فقال أبو بكر : قُصّ رؤياك ، قال فلمّا قال خليفة مستخلَف انتهره عمر فأسكته ، فلمّا وَلِي عمر انطلق إلى الشأم فبينما هو يخْطُب إذ رأى عوف بن مالك ، فدعاه ، فصَعِدَ معه المنبر فقال : اقصص رؤياك ، فقَصّها ، فقال : أمّا إلّا أخاف في الله لومة لائم فأرجوا أن يجعلني الله فيهم ، وأمّا خليفة مستخلَف فقد استُخْلفْتُ فأسأل الله أن يُعينني على ما ولّاني ، وأمّا شهِيد مستشهدَ فأنّي لي الشّهادة وأنا بين ظَهْرَانَيْ جزيرة

العرب لستُ أغزو الناس حولي ؟ ثمّ قال : ويلي ويلي يأتي بها الله إن شاء الله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب أنّ عمر بن الخطّاب دعا أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب ، وكانت تحته ، فوجدها تبكي فقال : ما يُبْكيك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين هذا اليهوديّ ، تعني كعب الأحبار ، يقول إنّك على بابٍ من أبواب جهنّم ، فقال عمر : ما شاءَ الله ، والله إنّي لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيداً . ثمّ أرسل إلى كعب فدعاه ، فلمّا جاءه كعب قال : يا أمير المؤمنين لا تَعْجَلْ عليّ ، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجّة حتى تدخل الجنّة . فقال عمر : أيّ شيء هذا ؟ مرّةً في الجنّة ومّرة في النّار ، فقال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنّا لنجدك في كتاب الله على باب من أبوابَ جهنّم تَمْنَعُ الناسَ أن يقعوا فيها فإذا مِتّ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعريّ قال : رأيتُ كأنّي أخذتُ جَوَادّ كثيرة فاضمحلَتّ حتى بقيت جادّة واحدة ، فسلكتُها حتى انتهتُ إلى جبل فإذا رسول الله ، ﷺ ، فوقه إلى جنبه أبو بكر . وإذا هو يوميء إلى عمر أن تعال ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، مات والله أمير المؤمنين : فقلت : ألا تَكْتُبُ بهذا إلى عمر ؟ فقال : ما كنْتُ لأنْعي له نفسَه .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا أبو عوانة قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّي قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو جميعاً عن عبد الملك بن عُمير عن رِبْعيّ بن حِراش عن حُذيفة قال : كنتُ واقفاً مع عمر بن الخطّاب بعَرَفَات وإنّ راحلتي لبِجنْبِ راحلته وإنّ رُكْبَتي لَتمسّ ركبته ، ونحن ننتظر أن تَغْرُبَ الشّمْسُ فنُفيضَ . فلمّا رأى تكبير النّاس ودعاهم وما يصنعون أعْجَبَه ذلك فقال : يا حذيفة كَمْ ترى هذا يبقى للناس ؟ فقلت : على الفِتْنة بابٌ فإذا كُسِرَ الباب أو فُتِحَ خرجتْ ، ففَزِعَ فقال : وما ذلك الباب وما كَسْرُ بابٍ أو فتحُه ، قلت رجل يموت أو يُقْتَلُ ، فقال : يا حُذيفة من تَرى قومَك يُؤمّرون بعْدي ؟ قال : قلتُ رأيتُ الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان

بن عفّان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل ابن مُجَمّع الأنصاريّ قال : أخبرني ابن شهاب أنّ محمّد بن جُبير حدّثه عن جُبير بن مُطْعِم قال : بينما عمر واقف على جبال عَرَفَة سمع رجلاً يَصْرُخُ يقول : يا خليفة ، فسَمِعَه رجلٌ آخر وهم يعتافون فقال : ما لك ؟ فَكَ اللهُ لَهَوَاتِكَ ؟ فأقْبَلْتُ على الرجل فصَخِبْتُ عليه. قلت : لا تَسُبّنّ الرجل ، قال جُبير بن مُطعم : فإني الغَدَ واقفٌ مع عمر على العَقَبَةِ يرميها إذ جاءت حصاةٌ عاثره فنَقَفَتْ رأسَ عُمَرَ ففصدت ، فسمعتُ رجلاً من الجبل يقول : أُشْعِرتُ وربِّ الكعبة ، لايقف عمر هذا الموقف بعد العام أبداً . قال جُبير بن مطعم : فإذا هو الذي صَرخ فينا بالأمس فاشتَدّ ذلك عَلَيّ .

قال : ابن شهاب : فأخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة أنّ أمّة أمّ كلثوم بنت أبي بكر حدّثته عن عائشة قالت : لما كان آخر حجّة حَجّها عمر بأمّهات المؤمنين قالت إذ صدرنا عن عرفة مررتُ بالمحصّب سمعتُ رجلاً على راحتله يقول : أين كان عمر أمير المؤنين ؟ فسمعتُ رجلاً آخر يقول : هاهنا كان أمير المؤمنين . قال فأناخ راحلته ثمّ رفع عَقِيرَتَه فقال :

عليكَ سَلامٌ من إمامٍ وبارَكَتْ ... يدُ اللهِ في ذاك الأديمِ المُمَزَّقِ
فمنْ يَسْعَ أوْ يْركَبْ جَناحَيْ نعامةٍ ... ليُدرِك ما قدّمتَ بالأمس يسْبَقِ
قضيْتَ أموراً ثمّ غادَرْتَ بعدها ... بَوائقَ في أكمامها لم تُفَتَّقِ

فلم يَحْرُكْ ذاك الراكبُ ولم يُدْرَ من هو ، فكنّا نتحّدث من الجّن ، قال فَقَدِمَ عمر من تلك الحجّة فطُعِنَ فمات .

قال : حدّثنا محمد بن عمر قال : حدّثني معمر ومحمّد بن عبيد الله عن الزهريّ عن محمّد بن جُبير بن مطعم عن أبيه بنحو هذا الحديث قال : الذي قال بعرفة يا خليفة قاتَلَكَ الله لا يَقِفُ عمرُ هذا الموقف بعد العام أبداً ، والذي قال على الجمرة أشْعِرْتُ والله ما أري أمير المؤمنين إلّا سيُقْتَلُ ، رجلٌ من لِهْبٍ ، بطن من الأزد ، وكان عائفاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن

موسى بن عقبة قال : قالت عائشة : من صاحب هذه الأبيات :

جزى الله خيراً من إمامٍ وبارَكَتْ

فقالوا : مزرّد بن ضِرار ، قالت فلقيت مزرّداً بعد ذلك فحلف بالله ما شَهِدَ تلك السنة الموسم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر لما أفاض من مِنًى أناخ بالأبطح فكوّم كَوْمَة من بطحاءَ وطرح عليها طَرَفَ ثوبه ثمّ استلقَى عليها ورفع يديه إلى السماءِ وقال : اللّهُمّ كَبُرَتْ مِنّي وضَعُفَتْ قُوّتي وانْتَشَرَتْ رعيتي فاقْبِضْني إليك غير مضيّع ولا مفرِّط . فلمّا قدم المدينة خطب الناس فقال : أيّها الناس قد فُرِضَتْ لكم الفرائض وسُنّتْ لكم السّنن وتُرِكتُم على الواضحة ، ثمّ صَفَقَ يمينه على شماله ، إلاّ أن تَضِلّوا بالناس يميناً وشمالاً ، ثمّ إيّاكم أن تَهْلِكوا عن آية الرجم وأن يقول قائل لا نُحَدّ حَدّين في كتاب الله ، فقد رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، رجم وجمنا بعده ، فوالله لولا أن يقول الناس أحْدَثَ عمر في كتاب الله لكتبتُها في المُصْحَفِ ، فقد قرَأناها ، والشيخُ والشيخة إذا زنَيا فارجموهما البتّة . قال سعيد : فما انسلخ ذو الحجّة حتى طُعن .

قال : أخبرنا عمر بن عاصم قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : سمعتُ الحسن قال : قال عمر بن الخطّاب : اللهمّ كبرت سنّي وَرَقّ عظمي وخشيتُ الانتشار من رعيّتي فاقْبضْني إليك غير عاجز ولا ملومٍ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا يوسف بن سعد عن عفّان عن عثمان بن أبي العاص عن عمر بن الخطاب قال : اللهمّ كبرت سنّي وَرَقّ عظمي وخشيتُ الانتشار من رعيّتي فاقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك المدني عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب خطب الناس يوم الجمعة فحمد الله وأثني عليه بما هو أهله ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس إنّي أُرِيتُ رؤيا لا أُراها إلاّ لحضور أجَلي ، رأيتُ أنّ ديكاً أحمرَ نقرني نَقْرَتين ، فحدّثتها أسماءَ

بنت عُميس فحدثتني أنّه يقتلني رجل من الأعاجم .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمد قال : قال عمر رأيتُ كأنّ ديكاً نقرني نقرتين فقلت يَسوقُ الله إليّ الشهادة ويقتلني أعجم أو عجميّ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا همّام بن يحيَى قال : وأخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قال : أخبرنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي قال : أخبرنا شبابة بن سَوّار الفزاريّ قال : أخبرنا شعبة بن الحجّاج ، قالوا جميعاً عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن مَعْدان بن أبي طلحة اليَعْمُري أنّ عمر بن الخطّاب خطب الناس في يوم جمعة فذكر نبيّ الله وذكر أبا بكر فقال : إني رأيتُ أنّ ديكاً نقرني ولا أراه إلا حضور أجلي فإنّ أقواماً يأمرونني استَخْلِفْ وإنّ الله لم يكن ليُضَيّعَ دينه ولا خلافته ، والذي بعث به نبيّه ، ﷺ ، فإن عَجِلَ بي أمْرٌ فالخلافة شُورى بين هؤلاء الرهط الستّة الذين تُوُفّي رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ ، قد علمتُ أنّ أقواماً سيَطْعُنُونَ في هذا الأمر بعدي أنا ضربتُهم بيدي هذه على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداءُ الله الكُفّار الضُّلاّل، ثمّ إني لم أدَعْ شيئاً هو أهمّ إليّ من الكلالة وما راجعتُ رسول الله ، ﷺ ، في شيء ما راجعتُه في الكلالة ، وما أغْلَظَ لي في شيء منذُ صاحَبْتُه ما أغْلَظَ لي في الكلالة حتى طعن بإصبعه في بطني فقال : يا عمر تكفيك الآيةُ التي في آخر النّساء وإن أعِشْ أقْضِ فيها بقَضِيّة يَقْضي بها مَن يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآنَ ، ثمّ قال : اللهُمّ إنّي أُشْهِدُكَ على أُمراءِ الأمصار فإنّي إنما بعثتُهم ليعلّموا الناس دينهم وسُنّةَ نبيّهم ويَعْدِلوا عليهم ويقسموا فَيْئهم بينهم ويرفعوا إليّ ما أشكل عليهم من أمرهم ، ثمّ إنّكُم إيّها النّاس تأكلون من شَجَرَتَين لا أراهما إلاّ خبيثتين ، البَصَل والثّوم ، وقد كنت أرى رسول الله ، ﷺ ، إذا وَجَدَ ريحهما من الرجل في المسجد أمر فأُخِذَ بيده فأُخرِجَ من المسجد إلى البقيع ، فمن إكلهما لابُدّ فلْيُمِتْهُما طَبْخاً .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدي وهشام أبو الوليد الطيالسي قالوا : أخبرنا شعبة بن الحجّاج عن أبي حمزة قال : سمعتُ رجلاً من بني تميم يُقال له جويريه بن قُدامة قال : حججتُ عامَ تُوُفّي عمر

فأتى المدينة فخطب فقال : رأيتُ كأنّ ديكاً نقرني . فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طُعن ، قال : فدخل عليه أصحاب النبيّ ، ﷺ ، ثمّ أهل المدينة ، ثمّ أهل الشأم ، ثمّ أهل العراق ، قال : فكُنّا آخِرَ مَن دخَلَ عليه ، قال فكلمّا دخل قوْم بَكَوْا وأثنوا عليه . قال فكنتُ في من دخل فإذا هو قد عصب على جراحته ، قال فسألناه الوصيّة ، قال وما سألهُ الوصيّة أحدٌ غيرُنا ، فقال : أوصيكم بكتاب الله فإنّكم لن تَضلّوا ما اتّبعْتُموه . وأوصيكم بالمهاجرين فإنّ الناس يُكثرون ويقُلّون ، وأوصيكم بالأنصار فإنّهم شِعْبُ الإسلام الذي لجأ إليه ، وأوصيكم بالأعراب فإنّهم أصلكم ومادّتكم ، قال شعبة : ثمّ حدثنيه مَرّة أخرى فزاد فيه فإنّهم أصلكم ومادّتكم وإخوانكم وعدو وعدوّكم ، وأوصيكم بأهل الذّمة فإنّهم ذِمّة نبيّكم وأرْزَاق عيالكم . قوموا عني .

قال : أخبرنا محمد بن الفُضيل بن غَزْوَان الضبّي قال : أخبرنا حُصَين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال : جئتُ فإذا عمرُ واقف على حُذيفة وعثمان بن حُنيف وهو يقول : تَخافان أن تكونا حَمَلْتما الأرض ما لا تُطيق ، فقال عثمان : لو شئت لأضْعفتُ أرضي ، وقال حذيفة : لقد حمّلتُ الأرض أمراً هي له مطيقة وما فيها كبير فضل ، فجعل يقول : انظرا ما لَدَيْكما إن تكونا حمّلْتما الأرض ما لا تطيق ، ثمّ قال : والله لَئِنْ سلّمَني الله لأدَعَنّ أرامل أهل العراق لا يحتَجْنَ إلى أحَدٍ بعْدي أبداً . قال فما أتت عليه إلا رابعةٌ حتى أصيب ، وكان إذا دخل المسجد قام بين الصّفوف ثمّ قال : اسْتَوُوا ، فإذا استووا تقدّم فكبّر ، فلمّا كبّر طُعِنَ ، قال فسمعتُه يقول : قَتَلَني الكَلبُ ، أو أكلني الكلبُ ، ما أدري إيّهما قال ، وطار العِلج في يده سكّين ذات طرفين ما يَمُرّ برجل يميناً ولا شمالاً إلا طعنه ، فأصاب ثلاثة عشر رجلاً من المسلمين ، فمات منهم تسعة ، قال فلمّا رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه بُرْنُساً[1] له ليأخذه فلمّا ظنّ أنّه مأخوذ نَحَرَ نَفْسَه . قال وما كان بيني وبينه ، يعني عمر ، حين طُعن إلاّ ابن عبّاس ، فأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقَدّمَه فصلّوا الفجر يومئذٍ صلاة خفيفة . قال فأمّا نواحي المسجد فلا يَدْرون ما الأمر إلا أنهم حين فقدوا صوت عمر جعلوا يقولون : سبحان الله سبحان الله ! قال

(١) البُرنُس : كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءا منه وتصلا به ومنه قلنسوه طويله كانت تلبس فى صدر الأسلام .

فلمّا انصرفوا كان أوّلُ من دخل على عمر ابنَ عبّاس فقال : انْظُرْ مَن قتلني ، فخرج ابن عبّاسٍ فجال ساعة ثمّ أتاه فقال : غلام المغيرة بن شعبة الصنّاع ، قال وكان نجاراً ، قال : ما له قاتَلَه الله ؟ والله لقد كنْتُ أمرتُ به معروفاً . ثم قال : الحمد لله الذي لم يجعل منيّتي بيد رجلٍ يدّعي إلى الإسلام ، ثمّ قال لابن عبّاسٍ : لقد كنْتَ أنتَ وأبوك تُحبّان أن تكثُرَ العلوج بالمدينة ، فقال ابن عبّاس : إنْ شِئتَ فَعَلْنا ، فقال : أَبَعْدَمَا تكلّموا بكلامكم وصلّوا بصلاتكم ونَسَكوا نُسْككم ؟ فقال له الناس : ليس عليك بَأسٌ ، فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جُرْحه ، ثمّ دعا بلَبَن فشربه فخرج من جرحه ، فلمّا ظنّ أنّه الموت قال : يا عبد الله بن عمر انظر كم عليّ من الدّين ، قال فَحَسَبَه فوجده ستّة وثمانين ألف درهم . قال : يا عبد الله إنْ وَفَى لها مالُ آل عمر فأدّها عني من أموالهم ، وإن لم تَفِ أموالُهم فاسأَلْ فيها بني عديّ بن كعب ، فإن لم تفِ من أموالهم فاسأل فيها قريشاً ولا تعْدُهم إلى غيرهم . ثمّ قال : يا عبد الله اذْهب إلى عائشة أمّ المؤمنين فقلْ لها يَقْرأ عليك عمرُ السلام ، ولا تقُلْ أمير المؤمني ، فإنّي لستُ لهم اليوم بأمير ، يقول تأذَنين له أن يُدفَن مع صاحبيه ؟ فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكي فسلّم عليها ثمّ قال : يستأذن عمر بن الخطّاب أن يُدْفَنَ مع صاحبيْه ، فقالت : قد والله كنتُ أريده لنفسي ولأوثِرنّه به اليومَ على نفْسي. فلمّا جاء قيل هذا عبد الله بن عمر فقال عمر : ارْفعاني ، فأسْنَده رجلٌ إليه فقال : ما لديك ؟ فقال : أذنَتْ لك . قال عمر : ما كان شيءٌ أهمّ إليّ من ذلك المضْجع ، يا عبد الله بن عمر انْظُر إذا أنا مِتّ فاحْملْني على سريري ثمّ قِفْ بي على الباب فقل يستأذن عمر بن الخطّاب ، فإن أذِنَتْ لي فأدْخِلْني ، وإن لم تأذن فادْفنّي في مقابر المسلمين . فلمّا حُمل فكأنّ المسلمين لم تُصبهم مصيبةٌ إلا يومئذ ، قال فأذنتْ له فدُفن ، رحمه الله ، حيث أكرمه الله مع النبيّ ، ﷺ ، وأبي بكر ، وقالوا له حين حَضَرَه الموت : اسْتَخْلِفْ ، فقال : لا أجدُ أحداً أحَقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين تُوُفّيَ رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ فأيّهم اسْتُخْلِفَ فهو الخليفة من بعدي ، فسَمّى عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعداً ، فإن أصابَتْ سعداً فذاك وإلا فأيّهم استُخلِفَ فَلْيُستْعَنَ به ، فإنّي لم أعْزِلْه عن عَجْز ولا خيانة . قال وجَعَلَ عبدَ الله معهم يشاورونه وليس له من الأمر شيءٌ ، قال فلمّا اجتمعوا قال عبد الرحمن : اجْعَلوا

أمركم إلى ثلاثة نفر منكم ، فجعل الزبير أمره إلى عليّ ، وجعل طلحة أمره إلى عثمان ، وجعل سعدٌ أمره إلى عبد الرحمن ، فَأْتَمَرَ أولئك الثلاثة حين جُعِلَ الأمرُ إليهم ، فقال عبد الرحمن : أيّكُم يَبْرَأُ من الأمر ويَجْعَلُ الأمْرَ إليّ ولكم الله عَلَيَ ألاّ آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ، فأسْكَتَ الشيخان عليّ وعثمان ، فقال عبد الرحمن : تَجْعَلانِهَ إليّ وأنا أخْرُجُ منها فوالله لا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ، قالوا : نَعَمْ ، فخَلا بعَلّي فقال : إنّ لك من القرابة من رسول الله ، ﷺ ، والقدَم والله عليك لَئن استخلفتَ لَتَعْدِلَنّ ولئن استخلف عثمان لَتَسْمعَنّ ولتُطيعَنّ ، فقال : نعم ، قال وخلا بعثمان فقال مثلَ ذلك ، قال فقال عثمان فنعم ، قال فقال ابْسُطْ يدك يا عثمان ، فبسط يده فبايعه عليّ والناس .

ثمّ قال عمر : أُوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله والمهاجرين الأوّلين أن يَحفَظَ لهم حقّهم وأن يعرف لهم حرمتَهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنّهم رِدْءُ الإسلام وغَيْظُ العَدوّ وجباةُ المال أن لا يُؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضًى منهم ، وأوصيه بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان أن يَقْبَلَ من مُحْسِنِهِمْ ويتجاوزَ عن مسيئِهِمْ ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنّهم أصل العرب ومادّة الإسلام وأن يؤخَذَ من حواشي أموالهم فيُرَدّ على فقرائهم ، وأوصيه بذمّة الله وذمّة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن لا يُكَلَّفُوا إلا طاقتهم وأن يقاتل مَنْ ورَاءهم .

قال : أخبرنا معاوية بن عمرو الأزردي والحسن بن موسى الأشيب وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : أخبرنا زهير بن معاوية أبو خيْثَمَة قال : أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدتُ عمرَ حين طُعِن قال : أتاه أبو لؤلؤة وهو يُسَوّي الصفوف فطَعنه وطعن اثني عشر معه هو ثالث عشر ، قال : فأنا رأيت عمر باسطاً يده وهو يقول : أدْرِكوا الكَلْبَ فقد قتلني ، قال فماج الناس وأتاه رجل من ورائه فأخذه ، قال فمات منهم سبعة أو ستّة ، قال فحُمل عمر إلى منزله ، قال فأُتى الطبيب فقال : أيّ الشراب أحبّ إليك ؟ قال : النبيذ ، قال فدعي بنبيذ فشرب منه فخرج من إحدى طَعَنَاتِه ، فقالوا إنّما هذا الصّديد صديد الدم ، قال فدعي بلبن فشرب منه فخرج ، فقال : ألَمْ أقُلْ لك إنّك لا تموت إلا شهيداً وأنت تقول من أين وأنا في جزيرة العرب ؟ قال فقال

رجلٌ : الصلاةَ عِبادَ الله قد كادت الشمس تَطْلُعُ ، قال فتدافعوا حتى قدّموا عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين في القرآن : والعَصْرِ وإنّا أعْطيناكَ الكَوْثَرَ ، قال فقال عمر : يا عبد الله ائتني بالكتف التي كتبتُ فيها شأن الجَدّ بالأمس .

وقال : لو أراد الله أن يُتِمّ هذا الأمرَ لأتمّه ، فقال عبد الله : نحن نَكفيك هذا الأمر يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، وأخذه فمحاه بيده ، قال فدعا ستّة نفر : عثمان وعليّاً وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العّوام ، قال فدعا عثمان أوّلَهم فقال : يا عثمان إنْ عَرَفَ لك أصحابك سِنّك فاتّقِ الله ولا تَحْمِلْ بني أبي مُعيط على رقاب الناس ، ثمّ دعا عليّاً فأوصاه ، ثمّ أمر صُهيباً أين يصلّي بالناس .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدتُ عمر يوم طُعِن فما مَنَعَني أن أكون في الصفّ المُقَدّم إلّا هَيْبَتَهُ ، وكان رجلاً مَهيباً فكنتُ في الصفَ الذي يليه ، وكان عمرُ لا يُكبّرُ حتى يسْتَقْبِلَ الصفّ المقدّم بوجهه فإن رأى رجلاً متقدّماً من الصفّ أو متأخّراً ضَرَبَه بالدِّرّة ، فذلك الذي منعني منه ، فأقبل عمر فعَرَضَ له أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة فناجى عمر غيرَ بعيد ثمّ طَعَنَه ثلاث طعنات . قال فسمعتُ عمر وهو يقول هكذا بيده قد بسطها : دونكم الكلبَ قد قتلني . وماجَ النّاسُ فجَرَحَ ثلاثة عشر ، وشدّ عليه رجلٌ من خَلْفِهِ فاحتضنه ، واحتُمِل عمر وماج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل : الصّلاة عبادَ الله قد طلعت الشمسُ ، فدَفعوا عبد الرحمن بن عوف فصلّى بنا بأقصر سورتين في القرآن : إذا جاء نَصْرُ الله والفَتْح وَإنّا أعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ، واحتُمل عمر فدَخَلَ الناس عليه فقال : يا عبد اللهبن عبّاس اخْرُجْ فنادِ في الناس أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين يقول أعَنْ مَلأٍ منكم هذا ؟ فقالوا : مَعَاذَ الله ما عَلمنا ولا اطّلَعْنَا ، فقال : ادعوا لي طبيباً ، فدُعيَ له الطبيب فقال : أيّ شرابٍ أحبّ إليك ؟ قال : نبيذ ، فسُقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته فقال الناس : هذا صديدٌ ، اسْقوهُ لَبَناً ، فسُقي لبناً فخرج فقال الطبيب : ما أرى أن تُمسيَ فما كنتَ فاعِلاً فافْعَلْ ، فقال : ياعبد الله بن عمر ناوِلْني الكَتِفَ فلو أراد الله أن يُمْضيَ ما فيها أمْضاه ، فقال

له بن عمر : أنَا أكْفيكَ مَحْوَهَا ، فقال : لا والله لا يَمْحُوهَا أحدٌ غيري ، فمحاها عمر بيده وكان فيها فريضة الجَدّ ، ثمّ قال : ادْعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن بعوف وسعداً ، فلم يُكَلِّمْ أحداً منهم غيرَ عليّ وعثمان فقال : يا عليّ لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لكَ قَرابتَك من النبيّ ، ﷺ ، وصِهْرَك وما آتاك الله من الفِقْه والعلم فإن وَليتَ هذا الأمرَ فاتّقِ الله فيه ، ثمّ دعا عثمان فقال : يا عثمان لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك صِهْرك من رسول الله ، ﷺ ، وسِنّكَ وشَرَفَك ، فإنْ وَليتَ هذا الأمرَ فاتّقِ الله ولا تَحْمِلَنّ بني أبي مُعَيْطٍ على رقاب الناس . ثم قال : ادْعوا لي صُهيباً ، فدُعي فقال : صلّ بالناس ثلاثاً ولْيَخْلُ هؤلاءِ القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالَفَهم فاضْربوا رأسَه . فلمّا خرجوا من عند عمر قال عمر : لو وَلّوْها الأَجْلَحَ سَلَكَ بهم الطريق ، فقال له ابن عمر : فما يمنعك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أكْرَهُ أنْ أتَحَمّلَهَا حيّاً ومَيّتاً . ثمّ دخل عليه كعبٌ فقال : الحقّ من ربّك فلا تكونَنّ من الممترين ، قد أنْبأتُك أنّك شهيد فقلتَ مِنْ أيْنَ لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب؟

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي قال : أخبرنا حاتم بن أبي صَغيرَةَ عن سماك أنّ عمر بن الخطّاب لما حُضِرَ قال إن أسْتَخْلِفْ فسُنّةٌ وإلّا أستخلفْ فسنّةٌ ، توفّي رسول الله ، ﷺ ، ولم يستخلف ، وتوفّي أبو بكرٍ فاستْخْلَفَ . فقال عليّ : فعرفتُ والله أنّه لن يَعْدِلَ بسُنّة رسول الله ، ﷺ ، فذاك حين جعلها عمرُ شورى بين عثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص ، وقال للأنصار أدْخلوهُمْ بيتاً ثلاثة أيّام فإن استقاموا وإلّا فادْخُلوا عليهم فاضربوا أعْناقَهم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عوانة عن حسين بن عمران عن شيخ عن عبد الرحمن بن أبْزى عن عمر قال : هذا الأمرُ في أهل بَدْرٍ ما بقي منهم أحداً ، ثمّ في أهل أُحُدٍ ما بقي منهم أحَدٌ ، وفي كذا وكذا ، وليس فيها لطليقٍ[1] ولا لولدِ طليق ولا لمُسْلِمَةِ الفَتْحِ شيءٌ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد ابن جُدْعان عن أبي رافع أنّ عمر بن الخطّاب كان مُسْتَنِداً إلى بن عبّاس وعند

(١) الطليق : كل من أسلم يوم فتح مكه كرْهاً .

ابن عمر وسعيد بن زيد فقال : اعْلَموا أنّي لم أَقُلْ في الكلالة شيئاً ولم أَسْتَخْلِفْ بعْدي أحداً ، وأنّه مَنْ أدْرَكَ وفاتي من سَبْي العرب فهو حُرّ من مال الله . قال سعيد بن زيد بن عمرو : إنّك لَوْ أشَرْتَ برجل من المُسلمين ائتَمَنك الناسُ ، فقال عمر : قد رأيْتُ من أصحابي حِرصًا سيّئاً وإني جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستّة الذين مات رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ . ثمّ قال : لو أدْرَكَني أحدُ رجلين فجعلتُ هذا الأمرَ إليه لوَثِقْتُ به : سالمٍ مولى أبي حُذيفَة وأبي عُبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال عمر : مَنْ أستَخْلِفُ لو كان أبو عُبيدة بن الجرّاح ، فقال له رجلٌ : يا أمير المؤمنين فأينَ أنت من عبد الله بن عمر ؟ فقال : قاتَلَك الله والله ما أردت الله بهذا ، أستَخْلِفُ رجلاً ليس يحْسِنُ يُطلّقُ امْرَأتَه !

قال : أخبرنا عارِم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا أيّوب عن عبد الله بن أبي مُليكة أنّ بن عمر قال لعمر بن الخطّاب : لو استخلفتَ ، قال : مَنْ ؟ قال : تَجْتَهِدُ فإنّك لستَ لهم بربّ تجتهد ، أرأيتَ لو أنّك بعثْتَ إلى قّيم أرضك ألم تكن تُحِبّ أن يَسْتَخْلِفَ مكانَه حتى يَرْجِعَ إلى الأرض ؟ قال : بلى ، قال : أرأيتَ لو بعثتَ إلى راعي غنمك ألم تكن تُحِبّ أن يَسْتَخْلِفَ فقد استخلف مَنْ هو خير منّي ، وإن أتْرُكْ فقد ترك من هو خير منّي . فلمّا عرّض بهذا ظننتُ أنّه ليس بمستخلف .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال أخبرنا هارون البربريّ عن عبد الله بن عبيد قال : قال ناس لعمر بن الخطّاب : ألا تَعْهَدُ إلينا ؟ ألا تُؤمّرُ علينا ؟ قال : بأيّ ذلك آخُذْ فقد تَبَيّنَ لي .

قال : أخبرنا شهاب بن عباد العبدي قال : حدّثنا إبراهيم بن حُميد عن بن إبي خالد قال : أخبرنا جُبير بن محمّد بن مُطعم بن جُبير بن مطعم قال : أُخبرتُ أنّ عمر قال لعليّ : إن وليتَ من أمر المسلمين شيئاً فلا تحملنّ بني عبد المطّلب على رقاب النّاس ، وقال لعثمان : يا عثمان إن وليتَ من أمر المسلمين شيئاً فلا تحملنّ بني أبي مُعيط على رقاب الناس .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهريّ عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال بن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أنّ عبد الله بن عمر قال : دخل الرهطُ على عمر قُبَيْلَ أنْ ينْزِلَ به عبدُ الرحمن بن عوف وعثمان وعليّ والزبير وسعد فنظر إليهم فقال : إني نظرتُ لكم في أمر الناس فلم أجدْ عند الناس شِقاقاً إلّا أن يكون فيكم ، فإن كان شِقاقٌ فهو فيكم ، وإنّما الأمر إلى ستّة : إلى عبد الرحمن وعثمان وعليّ والزبير وطلحة وسعد ، وكان طلحة غائباً في أمواله بالسراة ، ثمّ إنّ قومكم إنّما يؤمّرون أحدكم أيّها الثلاثة ، لعبد الرحمن وعثمان وعليّ ، فإنْ كنتَ على شيءٍ من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تَحْمِلْ ذوي قرابتك على رقاب الناس ، وإن كنت يا عثمان على شيء من أمر الناس فلا تحملّن بني أبي مُعيط على رقاب الناس ، وإن كنتَ على شيءٍ من أمر الناس يا عليّ فلا تحملنّ بني هاشم على رقاب الناس . ثمّ قال : قوموا فتشاوروا فأمّروا أحدكم . قال عبد الله بن عمر : فقاموا يتشاورون فدعاني عثمانُ مرّةً أو مَرّتَين ليُدْخِلَني في الأمر ولا والله ما أحبّ أني كنت فيه علْماً أنّه سيكون في أمرهم ما قال أبي ، والله لَقَلّ ما رأيتُه يُحَرّكُ شَفَتَيْه بشيء قطّ إلّا كان حَقّاً ، فلمّا أكثر عثمانُ عَلَيّ قلتُ له : ألا تَعْقِلُونَ ؟ أتُؤمّرُونَ وأميرُ المؤمنين حَسّي؟ فوالله لكأنّما أيقظتُ عمر من مَرْقَد فقال عمر : أمْهِلوا فإن حَدَثَ بي حَدَث فَلْيُصَلّ لكم صُهَيْبٌ ثلاثَ ليال ثمّ أجْمِعوا أمركم ، فمن تأمّر منكم على غير مشورةٍ من المسلمين فاضْرِبوا عنقه .

قال بن شهاب قال سالم : قلتُ لعبد الله أبَدَأ بعبد الرحمن قبلَ عليّ ؟ قال : نعم والله .

قال : أخبرنا وكيع بن الجّراح عن أبي معشر قال : حدّثنا أشياخنا ، قال : قال عمر : إنّ هذا لأَمرٌ لا يَصْلُحُ إلّا بالشدّة التي لا جَبَرِيَّةَ فيها وباللين الذي لا وَهْنَ فيه .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهريّ عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال : كان عمر لا يَأذَنُ لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يَذْكُرُ له غُلاماً عنده صَنَعاً ويستأذنه أن يُدْخلَهُ المدينة ويقول إنّ عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس ، إنّه حدّادٌ

نَقّاشٌ نجّار . فكتب إليه عمر فأذِنَ له أن يُرْسِلَ به إلى المدينة ، وضَرَبَ عليه المغيرةُ مائة درهم كل شهر ، فجاءَ إلى عمر يشتكي إليه شدة الخراج فقال له عمر : ماذا تُحسِنُ من العمل ؟ فذكر له الأعمال التي يُحْسنُ ، فقال له عمر : ما خراجك بكثير في كُنْهِ عَمَلِك . فانصرف ساخطاً يَتَذَمَّرُ فلبثَ عمر ليالَيَ ، ثمّ إنّ العبد مَرّ به فدعاه فقال له : أَلَمْ أُحَدَّثْ أنّك تقول لو أشاءُ لصنعتُ رَحًى تَطْحَنُ بالرّيح ؟ فالتفت العبد ساخطاً عابساً إلى عمر ، ومع عمر رهطٌ ، فقال : لأصْنَعَنّ لك رَحًى يتحدّثُ بها النّاس . فلمّا وَلّي العبدُ أَقْبَلَ عمرُ على الرهط الذين معه فقال لهم : أوْعَدَني العبدُ آنفاً ، فلبث ليالي ثمّ اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نِصابه في وَسَطِهِ فكَمِنَ في زاوية من زوايا المسجد في غَلَسِ السّحر فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناسَ للصّلاة صلاة الفجر ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلمّا دنا منه عمر وَثَبَ عليه فطَعَنه ثَلاثَ طعنات إحداهّن تحتَ السّرة قد خرقت الصفاقَ وهي التي قَتَلَتْه ثمّ انحاز أيضاً على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلاً ، ثمّ انتحر بخنجره ، فقال عمر حين أدركه النّزْفُ وانْقَصَفَ النّاسُ عليه : قولوا لعبد الرحمن بن عوف فَلْيُصَلّ بالناس ، ثمّ غلب عمرَ النزفُ حتى غُشي عليه . قال بن عبّاس : فاحتملتُ عمرَ في رهط حتى أدخلته بيته ، ثمّ صلّى بالنّاس عبدُ الرحمن فأنكر الناس صوت عبد الرحمن فقال بن عبّاس : فلم أزل عند عمر ولم يزل في غَشْيَةٍ واحدة حتى أسفر الصبح ، فلمّا أسفر أفاق فنظر في وجوهنا فقال : أصَلّى الناسُ ؟ قال فقلتُ : نعم ، فقال : لا إسلامَ لمن ترك الصّلاة . ثمّ دعَا بوضوء فتوضّأ ، ثمّ صلّى ثمّ قال : اخْرُجْ يا عبد الله بن عبّاس فسَلْ من قتلني ، قال ابن عبّاس : فخرجتُ حتى فتحتُ باب الدار فإذا النّاسُ مجتمعون جاهلون بخَبَرِ عمر ، قال فقلت : من طعن أمير المؤمنين ؟ فقالوا : طعنه عدوّ الله أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة . قال فدخلتُ فإذا عمر يُبِدّ فيّ النظر يَسْتأني خبرَ ما بعثني إليه فقلتُ أرسلني أمير المؤمنين لأسْأَلَ من قَتَلَهُ فكلّمتُ الناس فزعموا أنّه طعنه عدوّ الله أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ، ثمّ طعن معه رهطاً ، ثمّ قتل نفسه . فقال : الحمدُ لله الذي لم يجعل قاتلي يُحاجّني عند الله بسَجْدَةٍ سجدها له قَطّ ، ما كانت العرب لِتَقْتُلَني . قال سالم فسمعتُ عبد الله بن عمر يقول : قال عمر أرْسِلوا إليّ طبيباً ينظر إلى جُرْحي هذا . قال فأرسلوا إلى طبيب

من العرب فسَقَى عمر نبيذاً فشَبهَ النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السّرة ، قال فدعوتُ طبياً آخر من الأنصار ثمّ من بني معاوية فسقاه لَبَناً فخرج اللبن من الطعنة يَصْلِد أبيض ، قال فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين اعْهَدْ ، فقال عمر : صَدَقَني أخو بني معاوية ولو قلتَ غير ذلك لَكَذَّبتُك . قال فبكى عليه القومُ حين سمعوا فقال : لا تبكوا علينا ، من كان باكياً فَلْيَخْرُجْ ، أَلَمْ تَسْمعوا ما قال رسول الله ، ﷺ ، قال : يُعَذَّبُ المَيّتُ ببُكاءِ أَهْله عليه ، فمِنْ أجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يُقِرّ أن يُبْكى عنده على هالك من ولده ولا غيرهم . وكانت عائشة زوج النبيّ ، ﷺ ، تُقيمُ النّوْحَ على الهالك من أهلها فحُدّثَت بقول عمر عن رسول لله ، ﷺ ، فقالت : يرحم الله عمر وابن عمر فوالله ما كَذَبَا ولكنّ عمر وَهِلَ ، إنّما مَرّ رسول الله ، ﷺ ، على نُوّحٍ يبكون على هالكٍ لهم فقال : إنّ هؤلاء يبكون وإنّ صاحبهم ليعذّب ، وكان قد اجْتَرَمَ ذلك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني هشام بن عُمارة عن أبي الحُويرث قال : لمّا قَدِمَ غُلامُ المغيرة بن شعبة ضرب عليه عشرين ومائة درهم كلّ شهر ، أربعةَ دراهم كلّ يوم . قال وكان خبيثاً إذا نظر إلى السّبي الصغار يأتي فيَمْسَحُ رؤوسهم ويَبْكي ويقول : إنّ العرب أكلت كَبِدي . فلمّا قدم عمر من مكّة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده فوجده غادياً إلى السوق وهو متّكِيءٌ على يد عبد الله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين إنّ سيّدي المغيرة يُكلّفُني ما لا أطيق من الضريبة ، قال عمر : وكم كلّفك ؟ قال : أربعة دراهم كلّ يوم ، قال : وما تعملُ ؟ قال : الأَرْحاء ، وسكت عن سائر أعماله . فقال : في كم تعمل الرحى ؟ فأخبره ، قال : وبِكَمْ تَبيعُها ؟ فأخبره ، فقال : لقد كلّفك يسيراً ، انْطَلِقْ فأعْطِ مولاك ما سَألَكَ . فلمّا ولّى قال عمر : ألا تجعل لنا رَحى ؟ قال : بلى أجعلِ لك رحى يتحدّث بها أهل الأمصار . ففَزِعَ عمر من كلمته ، قال وعَلِي معه فقال : ما تراه أراد ؟ قال : أوعدك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : يكفيناه الله ، وقد ظننتُ أنّه يريد بكلمته غَوْراً .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حَزْم قال : كان أبو لؤلؤة من سَبْي نهاوند .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد ابن سعد عن أبيه قال : لمّا طُعِنَ عمر هرب أبو لؤلؤة ، قال وجعل عمر ينادى : الكلب الكلب . قال فطَعَنَ نفراً فأخذ أبا لؤلؤة رهطٌ من قريش عبدُ الله بن عوف الزهريّ وهاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ورجل من بني سَهْم فطرح عليه عبد الله بن عوف خميصةً كانت عليه فانتحر بالخنجر حين أُخذ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال : إنّما طعن نفسه به حتى قتل نفسه ، واحْتَزّ عبدُ الله بن عوف الزهريّ رأسَ أبي لؤلؤة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن محمّد بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ يقول لقد طعنني أبو لؤلؤة وما أظنّه إلّا كلباً حتى طعنني الثالثة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : لمّا طُعن عمر بن الخطّاب اجتمع الناس إليه ، البدريّون المهاجرون والأنصار ، فقال لابن عبّاس : اخْرُجْ إليهم فسَلْهُم : عن ملأٍ منكم ومشورة كان هذا الذي أصابني ؟ قال فخرج بن عبّاس فسألهم فقال القوم : لا والله ولَوَ دِدْنَا أنَ الله زاد في عمرك من أعمارنا .

قال : أخبرنا وكيع بن الجّراح قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يومَ أصيب عليه إزارٌ أصفر ، قال وكنتُ أدعُ الصفّ الأوّل هيبةٍ له وكنتُ في الصفّ الثّاني يومئذٍ ، قال فجاء فقال : الصلاةَ عِبادَ الله اسْتَوُوا ، ثمّ كبّر ، قال فطعنه طعنة أو طعنتين ، قال وعليه إزارٌ أصفر قد رفعه على صدره فأهْوى وهو يقول : وكان أمْرُ الله قَدَراً مَقْدوراً . قال ومال على النّاس فقَتَل وَجَرَحَ بضعة عشر ، فمال الناس عليه فاتّكأ على خنجره فقَتَل نفسه .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون قال : لما طُعن عمر تلك الطعنة انْصرف وهو يقول : وكان أمر الله قَدَراً مقْدوراً ، قال فطلبوا القاتل وكان عبداً للمغيرة بن شعبة ، وكان

في يده خنجر له طرفان ، قال فَجَعَلَ لا يدنو منه أحَدٌ إلا طعنه فجَرَحَ ثلاثة عشر رجلاً ، فأفْلَتَ أربعة ومات تسعة ، أو أفلت تسعة ومات أربعة .

قال أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا مِسْعَرٌ عن مهاجر عن عمرو بن ميمون قال : صلّى عمر الفجر في العام الذي أصيب فيه فقرأ : لا أُقْسِمُ بهذا البَلَدِ والتين والزَّيْتُونِ

قال أخبرنا يحيَى بن حَمّاد قال : أخبرنا أبو عوانة عن رَقَبَة بن مَصْقَلَة عن أبي صَخْرة عن عمرو بن ميمون قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب حين طُعن يقول : وكان أمر الله قدَراً مقْدوراً .

قال أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا العُمَرِيُّ عن نافع عن بن عمر عن عمر أنّه كان يكتب إلى أمراء الجيوش : لا تَجْلبوا علينا من العلوج أحداً جرت عليه المواسي . فلمّا طعنه أبو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة بن شعبة ، قال : ألَمْ أقُلْ لكم لا تجلبوا علينا من العلوج[1] أحداً ؟ فغلبتموني .

قال أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدتُ عمر من حين طُعِن وطَعن الذي طعنه ثلاثة عشر أو تسعة عشر فأمّنا عبدُ الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين في القرآن ، بالعَصْرِ وإذا جاء نَصْرُ الله ، في الفجر .

قال أخبرنا يَعْلى بن عبيد قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : طَعَنَ الذي طَعَنَ عمرَ اثني عشر رجلاً بعمر فمات منهم ستّة بعمر وأفْرَقَ ستّةٌ .

قال أخبرنا محمّد بن عمر عن عمر بن أبي عاتكة عن أبيه عن بن عمر قال : لمّا طُعن عمر حُمل فغُشي عليه فأفاق فأخَذْنَا بيده ، قال ثمّ أخذ عمر بيدي فأجلسني خلفه وتساند إليّ وجِرَاحُه تَشْعَبُ دَماً إنّي لأضَعُ إصبعي هذه الوسطى فما تسدّ الرّتْق ، فتوضّأ ثمّ صلّى الصبْح فقرأ في الأولى وَالعَصْر ، وفي الثانية قُلْ يا أيّها الكافرون .

(١) العلج : لفظ يطلق على الكافر عموما والبعض يطلقه على القوى الضخم من كفار العجم .

قال أخبرنا وهب بن جرير وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعتُ يعلى بن حكيم يحدّث عن نافع قال : رأى عبد الرحمن بن عوف السكّين التى قُتل بها عمر فقال : رأيتُ هذه أمس مع الهرمزان وجُفينه فقلتُ : ما تصنعان بهذه السكّين ؟ فقالا : نَقْطعُ بها اللحم فإنّا لا نَمَسّ اللحمَ . فقال له عبيد الله بن عمر : أنتَ رأيتَها معهما ؟ قال : نعم . فأخذَ سَيفه ثمّ أتاهما فقَتَلَهُما فأرسل إليه عثمان فأتاه فقال : ما حَمَلك على قَتل هذين الرجُلين وهما في ذِمّتنا ؟ فأخذ عبيد الله عثمان فصرعه حتى قام الناس إليه فحجزوه عنه ، قال وقد كان حين بعث إليه عثمان تَقَلّدَ السيف فعزم عليه عبد الرحمن أن يضعه فوضعه .

قال أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقّي المّكّي قال : أخبرنا مسلم بن خالد قال : حدّثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن أسلم أنّه لما طُعن عمر قال : مَن أصابني ؟ قالوا : أبو لؤلؤة ، واسمه فَيْروزُ ، غلام المغيرة بن شعبة ، قال : قد نهيتكم أن تجلبوا علينا من علوجهم أحداً فعصيتموني .

قال : أخبرنا وكيع بن الجّراح عن هشام بن عروة عن أبيه عن المِسْوَر بن مخرمة أنّ بن عبّاس دخل على عمر بعدما طُعن فقال : الصلاةَ ، فقال : نعم لا حظّ لامرئ في الإسلام أضاعَ الصّلاة . فصلّى والجُرْحُ يَثْعَبُ دماً .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن أيّوب بن أبي مُليكة عن المسْوَر بن مخرمة أنّ عمر لمّا طُعِن جَعَلَ يُغْمى عليه فقيل إنّكم لَنْ تُفْزِعوه بشيءٍ مثل الصّلاة قد صُلّيَتْ ، فانتبه فقال : الصلاة هاءَ الله إذاً ولا حظّ في الإسلام لمن ترك الصّلاة ، قال فصَلّى وإنّ جُرحه ليَثْعَبُ دماً .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها المسور بن مخرمة قال : دخلتُ على عرم بن الخطّاب حين طُعن أنا وبن عبّاس وأوذِنَ بالصّلاة فقيل : الصلاةَ يا أمير المؤمنين ، قال فرفع رأسه فقال : الصلاةَ ، ولا حظّ في الإسلام لمن ترك الصّلاة . قال فصلّى وإنّ جرحه ليثعب دماً ، قال ودُعِيَ له طبيبٌ فسقاه

---

(١) يَثْعَبُ : يسيل منه الدم .

نبيذاً فخرج مشاكلاً للدم ، فسقاه لبناً فخرج أبيض فقال : يا أمير المؤمنين اعْهَدْ عهدك . فذاك حين دعا أصحاب الشورى .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي قال : أخبرنا مِسعْر عن سِماك قال : سمعتُ بن عبّاس قال : دخلتُ على عمر حين طُعِن فجعلتُ أُثْني عليه فقال : بأيّ شيءٍ تُثني عليّ ، بالإِمْرةِ أو بغيرها ؟ قال : قلتُ بكلّ . قال : لَيْتَني أخْرُجُ منها كَفافاً لا أجْرَ ولا وِزْرَ .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي وعبيد الله بن موسى عن مِسْعر عن سِماك الحَنَفي قال : سمعتُ بن عبّاس يقول : قلتُ لعمر مَصّر الله بك الأمصار وفتح بك الفتوح وفعل بك وفعل ، فقال : لوددت أني أنجو منه لا أجْرَ ولا وِزْرَ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لمّا حضرت عمر بن الخطّاب الوفاةُ قال : بالإمارة تَغبطونني ؟ فوالله لوددت إني أنجو كَفافاً لا عليّ ولا لي . قال مالك : فقال سليمان بن يسار للوليد بن عبد الملك ذلك فقال : كذبتَ ، فقال سليمان أو كُذِبتُ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة قالا : قال ابن شهاب أخبرنا سليمان بن يسار عن حديث المِسْور بن مخرمة عن عمر ليلةَ طُعن دخل هو وابن عباس فلمّا أصبَح أفْزَعوه وقالوا : الصّلاة ، ففزع فقال : نعم ولا حَظَّ في الإسلام لمن ترك الصّلاة ، فصلّى والجُرْحُ يَثْعَبُ دماً .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن كثير النّوّاءِ عن أبي عبيد مولى بن عبّاس عن بن عبّاس قال : كنتُ مع عليّ فسمعنا الصيحة على عمر ، قال فقام وقمتُ معه حتى دخلنا عليه البيتَ الذي هو فيه فقال : ما هذا الصوت ؟ فقالت له امرأة : سقاه الطبيب نبيذاً فخرج وسقاه لبناً فخرج ، فقال : لا أرى تُمْسي . فما كنْتَ فاعِلاً فافْعَلْ . فقالت أمّ كلثوم : وا عمراه ! وكان معها نسوة فبكين معها وارتَجّ البيتُ بكاءً فقال عمر : والله لو أن لي ما على الأرض من شيء لا فتديتُ به من هَوْل المُطّلَع . فقال بن عبّاس : والله إنّي لأرجو أن لا تراها إلّا مقدار ما قال الله : وإنْ مِنْكُمْ إلّا واردُها ، إن كنتَ

ما عَلمنا لأمير المؤمنين وأمين المؤمنين وسيّد المؤمنين تَقْضي بكتاب الله وتَقْسِمُ بالسويّة ، فأعجبه قولي فاستوى جالساً فقال : أَتَشْهَدُ لي بهذا يا بن عبّاس ؟ قال فكففتُ فضرب على كتفي فقال : اشهد لي بهذا يا بن عبّاس ، قال قلت : نعم أنا أشْهَدُ .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : أخبرنا بن عون عن محمّد بن سيرين قال : لمّا طُعن عمر جعلَ النّاس يدخلون عليه فقال لرجل : انظر ، فأدخل يده فنظر ، فقال : ما وجدت ؟ فقال : إني أجده قد بقي لك من وَتِينك ما تَقضي منه حاجتك ، قال : أنت أصدقُهم وخيرُهم . قال فقال رجل : والله إنّي لأرجو أن لا تَمَسّ النارُ جلْدَك أبداً . قال فنظر إليه حتىٰ رثينا أو أوينا له ثمّ قال : إنّ علْمَك بذلك يا فلان لقليلٌ ، لو أنّ ما في الأرْض لي لافتديتُ به من هْول المُطّلَعِ .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : أخبرنا عوف عن محمّد قال : قال بن عبّاس لما كان غداةَ أصيب عمر كنتُ فيمن احتمله حتى أدخلناه الدار ، قال فأفاق إفاقة فقال : من أصابني ؟ قلت : أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ، فقال عمر : هذا عملُ أصحابك ، كنتُ أريد أن لا يَدْخُلها عِلْجٌ من السبي فغلبتموني على أن غُلِبْتُ على عقلي ، فاحفظ مني اثنتين: إني لم أستخلف أحَداً ولم أقْضِ في الكلالة شيئاً ، قال عوف وقال غيرُ محمّد إنّه قال : لم أقْضِ في الجَدّ والإِخْوة شيئاً .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا عبد الله بن طاؤوس عن أبيه عن بن عبّاس أنّه دخل على عمر لما أصيب فقال : يا أمير المؤمنين إنّما أصابك رجلٌ يقال له أبو لؤلؤة ، فقال : إنّي أشهدكم إني لم أقضِ في ثلاثة إلا بما أقول لكم ، جعلتُ في العبد عبداً وفي بن الأَمَة عَبْدَيْن .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوانة قال : أخبرنا داود بن عبد الرحمن الأَوْدي عن حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِيّ قال : أخبرنا بن عبّاس بالبصرة قال : أنا أوّل من أتى عمر بن الخطّاب حين طُعن فقال : احْفَظْ مني ثلاثاً ، فإني أخاف أن لا يُدْرِكَني النّاسُ ، أمّا أنا فلمْ أقضِ فى الكلالة قضاءً ، ولم أستخلف على الناس خليفة ، وكلّ مملوك لي عتيق ، قال فقال له الناس :

اسْتَخْلِفْ ، فقال : أيّ ذلك ما أفعل فقد فَعَلَه من هو خير منّي ، إنْ أتْرُكْ للناس أمْرَهم فقد تركه نبيّ الله ، ﷺ ، وإنْ أسْتَخْلِفْ فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر ، فقُلْتُ : أبْشِرْ بالجَنّة . صاحبتَ رسولَ الله فأطلْتَ صُحبتَه ، وَوَلِيتَ أمرَ المؤمنين فقوّيتَ وأدّيتَ الأمانة ، فقال : أمّا تبشيرك إيّاي بالجنّة فوالله الذي لا إله إلاّ هو لو أنّ لي الدنْيا وما فيها لافتديتُ به من هول ما أمامي قبل أن أعْلَمَ الخبر ، وأمّا قولك في إمْرَة المؤمنين فوالله لوددتُ أنّ ذلك كَفاف لا لي ولا عليّ ، وأمّا ما ذكرتَ من صُحبة رسول الله ، ﷺ ، فذاك .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمّد عن أبي سعيد الخُدْريّ قال : كنتُ تاسعَ تسعةَ عشر رجلاً حين طُعن عمر فأدخلناه فشكا إلينا ألَمَ الوَجَع .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا يوسف بن سعد عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن حُنين عن شدّاد بن أوس عن كعب قال : كان في بني إسرائيل ملكٌ إذا ذكرناه ذكرنا عُمَرَ وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبيّ يوحَى إليه فأوحى الله إلى النبيّ ، ﷺ ، أن يقول له : اعْهَدْ عَهدك واكتبْ إليّ وصيّتك فإنّك ميّتٌ إلى ثلاثة أيّام ، فأخبره النبيّ بذلك ، فلمّا كان في اليوم الثالث وقع بين الجَدْرِ وبين السرير ثمّ جَأرَ إلى ربّه فقال : اللهُمّ إن كنتَ تعلمُ أني كنتُ أعْدِلُ فى الحكم ، وإذا اختَلَفَتِ الأمورُ اتّبَعْتُ هواك وكنتُ وكنتُ ، فزدني في عمري حتى يكبَر طفْلي وترْبُو أمّتي . فأوحى الله إلى النبيّ أنّه قد قال كذا وكذا وقد صَدَقَ وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ، ففي ذلك ما يَكْبُرُ طفلُه وتربو أمّتهُ . فلمّا طُعن عمر قال كعب : لَئِنْ سَأَلَ عمر ربّه ليُبْقِيَنّهُ الله ، فأُخبرُ بذلك عمرُ فقال عمر : اللهُمّ اقْبضْني إليك غير عاجزٍ ولا ملومٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا هارون بن أبي إبراهيم عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير إنّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعن قال له النّاسُ : يا أمير المؤمنين لو شربت شربة ، فقال : اسْقوني نبيذاً ، وكان من أحبّ الشراب إليه ، قال فخرج النبيذ من جُرحه مع صَديد الدم فلم يَتَبَيّنْ لهم ذلك أنّه شرابه الذي شرب ، فقالوا : لو شربتَ لبناً ، فأُتي به فلمّا شرب اللبن

خرج من جُرحه ، فلمّا رأى بياضه بكى وأبْكَى من حوله من أصحابه ، فقال : هذا حينٌ ، لَوْ أنّ لي ما طَلَعَتْ عليه الشمس لافتديتُ به من هَوْل المُطّلَع ، قالوا : وما أبكاك إلّا هذا ؟ قال : ما أبكاني غيره ، قال فقال له بن عبّاس : يا أمير المؤمنين والله إنْ كان إسلامك لنصراً وإن كانت إمامتك لفتحاً ، والله لقد مَلأتْ إمارتك الأرض عدلاً ، ما من اثنين يختصمان إليك إلّا انتهيا إلى قولك . قال فقال عمر : أجْلسوني ، فلمّا جلس قال لابن عبّاس : أعِدْ عليّ كلامك ، فلمّا أعاد عليه قال : أتشهد لي بذلك عند الله يومَ تلقاه ؟ فقال ابن عبّاس : نعم ، قال ففرح عمر بذلك وأعجبه .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن يحيَى بن سعيد عن القاسم بن محمّد أنّ عمر بن الخطّاب حين طُعن جاءَ الناس يُثْنونَ عليه ويودّ عونَه فقال عمر : أبا لإمارة تُزكّونَني ؟ لقد صَحِبْتُ رسول الله ، ﷺ ، فقبض الله رسوله وهو عني راضٍ ، ثمّ صحبتُ أبا بكرٍ فسمعتُ وأطعتُ فتوفّي أبو بكر وأنا سامع مطيع ، وما أصبَحْتُ أخافُ على نفسي إلّا إمارتَكم هذه .

قال : أخبرنا يحيَى بن خُليف بن عقبة قال : أخبرنا بن عون عن محمّد بن سيرين قال : لمّا طُعن عمر جعل الناس يدخلون عليه فقال : لو أنّ لي ما في الأرض من شيء لافتديتُ به من هَوْل المُطّلَعِ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : دعا عمر بن الخطّاب بلبن بعدما طُعن فشرب فخرج من جِراحته فقال : الله أكبر ، فجعل جلساؤه يثنون عليه فقال : إنّ مَن غَرّةُ عمرُه لمغرورٌ ، والله لوددتُ إنّي أخرج منها كما دخلتُ فيها ، والله لو كان لي ما طلعت عليه الشمسُ لافتديتُ به من هول المُطّلَع .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال : أخبرني سعيد بن المسيّب أنّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق قال حين قُتل عمر : قد مررتُ على أبي لؤلؤة قاتلِ عمر ومعه جُفينة والهرمزان وهم نَجيّ فلمّا بَغَتّهُم ثاروا فسقط من بينهم خنجرٌ له رأسان ونِصابه وسطه ، فانْظُروا ما الخنجر الذي قتل به عمر ، فوجدوه الخنجر الذي نَعَتَ عبد الرحمن بن أبي بكر، فانطلق عبيدُ الله بن عمر حين سمع ذلك من

عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه السيف حتّى دعا الهرمزان فلمّا خرج إليه قال : انْطَلِقْ معي حتّى ننظر إلى فرس لي ، وتأخّر عنه حتّى إذا مضى بين يديه عَلاهُ بالسيف ، قال عبيد الله : فلمّا وجد حّر السيف قال : لا إله إلّا الله ، قال عبيد الله : ودعوتُ جُفينه وكان نصرانياً من نصارى الحيرة ، وكان ظِئْراً لسعد بن إبي وقّاص أقدمه المدينة للمِلْح الذي كان بينه وبينه ، وكان يعلّمُ الكتاب بالمدينة ، قال عبيد الله : فلّما علوتُه بالسيف صَلَّبَ بين عينيه ، ثمّ انطلق عبيد الله فقَتَلَ ابنة لأبي لؤلؤة صغيرة تدّعي الأسلام ، وأراد عبيد الله أن لا يترك سَبْياً بالمدينة إلّا قَتَلَه ، فاجْتَمَعَ المهاجرون الأوّلون عليه فنهوه وتوعّدوه فقال : والله لأقْتُلَنّهم وغيرَهم ، وعَرّضَ ببعض المهاجرين فلم يزل عمرو بن العاص به حتّى دفع إليه السيف ، فلمّا دفع إليه السيف أتاه سعد بن أبي وقّاص فأخذ كلّ واحد منهما برأس صاحبه يَتَناصَيان حتى حُجز بينهما ، ثمّ أقبل عثمانُ قبل أنْ يُبايَعَ له في تلك اللَيالي حتّى واقع عبيد الله فتناصيا ، وأظْلَمَت الأرض يومَ قَتَلَ عبيد الله جُفينةَ والهرمزانَ وابنةَ إبي لؤلؤة على الناس ، ثمّ حُجِزَ بينه وبين عمثان ، فلمّا استُخلِفَ عثمانُ دعا المهاجرين والأنصار فقال : أشيروا عليّ في قتل هذا الرجل الذي فتق في الدين ما فتق ، فاجتمع المهاجرون على كلمة واحدة يُشايعون عثمان على قتله وجُلّ الناس الأعظمُ مع عبيد الله يقولون لجُفينة والهرمزان أبْعَدَهما الله : لعلكم تريدون أن تُتبعوا عمَر ابنَه ؟ فكثر في ذلك اللّغطُ والاختلاف ثمّ قال عمرو بن العاص لعثمان : يا أمير المؤمنين إنّ هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك على الناس سلطانٌ فأعْرِضْ عنهم . وتَفَرّقَ النّاسُ عن خطبة عمرو وانتهى إليه عثمان ووُديَ الرجلان والجارية .

قال محمد بن شهاب : قال حمزة بن عبد الله : قال عبد الله بن عمر : يَرْحَمُ الله حَفْصَةَ فإنّها ممّن شجّع عبيد الله على قتلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن يعقوب عن أبيه عن جدّه قال : جَعَلَ عثمان يومئذٍ يناصي عبيد الله بن عمر حتى نظرتُ إلى شعر رأس عبيد الله في يد عثمان ، قال ولقد أظلمت الأرض يومئذٍ على الناس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن يعقوب عن أبي وَجْزَة عن أبيه قال : رأيتُ عبيد الله يومئذٍ وإنّه ليناصي عثمان ، وإنّ عثمان ليقول :

قاتَلَكَ الله قتلتَ رجلاً يصلّي وصبيّةً صغيرة وآخَرَ من ذِمّة رسول الله ، ﷺ ، ما في الحقّ تَرْكُكَ ؟ قال فعجِبْتُ لعثمان حين وَلي كيف تَرَكَه ، ولكنّني عرفتُ أنّ عمرو بن العاص كان دخل فى ذلك فَلَفَته عن رأيه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عتبة بن جَبيرَةَ عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لَبيد قال : ما كان عبيد الله يومئذٍ إلا كهيَئة السَّبُعِ الحَرْب ، وجعل يعترض العَجَمَ بالسيف حتى حُبس يومئذٍ في السجن ، فكنتُ أحْسِبُ لو أنّ عثمان وَلي سَيَقْتُلُه لِما كنتُ أراه صَنَعَ به ، كان هو وسعدٌ أشدّ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، عليه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن بن عون عن نافع عن بن عمر أنّ عمر أوصى إلى حفصة ، فإذا ماتت فإلى الأكابر من آل عمر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن قتادة قال : أوصى عمر بن الخطّاب بالرُّبْع .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقي قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب لم يتشهّد في وصيّته .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ وإسحاق بن يوسف الأزرق وعبد الوهّاب بن عطاء العلجلي عن بن عون عن نافع عن بن عمر قال : أصابَ عمرُ أرضاً بخَيْبَرَ فأتى النبيَّ ، ﷺ ، فاستأمَره فيها فقال : أصبتُ أرضاً بخيبر لم أصب مالا قطّ أنفسَ عندي منه ، فما تأمر به ؟ قال : إن شئتَ حَبَسْتَ أصلَها وتصدّقتَ بها ، قال فتصدّقَ بها عمرُ ، قال إنّه لا يبُاعُ أصلُها ولا توهَبُ ولا تورثُ ، وتصدّق بها في الفقراء والقُرْبَى وفي الرّقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف ، لا جُناحَ على مَنْ وَلِيَها أنْ يَأكُلَ منها بالمعروف ويُطعِمَ صديقاً غيرَ متموّل فيها . قال بن عون فحدّثتُ به محمد بن سيرين فقال : غيرَ مُتأثّلٍ مالاً ، قال إسماعيل قال بن عون وحدّثني رجل أنّه قرأ في قطعة أدم ، أو رقعة حمراء ، غير متأثّل مالاً .

قال : أخبرنا مطّرف بن عبد الله اليساري قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر أنّ أوّل صدقةٍ تُصُدّق بها في الإسلام ثَمْغٌ صَدَقَةُ عُمَرَ بن

الخطّاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا الضحّاك بن عثمان عن عثمان بن عروة قال : كان عمر بن الخطّاب قد استسلف من بيت المال ثمانين ألفاً فدعا عبد الله بن عمر فقال : بِعْ فيها أموالَ عمر فإن وَفَتْ وإلاّ فسَلْ بني عديّ فإن وفَتْ وإلاّ فسَلْ قريشاً ولا تَعْدُهم . قال عبد الرحمن بن عوف : إلا تستقرضها من بيت المال حتى تُؤدّيَها ؟ فقال عمر : معاذَ الله إن تقولَ أنتَ وأصحابك بعدي أمّا نحن فقد تركنا نصيبنا لعمر فتَعِزّوني بذلك فتَتْبَعَني تَبِعَتُهُ وأَقَعَ في أمر لا يُنْجيني إلا المَخْرَجُ منه . ثمّ قال لعبد الله بن عمر : اضْمَنْها ، فضمنها ، قال فلم يُدْفَنْ عمر حتى أشْهَدَ بها ابنُ عمر على نفسه أهلَ الشورى وعدّةً من الأنصار ، وما مضت جمعةٌ بعد أن دُفن عمر حتى حَمَلَ بن عمر المالَ إلى عثمان بن عفان وأحضر الشهود على البراءة بدفع المال .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : حدّثنى عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر قال : حدّثني يحى بن إبى راشد النصريّ أنّ عمر بن الخطّاب لمّا حضرته الوفاة قال لابنه : يا بُنّي إذا حضرتني الوفاةُ فاحرفني وَاجْعَلْ رُكْبَتَيْكَ في صُلْبى وضع يدك اليمنى على جبيني ويدك اليسرى على ذَقَني ، فإذا قُبِضْتُ فأغْمِضْني ، واقْصِدُوا في كفني فإنّه إنْ يكن لي عند الله خيرٌ أَبْدَلَني خيراً منه ، وإن كنتُ على غير ذلك سلبني فأَسْرَعَ سَلْبي ، واقْصِدوا في حفرتي فإنّه إنْ يكن لي عند الله خيرٌ وَسّعَ لي فيها مَدّ بصَري ، وإن كنتُ على غير ذلك ضَيّقَهَا عَلّي حتى تَخْتَلفَ أضْلاعي ، ولا تُخْرِجُنّ معي امرأةً ، ولا تُزَكّوني بما ليس فيّ فإنّ الله هو أعلم بي ، وإذا خرجتم بي فأسرعوا في المَشْي فإنّه إنْ يكن لي عند الله خيرٌ قَدّمْتموني إلى ما هو خير لي ، وإن كَنْتُ على غير ذلك كنتم قد إلْقَيْتُمْ عن رقابكمْ شَرّاً تَحْمِلُونَه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو الأحوص عن ليث عن رجل من أهل المدينة قال : أوصى عمر بن الخطّاب عبدَ الله ابنه عند الموت فقال : يا بُنيّ عليك بخصال الإيمان ، قال : وما هنّ يا أبتِ ؟ قال : الصوم في شدّة أيام الصيف ، وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر على المصيبة ، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي ، وتعجيل الصلاة في يوم الغَيْم ، وترك رَدْغة

الحبال . قال فقال : وما ردغة الخبال ؟ قال : شُرْب الخمر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن أبي رافع أنّ عمر بن الخطّاب قال لسعيد بن زيد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عبّاس : اعْلَمُوا أني لم أسْتخلِف وأنّه من أدرك وفاتي من سَبْي العرب من مال الله فهو حُرّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمر عن حفص عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر أوصى عند الموت أن يُعْتَق من كان يُصلّي السجدتين من رقيق الإمارة وإن أحَبّ الوالي بعدي أن يَخْدُموه سنتين فذلك له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ربيعة بن عثمان أنّ عمر بن الخطّاب أوصى أن تُقَرّ عُمّاله سنةً ، فأقرّهم عثمان سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن إسماعيل ابن محمّد بن سعد قال : وحدّثني أبو بكر بن أسماعيل بن محمّد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد قال : قال عمر بن الخطّاب إنْ وَلّيْتُمْ سعْداً فسبيلُ ذاك وإلاّ فَلْيَسْتَشِرْه الوالي فإنّي لم أعْزِلْه عن سخطة .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أنّ عمر قال لعبد الله بن عمر ورأسُهُ في حُجْره : ضَعْ خَدّي في الأرْض ، فقال : وما عليك في الأرض كان أو في حُجْري ؟ قال : ضَعْه في الأرض ، ثمّ قال : ويْلٌ لي ولأمّي إنْ لم يغفر الله لي ، ثلاثاً .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ووهب بن جرير وكثير بن هشام قال : أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب أخذ تِبْنَةً من الأرض فقال : ليتني كنتُ هذه التبنة ، ليتني لم أُخْلَقْ ، ليتَ أمّي لم تَلِدْني ، ليتني لم أكُ شيئاً ، ليتني كنتُ نَسْياً منسيّاً .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال : أخبرنا مالك ابن أنس قال : وأخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد جميعاً عن يحيَى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه

عن عثمان بن عفّان قال : أنا آخِرُكُم عَهْداً بعمر ، دخلتُ عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله بن عمر فقال له : ضَعْ خدّي بالأرض ، قال : فهل فَخِذِي والأرض إلا سواءٌ ؟ قال : ضع خدّي بالأرض لا أمّ لك ، في الثانية أو في الثالثة ، ثمّ شَبَكَ بين رجليْه فسمعتُه يقول : ويلي وويلَ أمّي إنْ لم يغفر الله لي ، حتى فاظت نفسه .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله قال : حدّثني أبان بن عثمان عن عثمان قال : آخِرُ كلمة قالها عمر حتى قضى : ويلي وويلَ أمّي إنْ لم يغفر الله لي ، ويلي وويل أمّي إن لم يغفر الله لي ، ويلي وويل أمّي إنْ لم يغفر الله لي !

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد وعبيد الله بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله أنّ عمر بن الخطّاب قال : ليتني لم أكن شيئاً قطّ ، ليتني كنتُ نسياً منسيّاً ، قال أخذ كالتِّبْنَةِ أو كالعود عن ثوبه فقال : ليتني كنتُ مثلَ هذا .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمّد بن أبي مُرّة المكّي قال : حدّثني نافع بن عمر قال : حدّثني بن أبي مُلْيكة أنّ عثمان بن عفّان وضع رأس عمر بن الخطّاب في حُجْره فقال : أعِدْ رأسي في التراب ، ويلٌ لي وويلٌ لأمّي إنْ لم يغفر الله لي !

قال : أخبرنا عارم بن الفضلُ قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن بن أبي مُليكة قال : لمّا طُعن عمر جاءَ عب فجعل يبكي بالباب ويقول : والله لو أنّ أمير المؤمنين يُقسِمُ على الله إنْ يُؤخّرَه لأخّرَه ، فدخل بن عبّاس عليه فقال : يا أمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا ، قال : إذاً والله لا أسأله . ثمّ قال : ويلٌ لي ولأمّي إنْ لم يغفر الله لي !

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حريز بن عثمان قال : أخبرنا حبيب ابن عبيد الرحَبي عن القِدام بن معدي كرب قال : لمّا أصيب عمر دَخَلَتْ عليه حفْصَةُ فقالت : يا صاحب رسول الله ويا صِهْرَ رسول الله ويا أمير المؤمنين ، فقال عمر لابن عمر : يا عبد الله أجْلِسْني فلا صَبْرَ لي على ماأسمع ، فأسنده إلى صدره فقال لها : إني أُحَرّجُ عليْك بما لي عليك من الحقّ أن تَنْدُبيني بعد

مجلسك هذا فأمّا عَيْنُك فلن أمْلِكَها ، إنّه ليس من مَيّتٍ يُنْدَبُ بما ليس فيه إلا الملائكة تَمَقَّتْه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أنّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعِن عَوّلَت حفصةُ فقال : يا حفصة أما سمعتِ النبيّ ، ﷺ ، يقول إنّ المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّبَ ؟ قالَ وعَوّلَ صُهيْبٌ فقال عمر : يا صُهيب أما علمت أنّ المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّبُ ؟

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن محمّد قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا بن عون عن محمّد قال : لما أصيب عمر حُمل فأُدخل فقال صُهيب : وا أخاه ! فقال عمر : ويحك يا صُهيب أما علمت أن المُعَّول عليه يُعذَّب ؟

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عقيل قال : أخبرنا محمد بن سيرين قال : أُتي عمر بن الخطّاب بشراب حين طُعِن فخرج من جِراحته ، فقال صهيب : وا عمراه وا أخاه ، مَنْ لنا بعدك ؟ فقال له عمر : مَهْ يا أخي أما شَعَرْتَ أنّه من يعّول عليه يعذّب ؟

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّي قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمير عن أبي بُرْدَة عن أبيه قال : لمّا طُعِن أقْبل صُهيب يبكي رافعاً صوته ، فقال عمر : أعليّ ؟ قال : نعم ، قال عمر : أما علمتَ أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال مَنْ يُبْكَ عليه يُعَذَّبُ ؟

قال عبد الملك : فحدّثني موسى بن طلحة عن عائشة أنّها قالت : أولئك يُعَذَّب أمواتُهم ببُكاءِ أحيائهم ، تعني الكُفّار .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قالا : أخبرنا الليث بن سعد عن نافع عن بن عمر أنّ عمر نهى أهله أن يبكوا عليه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن خالد بن رباح عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب أنّ عمر بن الخطّاب صلّى في ثيابه التي جُرحَ فيها ثلاثاً .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب أرسل إلى عائشة : ائْذَني لي أن أُدْفَنَ مع صاحبَيّ . قالت : أي والله ، قال فكان الرجل إذا أُرسل إليها من الصحابة قالت : لا والله لا أبَرّهم بأحَدٍ أبداً .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس أنّ عمر بن الخطّاب استأذن عائشة في حياته فأذِنَتْ له أن يُدْفَنَ في بيتها ، فلمّا حضرته الوفاة قال : إذا مِتّ فاستأذنوها فإن أذنَتْ وإلاّ فدعوها فإني أخشي أن تكون أذِنَتْ لي لسلطاني . فلمّا مات أذنتْ لهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني نافع بن أبي نُعيم عن نافع عن ابن عمر قال : وحدّثني عبد الله بن عمر عن سالم أبي النضر عن سعيد بن مَرْجانَة عن بن عمر أنّ عمر قال : اذْهَبْ يا غلام إلى أمّ المؤمنين فقل لها إنّ عمر يسألك أن تأذني لي أن أُدْفَنَ مع أخَوَيّ ثمّ ارْجِعْ إليّ فأخبرني . قال فأرسَلَتْ أنْ نَعَمْ قد أذِنْتُ لك ، قال فأرسل فحُفر له في بيت النبيّ ، ﷺ ،

ثمّ دعا بن عمر عمَر فقال : يا بُنيّ إني قد أرسلتُ إلى عائشة أستأذنها أن أدفنَ مع أخَوَيّ فأذِنتْ لي وأنا أخشى أن يكون ذلك لمكان السلطان ، فإذا أنا مِتّ فاغسِلْني وكَفّنّي ثمّ احملني حتى تقف بي على باب عائشة فتقول هذا عمر يستأذن ، يقول الخ ... فإنْ أذنت لي فادْفني معهما وإلا فادْني بالبقيع . قال بن عمر : فلمّا مات أبي حملناه حتى وقفنا به على باب عائشة فاستأذنها في الدّخول فقالت ادْخُلْ بسلام .

قال : أخبرنامحمّد بن عمر قال : حدّثني كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب قال : لما أرسل عمر إلى عائشة فاستأذنها أن يُدفن مع النبيّ ، ﷺ ، وأبي بكر فأذِنَتْ قال عمر : إنّ البيت ضَيّق ، فدعا بعَصاً فأُتي بها فقدّر طوله ثمّ قال : احْفِروا على قَدْرِ هذه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : حدّثني أبي عن يحى بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم وغيرهما عن عَمرة بنت عبد الرحمن الأنصاريّة عن عائشة قالت : ما زِلْتُ أضع خِماري

وأتفضّل في بيتي حتى دُفن عمر بن الخطّاب فيه ، فلم أزَلْ متحفظّة في ثيابي حتى بَنَيْتُ بيني وبين القبور جِداراً فتفضّلْتُ بعدُ . قالا : ووصفت لنا قبر النبيّ ، ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر ، وهذه القبور فى سَهْوة بيت عائشة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني محمد بن موسى عن إسْحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطّاب إلى أبي طلحة الأنصاريّ قُبَيل أن يموتَ بساعة فقال : يا أبا طلحة كُنْ في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فإنّهم فيما أحْسِبُ سيجتمعون في بيت أحدهم ، فقُم على ذلك الباب بأصحابك فلا تَتْرُكْ أحداً يَدْخُل عليهم ولا تتركهم يَمْضي اليومُ الثالث حتى يُؤمّروا أحدَهم ، اللّهمّ أنت خليفَي عليهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني مالك بن أبي الرّجال قال : حدّثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : وافَى أبو طلحة في أصحابه ساعةَ قُبِرَ عمرُ فلَزِمَ أصحابَ الشّورى ، فلمّا جعلوا أمرهم إلى بن عوف يَخْتَارُ لهم منهم لَزِمَ أبو طلحة بابَ بن عوف في أصحابه حتى بايع عثمانَ بن عفّان .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا همّام بن يحى قال : أخبرنا قتادة أنّ عمر بن الخطاب طَعن يوم الأربعاء ومات يوم الخميس ، رحمه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن أبيه قال : طُعن عمر بن الخطّاب يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرون ودُفن يوم الاحد صَباحَ هلالِ المحرم سنة أربعٍ وعشرين ، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من مُتوفّي أبي بكر الصّدّيق على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً من الهجرة ، وبُويعَ لعثمان بن عفّان يوم الاثنين لثلاث ليالٍ مضين من المحرم قال فذكرتُ ذلك لعثمان بن محمّد الأخْنسي فقال : ما أراك إلا قد وَهِلت ، توفّي عمر لأربع ليال بقيْن من ذي الحجّة وبويعَ لعثمان يوم الأثنين لليلة بقيت من ذي الحجة فاسْتَقْبَلَ بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين .

قال : أخبرنا يحَرَى بن عبّاب قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرني أبو إسحاق

عن عامر بن سعد عن حريز أنّه سمع معاوية يقول : توفّي عمر وهو بن ثلاث وستين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شَريك بن عبد الله عن إبي إسحاق قال : مات عمر وهو بن ثلاث وستّين سنة .

قال محمد بن عمر : ولا يُعْرَفُ هذا الحديث عندنا بالمدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : توفّي عمر وهو بن ستّين سنة ، قال محمّدبن عمر : وهذا أثبت الأقاويل عندنا وقد رُوي غيرُ ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن بن عمر أنّه توفّي وهو بن بضع وخمسين سنة .

قال : وأخبرنامحمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهريّ قال : توفّي عمر وهو بن خمس وخمسين سنة .

قال محمد بن سعد : وأخبرت عن هُشيم عن عليّ بن زيد عن سالم بن عبد الله مثلَه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنّ عمر بن الخطّاب غُسّلَ وكُفّن وصُلّي عليه وكان شهيداً .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : غُسّلَ عمر وكُفّنَ وحُنّط .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلمة بن قعنب الحارثي قال : أخبرنا عبد العزيز ابن مسلم عن عبد الله بن دينار عن نافع عن بن عمر أنّ عمر بن الخطّاب غُسّل وصلّي عليه وكان شهيداً .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن بن عمر أنّ عمر غُسّل وكُفّن وحُنّط وصلّي عليه وكان شهيداً .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا شعبة ابن الحجاج قال : سمعتُ فُضَيلاً يحدث عن عبد الله بن مَعْقِل أنّ عمر بن الخطاب

أوصى أن لا يُغَسّلوه بمِسْك أولا يُقرِّبوه مسكاً .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن بن عمر قال : غُسّل عمر ثلاثاً بالماء والسِّدْر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجّراح ومحمّد بن عبد الله الأسديّ عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر أنّ عمر كُفّن في ثلاثة أثواب ، قال وكيع ثوبين سَحوليّين ، وقال محمّد بن عبد الله الأسديّ صحاريين ، وقميص كان يلبسه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن عمر أنّه كُفّن في قميص وحُلّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حفص بن غياث عن الحجاج عن فُضَيل عن عبد الله بن مَعْقِل أنّ عمر قال : لا تجعلوا في حَنوطي مِسْكاً .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني قيس بن الربيع عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن الفضيل بن عمرو قال : أوصى عمر إلّا يُتْبَعَ بنارٍ ولا تَتْبَعَه امرأةٌ ولا يُحَنّطَ بمِسْك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني هشام بن سعد قال : حدّثني من سمع بن عكرمة بن خالد يقول : لمّا وُضعَ عمر ليُصَلّى عليه أقبل عليّ عثمان جميعاً وأحدهما آخذٌ بيد الآخر فقال عبد الرحمن بن عوف ولا يَظُنّ أنّهما يسمعان ذلك : قد أوشكتما يا بني عبد مناف ، فسمعاها فقال كلّ واحد منهما : قم يا أبا يحيى فصَلّ عليه ، فصَلّى عليه صُهَيْبٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا توفي عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلّي بهم المكتوبات بأمر عمر ، فقَدّموا صُهيباً فصلّى على عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني موسى بن يعقوب عن أبي الحُويرث قال : قال عمر فيما أوصى به : فإنْ قُبضْتُ فليصلّ لكم صهيب ، ثلاثاً ، ثمّ اجمعوا أمركم فبايعوا أحدكم . فلمّا مات عمر ووضُع ليصلّى عليه

أقبل عليّ وعثمان أيّهما يصلّي عليه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : إنّ هذا لهو الحِرْص على الإمارة ، لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أُمر به غيركما ، تَقَدّمْ يا صُهيب فصَلّ عليه ، فتقْدم صهيب فصلّى عليه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الله العُمري عن نافع عن بن عمر قال : صُلّي على عمر في مسجد رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن بن عمر أنّ عمر صُلّي عليه في مسجد رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجّراح وسعيد بن منصور قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن بن عمر قال : صُلّي على عمر فى المسجد .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَديّ قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن أبي حسّان قال : سأل عليّ بن الحسين سعيدَ بن المسيّب : من صلّى على عمر ؟ قال : صهيب ، قال : كم كبّر عليه ؟ قال : أربعاً .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن أبي عبيدة ابن محمّد بن عمّار عن أبيه أنّ صهيباً كبّر على عمر أربعاً .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنتُ عند سعيد بن المسيّب فَمَرّ عليه عليّ بن حسين فقال : أين صُلّي على عمر ؟ قال : بين القبور والمنبر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني معمر بن راشد عن الزهريّ قال : وحدّثني كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب قالا : صلّى عمر على أبي بكر ، وصلّى صُهيب على عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن الحارث عن أبي الحُويرث عن جابر قال : نَزَل في قبر عمر عثمان بن عفّان وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل وصُهيب بن سنان وعبد الله بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن أبي بكر قال : دُفن عمر

في بيت النبيّ ، ﷺ ، وجُعل رأسُ أبي بكر عند كتفي النبيّ ، وجعل رأس عمر عند حَقوي النبيّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا سُويد بن سعيد قال : أخبرنا عليّ بن مُسْهِر عن هشام بن عروة قال : لما سقط الحائط عنهم في زمن الوليد بن عبد الملك أُخِذَ في بنائه فَبَدَتْ لهم قَدَمٌ ففزعوا وظنّوا أنّها قدَمُ النبيّ ، ﷺ ، فما وجدوا أحداً يعْلَمُ ذلك حتى قال لهم عروة : لا والله ما هى قدم النبيّ ، ما هي إلا قدَمُ عمر .

قال : أخبرنا أخبرنا وكيع بن الجّراح والفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسديّ قالوا : أخبرنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قالت أمّ أيْمَنَ يومَ أصيبَ عمر : اليوم وهَيَ الإسلامُ ، قال وقال طارق بن شهاب : كان رأيُ عمر كيَقَينِ رجُلٍ .

قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازيّ قال : سمعتُ خلف بن خليفة يحدّثنا عن أبيه عن شهر بن حَوْشَب عن عبد الرحمن بن غَنْم قال : قال يومَ ماتَ عمر : اليومَ أصبَحَ الإسلامُ موليا ، ما رجُلٌ بأرضٍ فَلاةٍ يَطْلُبُهُ العدوّ فأتاه آتٍ فقال له خُذْ حَذَرَك بأشدّ فِراراً من الإسلام اليوم .

قال : أخبرنا محمّد بن عبيد الطنافسي قال : أخبرنا سالم المُرادي قال : أخبرنا بعض أصحابنا قال : جاء عبد الله بن سلام وقد صلى على عمر فقال : والله لَئِنْ كنتم سبقتموني بالصّلاة عليه لا تَسْبِقوني بالثناء عليه ، فقام عند سريره فقال : نعْمَ أخو الإسلام كنتَ يا عمر ، جوَاداً بالحقّ بخيلاً بالباطل ، تَرْضَى حين الرضى وتَغْضَبُ حين الغضَب ، عفيف الطّرْف طَيّب الظّرْف ، لم تكن مدّاحاً ولا مُغْتاباً . ثُمّ جلس .

قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة قال : سمعتُ جعفر بن محمد يخبر عن ابيه لعلّه إن شاء الله عن جابر أنّ عليّاً دخل على عمر وهو مُسَجّى فقال له كلاماً حسناً ثمّ قال : ما على الأرض أحدٌ ألقى الله بصحيفته أحبّ إليّ من هذا المُسجّى بينكم .

قال : حدّثنا محمّد بن سعد قال : أخبرنا بعض أصحابنا عن سفيان بن عيينة أنّه سمع منه هذا الحديث عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ،

ولم يَشُكّ ، قال وقال : لمّا انتهى إليه عليّ قال له : صلّى الله عليك ، ما أحدٌ ألقى الله بصحيفته أحبَ إليّ من هذا المُسجّى بينكم .

قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ عليّاً لمّا غُسّل عمر بن الخطّاب وكُفّن وحُمِل على سريره وقف عليه عليّ فأثنى عليه وقال : والله ما على الأرض رجلٌ أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجّى بالثوب .

قال : أخبرنا يَعْلى ومحمّد ابنا عبيد قالا : أخبرنا حجّاج بن دينار الواسطي عن أبي جعفر قال : أتي عليّ عمرَ وهو مُسَجّى فقال : ما على الأرض رجل أحبّ إليّ من أن ألقى الله بصحيفته من هذا المُسجّى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : نظر عليّ إلى عمر وهو مُسَجّى فقال : ما أحدٌ أحبّ إليّ أن ألقى الله بمثل صحيفته من هذا المُسَجّى .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا أبو بشر ورقاء بن عمر عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر عن عليّ مثلَه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الواحد بن أيمن قال : أخبرنا أبو جعفر أنّ عليّاً دخل على عمر وقد مات وسُجّي بثوبٍ فقال : يرحمك الله ، فوالله ما كان في الأرض رجل أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من صحيفتك .

قال : أخبرنا خالد بن مخلّد قال: حدثني سليمان بن بلال قال : حدّثني جعفر بن محمّد عن أبيه قال : لمّا غُسّلَ عمر وكُفّنَ وحُمِل على سريره وقف عليه عليّ فقال : والله ما على الأرْضِ أحد أحبّ اليّ أن أَلْقى الله بصحيفته من هذا المُسجّي بالثوب .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا يونس بن أبي يعقوب العبدي قال : حدّثني عون بن أبي جُحيفة عن أبيه قال : كنْتُ عند عمر وقد سُجّي عليه فدخل عليّ فكشف الثوب عن وجهه وقال : رحمك الله أبا حفص ، ما أحدٌ أحبّ إليّ بعد النبيّ ، عليه السلام ، أن ألقى الله بصحيفته منك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا بَسّام الصير فيّ قال : سمعتُ زيد بن عليّ قال : قال عليّ : ما أحدٌ أحبَّ إليّ أن ألقى الله بمثل صحيفته إلّا هذا المسجّى ، يعني عمر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب وعمرو ابن دينار وأبي جَهْضَم قالوا : لمّا مات عمر دخل عليه عليّ فقال : رحمك الله ، ما على الأرض أحدٌ أحبَّ إليّ أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المُسجّى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن بن الحَنَفِيّة قال : دخل أبي على عمر وهو مُسَجّى بالثوب فقال : ما أحدٌ من الناس أحبَّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجّى .

قال : أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي قال : حدّثنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب قال : أتينا بنَ مسعود فذكر عمر فبكى حتى ابْتَلّ الحصى من دموعه وقال : إنّ عمر كان حِصْناً حصيناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلمّا مات عمر انْثَلَمَ الحصنُ فالنّاس يخرجون من الإسلام .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا عبد الملك ، يعني بن أبي سليمان ، عن واصل الأحدب عن زيد بن وهب قال : أتيتُ بن مسعود أسْتَقْرِئه آية من كتاب الله فأقْرَأنيها كذا وكذا فقلت : إنّ عمر أقرأني كذا وكذا ، خلافَ ما قرأها عبدُ الله ، قال فبكَى حتى رأيْتُ دموعه خِلال الحصى ثمّ قال : اقرأها كما أقْرَأك عمرُ فوالله لهوَ أبْينُ من طريق السَّيْلَحين ، إنّ عمر كان للإسلام حِصْناً حصيناً يدخل الإسلام فيه ولا يخرج منه ، فلمّا قُتل عمر انثلم الحصن فالإسلامُ يَخْرُجُ منه ولا يدخل فيه .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بَهْدَلة عن أبي وائل قال : قَدِمَ علينا عبدُ الله بن مسعود فنعى إلينا عمر فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً ولا حزيناً منه ، ثمّ قال : والله لو أعْلَمُ عمرَ كان يُحِبّ كلباً لأحْبَبْتُه ، والله إنّي أحسب العضَاة قد وجد فَقْد عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني بَرْدان بن أبي النّضْر عن سلمة بن

أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : لمّا مات عمر بن الخطّاب بكى سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، فقيل : ما يُبْكيك ؟ فقال : لا يَبْعَد الحق وأهله ، اليوم يَهي أمرُ الإسلام .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني عبد الملك بن زيد من ولد سعيد ابن زيد عن أبيه قال : بكى سعيد بن زيد فقال له قائل : يا أبا الأعور ما يُبكيك ؟ فقال : على الإسلام أبْكي ، إنّ موت عمر ثَلَمَ الإسلام ثلمةً لا تُرْتَق إلى يوم القيامة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الرحمن بن إبراهيم المُرّي عن عيسى بن أبي عطاء عن أبيه قال : قال أبو عبيدة بن الجراح يوماً وهو يذكر عمر فقال : إنْ ماتَ عمر رَقّ الإسلامُ ، ما أحِبّ أنّ لي ما تطلع عليه الشمس أو تغرب وأني أبْقى بعد عمر . قال قائل : ولِمَ ؟ قال : سَتَرَوْنَ ما أقول إن بقيتُم ، أمّا هو فإن وَلّي والٍ بعدَ عمر فأخَذَهم بما كان عُمَرُ يأخذهم به لم يُطِعْ له الناسُ بذلك ولم يَحْمِلُوه وإن ضَعُفَ عنهم قَتَلوه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن زياد بن أبي بشير عن الحسن قال : أيّ أهل بيت لم يجدوا فَقْدَ عمر فهم أهلُ بيت سَوْءٍ .

قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازي عن أبي سِنان عن عمرو بن مُرّة قال : قال حذيفة : ما يحبسُ البَلاءَ عنكم فراسخَ إلا موتهُ في عنق رجل كتب الله عليه أن يموت ، يعني عمر .

قال : أخبرنا أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازي عن جعفر بن سليمان عن أبي التيّاح عن زَهدَم الجَرْمي عن حُذيفة أنّه قال يوم مات عمر : اليوم تَرَكَ المسلمون حافّة الإسلام . قال قال زهدم : كم ظعنوا بعده من مَظعن ، ثمّ قال : إنّ هؤلاء القومَ قد تركوا الحق حتى كأنّ بينهم وبينه وُعورةً حتى لو أرادوا أن يرجعوا دينهم ما استطاعوا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين محمّد بن عبد الله الأسديّ قالا : أخبرنا سفيان عن منصور عن ربْعِّي بن حراش عن حُذيفة : كان الإسلام في زمن عمر كالرجل

المُقبل لايزداد إلاّ قُرْباً ، فلمّا قُتل عمر ، رحمه الله ، كان كالرجل المُدْبر لا يزداد إلاّ بُعْداً .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : أخبرنا مالك ، يعني بن مِغْوَل ، قال : سمعتُ منصور بن المعتمر يحدث عن رِبْعِيّ بن حِراش أو أبي وائل قال : قال حُذيفة : إنّما كان مَثَلُ الإسلام أيّامَ عمر مثلَ امرىء مُقبل لم يزل في إقبال ، فلمّا قتل أدبر فلم يزل في إدبار .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا سعيد بن زيد عن أبي التيّاح عن عبد الله بن أبي الهُذيل قال : لمّا قُتل عمر بن الخطاب قال حذيفة : اليوم ترك الناس حافّةَ الإسلام ، وايْمُ الله لقد جارَ هؤلاء القوم عن القصد حتى لقد حال دونه وُعورة ما يُبصرون القصد ولا يَهتدون له . قال فقال عبد الله بن أبي الهُذيل : فكم ظعنوا بعد ذلك من مظعنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن بكر السهمي وعبد الوهاب بن عطاء العجلي قالوا : أخبرنا حميد الطويل قال : قال أنس بن مالك : لمّا أصيب عمر بن الخطّاب قال أبو طلحة : ما من أهل بيتٍ من العرب حاضرٌ ولا بادٍ إلاّ قد دخل عليهم بقتل عمر نَقْصٌ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك أنّ أصحاب الشورى اجتمعوا فلمّا رآهم أبو طلحة وما يصنعون قال : لأنا كنتُ لأن تدافعوها أخْوَفَ مني من أن تنافسوها ، فوالله ما من أهل بيتٍ من المسلمين إلاّ وقد دخل عليهم في موت عمر نَقْصٌ في دينهم وفي دنياهم ، قال يزيد فيما أعلم .

قال : أخبرنا محمّد بن عبيد الطنافسي وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا هارون البربريّ عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : سمعتُ ليلاً ما أراه إنْسيّاً نَعى عمر وهو يقول :

جزَى الله خيراً من أميرٍ وباركَتْ يدُ الله في ذاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ
فمن يمشِي أو يركبْ جناحَي نعامةٍ لِيُدرِك ما قدّمتَ بالأمسِ يُسبقِ
قضَيْتَ أموراً ثمّ غادرتَ بعدَهَا بوائقَ في أكمامها لم تُفتَّقِ

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن خرب قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : قال أيّوب عن بن أبي مُليكة ويزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أنّ الجّن ناحت على عمر :

عَلَيَكْ سَلامٌ مِنْ وبـاركَتْ يدُ الله في ذاكَ الأديمِ المُخَرَّقِ
قضيْتَ أموراً ثمّ غادرْتَ بعدها بوائـق في أكامهـا لم تُفتَّـقِ

قال أيوب : بوائج ، وقال يزيد عن سليمان : بوائق في أكامها لم تفتّق .

فمن يَسعَ أو يركبْ جناحَي نعامَةٍ ليُدرك ما قدّمتَ بالأمسِ يُسبقِ
أَبَعْدَ قتيـلٍ بالمدينـةِ أظْلَـمَتْ له الأرضُ تَهْتَزُّ العِضاهُ بأسوُقِ ؟

قال عفّان في حديثه : وقال عاصم الأسديّ :

فما كنْتِ أخشَى أن تكون وفاته بكفّيْ سبَنَتى(١) أزرقِ العينِ مُطرِقِ

قال : أخبرنامحمّدبن عمر قال : حدّثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : بُكِيَ على عمر حين مات .

قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن موسى بن سالم قال : حدّثني عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس قال : كان العبّاس خليلاً لعمر ، فلمّا أصيب عمر جعل يدعو الله أن يُريَه عمر في المنام ، قال فرآه بعد حول وهو يَمْسَحُ العَرق عن جبينه فقال : ما فعلتَ ؟ قال : هذا أوانُ فرغتُ وإنْ كاد عرشي لَيُهَدّ لولا أني لَقيتُه روفاً رحيماً .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا أبو جَهْضَم قال : حدّثني عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس أنّ العباس قال : كان عمر لي خليلاً وإنّه لما توفّي لَبِثْتُ حولاً أدعو الله أن يرينيه في المنام ، قال فريتُه على رأس الحول يمسح العَرَقَ عن جبهته ، قال قلتُ : يا أمير المؤمنين ما فعَلَ بك ربّك ؟ قال : هذا أوانُ فرغتُ وإنْ كادَ عرشي لَيُهَدّ لولا أني لقيتُ ربّي روفاً رحمياً .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو شهاب قال : أخبرنا

(١) السبنتى : الجرىء المُقْدِم .

يحيَى بن سعيد عن محمّد بن عُمارة عن بن عبّاس قال : دعوتُ الله سنةً أن يريني عمر ، قال فرأيته في المنام فقال : كادَ عَرْشي أنْ يَهْوِيَ لولا أني وجدتُ ربّاً رحيماً .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني معمر عن قتادة عن ابن عبّاس قال : دعوتُ الله سنةً أن يُريني عمر بن الخطّاب ، قال فرأيتُه في النوم فقلت : ما لقيتَ ؟ قال : لقيت رؤوفاً رحيماً ولولا رحمتُه لَهَوى عَرْشي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني معمر عن الزهريّ عن بن عبّاس قال : دعوتُ الله أن يُريني عمر في النوم فرأيتُه بعد سنة وهو يَسْلُت العَرَق عن وجهه وهو يقول : الآن خرجتُ من الحِناذ أو مثل الحِناذ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمر بن حفص عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن قال : سمعتُ سالم بن عبد الله يقول : سمعتُ رجلاً من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يريني عمر في النوم فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العَرَق عن جبينه فقلت : يا أمير المؤمنين ما فعلتَ ؟ فقال : الآنَ فرغْتُ ولولا رحمةُ ربّي لهلكتُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني معمر عن الزهري عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : نِمْتُ بالسقيا وأنا قافلٌ من الحجّ ، فلمّا استيقظ قال : والله إنّي لأرى عمر آنِفاً أقْبَلَ يَمْشي حتى ركض أمّ كلثوم بنت عقبة وهي نائمة إلى جنبي فأيقظها ، ثمّ وَلّى مُدْبِراً فانطلق الناس في طلبه ، ودعوتُ بثيابي فلبستُها فطلبتُه مع الناس فكنتُ أول من أدركه ، والله ما أدركْته حتى حَسِرْتُ فقلت : والله يا أمير المؤمنين لقد شَقَقْتَ على الناس ، والله لا يُدْرِكُكَ أحدٌ حتى يَحْسَرَ ، والله ما أدركتُكَ حتى حَسِرْتُ ، فقال : ما أحْسَبُني أسرعتُ ، والذي نَفْس عبد الرحمن بيده إنّه لَعَمَلُه .



عثمان بن عفان



عُثمانُ بن عَفَّانَ ، رحمه الله

ابن أبى العاص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّه أرْوَى بنت كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّها أمّ حَكَمٍ ، وهى البيضاء بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ ، وكان عثمان فى الجاهليّة يكنى أبا عمرو ، فلمّا كان الإسلام وُلد له من رُقيّة بنت رسول الله ﷺ ، غلامٌ سمّاه عبد الله واكتنى به فكنّاه المسلمون أبا عبد الله ، فبلغ عبد الله ستّ سنين فنقره ديكٌ على عينيه فمرض فمات فى جمادى الأولى سنةَ أربع من الهجرة ، فصلّى عليه رسول الله ﷺ ، ونزل فى حُفرته عثمان بن عفّان . وكان لعثمان ، رضى الله عنه ، من الولد ، سِوى عبد الله ابن رُقيّة ، عبدُ الله الأصغرُ دَرَجَ[1] ، وأمّهُ فاختةُ بنت غزوان بن جابر بن نُسَيْب ابن وُهيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور ابن عِكْرِمَة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان ، وعمرٌو ، وخالدٌ ، وأبان ، وعمر ، ومريم ، وأمّهم أمّ عمرٍو بنت جُنْدُب بن عمرو بن حُمَمَةَ بن الحارث بن رفاعة ابن سعد بن ثعلبة بن لُؤَىّ بن عامر بن غَنْم بن دُهْمان بن مُنْهِب بن دَوْسٍ من الأزْد ، والوليد بن عثمانَ ، وسعيد ، وأمّ سعيد ، وأمّهم فاطمة بنت الوَليد بن عبد شمس بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعبدُ الملك بن عثمان دَرَجَ ، وأمّه أمّ البنين بنت عُيينةَ بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بدر الفَزارىّ ، وعائشة بنت عثمان ، وأمّ أبان ، وأمّ عمرو وأمّهنّ رَمْلَةُ بنت شَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس

(١) دَرَجَ دروجا ودرجانا مشى ، والقوم انقرضوا ، وفلان لم يخلف نسلا ومضى لسبيله ، ودَرِج كسمع ، والناقة جازت السنة ولم تنتج ودَرَّج وأدرج ودرِج كسمع صعد فى المراتب ، ولزم المحجة من الدين أو الكلام ، والدَّرّاج كشداد : النمام ، والدروج : الريح السريعة المر ، والمدرج : المسلك ، والدُّرج بالضم حفش النساء وذهب دمه أدراج الرياح أى هدراً ، ودوارج الدابة : قوائمها .

ابن عبد مناف بن قصيّ ، ومريمُ بنت عثمان ، وأمّها نائلة بنت الفُرَافِصَة بن الأحْوَص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصْن بن ضَمْضَم بن عدى بن جَناب من كلب ، وأمّ البنين بنت عثمان ، وأمّها أمّ ولد وهى التى كانت عند عبد الله ابن يزيد بن أبى سفيان .

ذكر إسلام عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان بن عفّان وطلحة بن عبيد الله على أثر الزّبير بن العوّام فدخلا على رسول الله ، ﷺ ، فعَرَض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن وأنبأهما بحقوق الإسلام ووعدهما الكرامة من الله ، فآمنا وصدّقا فقال عثمان : يا رسول الله قدمتُ حديثاً من الشأم فلمّا كنّا بين مُعانَ والزّرقاء فنحن كالنيام إذا منادٍ ينادينا أيّها النيام هبُّوا[1] فإنّ أحمد قد خرج بمكّة ، فقدمنا فسمعنا بك . وكان إسلام عثمان قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ ، دار الأرقم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم ابن حارث التيميّ عن أبيه قال : لمّا أسلم عثمان بن عفّان أخذه عمّه الحكَم ابن أبى العاص بن أُميّة فأوثقه[2] رباطاً وقال : أتَرْغَبُ عن ملّة آبائك إلى دين مُحْدَثٍ[3]؟ والله لا أحُلّكَ أبداً حتى تَدَعَ ما أنت عليه من هذا الدّين . فقال عثمان : والله لا أدَعُهُ أبداً ولا أُفارقُه . فلمّا رأى الحكَمُ صَلابته فى دينه تركه .

قالوا : فكان عثمان ممّن هاجر من مكّة إلى أرض الحبشة الهجرةَ الأولى والهجرة الثانية ، ومعه فيهما جميعاً امرأته رُقيّة بنت رسول الله ﷺ ، وقال رسول الله ﷺ : إنّهما لأوّل من هاجر إلى الله بعد لوط .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة قال : سمعتُ

(١) هبوا : انتبهوا من النوم .

(٢) أوثقه فيه : شدة ، ووثقه توثيقا : أحكمه .

(٣) محدث : ما آن أو جديد .

عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم ، قال محمد بن عمر وأخبرنا موسى بن يعقوب الزّمْعىّ عن محمّد بن جعفر بن الزبير قالا : لما هاجر عثمان من مكّة إلى المدينة نزل على أوْس بن ثابت أخى حَسّان بن ثابت فى بنى النجّار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال : لمّا أقطع رسول الله ﷺ ، الدّورَ بالمدينة خَطّ لعثمان بن عفّان دارَه اليومَ ، ويقال إنّ الخوخة[1] التى فى دار عثمان اليوم وجَاه[2] باب النبىّ الذى كان رسول الله ﷺ ، يخرج منه إذا دخل بيت عثمان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ﷺ ، بين عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف ، وآخى بين عثمان وأوس بن ثابت أبى شدّاد بن أوس ، ويُقال أبى عُبادة سعد ابن عثمان الزُّرَقىّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن المِسْوَر بن رفاعة عن عبد الله بن مُكْنِف بن حارثة الأنصارىّ قال : لمّا خرج رسول الله ﷺ ، إلى بدر خَلّف عثمان على ابنته رُقيّة ، وكانت مريضة فماتت ، رضى الله عنها . يومَ قَدَمَ زيدُ بن حارثة المدينة بشيراً[3] بما فتح الله على رسول الله ﷺ ، ببدر . وضرب رسول الله ﷺ ، لعثمان بسهمه وأجره فى بدر فكان كَمَنْ شَهِدها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : وقال غيرُ ابن أبى سَبرة : وَزَوّجَ رسولُ الله ﷺ ، عثمان بن عفّان بعد رُقيّة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، فماتت عنده ، فقال رسول الله ﷺ : لو كان عندى ثالثةٌ زَوّجتُها عثمانَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عائذ بن يحيى عن أبى الحُويرث

---

(١) الخوخة : كوة تؤدى الضوء إلى البيت ، ومخترق ما بين كل دارين ، ما عليه باب وخوخة أيضا : ضرب من الثياب أخضر ، واسم ثمرة .

(٢) وجاه : تجاه ومواجهة ولقيه وجاها ومواجهة قابل وجهه بوجهه ، وتواجها : تقابلا .

(٣) بشيراً : مبشرا ، والبشير الجميل .

قال : استخلف رسول الله ﷺ ، على المدينة فى غزوته إلى ذات الرقاع عثمان ابن عفّان ، واستخلفه رسول الله ﷺ ، أيضاً على المدينة فى غزوته إلى غَطَفان بذى أمَرّ بنجد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن موسى بن سعد مولى أسد بن عبد العُزّى عن يحيَى بن عبد الرحمن ابن حاطب عن أبيه قال سمعته يقول : ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ، كان إذا حدّث أتَمّ[1] حديثاً ولا أحسنَ من عثمان بن عفّان ، إلاّ أنّه كان رجلاً يهابُ[2] الحديث .

ذكر لباس عثمان

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عُتبة بن جَبيرة عن الحُصين ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لَبيد : أنّه رأى عثمان بن عفّان على بغلة له ، عليه ثوبان أصفران ، له غديرتان[3] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُديك قالا : أخبرنا ابن ذئب عن عبد الرحمن بن سعد مولى الأسود بن سفيان قال : رأيتُ عثمان بن عفّان وهو يبنى الزّوْراء ، على بغلة شهباءَ مضفّراً لحيته . لم يَقُل ابن أبى فُدَيك على بغلة شهباء وقاله يزيد .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنى الحكَم بن الصّلْت قال حدّثنى أبى قال : رأيت عثمان بن عفّان يخطب وعليه خميصة سوداء وهو مخضوب بحنّاء .

---

(١) أتم وأتمه وتمّمة واستتمه وتم به وعليه جعله تاما .

(٢) يهاب : يهابه هيبا ومهابة يخافه ، وهو هائب وهبوب وهبّاب وهيُب وهيبان وهيّبان بكسرا لياء المشددة وفتحها وهيّابة : يخاف الناس ، ومهوب ومهيب وهيوب وهيبان يخافه الناس .

(٣) غديرتان : ذؤابتان

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شريك بن عبد الله قال : حدّثني شيخ من الحاطّبيين عن أبيه قال : رأيتُ على عثمان قميصاً قوهيّاً[1] على المنبر .

قال : أخبرنا هُشَيم بن بشير عن حصين عن عمرو بن جاوان عن الأحنف ابن قيس قال : رأيتُ على عثمان بن عفّان مُلاءَة صَفْراء .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة عن موسى بن طلحة قال : رأيتُ عثمان بن عفّان وعليه ثوبان مُمَصّران[2] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد عن ثابت ابن عجلان عن سليم أبي عامر قال : رأيتُ على عثمان بن عفّان برداً يمانيّاً ثمنَ مائة درهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبي سَبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المُعَلّى قال : حدّثني الاعرج عن محمّد بن ربيعة بن الحارث قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ ، يُوسعون على نسائهم في اللّباس الذي يُصانُ[3] ويُتَجَمّلُ به ، ثمّ يقول : رأيتُ على عثمان مطْرَفَ[4] خزٍّ ثمنَ مائتي درهم ، فقال هذا لنائله كَسَوْتُها إيّاهُ فأنا ألبَسُه أسُرّها به .

قال : أخبرنا محمْد بن عمر قال : سألت عمرو بن عبد الله بن عنبسة ، وعروَةَ بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان . وعبد الرحمن بن أبي الزناد عن صفَة عثمان فلم أرَ بينهم اختلافاً قالوا : كان رجلاً ليس بالقصير ولا بالطويل ، حَسَنَ الوجه ، رقيقَ البَشَرَة ، كبير اللحية عظيمها ، أسمَرَ اللّون ، عظيمَ الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، كثير شعر الرأس ، يَصْفِرُ لحيَتَه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا واقد بن أبي ياسر أنّ عثمان كان يَشُدّ أسنانَهُ بالذّهب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا واقد بن أبي ياسر عن عبيد الله

---

(١) قوهياً : أبيض .

(٢) ممصران : مثنى ممصر كمعظم ، والممصر المصبوغ بالمصر وهو الأحمر ، فمن معاني ممصر الطين الأحمر ، ومصروا المكان جعلوه مصرا ، ومصر المدينة وسميت كذلك لتمصيرها أو لأنه بناها المصرين نوح

(٣) يصان : يحفظ

(٤) المطرف والطارف : المال المستحدث والمراد : ثوب جديد من الخز .

ابن داره : أن عثمان كان قد سَلِسَ بَوْلُه عليه فداواه ثمّ أرسله ، فكان يتوضّأ لكلّ صلاة .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر ابن محمّد عن أبيه أن عثمان تَخَتّمَ في اليسار .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن عمر بن سعيد قال : كان عثمان بن عفّان إذا وُلِد له ولدٌ دعا به وهو في خِرْقَة فَيَشُمّه ، فقيل له : لِمَ تَفْعَلُ هذا ؟ فقال : إنّى أُحِبّ إنْ أصابه شيءٌ أنْ يكون قد وقع له في قلبي شيءٌ ، يعني الحُبّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى عن عمّه موسى ابن طلحة قال : رأيت عثمان يخرج يومَ الجمعة عليه ثوبان أصفران فيجلس على المنبر فيؤذّنُ المؤذّنُ وهو يتحدّث يسأل الناسَ عن أسعارهم وعن قُدّامهم[1] وعن مَرْضاهم ، ثمّ إذا سكت المؤذّنُ قام يتوكّأ على عَصًا[2] عَقْفاء فيخطبُ وهي في يده ، ثم يجلس جلسة فيبتدىء كلام الناس فيسائلهم كمسألته الأولى ، ثم يقوم فيخطب ، ثمّ ينزل ويقيم المؤذّنُ .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا هُشيم قال : أخبرني محمّد بن قيس عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال : رأيتُ عثمان بن عفّان والمؤذّنِ يؤذّن وهو يُحَدّث النّاسَ ، يسألهم ويستخبرهم عن الأسعار والأخبار .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أم غراب عن بنانة قالت : كان عثمان يتنشف بعد الوضوء أنّ عثمان كان يَتَمَطّر[3] .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة عن أمّ غراب عن بُنانة قالت : كان عثمان إذا اغتسل جئته بثيابه فيقول لي : لا تنظري إلي فإنّه لا يحلّ لك ، قالت وكنتُ لا مرأته .

---

(١) قدامهم : أي من تقدموا عليهم ، فقدام ضد وراء ، أو قدامهم : أي جزريهم .

(٢) عصا عقفاء : أي قد لوى طرفها وفيها انحناء .

(٣) يتمطر : أي يتعرض للمطر أو برزله ولبرده .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة عن أمّ غراب عن بُنانة أنّ عثمان كان أبيض اللحية .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة عن علّى بن مَسْعَدَة عن عبد الله الرومى قال : كان عثمان يَلى وضوءَ الليل بنفسه ، قال فقيل له : لو أمَرْتَ بعضَ الخدَم فَكَفَوْك ، فقال : لا ، الليلُ لهم يستريحون فيه .

قال : أخبرنا عفْان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : أخبرنا خالد الحذّاء عن أبى قلابة عن أنس بن مالك عن النبىّ ﷺ ، قال : أصْدَقُ أُمّتى حَياءً عثمانُ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا سُليم بن أخضر قال : حدّثنى ابن عون عن محمّد قال : كان أعلمهم بالمناسك ابن عفّان ، وبعده ابن عمر .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعفّان بن مسلم قالا : أخبرنا حَمّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عبّاس فى قوله : هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَهُوَ عَلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ، قال : عثمان بن عفّان .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : رأيت عثمان ينام فى المسجد متوسّداً[1] رداءه .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقّى قال : أخبرنا مسلم بن خالد الزّنْجى قال : حدّثنى عبد الرّحيم عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ عثمان بن عفّان لم يَتَشَهّد فى وصيّته .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمرو بن عثمان بن هانىء عن عبيد الله بن دارة قال : كان عثمان رجلاً تاجراً فى الجاهليّة والإسلام وكان يدفع ماله قراضاً .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر وشِبْل بن العَلاء عن العلاء بن عبد الرحمن

---

(١) متوسداً رداءه : أى جاعلا رداءه كالوسادة والمخدة .

عن أبيه أن عثمان دفع إليه مالاً مضاربَةً[1] على النصف .

ذكر الشُّورى وما كان من أمرهم

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى شُرَحْبِيل بن أبى عون عن أبيه عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة قال : كان عمر بن الخطّاب وهو صحيح يُسْأَل أن يَسْتَخْلف فَيَأْبَى ، فصعِدَ يوْماً المنبر فتكلّم بكلماتٍ وقال : إنْ مِتّ فأمْرُكُمْ إلى هؤلاء الستّة الذين فارقوا رسول الله ﷺ ، وهو عنهم راضٍ : علىّ بن أبى طالب ، ونظيره الزبير بن العوّام ، وعبد الرحمن بن عوف ، ونظيره عثمان بن عفّان ، وطلحة بن عبيد الله ، ونظيره سعد بن مالك . ألاَ وإنّى أوصيكم بتَقْوَى الله فى الحُكْم والعدل فى القَسْم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أبى جعفر قال : قال عمر بن الخطّاب لأصحاب الشورى : تشاوروا فى أمركم فإن كان اثنان واثنان فارجعوا فى الشورى ، وإن كان أربعةٌ واثنان فخذوا صنْفَ الاكثر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا هشام بن سعد وعبد الله بن زيد ابن أسلم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال : وإن اجتمع رَأْيُ ثلاثةٍ وثلاثة فاتبعوا صنْفَ عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الضّحّاك بن عثمان بن عبد الملك ابن عبيد عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع أن عمر حين طُعن قال : لِيُصَلّ لكُم صُهَيْبٌ ثلاثاً وتَشاوَروا فى أمركم والأمر إلى هؤلاء الستّة ، فمن بَعَلَ أمرَكم فاضربوا عنقه ، يعنى من خالفكم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن موسى عن إسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطّاب

(١) مضاربة : أى ليتجر له فيه ، ونظام المضاربة معروف فى الفقة ، وهو أن يملك رجل مالا ولايحسن التجارة فيه فيدفعه إلى رجل يحسن التجارة ولا يجد مالا فيتجر له فيه .

إلى أبى طلحة قبل أن يموت بساعةٍ فقال : يا أبا طلحة كن فى خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فلا تتركهم يَمْضى اليوم الثالث حتى يُؤمّروا أحَدَهم ، اللهمّ أنت خليفتى عليهم .

ذكر بَيْعَةِ عثمان بن عفّان ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى مالك بن أبى الرجال قال : حدّثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال : وافى أبو طلحة فى أصحابه ساعة قَبْر عُمَرَ فَلَزِمَ أصحابَ الشورى ، فلمّا جعلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف يختار لهم منهم لَزِمَ أبو طلحة بابَ عبد الرحمن بن عوف بأصحابه حتى بايع عثمان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد المُكْتِب عن سَلَمَةَ ابن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن عن أبيه قال : أوّلُ من بايع لعثمان عبدُ الرحمن ثمّ علىّ بن أبى طالب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عَميرة بن هُنَىٍّ مولى عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده قال : أنا رأيت عليا بايع عثمان أوّلَ النّاس ثم تَتَابَعَ الناسُ فبايعوا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى عن أبيه أن عثمان لما بويع خَرَجَ إلى النّاس فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاسُ إنّ أوّلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ ، وإنّ بعدَ اليوم أيّاماً ، وإنْ أعِشْ تَأْتِكُمُ الخطبةُ على وَجْهِها ، وما كُنّا خُطباء وسَيُعَلّمُنا الله .

قال : أخبرنا أبو معاوية قال : أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن سنان الأسدىّ قال : قال عبد الله حين استُخلف عثمان : ما أَلَوْنَا[1] عَنْ أعْلَى ذى فُوقٍ[2] .

---

(١) ما ألوانا : ما قصرنا تقول : فلا أزال أطلب ذلك الشيء وأجهد نفسى فيه وما ألوانه أى ما استطعته .

(٢) الفُوق : بضم الفاء الطريق الأول ورمينا فُوقا رشْقاً وما ارتد على فوقه ، مضى ولم يرجع ، وله معانٍ أخرى منها : طرف اللسان ، ومخرج الفم ، وموضع الوتر من السهم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبيد الله بن موسى وأبو نُعيم الفضل بن دُكين قالوا : أخبرنا مسعر عن عبد الملك بن مَيْسَرَة عن النزّال بن سَبْرَة قال : قال عبد الله حين استُخلف عثمان : استخلفنا خير من بَقِيَ ولم نألُه .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمّد عن شُعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزّال بن سَبْرَة قال : شهدتُ عبدَ الله بن مسعود فى هذا المسجد ما خَطَبَ خِطْبَةً إلا قال أمّرنا خَيْرَ مَنْ بَقى ولم نألُ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا عاصم بن بَهْدَلَة عن أبى وائل أنّ عبد الله بن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة ثمانياً حين استُخلف عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب ماتَ فلم نَرَ يوماً أكثر نشيجاً[1] من يومئذ ، وإنّا اجتمعنا أصحابَ محمّد فلم نألُ عن خيرنا ذى فُوق ، فبايعنا أميرَ المؤمنين عثمان فبايعوه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد ابن سعد بن أبى وقّاص عن عثمان بن محمّد الأخنسى قال : وأخبرنا محمّد ابن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن يعقوب بن زيد عن أبيه قالا : بُويع عثمان بن عفّان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحِجّة سنة ثلاثٍ وعشرين ، فاستقبل لخلافته المحرّم سنة أربع وعشرين .

قال محمّد بن عمر : قال أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة فى حديثه : فَوَجّهَ عثمانُ على الحجّ تلك السنةَ عبد الرحمن بن عَوف فحجّ بالنّاس سنة أربعٍ وعشرين ، ثمّ حَجّ عثمان فى خلافته كلّها بالناس عشر سنين ولاءً إلاّ السنة التى حوصرَ فيها فوجّهَ عبدَ الله بن عبّاس على الحجّ بالنّاس ، وهى سنة خمسٍ وثلاثين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد اللّيثى عن داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عثمان بن عفّان استعمله على الحجّ فى السنة التى قُتل فيها سنة خمسٍ وثلاثين ، فخرج فحجّ بالنّاس بأمر عثمان .

---

(١) نشيجا : نشج الباكى ينشج نشيجا أى غُصّ بالبكاء فى حلقة من غير انتحاب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثني محمّد بن عبد الله عن الزهريّ قال : لمّا ولِيَ عثمان عاش اثنتى عشرة سنة أميراً يَعْمَلُ ستّ سنين لا ينْقِمُ[1] الناس عليه شيئاً ، وإنّه لأحبّ إلى قريش من عمر بن الخطّاب لأن عمر كان شديداً عليهم ، فلمّا وليَهم عثمان لان لهم ووصلهم ، ثمّ توانى[2] فى أمرهم واستعمل أقرباءه وأهل بيته فى الستّ الأواخر ، وكتب لمَرْوَانَ بخُمْس مصر ، وأعطى أقرباءه المال ، وتأوّلَ فى ذلك الصِّلَة التى أمر الله بها ، واتخذ الأموال ، واستسلف من بيت المال وقال : إنّ أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وإنى أخذتُه فقسمتُه فى أقربائى ، فأنكر الناسُ عليه ذلك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال : سمعتُ عثمان يقول : أيّها النّاسُ إن أبا بكر وعمر كانا يتأوّلان فى هذا المال ظَلْفَ[3] أنفسهما وذوى أرحامهما وإنى تأوّلْتُ فيه صِلَةَ رَحمى .

ذكر المِصْرِيِّينَ وحصْر عثمانَ ، رضى الله عنه

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر عن أُمّ الربيع بنت عبد الرحمن بن محمّد بن مَسْلَمَة عن أبيها قال : وأخبرنا محمد بن عُمر قال : حدّثنى يحيَى بن عبد العزيز عن جعفر بن محمود ، عن محمّد بن مسلمة قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن جُرَيج وداود بن عبد الرحمن العطّار عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أنّ المصريّين لمّا أقبلوا من مصر يريدون عثمان ونزلوا بذى خُشُب دعا عثمان محمد بن مسلمة فقال : اذْهَبْ إليهم فارْدُدْهُمْ عنى وأعطِهم الرضى[4] وأخبرهم أنى فاعلٌ بالأمور التى طلبوا ونازِعٌ[5] عن كذا بالأمور التى تكلّموا فيها . فركب محمد بن مَسْلَمَة إليهم إلى

---

(١) لاينقم : لا يكره

(٢) توانى : فتر .

(٣) ظلف أنفسهما : بفتح الظاء المباح والباطل أيضا ، والظِّلف بكسر الظاء للبقرة والشاة والظبى بمنزلة القدم لنا .

(٤) الرضى : الحسب والأمان ، وهو ضد السخط . (٥) نازع : ممتنع

ذى خُشُب ، قال جابر وأرسل معه عثمان خمسين راكباً من الأنصار أنا فيهم ، وكان رؤساؤهم أربعة : عبد الرحمن بن عُدَيس البَلَوىّ ، وسودان بن حُمْران المرادى ، وابن البَيّاع ، وعمرو بن الحَمِق الخُزاعى ، لقد كان الاسم غلب حتى يقال جيش عمرو ابن الحمق . فأتاهم محمّد بن مسلمة فقال : إنّ أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا ، وأخْبرهم بقوله فلم يزل بهم حتى رجعوا ، فلمّا كانوا بالبُويب رَأوا جملاً عليه ميسمُ[1] الصدقة فأخذوه فإذا علامٌ لعثمان فأخذوا متاعَه ففتشوه فوجدوا فيه قَصْبَةً[2] من رصاص فيها كتاب فى جوف الإدارة فى الماء إلى عبد الله بن سعد أن افْعَلْ بفُلان كذا وبفلان كذا من القوم الذين شرعوا فى عثمان ، فَرَجَعَ القومُ ثانيةً حتى نزلوا بذى خُشُب فأرسل عثمان إلى محمد بن مسلمة فقال : اخْرُجْ فارْدُدْهم عنى ، فقال : لا أفعلُ ، قال فقدموا فحصروا عثمان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث بن الفُضيل عن أبيه عن سفيان بن أبى العوجاء قال : أنكر عثمان أنْ يكون كَتَبَ الكتاب أو أرسل ذلك الرسولَ ، وقال : فُعِلَ ذلك دونى .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة عن سفيان عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : كنت فيمن أُرسلوا من جيش ذى خُشُب ، قال فقالوا لنا سَلُوا أصحاب رسول الله ﷺ ، واجعلوا آخر من تسألون عليّاً ، أنَقْدَمُ ؟ قال فسألناهم فقالوا : أقْدموا ، إلاّ عليّاً قال : لا آمُرُكم فإنْ أبَيْتُمْ فَبَيْضٌ فَلْيُفْرِخْ .

ذكر ما قيل لعثمان فى الخلْع وما قال لهم

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : أخبرنى يَعْلَى ابن حكيم عن نافع قال : حدّثنى عبد الله بن عمر قال : قال لى عثمان وهو محصور فى الدار : ما ترى فيما أشار به علىّ المغيرة بن الأخنس ؟ قال قلت : ما أشار به عليّ ؟ قال : أنّ هؤلاء القوم يريدون خلعى فإنْ خَلَعْتُ تَرَكونى وإن

(١) ميسم : بكسر الميم أثر وعلامة ، وهى المكواة .

(٢) قصبة : لها معانٍ كثيرة منها الأنبوبة .

لم أَخْلَعْ قَتَلونى ، قال قلت : أَرَأَيْتَ إنْ خَلَعْتَ تُتْرَك مُخَلَّداً فى الدنيا ؟ قال : لا ، قال : فهل يَمْلِكُونَ الجنّة والنار ؟ قال : لا ، قال فقلت : أرأيتَ إن لم تَخْلَعْ هل يزيدون على قتلك ؟ قال : لا ، قلتُ : فلا أرى أن تُسَنّ هذه السُّنَّةُ فى الإسلام كُلّما سَخطَ قومٌ على أميرهم خلعوه ، لا تَخْلَعْ قَميصاً قَمّصَكَهُ الله .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عمر بن أبى خليفة قال : حدّثتنى أم يوسف بن ماهَكَ عن أمّها قالت : كانوا يدخلون على عثمان وهو محصور فيقولون : انزع لنا ، فيقول : لا أَنْزِعُ[1] سِرْبالاً سَرْبَلَنِيه اللهُ ولكن أنْزع عمّا تكرهون .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا طلحة بن زيد الجَزَرىّ أو الشّآمىّ عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن عبد الرحمن بن جُبير قال : قال رسول الله ﷺ ، لعثمان : إنّ الله كَساك يوماً سربالاً فإن أرادكَ المنافقون على خلعه فلا تَخْلَعْه لظالم .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال أخبرنا قيس قال : أخبرنا أبو سِهْلَة مولى عثمان قال : قال رسول الله ﷺ ، فى مرضه : وَددْت أنّ عندى بعضِ أصحابى ، فقالت عائشة : فقلتُ يا رسول الله أدْعو لك أبا بكر ، فأسكت فعرفتُ أنّه لا يريده ، قلت : أدعو لك عُمَرَ ، فأسكت فعرفتُ أنه لا يريده ، قلت : أدعو لكم عليّاً ، فأسكت فعرفت أنّه لا يريده ، فقلت : فأدعو لك ابن عفدان ، قال : نعم ، فلمّا جاء أشار إلىّ رسول الله ﷺ ، أن تباعدى ، فجاء عثمان فجلس إلى النبىّ ﷺ ، فجعل رسول الله ﷺ ، يقول له ، ولون عثمان يتغيّر ، قال قيس فأخبرنى أبو سِهْلة قال : لما كان يوم الدار قيل لعثمان ألا تقاتِلُ ؟ فقال : أنّ رسول الله ﷺ ، عَهِدَ إلىّ عَهْداً وإنى صابرٌ عليه ، قال أبو سهلة فَيَرَوْن أنّه ذلك اليوم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد ، أخبرنا يحيَى بن سعيد عن أبى أُمامة بن سهل قال : كنتُ مع عثمان فى الدار وهو محصور ، قال وكنّا ندخل مدخلاً إذا دخلناه سمعنا كلامَ من على البلاط ، قال فدخل عثمان يوماً لحاجةٍ فخرج مُنْتَقِعاً لونُه فقال : إنّهم لَيَتَوَعّدُونَنى بالقتل

(١) التعبير : كناية عن الإمارة ، فهو لا ينزع عنها ، وإنما ينزع عما يكره الناس .

آنفاً ، قال قلناً : يَكْفيكَهُمُ اللهُ يا أمير المؤمنين ، قال : ولِمَ يقتلوننى وقد سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول لا يَحلّ دَمُ امرىء مُسلم إلاّ فى إحدى ثلاث : رجل كَفَرَ بعد إيمانه أو زَنَى بعد إحصانه أو قتل نفساً بغير نفس ، فوالله ما زنيت فى جاهليّة ولا فى إسلامٍ قطّ ، ولا تَمَنّيْتُ أنّ لى بدينى بَدَلاً منذ هدانى اللهُ ، ولا قتلتُ نفساً ، ففيمَ يقتلوننى ؟

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا حفص بن أبى بكر قال : أخبرنا هيّاج بن سريع عن مجاهد قال : أشْرَفَ عثمانُ على الذين حاصروه فقال : يا قوم لا تقتلونى فإنى والٍ[1] وأخٌ مسلمٌ ، فوالله إنْ أرَدْتُ إلاّ الإصْلاح ما استطعتُ أصَبْتُ أو أخْطَأتُ ، وإنكم إنْ تقتلونى لا تَصَلّوا جميعاً أبداً ولا تغزوا جميعاً أبداً ولا يُقسَمُ فيئكم[2] بينكم ، قال فلمّا أبَوْا قال : أنْشِدُكم الله هل دَعَوْتُهم عند وفاة أمير المؤمنين بما دعوتُم به ، وأمْرُكُمْ جَميعاً لم يَتَفرّق وأنتم أهل دينه وحقّه فتقولون إنّ اللهَ لم يُجِبْ دَعْوَتَكُمْ أم تقولون هان الدين على الله ، أم تقولون إنى أخذتُ هذا الأمرَ بالسيف والغلبة ولم آخُذْه عن مَشْوَرَةٍ من المسلمين ، أم تقولون إنّ الله لم يَعْلَمْ من أوّل أمرى شيئاً لم يعلم من آخره ؟ فلمّا أبوا قال : اللّهمّ أحصهم عَدَداً واقْتلهم بَدَداً[3] ولا تُبْق منهم أحَداً . قال مجاهد فقتل الله منهم من قَتَل فى الفتنة ، وبعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفاً فأباحوا المدينة ثلاثاً يصنعون ما شاوا لمداهنتهم[4] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن عبد الله بن عنبسة ابن عمرو بن عثمان قال : حدّثنى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن لبيبة أنّ عثمان بن عفّان لما حُصِرَ أشرف عليهم من كُوّةٍ[5] فى الطّمار فقال : أفيكم طلحة ؟ قالوا : نعم ، قال : أنشدك الله هل تعلم أنّه لمّا آخى رسولُ الله بين المهاجرين والأنصار آخى بينى وبين نفسه ؟ فقال طلحة : اللهمّ نعم ، فقيل لطلحة فى ذلك فقال : نَشَدَنى ، وأمْرٌ رأيْتُهُ ألا أشْهَدُ به ؟

(١) والٍ : أى مالك أمركم وقائم به .
(٥) الكوة : الفتحة ، والطمار : المكان المرتفع .
(٢) فيئكم : الفىء الغنيمة والخراج والفىء أيضاً : ما كان شمساً فينسخه الظل ، والقطعة من الطير .
(٣) بددا : أى متفرقين .
(٤) مداهنتهم : الإنسان المداهن : هو الذى يظهر خلاف ما يضمر ، فالمداهنة هى النفاق .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد الواسطى ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا العَوّام ابن حَوْشَب عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى جعفر محمّد بن علىّ قال : بعث عثمان إلى علىّ يدعوه وهو محصور فى الدار فأراد أن يأتيَه ، فتعلّقوا به ومنعوه ، قال فحلّ عمامةً سوداءَ على رأسه وقال هذا أو قال : اللهمّ لا أرضى قتله ولا آمر به ، والله لا أرضى قتله ولا آمر به .

قال : أخبرنا كثير بن هشام عن جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنى راشد ابن كَيْسان أبو فَزارة العبْسىّ أنّ عثمان بعث إلى علىّ وهو محصور فى الدار أن ائتنِى ، فقام علىّ ليأتِيَه ، فقام بعض أهل علىّ حتى حبسه[1] وقال : ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب ؟ لا تَخْلُصُ[2] إليه ، وعلى علىّ عمامةٌ سوداءُ فنَقَضها[3] على رأسه ثمّ رمى بها إلى رسول عثمان وقال : أَخْبِرْهُ بالذى قد رأيت . ثمّ خرج علىّ من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت فى سوق المدينة فأتاه قتله فقال : اللّهمّ إنى أبرأ إليك من دَمِه أن أكون قتلتُ أو مالأتُ[4] على قتله .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرْقان قال : أخبرنا ميمون بن مِهران قال : لما حوصر عثمان بن عفّان فى الدّار بعثَ رجلاً فقال : سَلْ وانْظر ما يقول الناس ، قال : سمعتُ بعضهم يقول قد حَلّ دَمُه ، فقال عثمان : ما يحلّ دمُ امرىءٍ مسلم إلا رجل كفر بعد إيمانه أو زنى بعد إحصانه أو قتل رجلاً فقُتلَ به ، قال وأَحْسَبُه قال هو أو غيره : أو سعى فى الأرض فساداً .

قال : أخبرنا رَوح بن عبادة قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة عن يَعْلى ابن حَكيم عن نافع عن ابن عمر قال : لما أرادوا أن يقتلوا عثمان أشرف عليهم فقال : عَلامَ تقتلوننى ؟ فإنى سمعت رسول الله ﷺ ، يقول لا يَحِلّ قتل رجلٍ إلا بإحدى ثلاث : رجل كفر بعد إسلامه فإنّه يُقتل ، ورجل زنى بعد إحصانه فإنّه يُرجَمُ ، ورجل قتل رجلاً متعمّداً فإنّه يُقْتَل .

---

(١) حبسه : منعه

(٢) لا تخلص : لا تصل .

(٣) نقضها : النقض ضد الإبرام والمعنى : هدها .

(٤) مالأت : ساعدت ، وتمالئوا عليه : اجتمعوا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن أبيه عن علقمة بن وقّاص قال : قال عمرو بن العاص لعثمان وهو على المنبر : يا عثمان إنّك قد رَكِبْتَ بهذه الأمّة نَهابِيرَ[1] من الأمر فَتُبْ وَلْيَتُوبو معك ، قال فحوّل وجهه إلى القبلة فرفع يديه فقال : اللّهُمّ إنّى أستغفِرُك وأتوب إليك ، ورفع الناس أيديهم .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى من بنى عامر بن لؤىّ قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمرو بن العاص أنّه قال لعثمان : إنّك ركبتَ بنا نهابير وركبناها معك ، فتُب يَتُب الناسُ معك ، فرفع عثمان يديه فقال : اللّهمّ إنى أتوب إليك .

قال : أخبرنا شَبابة بن سَوّار الفزارى قال : وحدّثنى إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عثمان بن عفّان يقول : إنْ وَجَدْتُم فى كتاب الله أن تضعوا رِجْلَىّ فى قيود فضعوهما .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن محمّد بن سيرين قال : جاء زيدُ بن ثابت إلى عثمان فقال : هذه الأنصار بالباب يقولون إنْ شِئْتَ كنّا أنصاراً لله مرّتين ، قال فقال عثمان : أمّا القتال فلا .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة قال : قال عثمان يوم الدار : إنّ أَعْظَمَكُمْ عَنّى غَناءً[2] رجلٌ كَفّ يَدَه وسلاحه .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : دخلتُ على عثمان يوم الدار فقلتُ يا أمير المؤمنين طابَ[3] أم ضربُ[4]؟ فقال : يا أبا هُرَيرة أيَسُرّكَ أنْ تَقْتُلَ الناسَ جميعاً وإيّاىَ ؟ قال : قلت لا ، قال : فإنّك والله إن قتلت رجلاً . واحداً فكأنّما قُتِلَ الناسُ جميعاً ، قال :

---

(١) نهابير : مهالك ، وما أشرف من الأرض والرمل ، أو الحفر بين الأكام ، ومفردها : نُهْبُرة بضم النون والباء .

(٢) غَناءً : أى نفعا .

(٣) طابٌ : طاب طيبا وطاباً وتطيابا : لذ وحلاوحن وطابت النفس بكذا انشرحت ، والطاب : مص الطيب .

(٤) ضرب : ضرب ضربا : أصابه بضربة سيف أو عصا ونحوهما .

فرجعتُ ولم أُقاتل .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان يوم الدار : قاتلهم فوالله لقد أحلّ الله لك قتالهم . فقال : لا والله لا أقاتلهم أبداً . قال فدخلوا عليه وهو صائم ، قال وقد كان عثمان أمّرَ عبد الله بن الزبير على الدار ، وقال عثمان : مَنْ كانت لى عليه طاعَةٌ فَلْيُطِعْ عبد الله بن الزبير .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ ابن عُلَيّةَ عن أيّوب عن ابن أبى مُلَيكة عن عبد الله بن الزّبير قال : قلت لعثمان يا أمير المؤمنين إنّ معك فى الدار عصابة مستنصرةً بنصر الله فأقَلّ منهم لعثمان فأذنْ لى فلأقاتِل ، فقال : أنشدكَ[1] اللهَ رَجُلاً ، أو قال : أذكّرُ بالله رَجُلاً أهْراق فىّ دمه ، أو قال : أهراق فىّ دماً .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين قال : كان مع عثمان يومئذ فى الدار سبعُمائة ، لوْ يَدَعُهُم لضربوهم إن شاء الله حتى يُخْرجوهم من أقطارهم ، منهم ابن عمر والحسن بن علىّ وعبد الله ابن الزّبير .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن عبد الملك بن أبى سليمان قال : حدّثنى أبو ليلى الكِنْدى قال : شَهِدْتُ عثمان وهو محصور فاطّلع من كُوٍّ وهو يقول : يا أيّها النّاس لا تقتلونى واسْتَتِيبونى[2]، فوالله لئن قتلتمونى لا تصلّون جميعاً أبداً ولا تجاهدون عَدوّاً جميعاً أبداً ولتخْتَلِفُنّ حتى تصيروا هكذا ، وشبّك بين أصابعه ، ثمّ قال : يا قوم لا يَجْرِمَنّكُم[3] شِقاقى أنْ يُصيبَكم مثلُ ما أصابَ قومَ نوح أو قومَ هود أو قوم صالح ، وما قوم لوطٍ منكم ببعيد . وأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال : ما ترى ؟ فقال : الكفّ الكفّ فإنّه أبلغ لك فى الحجّة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن

(١) أنشدك الله : عرّفك الله .

(٢) استتيبونى : اطلبوا منى أن أتوب .

(٣) لايجرمنكم : لا يحملنكم أو لا يكسبنكم .

أبى جعفر القارىء مولى ابن عبّاس المخزومى قال : كان المصريّون الذين حصروا عثمان ستّمائة ، رأسهم عبد الرحمن بن عديس البَلوى وكنانه بن بَشْر ابن عَتّاب الكندى وعمرو بن الحَمِق الخزاعى ، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسُهم مالك الأشتر النّخَعى ، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حُكَيم بن جَبَلَة العبدى ، وكانوا يداً واحدةً فى الشرّ ، وكان حُثالة[1] من النّاس قد ضَوَوْا[2] إليهم قد مُرَجَتْ عهودهم وأماناتهم ، مفتونون ، وكان أصحاب النبى ﷺ ، الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظنّوا أن الأمر لا يبلغ قتله ، فندموا على ما صنعوا فى أمره ، ولعمرى لو قاموا أو قام بعضهم فحثا فى وجوههم التراب لا نصرفوا خاسرين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الحكم بن القاسم عن أبى عون مولى المِسْوَر بن مخرمة قال : ما زال المصريّون كافّين عن دمه وعن القتال حتى قدمت أمداد العراق من الكوفة ومن البصرة ومن الشأم ، فلمّا جاؤوا وشجُع القومُ حين بلغهم أن البعوث قد فَصَلَتْ من العراق من عند ابن عامر ، ومن مصر من عند عبد الله بن سعد ، فقالوا نُعاجلُه قبل أنْ تَقْدَمَ الأمْدَادُ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن مالك بن أبى عامر قال : خرج سعد بن أبى وقّاص حتى دخل على عثمان ، رحمه الله عليه ، وهو محصور ، ثمّ خرج من عنده فرأى عبد الرحمن بن عُديس ومالكاً الأشتر وحُكيم بن جَبَلَة ، فصَفَق بيده إحداهما على الأخرى ، ثم استرجع[3] ، ثم أظهر الكلام فقال : والله إنّ أمراً هؤلاء رُؤساؤهُ لأمْرُ سَوءٍ .

---

(١) حثالة : الردىء من كل شى .

(٢) ضووا إليهم : انضموا ولجئوا إليهم .

(٣) استرجع : أى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

ذكر قتل عثمان بن عفّان ، رحمه الله عليه

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الحسن قال : أنبأني وثّاب ، وكان فيمن أدركَهُ عِتْق أمير المؤمنين عمر ، وكان بين يدى عثمان ورأيت بحلْقه أثر طعنتين كأنّهما كَيّتان ، طُعِنَهما يومئذ يومَ الدار دار عثمان ، قال : بعثنى عثمان فدعوتُ له الاشتر فجاء ، قال ابن عون أظنه قال فطرحتُ لأمير المؤمنين وسادةٍ وله وسادة فقال : يا أشتر ما يريد الناس منى ؟ قال : ثلاثٌ ليس لك من إحداهنّ بدٌ[1] ، قال : ما هنّ ؟ قال : يُخَيّرونك بين أن تَخْلَعَ لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له مَن شئتم ، وبين أن تُقِصّ[2] من نفسك ، فإن أبيت هاتين فإنّ القوم قاتِلوك ، قال : أما من إحْداهنّ بُدّ ؟ قال : لا ما من إحداهنّ بُدّ ، قال : أمّا أن أخلَعَ لهم أمرهم فما كنتُ لأخْلَعَ سِرْبالاً سَرْبَلَنِيه الله ، قال وقال غيره : والله لأنْ أُقدَّم فَتُضْرب عُنُقى أحبّ إلىّ من أن أخْلع أمّةَ محمّدٍ بعضها على بعض ، قالوا هذا أشبهُ بكلام عثمان ، وأمّا أن أقصّ من نفسى فوالله لقد علمتُ أن صاحبىّ بين يدىّ قد كانا يعاقبان وما يقُومُ بدّ فى القصاص ، وأمّا أن تقتلونى فوالله لئِنْ قتلتمونى لا تتحابّون بعدى أبداً ولا تصلّون بعدى جميعاً أبداً ولا تقاتلون بعدى عدوّاً جميعاً أبداً ، ثمّ قام فانطلق ، فمكثنا فقلنا لعلّ الناس ، فجاءَ رُوَيجلٌ كأنّه ذئب فاطّلع من باب ثمّ رجع ، فجاء محمد بن أبى بكر فى ثلاثة عشر رجلاً حتى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها حتى سُمع وَقْعُ أضْراسه فقال : ما أغنى عنك معاوية ، ما أغنى عنك ابن عامر ، ما أغنت عنك كُتُبُك ، فقال : أرْسِلْ لى لِحْيَتى يا ابن أخى ، أرسل لى لحيتى يا ابن أخى ، قال : فأنا رأيت استعداءَ رجلٍ من القوم يُعينه فقام إليه بمِشْقَصٍ[3] حتى وَجَأ[4] به فى رأسه ، قال ثمّ قلت : ثمّ مَهْ ؟ قال : ثمّ تغاوَوْا[5] والله عليه حتى قتلوه ، رحمه الله .

---

(١) بد : مفر

(٢) تُقِصّ : أى تقتص من نفسك ، والقصاص : القود أو العتاب بالمثل .

(٣) مِشقص كمنبر : نصل عريض أو سهم فيه ذلك .

(٤) وَجَأ : وضع .

(٥) تغاوَوْا عليه : تعاونوا عليه فقتلوه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد أن محمّد بن أبى بكر تَسَوّر على عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بِشْر بنْ عتّاب وسودان بن حُمران وعمرو بن الحَمِق فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهو يقرأ فى المصحف سورة البقرة ، فتقدّمهم محمّد بن أبى بكر فأخذ بلحية عثمان فقال : قد أخذاك الله يا نَعْثَلُ[1]، فقال عثمان ، لستُ بنعثل ولكن عبدُ الله وأمير المؤمنين ، فقال محمد : ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان ، فقال عثمان : يا ابن أخى دع عنك لحيتى فما كان أبوك لِيَقْبِضَ على ما قبضتَ عليه . فقال محمّد : ما أريد بك أشَدّ من قبضى على لحيتك ، فقال عثمان : أسْتَنْصِرُ الله عليك وأستعين به . ثمّ طعن جبينه بمِشْقَصٍ فى يده ، ورفع كنانة بن بشر بن عتّاب مَشاقصَ كانت فى يده فوجأ بها فى أُصل أُذُن عثمان فمضت حتى دخلت فى حلقة ، ثمّ علاه بالسيف حتى قتله .

قال : عبد الرحمن بن عبد العزيز : فسمعتُ ابن أبى عون يقول ضرب كنانة ابن بشر جَبينه ومُقَدّم رأسه بعمود حديدٍ فخرّ لجنبه ، وضربه سودان بن حُمران المرادى بعدما خّر لجنبه فقتله ، وأمّا عمرو بن الحَمِق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق[2] فطعنه تسع طعنات وقال : أمّا ثلاث منهنّ فإنى طعنتهنّ لله ، وأمّا ستّ فإنى طعنتُ إيّاهُنّ لما كان فىّ صدرى عليه .

قالت :وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الزّبير بن عبد الله عن جدّته قال : لمّا ضربه بالمشاقِص قال عثمان : بسم الله توكّلتُ على الله ، وإذا الدمُ يسيلُ على اللحية يَقْطُر والمُصْحَفُ بين يديه فاتّكأ على شِقّه الأيسر وهو يقول : سبحانَ الله العظيم ، وهو فى ذلك يقرأ المصحف والدم يسيل على المصحف حتى وقف الدم عند قوله تعالى ﴿ **فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ** ﴾ ، وأطَبَق المصحفَ ، وضربوه جميعاً ضَرْبَةً واحدة ، فضربوه والله ، بأبى هو يُحيِى الليلَ فى ركعةٍ ويَصِلُ الرّحِمَ ويُطْعِمُ الملهوف ويَحْمِلُ[3] الكَلّ ، فرحمه الله .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى

(١) النعثل : الشيخ الأحمق .

(٢) الرمق : بقية الروح

(٣) يحمل الكل : يعين ذا الحاجة .

عون عن الزهرىّ قال : قُتل عثمان عند صلاة العصر ، وشدّ عبدٌ لعثمان أسود على كنانة بن بشر فقتله ، وشدّ سودان على العبد فقتله ، ودخلت الغوغاء دار عثمان فصاح إنسان منهم : أيَحِلّ دمُ عثمان ولا يحلّ ماله ؟ فانتهبوا متاعه ، فقامت نائلة فقالت : لُصُوصٌ وَرَبِّ الكعبة ! يا أعداء الله ما رَكِبْتُمْ من دم عثمان أعظمُ ، أما والله لقد قتلتموه صَوّاماً قَوّاماً يقرأ القرآن فى ركعه ! ثمّ خرج الناس من دار عثمان فأُغلق بابُه على ثلاثة قتلوا : عثمان وعبد عثمان الأسود وكنانة ابن بشر .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يَعلى بن حكيم عن نافع قال : أصبح عثمان بن عفّان يومَ قُتِلَ يَقُصّ رؤيا على أصحابه رَآها فقال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، البارحة فقال لى يا عثمان أفْطِرْ عندنا ، قال فأصبح صائماً وقُتل فى ذلك اليوم ، رحمه الله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : أخبرنا موسى ابن عقبة عن أبى علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف عن كثير بن الصلت الكندى قال : نام عثمان فى اليوم الذى قُتل فيه ، وذلك يومُ الجمعة ، فلمّا استيقظ قال : لولا أن يقولَ النّاسُ تَمَنّى عثمان أُمْنِيّةً لحدّثْتُكمْ حديثاً ، قال قلنا حدّثْنا أصْلَحَكَ الله فلَسنا على ما يقول الناس ، قال إنى رأيت رسول الله ﷺ ، فى منامى هذا فقال إنّك شاهدٌ فينا الجمعة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا داود عن زياد ابن عبد الله عن أمّ هلال بنت وكيع عن امرأة عثمان ، قال وأحسَبها بنت الفرافصة ، قالت : أغْفى عثمان فلمّا استيقظ قال : إنّ القوم يقتلوننى ، فقلت : كلاّ يا أمير المؤمنين ، قال : إنّى رأيتُ رسول الله ﷺ ، وأبا بكر وعمر فقالوا أفْطِرْ عندنا الليلة ، أو قالوا : إنّك تُفْطرُ عندنا الليلة .

ذكر أنّه كان يَقْرأ القرآن فى ركعة

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام عن محمّد بن سيرين أنّ عثمان كان يُحيِى الليل فيخْتِمُ القرآن فى ركعة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن محمّد ابن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال : قُمْتُ خَلْفَ المقام[1] وأنا أريد أن لا يَغْلِبَنى عليه أحَدٌ تلك الليلةَ ، فإذا رجلٌ يَغْمِزُنى فلم ألتفت ، ثمّ غَمَزَنى فنظرت فإذا عثمان بن عفّان فتنحيّتُ فتقدّم فقرأ القُرآن فى ركعةٍ ثمّ انصرف .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال : قالت امرأة عثمان حين قُتل عثمان : لقد قتلتموه وإنّه ليُحْيِى الليلَ كلّه بالقرآن فى ركعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن قيس عن أبى إسحاق عن رجل قد سمّاه قال : رأيتُ رجلاً طيّب الريح نظيف الثوب قائماً إلى دُبُر الكعبة يصلّى وغلامٌ خلفَه ، كلّما تَعايا[2] عليه فَتَحَ عليه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عثمان .

قال : أخبرنا يوسف بن الغَرِق قال : أخبرنا خالد بن بُكَير عن عطاء بن أبى رَباح أنّ عثمان بن عفّان صلّى بالنّاس ثمّ قام خلف المقام فجمع كتابَ الله فى ركعة كانت وِتْرَةً فسُمّيَت البُتَيْراءَ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا قُرّة بن خالد وسلام بن مسكين قالا : أخبرنا محمد بن سيرين قال : لمّا أحاطوا بعثمان ودخلوا عليه ليقتلوه قالت امرأته : إنْ تَقْتُلوه أو تَدَعوه فقد كان يُحْيِى الليل بركعةٍ يجمع فيها القرآن .

ذكر ما خلَّف عثمانُ وكم عاش وأيْنَ دُفِنَ ، رحمه الله تعالى

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبى سَبرة عن سعيد بن أبى زيد عن الزهرىّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : كان لعثمان بن عفّان عند خازنه يومَ قُتِلَ ثلاثون ألفَ ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وخمسون ومائة ألف دينار فانْتُهبت وذهبت ، وترك ألف بعير بالرَّبَذَة[3] ، وترك صدقاتٍ كان

(١) المقام : مقام إبراهيم عليه السلام .

(٢) تعايا الرجل : تظاهر باعِىّ ، والعِىّ : عدم البيان .

(٣) الربذة : اسم مكان قرب المدينة .

تَصَدّق بها ببراديس وخيبر ووادى القرى قيمةَ مائتى ألف دينار .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدّثنى عَمّ جَدّتى الرّبيع بن مالك بن أبى عامر عن أبيه قال : كان النّاسُ يتوقون أن يَدْفنوا موتاهم فى حَش[1]كوكب فكان عثمان بن عفّان يقول : يوشِكُ أنْ يَهْلِكَ رجلٌ صالح فيُدْفَنَ هناك فيأتَسّى الناسُ به ، قال مالك بن أبى عامر : فكان عثمان بن عفّان أوّل منْ دُفن هناك .

قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فعرفه .

وقال : حدّثنى عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمّد بن عبد الله بن عمرو عن ابن لَبيبة عن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : بُويع عثمان بن عفّان بالخلافة أوّل يوم من المحرّم سنة أربعٍ وعشرين وقُتل ، يرحمه الله ، يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجّة سنة ستّ وثلاثين بعد العصر ، وكان يومئذٍ صائماً ، ودُفن ليلة السّبْت بين المغرب والعشاء فى حَشّ كَوْكَب بالبقيع ، فهى مقبرة بنى أُمية اليوم ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة غيرَ اثنى عشر يوماً ، وقُتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وكان أبو معشر يقول : قتل وهو ابن خمس وسبعين سنة .

ذكرُ مَنْ دَفَنَ عثمان ، ومتى دُفن ، ومن حمله ، ومن صلّى عليه ، وعلى أى شىء حُمِل ، ومن نزل فى قبره ، ومن تبِعه ، وأين دفن ، رضى الله عنه

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم التيمى عن أبيه عن عبد الله بن نِيار الأسلمى عن أبيه قال : لما حجّ معاوية نظر إلى بيوت أسْلَمَ شوارع فى السوق فقال : أظْلِموا عليهم بيوتهم أظْلَمَ الله عليهم قبورهم قتلةَ عثمان ، قال نِيار بن مُكْرَم : فخرجت إليه فقلت له أنّ بيتى يُظْلِمُ

---

(٢) حسن كوكب : اسم مكان بالبقيع .

عَلَىّ وأنا رابعُ أربعة حَمَلنا أميرَ المؤمنين وقبرناه وصلّينا عليه ، فعرفه معاوية فقال : أقْطَعوا البناءَ لا تبنوا على وجه داره ، قال ثمّ دعانى خالياً فقال : متى حملتموه ومتى قبرتموه ومَنْ صلّى عليه ؟ فقلت : حملناه ، رحمه الله ، ليلة السّبْت بين المغرب والعشاء ، فكنتُ أنا وجُبير بن مُطْعِم وحَكيم بن حزام وأبو جهم بن حُذيفة العَدَوىّ ، وتَقَدّم جُبير بن مُطعِم فصلّى عليه ، فصَدّقه معاوية ، وكانوا هم الذين نزلوا فى حُفرته .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن محمد بن يوسف قال : خرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شَقّتْ جَيْبَها قُبُلاً ودُبُراً ومعها سراج وهى تصيح : واأمير المؤمنيناه ! قال فقال لها جُبير بن مُطعم : أطْفِئى السّراج لا يُفْطَن بنا فقد رأيتُ الغُواة[1] الذين على الباب ، قال فأطْفَأت السراج وانتهوا إلى البقيع فصلّى عليه جُبير بن مُطعم وخلفه حكيم ابن حزام وأبو جهم بن حُذيفة ونيار بن مُكْرَم الأسلمى ، ونائله بنت الفرافصة وأمّ البنين بنت عُيينة امرأتاه ، ونزل فى حفرته نيار بن مُكرم وأبو جهم بن حذيفة وجبير بن مطعم ، وكان حكيم بن حزام وأمّ البنين ونائلة يُدلّونه على الرجال حتى لحدوا له وبُنَى عليه وغَبّوْا[2] قبره وتفرّقوا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو مالك عبد الملك بن حسين النخعى عن عمران بن مسلم بن رياح عن عبد الله البهىّ أنّ جُبَير بن مُطعم صلّى على عثمان فى ستّة عشر رجلاً بجُبَير سبعة عشر .

قال ابن سعد : الحديث الأوّل ، صلّى عليه أربعة ، أثْبَتُ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أوير المدنى قال : حدّثنى عمّ جدّتى الربيع بن مالك بن أبى عامر عن أبيه قال : كنتُ أحَدَ حملَة عثمان بن عفّان حين توفّى ، حملناه على بابٍ ، وإنّ رأسه ليقْرعُ الباب لإسراعنا به ، وإنّ بنا من الخوف لأمْراً عظيماً ، حتى واريناه فى قبره فى حَشّ كوكب .

قال : أخبرنا أبوبكر بن عبدالله بن أبى أويس عن عبد الرحمن بن أبى الزناد

---

(١) الغواة : الشياطين ومن ضلوا من الناس .
(٢) غَبّوْا قبره : أى ستروا وأخضوا قبره .

قال : حَمَلَ عثمانَ بن عفّان أربعة : جُبير بن مطعم وحَكيم بن حزام ونيار بن مُكْرم الاسلميّ وفتًى من العرب ، فقلت له : الفتى جدّ مالك بن أبى عامر ، فقال لم يُسَمّ لى ، قال والعثمانيون أعرف منّى بتلك الحُرمة وأرعاهم لها .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا معتمر بن سليمان سمعتُ أبى يقول أخبرنا أبو عثمان أنّ عثمان قُتل فى أوسط أيّام التشريق .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : لقد رأيتنى وإنّ عُمَرَ موثقى[1] وأخته على الإسلام ، ولو ارْفَضّ[2] أُحُدٌ فيما صنعتم بابن عفّان كان حقيقاً .

ذكر ما قال أصحاب رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا محمّد بن أبى أيّوب عن حميد ابن أبى هلال عن عبد الله بن عُكيم قال : لا أعين على دم خليفة أبداً بعد عثمان ، قال فيقال له : يا أبا معبد أوَ أعَنْتَ على دمه ؟ فقال : إنى لأعُدّ ذكرَ مساويه عوناً على دمه .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا ليث عن زياد بن أبى مليح عن أبيه عن ابن عبّاس قال : لو أجْمَعَ النّاس على قتل عثمان لرُموا بالحجارة كما رمى قوم لوط .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا الصّعِق بن حَزْن قال : أخبرنا قتادة عن زَهْدَم الجَرْمىّ قال : خطب ابن عبّاس فقال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرُموا بالحجارة من السماء .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنى العلاء بن عبد الله بن رافع عن ميمون بن مهران قال : لمّا قُتل عثمان ، قال حُذيفة هكذا وحَلّق بيده يعنى عَقَدَ عشرة ، فُتِقَ[3] فى الإسلام فَتْقٌ لا يرتُقُه[4] جَبَلٌ .

---

(١) موثقى : مؤثمنى

(٢) ارفضّ أحد : أى سال دمعه وترشش .

(٣) فُتِقَ : أى شق

(٤) لا يرتقه : أى لا يسده أو يصلحه

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن أبى قلابة قال : لمّا بلغ ثُمامةَ بن عدىّ قتلُ عثمان ، وكان أميراً على صنعاء ، وكانت له صحبة ، بكى فطال بكاؤه ثمّ قال هذا حينَ أُنْزِعَتْ خلافة النبوّة من أُمة محمّد وصار مُلكاً وجَبْريّةً ، مَنْ غَلَبَ على شيءٍ أكَله .

قال : وأخبرنا أحمد بن إسحاق الحَضرمى قال : أخبرنا وُهيَب بن خالد عن أيّوب عن أبى قِلابة عن أبى الأشعث الصّنعانى عن ثُمامة بن عدىّ بمثله سواء قال : وكان من قريش .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد قال : قال أبو حميد الساعدىّ لما قُتل عثمان ، وكان ممّن شهد بدراً : اللّهمّ إنّ لك علىّ ألّا أفعل كذا ولا أفعل كذا ولا أضحك حتى ألقاك .

قال : أخبرنا أبو معاوية قال : أخبرنا الأعمش عن أبى صالح قال : كان أبو هريرة إذا ذُكر ما صُنع بعثمان بكى ، قال فكأنى أسمعه يقول هاه هاه ينتحب .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى قال : أخبرنا فِطْر بن خليفة عن زيد ابن علىّ أنّ زيد بن ثابت كان يبكى على عثمان يوم الدار .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا اليمان بن المغيرة قال : أخبرنا إسحاق بن سويد ، حدّثنى من سمع حسّان بن ثابت يقول :

وَكَأنّ أصْحابَ النّبىّ عَشِيّةً ... بُدْنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بابِ المَسجدِ
أبْكى أبا عمرٍو لحُسْنِ بَلائِهِ ... أمْسَى رَهيناً فى بَقِيعِ الغَرْقَدِ

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا مالك بن دينار : أخبرنى من سمع عبد الله بن سلام يقول يوم قُتل عثمان اليومَ هَلَكَتِ العربُ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن أبى صالح قال : سمعت عبد الله بن سلام يوم قتل عثمان يقول : والله لا تُهَرِقونَ[1] مِحْجماً من دم إلا أزددتم به من الله بُعْداً .

(١) لاتهرقون محجما : أى لا تريقون ملء قارورة .

قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمّد المحاربى عن ليث عن طاءوس قال : سُئل عبد الله بن سلام حين قُتل عثمان : كيف يجدون صفةَ عثمان فى كُتُبهم ؟ قال : نجده أميراً يوم القيامة على القاتل والخاذل[1] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن ليث عن طاءوس قال : قال عبد الله بن سلام يُحَكَّمُ عثمانُ يوم القيامة فى القاتل والخاذل .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو شهاب عن خالد الحذّاء عن أبى قلابة قال : بلغنى أنّ عثمان بن عفّان يُحَكَّمُ فى قَتَلَتِهِ يوم القيامة .

أخبرنا أبو معاوية عن ليث عن طاءوس عن ابن عبّاس قال : سمعتُ عليّاً يقول حين قُتل عثمان : واللهِ ما قتلتُ ولا أمرْتُ ، ولكن غُلِبْتُ . يقول ذلك ثلاث مرّات .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : رأيت عليّاً عند أحجار الزيت رافعاً ضَبْعَيْه[2] يقول : اللّهمّ أنى أبرَأ إليكَ من أمر عثمان .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا عثمان بن عتّاب عن خالد الرّبَعى قال : إنّ فى كتاب اللهِ المبارك أنّ عثمان بن عفّان رافعُ يديه إلى الله يقول : يا ربّ قتلنى عبادك المؤمنون .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعْمش عن خَيْثَمَة عن مسروق عن عائشة قالت حين قتل عثمان : تركتموه كالثّوب النقىّ من الدّنَس ثمّ قَرّبْتموه تذبحونه كما يُذْبَحُ الكبشُ ، هَلا كان هذا قَبْل هذا ؟ فقال لها مسروق : هَذا عَمَلُكِ ، أنْتِ كتبتِ إلى النّاسِ تأمرينهم بالخروج إليه ، قال فقالت عائشة : لا والذى آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبتُ إليهم بسوداءَ فى بيضاء حتى جلستُ مجلسى هذا . قال الأعمش : فكانوا يرون أنّه كُتبَ على لسانها .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن الزبير عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت : مُصْتموه[3] مَوْصَ الإناءِ ثمّ قتلتموه . يعنى عثمان .

---

(١) الخاذل : هو من ترك عونه ونصرته .

(٢) ضبعة : أعضديه

(٣) مصتموه : أى غسلتموه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعتُ محمد بن سيرين يقول ، قالت عائشة حين قُتل عثمان : مُصْتُم الرجل مَوْص الإناء ثمّ قتلتموه .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : أخبرنا الحسن قال : لما أُدركوا بالعقوبة ، يعنى قتلة عثمان بن عفّان ، قال أُخذ الفاسق ابن أبى بكر ، قال أبو الأشهب ، وكان الحسن لا يسميّه باسمه إنّما كان يُسميّه الفاسق ، قال فأُخذ فجعل فى جوف حمار ثم أُحرق عليه .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : حدّثنى عوف عن محمّد بن سيرين أنّ حُذيفة بن اليمان قال : اللّهُمّ إنْ كان قتل عثمان خيراً فليس لى منه نصيب ، وإن كان قتله شرّاً فإنّى منه بَرىء ، والله لَئِنْ كان قتله خيراً لَيَحْلُبُنّها لَبَناً ، ولئنْ كان قتله شرّاً لَيَمْتَصُّنّ بها دماً .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام قال : حدّثنى قتادة عن أبى المليح عن عبد الله بن سلام قال : ماقُتل نبىّ قط إلا قتل به سبعون ألفا من أمته ولاقتل خليفة قط إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن قُنافة العُقيلى عن مُطَرّف أنّه دخل على عمّار بن ياسر فقال له : إنّا كُنّا ضُلّالاً فهدانا الله ، وكنا أعراباً فهاجرنا يُقيمُ مُقيمُنا يتعلّم القرآن ويغزو الغازى ، فإذا قدم الغازى أقام يتعلّم القرآن وغزا المقيم ، نَنْظُرُ ما تأمروننا به فإذا أمرتمونا بأمْرٍ اتّبعنا وإذا نهيتمونا عن شىء انتهينا عنه ، جاءنا كتابُكم بقتل أمير المؤمنين عُمَرَ وأنّا بايعنا ابن عفّان ورضينا لأنفسنا وأنفسكم فبايعنا لبَيْعتكم ، فلِمَ قتلتموه ؟ قال أيّوب : فلم نجد عند ذلك جواباً .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زهير بن معاوية ، قال : أخبرنا كنانة مولى صفيّة قال : رأيت قاتل عثمان فى الدّار رجلاً أسود من أهل مصر يقال له جَبَلَةُ ، باسِطَ يديه ، أو قال رافع يديه ، يقول : أنا قاتِلُ نَعْثَلٍ .

---

(١) سبق تعريفه .

قال : أخبرنا حجّاج بن نُصَير قال : أخبرنا أبو خَلْدَة عن المسيّب بن دارم قال : إنّ الذى قتل عثمان قام فى قتال العَدوّ سبع عشرة كَرّة يُقْتَلُ مَن حوله لا يُصيبه شَىءٌ حتى مات على فراشه .



علي بن أبي طالب



« علىّ بن أبي طالب ، رضى الله عنه »

واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطّلب ، واسمه شيْبة بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة بن قصى ، واسمه زيد ويكنى على أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى . وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ، وأمهم فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ ، ومحمدّ بن على الأكبر وهو ابن الحنفية وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول ابن حنيفة لجين بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، وعبيد الله بن على قتله المختار بن أبى عبيد بالمذار[1] ، وأبو بكر بن على قتل مع الحسين ولا عقب لهما ، وأمهما ليلى بنت مسعود بن خالد بن ثابت بن ربعى بن سلمى بن جندل نهشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والعباس الأكبر بن على وعثمان وجعفر الأكبر وعبد الله قتلوا مع الحسين بن على ولا بقية لهم ، وأمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة بن الوحيد بن عامر بن كعب بن كلاب ، ومحمد الأصغر بن على قتل مع الحسين ، وأمه أم ولد ، ويحيى وعون ابنا على وأمهما أسماء بنت عميس الخثعمية ، وعمر الأكبر ابن على ورقية بنت على وأمهما الصهباء ، وهى أم حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عنم بن تغلب بن وائل ، وكانت سبية أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر ، ومحمد الأوسط بن على وأمه أمامة بنت أبى العاص

(١) المذار : بلد بين واسط والبصرة .

بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمها زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وأم الحسن بنت على ورملة الكبرى ، وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن مُعَتّب بن مالك الثقفى ، وأم هانىء بنت على ، وميمونة ، وزينب الصغرى ، ورملة الصغرى ، وأم كلثوم الصغرى ، وفاطمة ، وأمامة ، وخديجة ، وأم الكرام ، وأم سلمة ، وأم جعفر ، وجمانة ، ونفيسة ، بنات على وهن لأمهات أولاد شتى ، وابنة لعلى لم تسم لنا ، هلكت وهى جارية لم تبرز[1] ، وأمها محياة بنت امرىء القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب ، وكانت تخرج إلى المسجد وهى جارية فيقال لها : من أخوالك ؟ فتقول وه وه تعنى كلباً . فجميع ولد على ابن أبى طالب لصلبه أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة امرأة ، وكان النسل من ولده لخمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية . قال محمد بن سعد : لم يصح لنا من ولد على ، رضى الله عنه ، غير هؤلاء .

ذكر إسلام على وصلاته

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعفان بن مسلم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال : أول من أسلم مع رسول الله ، ﷺ ، على . قال عفان ابن مسلم : أول من صلى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن نافع وإسحاق ابن حازم عن أبى نجيح عن مجاهد قال : أول من صلى على وهو ابن عشر سنين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عمرو بن عبد الله بن عتبة عن عمارة بن غزية عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة قال : أسلم على وهو ابن تسع سنين .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس ، حدثنى عن الحسن ابن

---

(١) لم تبرز : لم تظهر أى ماتت وهى صغيرة .

زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب أن على بن أبى طالب حين دعاه النبى ، ﷺ إلى الإسلام كان ابن تسع سنين ، قال الحسن ابن زيد : ويقال دون التسع سنين ، ولم يعبد الأوثان[1] قط لصغره .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وسليمان أبو داود الطيالسى قالا : قال أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال : سمعت علياً يقول : أنا أول من صلى ، قال يزيد : أو أسلم .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد البصرى قال : قال أخبرنا أبو عوانة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أول من أسلم من الناس بعد خديجة على . قال محمد بن عمر : وأصحابنا مجمعون أن أول أهل القبلة الذى استجاب لرسول الله ، ﷺ ، خديجة بنت خويلد ثم اختلف عندنا فى ثلاثة نفر أيهم أسلم أولاً ، فى أبى بكر وعلى وزيد بن حارثة ، وما نجد إسلام على صحيحاً إلا وهو ابن إحدى عشرة سنة .

قال : أخبرنا ابن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد عن أبيه عن عبيد الله بن أبى رافع عن على قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة فى الهجرة أمرنى أن أقيم بعده حتى أؤدى ودائع كانت عنده للناس ، ولذا كان يسمى الأمين ، فأقمت ثلاثاً فكنت أظهر[2]، ما تغيبت يوماً واحداً ، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله ، ﷺ ، حتى قدمت بنى عمرو بن عوف ورسول الله ﷺ ، مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عاصم بن سويد من بنى عمرو بن عوف عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : قدم على للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله ﷺ بقباء لم يرم[3] بعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على

(١) الأوثان : الأصنام ، ومفرد أوثان : وثن وهو الصنم ، وكلمة قط معناها الزمان الماضى ، فهو لم يعبد الأوثان مطلقا قبل إسلامه .

(٢) أظهر : من الظهور وعدم الخفاء أى أكون ظاهرا للناس فى كل وقت حتى يرانى أصحاب الودائع فأردها إليهم .

(٣) لم يرم : لم يتحرك .

عن أبيه قال : لما قدم رسول الله ﷺ ، آخى بين المهاجرين بعضهم فبعض ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، فلم تكن مؤاخاة إلا قبل بدر ، آخى بينهم على الحق والمؤاساة ، فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين على بن أبى طالب .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن عبد الله بن محمد بن عمر ابن على عن أبيه أن النبى ﷺ حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب على ثم قال : أنت أخى ترثنى وأرثك ، فلما نزلت آية الميراث قطعت ذاك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن أبى عون وسعد ابن إبراهيم ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قالوا : آخى رسول الله ﷺ بين على بن أبى طالب وسهل بن حنيف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان على بن أبى طالب يوم بدر معلماً بصوفة بيضاء .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة أن على بن أبى طالب كان صاحب لواء[(١)] رسول الله ﷺ يوم بدر وفى كل مشهد .

ذكر قول رسول الله ﷺ لعلى بن أبى طالب أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ؟

قال قال محمد بن عمر : وكان على ممن ثبت[(٢)] مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين انهزم الناس ، وبايعه على الموت ، وبعثه رسول الله ﷺ ، سرية[(٣)]

(١) اللواء : العلم وهو دون الراية ، واللواء فى الجيش : العدد من الكتائب ، وهو رتبة عسكرية فوق العميد ودون الفريق .

(٢) ثبت : أقام ، والثَّبْت : الشجاع الثابت القلب .

(٣) السرية : هى القطعة من الجيش ويقال خير السرايا أربعمائة رجل .

إلى بنى سعد بفدك[1] فى مائة رجل ، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكة ، وبعثه سرية إلى الفلس إلى طىء ، وبعثه إلى اليمن ولم يتخلف عن رسول الله ﷺ ، فى غزوة غزاها إلا غزوة تبوك خلفه فى أهله .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا فضل بن مرزوق عن عطيّة ، حدّثنى أبو سعيد قال : غزا رسول الله ﷺ ، غزوة تبوك وخلّف علياً فى أهله ، فقال بعضُ النّاس : ما منعه أن يخرج به إلا أنّه كَرِهَ صُحْبَتَه ، فبلغ ذلك علياً فذكره للنبىّ ﷺ ، فقال : أيا ابن أبى طالب أما ترضى أن تنزل منّى بمنزلة هارون من موسى ؟

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا فِطْر بن خليفة عن عبد الله بن شريك قال : سمعتُ عبد الله بن رُقيم الكنانّى قال : قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فقال : خرج رسول الله ﷺ ، إلى تبوك وخلّف علياً ، فقال له : يا رسول الله خرجتَ وخلّفتنى ؟ فقال : أمَا ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى ؟

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم عن حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ ابن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : قلت لسعد بن مالك إنى أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابُك أن أسألك عنه ، قال : لا تفعل يا ابن أخى ، إذا علمتَ أنّ عندى علماً فسَلْنى عنه ولا تَهَبْنى ، فقلت قول رسول الله ﷺ ، لعلىّ حين خلّفه بالمدينة فى غزوة تبوك ، قال قال : اتخلّفنى فى الخالفة[2] فى النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى ؟ فأدْبَرَ[3] علىّ مسرعاً كأنى أنْظُرُ إلى غُبار قدمَيْه يَسْطَعُ[4] ، وقد قال حمّاد : فرجع علىّ مسرعاً .

قال : وأخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا عون عن ميمون عن البراء ابن عازب وزيد بن أرقم قالا : لما كان عند غزوة جَيْش العُسْرة وهى تبوك قال رسول الله ﷺ ، لعلىّ بن أبى طالب إنّه لا بدّ من أن أقيم أو تقيم ، فخلّفه ،

(١) فدك : قرية بخيبر .

(٢) فى الخالفة : أى فى الخوالف من النساء والصبيان .

(٣) أدبر : ذهب .

(٤) يسطع : يرتفع ويتطاير .

فلمّا فصل[1] رسول الله ﷺ ، غازياً قال ناس : ما خلّف عليّاً إلا لشيءٍ كرِهَهُ منه . فبلغ ذلك عليّاً فاتّبع رسول الله ﷺ ، حتى انتهى إليه ، فقال له : ما جاء بك يا عليّ ؟ قال : لا يارسول الله إلا أني سمعتُ ناساً يزعمون أنّك إنّما خَلّفتَني لشيءٍ كرِهتَهُ منّي ، فتضاحك رسول الله ﷺ ، وقال : يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى غيرَ أنّك لستَ بنبيّ ؟ قال : بلى يارسول الله . قال : فإنّه كذلك .

أخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال : قلتُ لسعيد بن جُبير : مَنْ كان صاحب راية رسول الله ﷺ ؟ قال : إنّك لرِخْوُ اللَّبَب[2] . فقال لي معبد الجُهَني : أنا أُخبرك ، كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسيّ فإذا كان القتال أخذها علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه .

ذكر صفة عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام

قال : أخْبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشّعبيّ قال : رأيتُ عليّاً وكان عريض اللحية وقد أخذت ما بين منكبيه[3] ، أصلع على رأسه زُغَيْبَات[4] .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أبي إسحاق قال : رأيت عليّاً فقال لي أبي قم يا عمرو فانْظُرْ إلى أمير المؤمنين ، فقُمتُ إليه فلم أرَه يَخْضِبُ[5] لحيته ، ضَخْمَ[6] اللحية .

---

(١) فصل : خرج .

(٢) رخو اللبب : هش العقل أو ضعيف العقل .

(٣) منكبيه : مثنى منكب والمنكب هو مجمع العضد والكتف .

(٤) زغيبات : شعيرات خفيفة تشبه الشعيرات الصفر على ريش الفرخ .

(٥) يخضب لحيته : يصبغها بالحناء والكتم .

(٦) ضخم اللحية : عظيم اللحية أو كثيفها .

قال : أخبرنا مؤمّل بن إسماعيل وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق قال : رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبي إسحاق قال : رأيت عليّاً أصلع أبيض اللحية ، رَفَعَنى أبي .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن جابر عن عامر قال : كان عليّ يَطْرُدُنا من الرَّحْبَة[1] ونحن صبيان ، أبيض الرأس واللحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير عن أبي إسحاق أنّه صلّى مع عليّ الجمعة حين مالت الشمس ، قال فرأيته أبيض اللحية أجْلَحَ[2] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا الثوريّ وإسرائيل وشيبان وقيس عن أبي إسحاق قال : رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية .

أخبرنا شهاب بن عبّاد العبديّ قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل عن عامر قال : ما رأيتُ رجلاً قطّ أعرضَ لحيةً من عليّ ، قد ملأت ما بين منكبيه ، بيضاء .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وعفّان بن مُسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا أبو هلال قال : حدّثنى سَوادة بن حنظلة القُشيريّ قال : رأيت عليّاً أصفر اللحية .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وأسباط بن محمّد عن إسماعيل بن سلمان الأزرق عن أبي عمر البزّار عن محمد بن الحنفيّة قال : خضب عليّ بالحنّاء مرّة ثمّ تركه .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : أخبرنا أبي قال : سمعت أبا رجاء قال : رأيتُ عليّاً أصلع ، كثير الشعر ، كأنّما اجتاب[3] إهاب شاة .

---

(١) الرحبة : الأرض الواسعة وفي هذا دليل على شجاعة على السكرة .

(٢) أجلح : انحسر شعره من جانبي رأسه .

(٣) اجتاب إهاب شاة : أي لبس جلد شاة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوانة عن مغيرة عن قدامة بن عتّاب قال : كان علىّ ضخم البطن ، ضخم مُشاشة المنكب[1] ، ضخم عضلة الذّراع ، دقيقَ مُسْتَدَقّها[2] ، ضخم عضلة الساق ، دقيقَ مستدَقّها ، قال رأيته يخطب فى يوم من أيّام الشتاء ، عليه قميصٌ قِهْز[3] وإزاران قِطْرِيّان ، معتمّاً بسِبّ[4] كتّان ممّا يُنْسَجُ فى سوادكم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا رِزام بن سعد الضبّى قال : سمعتُ أبى يَنْعَتُ عليّاً قال كان رجلاً فوق الرّبْعَة ، ضَخْمَ المنكبين ، طويل اللحية ، وإن شئت قلت إذا نظرت إليه هو آدَمُ ، وإن تبيّنته من قريب قلت أن يكونَ أسْمَرَ أدْنَى من أن يكون آدم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة قال : سألت أبا جعفر محمّد بن علىّ قلت : ما كان صفة علىّ ؟ قال : رجل آدَمُ[5] شديدُ الأدمة ، ثقيلُ العينين ، عظيمُهما ، ذو بطن ، أصلع ، إلى القِصَر أقرب .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن محمّد بن جُحادة قال : حدّثنى أبو سعيد بيّاع الكرابيس[6]: أنّ عليّاً كان يأتى السوق فى الأيّام فيسلّم عليهم ، فإذا رأوه قالوا بوذا شكنب أمذ ، قيل له إنّهم يقولون إنّك ضخم البطن ، فقال : إنّ أعلاهُ عِلمٌ وأسفله طعامٌ .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : رأيت عليًّا ورأسه ولحيته بيضاوان كأنهما قطن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : اخبرنا سلمة بن رَجاءٍ التّميمىّ عن مُدْرِك أبى الحجّاج قال : رأيت فى عينى علىّ أثر الكحل .

(١) المشاشة : رأس العظم اللين .

(٢) الدقيق : ضد الغليظ .

(٣) قهز : القهز ثياب من صوف أحمر وربما يخالطه الحرير ، والقهيز : القِز .

(٤) السِّب بكسر السين المشددة : الحبل والخمار ، والعمامة ، والوتد ، وشقة رقيقة كالسبيبة .

(٥) الآدم من الناس الأسمر ، والآدم من الإبل : الشديد البياض وقيل هو الأبيض الأسود .

(٦) الكرابيس : الثياب الخشنة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان قال : أخبرنا أبو الرّضى القيسيّ قال : ربّما رأيت عليّاً يخطبنا وعليه إزارٌ ورداءٌ مرتدياً به ، غير ملتحف ، وعمامة ، فينظر إلى شَعْر صدره وبطنه .

ذكر لباس عليّ ، عليه السلام

قال : أخبرنا وكيع عن أبى مكين عن خالد أبى أُمية قال : رأيت عليّاً وقد لحق إزاره بركبتيه .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد وعبد الله بن نُمير عن الأجلح عن عبد الله بن أبى الهذيل قال : رأيت عليّاً عليه قميص رازىّ إذا مدّ كُمّه بلغ الظُّفْر فإذا أرخاه ، قال يعلى ، بلغ نصف ساعده ، وقال عبد الله بن نُمير : بلغ نصفَ الذراع .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن علىّ بن صالح عن عطاء أبى محمّد قال : رأيت على علىّ قميصاً من هذه الكرابيس[1] غيرَ غسيل .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرة الليثى قال : حدّثنى محمّد ابن أبى يحيَى عن أبى العلاء مولى الأسلميّين قال : رأيت عليّاً يأتزر فوق السُّرّة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن عمرو بن قيس أنّ عليّاً رُئى عليه إزارٌ مرقوعٌ فقيل له فقال يُخشّعُ القلبَ ويَقتدى به المؤمن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا الحرّ بن جرموز عن أبيه قال : رأيتُ عليّاً وهو يخرج من القصر وعليه قِطْرِيّتان إزارٌ إلى نصف الساق ورداءٌ مُشَمَّرٌ قريب منه ومعه دِرّةٌ له يمشى بها فى الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أَوْفوا الكَيْل والميزان ، ويقول لا تَنْفُخوا اللحم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سعيد بن عبيد عن علىّ ابن ربيع أنّه رأى على علىّ بُرْدَيْن قطْرِيّين .

---

(١) الكرابيس : جمع كرباس ، وهو [illegible] هو الثوب الخشن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حميد بن عبد الله الأصمّ قال : سمعتُ فرّوح مولى لبني الأشتر قال رأيت عليّاً في بني ديوار وأنا غلام فقال : أتعرفني ؟ فقلت : نعم أنت أمير المؤمنين ، ثمّ أتى آخر فقال : أتعرفني ؟ فقال : لا ، فاشترى منه قميصاً زابيّاً فلبسه فمدّ كُمّ القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له : كُفّه ، فلمّا كفّه قال : الحمد لله الذي كسا عليّ بن أبي طالب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا أيّوب بن دينار أبو سليمان المُكْتِب قال : حدَّثني والدي أنّه رأى عليّاً يمشي في السوق وعليه إزارٌ إلى نصف ساقيه وبردة على ظهره ، قال : ورأيت عليه بردين نجرانيّين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الجبّار بن المغيرة الأزديّ حدّثتني أمّ كثيرة : أنّها رأتْ عليّاً ومعه مِخْفَقَةٌ[1] وعليه رداءٌ سُنْبُلاني وقميصٌ كرابيسُ وإزار كَرابيس إلى نصف ساقيه الإزار والقميصُ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : أخبرنا سليمان بن بلال قال : حدّثني جعفر بن محمّد عن أبيه قال : كان عليّ بن أبي طالب يطوف في السّوق بيده درّة فأتي بقميص له سُنْبُلانيّ فلبسه فخرج كمّاه على يديه فأمر بهما فقُطعا حتى استويا بيديه ثمّ أخذ درّته فذهب يطوف .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: ابتاع عليّ قميصاً سنبلانياً بأربعة دراهم فجاء الخيّاط فمدّ كُمّ القميص فأمره أن يقطعه ممّا خلف أصابعه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير بن معاوية عن جابر عن هرمز قال : رأيت عليّاً متعصبّاً بعصابة سوداء ما أدري أيّ طَرَفَيْها أطول الذي قدّامه أو الذي خلفه ، يعني عِمامة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن جابر عن مولى لجعفر فقال له هرمز قال : رأيت عليا وعليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه .

(١) المخفقة والدّرة : كل منهما بمعنى العصا التي يضرب بها .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى العنبس عمرو بن مروان عن أبيه قال : رأيتُ على علىّ عمامة سوداءَ قد أرخاها من خلفه .

أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن أبى جعفر الأنصارىّ قال : رأيت على علىّ عمامة سوداء يومَ قتل عثمان ، قال ورأيته جالساً فى ظُلّة النساء وسمعتُه يومئذ يوم قتل عثمان يقول تبّاً[1] لكم سائر الدّهْر ! .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا علىّ بن صالح عن عطاءِ أبى محمّد قال : رأيت عليّاً خرج من الباب الصغير فصلّى ركعتين حين ارتفعت الشمس وعليه قميصٌ كرابيس كسكرىّ فوق الكعبين وكمّاه إلى الأصابع وأصل الأصابع غير مغسول .

ذكر قلنسوة علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، وخاتمة وتختّمه له وما كان نقشه

قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد بن أبى شيبة قال : حدّثنا عبد السّلام ابن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابن عبّاس عن علىّ قال : قال لى رسول الله ﷺ ، إذا كان إزارك واسعاً فتَوَشّحْ[2] به ، وإذا كان ضيّقاً فَأْتَزِرْ به .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حسن بن صالح عن أبى حيّان قال : كانت قلنسوةُ علىّ لطيفة .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابى عن كيسان بن أبى عمر عن يزيد بن الحارث بن بلال الفزازىّ قال : رأيت على علىّ قلنسوة بيضاءَ مصريّة .

---

(١) تبّا لكم : منصوب على المصدر بإضمار فعل أى الزمكم الله هلاكا وخسرانا .

(٢) الوشاح : بكسر الواو شىء ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها . ووشحها فتوشحت أى لبسته ، وربما قالوا : توشح الرجل بثوبه وسيفه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا أبان بن قَطَن عن محمّد ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه عبد الرّحمن بن أبى ليلى : أنّ علىّ ابن أبى طالب تختّم فى يساره .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد بن علىّ عن أبيه : أنّ عليّاً تختّم فى اليسار .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا معتمر عن أبيه عن أبى إسحاق الشيبانى قال : قرأتُ نقش[1] خاتم علىّ بن أبى طالب فى صلح أهل الشأم : محمد رسول الله .

قال أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب وعمرو بن خالد المصرىّ قالا : أخبرنا زهير عن جابر الجُعْفىّ عن محمّد بن علىّ قال : كان نقش خاتم علىّ : الله الملك .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمّد بن علىّ قال : كان نقش خاتم علىّ : الله الملك .

أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدىّ قال : أخبرنا جعفر بن زياد عن الأعمش عن أبى ظَبْيَان قال : خرج علينا علىّ فى إزارٍ أصفر وخميصةٍ سوداء . الخميصة شبه البُرْنكان .

ذكر قتل عثمان بن عفّان وبيعة علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنهما

قال : قالوا لما قُتل عثمان ، رحمه الله ، يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة مضت من ذى الحجّة سنة خمسٍ وثلاثين وبويع لعلىّ بن أبى طالب ، رحمه الله ،

(١) نقش أى كتابة .

بالمدينة ، الغدَ من يومِ قتل عثمان ، بالخلافة بايعه طلحة ، والزّبير ، وسعد ابن أبى وقّاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وعمّار بن ياسر ، وأسامة ابن زيد ، وسهل بن حُنيف ، وأبو أيّوب الأنصاريّ ، ومحمّد بن مَسْلَمَةَ ، وزيد بن ثابت ، وخُزيمة بن ثابت ، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وغيرهم ، ثمّ ذكر طلحة والزبير أنهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلى مكّة وبها عائشة ، ثمّ خرجا من مكّة ومعهما عائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان ، وبلغ عليّاً ، عليه السلام ، ذلك فخرج من المدينة إلى العراق ، وخلّف على المدينة سهلَ ابن حُنيف ، ثّم كتب إليه أن يَقْدَمَ عليه ، وَوَلّى المدينة أبا حسن المازنّى ، فنزل ذا قار[1] وبعث عمّارَ بن ياسر والحسن ابن علىّ إلى أهل الكوفة يستنفرهم للمسير معه ، فقَدِموا عليه فسار بهم إلى البصرة ، فَلَقِىَ طلحةَ والزبير وعائشة ومن كان معهم من أهل البصرة وغيرهم يوم الجمل فى جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين ، وظَفِرَ بهم وقُتل يومئذ طلحة والزبير وغيرهما ، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل ، وأقام علىّ بالبصرة خمس عشرة ليلة ثمّ انصرف إلى الكوفة .

ذكر علىّ ومعاوية وقتالهما وتحكيم الحَكَمَيْن

ثم خرج يريد معاوية بن أبى سفيان ومن معه بالشأم ، فبلغ ذلك معاوية فخرج فيمن معه من أهل الشأم والتقوا بصفّين فى صفر سنة سبعٍ وثلاثين ، فلم يزالوا يقتتلون بها أيّاماً ، وقُتل بصفّين عمّار بن ياسر ، وخُزيمة بن ثابت ، وأبو عمرة المازنى ، وكانوا مع علىّ ، ورفع أهل الشأم المصاحف يدعون إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص أشار بذلك على معاوية وهو معه ، فكره الناسُ الحربَ وتداعوا إلى الصّلح ، وحَكّمُوا الحَكَمين فحكّم علىّ أبا موسى الأشعرىّ ، وحكّم معاوية عمرو بن العاص ، وكتبوا بينهم كتاباً أن يوافوا رأسَ الحَوْل بأذْرُحَ فينظروا فى أمر هذه الأمّة ، فافترق الناس فرجع معاوية بالألفة

[1] ذوقار : اسم مكان ، ودارت به معركة حاسمة بين العرب والروم انتهت بهزيمة الروم ، فيوم ذى قار من أيام العرب .

من أهل الشأم وانصرف عليّ إلى الكوفة بالاختلاف والدّغَل[1] ، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا : لا حَكَمَ إلّا اللهُ ، وعسكروا بحَرَوْرَاءَ ، فبذلك سُمّوا الحَرَوْرِيّة ، فبعث إليهم عليّ عبدَ الله بن عبّاس وغيره فخاصمهم وحاجّهم فرجع منهم قومٌ كثير وثَبَتَ قومٌ على رأيهم وساروا إلى النهروان[2] فَعَرضوا للسّبيل وقَتلوا عبدَ الله بن خَبّاب بن الأَرَتّ ، فسار إليهم عليّ فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثديّة ، وذلك سنة ثمانٍ وثلاثين ، ثمّ انصرف عليّ إلى الكوفة فلم يزل بها يخافون عليه الخوارج من يومئذ إلى أن قتل رحمه الله .

واجتمع النّاس بأذرح فى شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين ، وحضرها سعد بن أبى وقّاص وابن عمر وغيرُهما من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقدّم عمرو أبا موسى فتكلّم فخلع عليّاً ، وتكلّم عمرو فأقرّ معاوية وبايع له ، فتفرّق النّاس على هذا .

ذكر عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادى وبيعة علىّ ورَدِّه إياه وقوله : لتُخْضَبَنَّ هذه من هذه ، وتَمَثُّله بالشعر وقتْله عليّاً ، عليه السلام ، وكيف قتله عبد الله بن جعفر والحسين بن علىّ ومحمد بن الحنفيّة

أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم ، أخبرنا فِطر بن خليفة قال : حدّثنى أبو الطّفيل قال : دعا عليّ النّاسَ إلى البيعة ، فجاءَ عبد الرّحمن ابن ملجم المرادى فردّه مرّتين ، ثمّ أتاه فقال : ما يَحْبِسُ أشقاها ، لَتُخْضَبَنّ أو لَتُصْبَغَنّ هذه من هذا ، يعنى لحيته من رأسه ، ثمّ تمثّل بهذين البيتين :

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للمَوت ... فَإنّ المَوتَ آتِيكَ
ولا تَجْزَعْ من القَتْلِ ... إذا حَلّ بِوادِيكَ

(١) الدغل : بفتحتين : الفساد مثل الدخل .
(٢) أسم مكان

قال محمّد بن سعد : وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الإسناد عن عليّ بن أبي طالب والله إنّه لَعَهْدُ النبيّ الأمّيّ ، ﷺ ، إليّ .

أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة عن يزيد بن إبراهيم عن محمّد ابن سيرين ، قال عليّ بن أبي طالب للمراديّ :

أريدُ حياته ويُريدُ قَتْلي عَذيرَكَ[1] من خليلك من مُرادِ[2]

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُليّة عن عُمارة بن أبي حفصة عن أبي مِجْلَز قال : جاء رجل من مراد إلى عليّ وهو يصلي في المسجد فقال : احْتَرِسْ فإنّ ناساً من مراد يريدون قتلك ، فقال : إنّ مع كلّ رجل مَلَكَين يحفظانه ممّا لم يُقَدّرْ فإذا جاء القَدَر خلّيا بينه وبينه ، وإنّ الأجل جُنّة[3] حصينة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن محمّد عن عبيدة قال : قال عليّ : ما يَحْبِسُ أشقاكم أنْ يَجيءَ فَيَقْتُلَني ؟ اللّهمّ قد سَئِمْتُهُم وسَئِمُوني فأرِحْهُمْ مني وأرِحْني منهم .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، قال أخبرنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال : سمعت عليّاً يقول : لَتُخْضَبَنّ هذه من هذه فما يُنْتَظَرُ بالأشْقَى ، قالوا : يا أمير المؤمنين فأخبِرْنَا به نُبيرُ عترته[4]، فقال : إذاً والله تقتلوا بي غيرَ قاتلي ، قالوا : فاسْتَخْلِفْ علينا ، فقال : لا ولكنْ أتْرُكُكُمْ إلى ما تركَكُمْ إليه رسول الله ﷺ ، قالوا : فما تقول لربّك إذا أتَيْتَهُ ؟ قال : أقول اللّهُمّ تَرَكْتُكَ فيهم فإن شِئتَ أصْلَحْتَهُمْ وإن شِئتَ أفْسَدْتَهُم .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن سنان بن حبيب عن نُبَل بنت بدر عن زوجها قال : سمعتُ عليّاً يقول لَتُخْضَبَنّ هَذِهِ مِنْ هذا ، يعني لحيته من رأسه .

---

(١) عذيرك : العذير : العاذر ، ويقال : من عذيري من فلان يعني من يعذرني في أمره .

(٢) مراد : اسم مكان .

(٣) جنة حصينة : وقاية قوية .

(٤) نبير عترة : نهلك نسله ورهطه الأدنون .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن أبى بكر بن عبيد الله بن أنس أو أيّوب بن خالد أو كليهما ، أخبرنا عبيد الله أنّ النبىّ ﷺ ، قال لعلىّ : يا علىّ من أشْقَى الأوّلين والآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : أشْقَى الأوّلين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين الذى يطعُنُك يا علىّ ، وأشار إلى حيثُ يُطْعَنُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سليمان بن القاسم الثقفى قال : حدّثتنى أمّى عن أمّ جعفر سُرّيّة علىّ قالت : إنى لأصُبّ على يديه الماءَ إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه فقال : واهاً[1] لَكِ لَتُخْضَبِنّ بدم ! قالت فأُصيبَ يومَ الجمعة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ومحمّد بن الصلت قالا : أخبرنا الربيع ابن المنذر عن أبيه عن ابن الحنفيّة قال : دَخَلَ علينا ابنُ مُلْجَم الحَمّامَ وأنا وحسن وحسين جلوس فى الحمّام ، فلمّا دخل كأنّهما اشمأزّا منه وقالا : ما أجْرَأكَ تدخل علينا ! قال فقلت لهما : دَعاه عنكما فَلَعَمْرى ما يريد بكما أحْشَمُ[2] من هذا . فلما كان يومَ أُتِيَ به أسيراً قال ابن الحنفيّة : ما أنا اليوم بأعْرَفَ به منّى يومَ دَخَلَ علينا الحمّام ، فقال علىّ : أنّه أسير فأحْسِنُوا نُزُلَه وأكْرِموا مَثْواه فإنْ بَقيتُ قَتَلْتُ أو عفوتُ وإن متّ فَاقْتُلوهُ قِتْلَتِى ولا تَعْتَدُوا إنّ اللهَ لا يُحِبّ المعتدين .

قال : أخبرنا جرير عن مغيرة عن قُثَمَ مولى لأبن عبّاس قال : كتب علّى فى وصيّته إلى أكبر ولدى غير طاعن عليه فى بطن ولا فرج .

قالوا : انتدب ثلاثةُ نفر من الخوارج : عبد الرحمن بن ملجم المرادىّ ، وهو من حِمْيَر ، وعِدادُه فى مُرادٍ ، وهو حليفُ بنى جبلة من كندة ، والبُرَك بن عبد الله التميمى ، وعمرو بن بُكَير التميمى ، فاجتمعوا بمكّة وتعاهدوا وتعاقدوا لَيَقْتُلُنّ هؤلاء الثلاثةَ : علىّ بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو

---

(١) واها : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب .

(٢) أحشمُ : أى أغضب وآذى .

بن العاص ويريحنّ العِباد منهم ، فقال عبد الرّحمن بن ملجم : أنا لكم بعَلّى بن أبي طالب ، وقال البُرَكُ : وأنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بُكَير : أنا أكْفِيكُمْ عمرو بن العاص . فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا وتواثقوا لا يَنْكُصُ[1] رَجلٌ منهم عن صاحبه الذى سُمّىَ ويتوجّه إليه حتى يقتله أو يموت دونه ، فاتّعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، ثمّ توجّه كلّ رجل منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه ، فقَدِمَ عبدُ الرحمن ابن ملجم الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكاتَمَهُم ما يريد ، وكان يزورهم ويزورونه ، فزارَ يوماً نفراً من تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها قَطامِ بنت شِجْنة بن عدىّ بن عامر بن عوف ابن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب ، وكان عَلىّ قَتَلَ أباها وأخاها يوم نهروان فأعجبته فخطبها ، فقالت : لا أتزوّجُك حتى تُسمّى لى ، فقال : لا تَسْألينني شيْئاً إلاّ أعطيتك ، فقالت : ثلاثة آلاف وقتلَ علىّ بن أبى طالب ، فقال : والله ما جاءَ بى إلى هذا المصر إلاّ قتلُ علىّ بن أبى طالب وقد آتيتُكِ ما سألْتِ . ولقى عبدُ الرحمن بن مُلجم شبيبَ بن بَجَرَة الأشجعى فأعلمه ما يريد ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك ، وبات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التى عزم فيها أن يقتل عليّاً فى صبيحتها يناجى الأشعث بن قيس الكندىَّ فى مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر ، فقال له الأشعث : فَضَحَكَ الصّبحُ فقُمْ ، فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثمّ جاءا حتى جلسا مقابل السّدّة التى يخرج منها علىّ . قال الحسن بن علىّ : وأتيته سَحَراً فجلست إليه فقال : إنى بِتّ اللّيلةَ أوقظ أهلى فَمَلَكَتنى عيناى وأنا جالس فسنَحَ لى رسول الله فقلت : يا رسول الله ما لقيتُ من أُمتِك من الأوَد واللَّدَد[2]، فقال لى : ادْعُ اللهَ عليهم ، فقلت اللّهمّ أبْدِلْنى بهم خيراً لى منهم وأبدلهم شرّاً لهم منى . ودخل ابن النّبّاح المؤذّنُ على ذلك فقال : الصّلاة ، فأخذت بيده فقام يمشى وابن النّبّاح بين يديه وأنا خلفه ، فلمّا خرج من الباب نادى : أيّها النّاسُ الصّلاةَ الصّلاةَ ، كذلك كان يفعل فى كلّ يوم يخرج ومعه درّتُهُ يُوقِظُ النّاسَ ، فاعترضه الرجلان ، فقال بعض من حضر ذلك : فرأيت بريق

---

(١) لاينكص : لا يرجع أو لا يحجم عما أراد .

(٢) الاود واللدد : الاعوجاج وشدة الخصومة .

السيف وسمعتُ قائلاً يقول : لله الحُكْمُ يا علىّ لا لَكَ ! ثمّ رأيتُ سيفاً ثانياً فضربا جميعاً فأمّا سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قَرْنه[1] ووصل إلى دماغه ، وأمّا سيف شبيب فوقع فى الطّاق[2] ، وسمعتُ عليّاً يقول : لا يفوتنّكم الرجلُ ، وشدّ النّاسُ عليهما من كلّ جانب ، فأمّا شبيب فأفلت ، وأُخِذَ عبدُ الرحمن بن ملجم فأُدخِل على علىّ ، فقال : أطيبوا طعامه وألينوا فراشه فإن أعِشْ فأنا أوْلى بَدَمِه عَفْواً وقصاصاً وإنْ أمُتْ فألْحِقُوه بى أُخاصمه عند ربّ العالمين . فقالت أمّ كلثوم بنت علّى : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين ! قال : ما قتلت إلّا أباكِ ، قالت : فوالله إنّى لا رجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأسٌ ، قال : فَلِمَ تَبكينَ إذاً ؟ ثمّ قال : والله لقد سممتُه شهراً ، يعنى سيفَه ، فإنْ أخْلَفَنى فأبْعَدَهُ الله وأسحقه . وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس ابن الأشعث صبيحة ضُرِبَ علىّ ، عليه السلام ، فقال : أىْ بُنَىّ انظر كيف أصبح أمير المؤمنين . فذهب فنظر إليه ثمّ رجع فقال : رأيت عينيه داخلتين فى رأسه ، فقال الأشعث : عَيْنَىْ دَميغ[3] وربّ الكعْبة ، قال ومكث علىّ يومَ الجمعة وليلة السبت وتُوفى ، رحمة الله عليه وبركاته ، ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفّن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن يحيَى بن مسلم أبى الضحّاك عن عاصم بن كُليب عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن نُمَير عن عبد السّلام رجل من بَنى مُسيلمة عن بَيان عن عامر الشعبى قال : وأخبرنا عبد الله بن نمير عن سفيان عن أبى رَوْق عن رجلٍ قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين قال أخبرنا خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال وأخبرنا شَبابة بن سَوّار الفزارى قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن بَيان عن الشعبىّ أنّ الحسن بن علىّ صلّى على علىّ بن أبى طالب فكبّر عليه أربع تكبيرات ، ودُفن علىّ بالكوفة عند مسجد الجماعة فى الرحبة ممّا يلى أبوابَ كِنْدَة قبل أن ينصرفَ النّاسُ

(١) القَرْن : جانب الرأس .

(٢) الطاق : ما عقد من الابنية ، ويقال : طاق فعل .

(٣) دميغ : أى بلغت الشجة الدماغ ، وعينى دميغ : أى ميت لا محالة .

من صلاة الفجر ، ثمّ انصرف الحسن بن علىّ من دفنه فدعا الناس إلى بيعته فبايعوه .

وكانت خلافة علىّ أربع سنين وتسعة أشهر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن شريك عن أبى إسحاق قال : توفّى علىّ وهو يومئذ ابن ثلاثٍ وستين سنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال أخبرنا علىّ بن عمر وأبو بكر بن أبى سَبْرة عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول سنة الجُحاف[1] حين دخلت إحدى وثمانون : هذه لى خمسٌ وستّون سنة وقد جاوزتُ سنّ أبى ، قلت : وكم كانت سنّه يومَ قُتِلَ ، يرحمه الله ؟ قال : ثلاثاً وستّين سنة ، قال محمّد بن عمر : وهو الثبتُ[2] عندنا .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابى عن طَلْق الأعمى عن جدّته قالت : كنت أنوح أنا وأمّ كلثوم بنت علىّ على علىّ ، عليه السلام .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وعبيد الله بن موسى قالا أخبرنا إسماعيل ابن أبى خالد عن أبى إسحاق عن هبيرة بن يَريمَ قال : سمعت الحسن بن علىّ قام يخطُبُ النّاس فقال : يا أيّها الناس لقد فارَقَكُمْ أمْس رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يُدْركه الآخرون ، لقد كان رسول الله ﷺ ، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يُرَدّ حتّى يَفْتَحَ اللهُ عليه ، إنّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراءَ ولا بيضاءَ ، إلّا سبعمائة درهم فَضَلَتْ من عَطائه أراد أن يشترى بها خادماً .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبى إسحاق عن هُبيرة ابن يَريمَ قال : لمّا توفّى علىّ بن أبى طالب قام الحسن بن علىّ فصعد المنبر فقال : أيّها النّاس ، قد قُبضَ الليلةَ رجلٌ لم يَسْبِقْهُ الأوّلونَ ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله ﷺ ، يبعثه المبعث فيكتنِفُه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتّى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشترى

(١) سنة الجحاف بضم الجيم : أى سنة الذهاب بكل شيء .

(٢) الثبتُ : الحجة .

بها خادماً ، ولقد قُبض فى الليلة التى عُرجَ فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبعٍ وعشرين من رمضان .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن حجّاج عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : قيل للحسن بن علىّ إنّ ناساً من شيعة أبى الحسن علىّ ، عليه السلام ، يزعمون أنّه دابّة الأرض وأنّه سيُبْعَثُ قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ليس أولئك شيعتَه ، أولئك أعداؤه ، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه . قال ابن سعد : هكذا قال عن عمرو ابن الأصّم .

قال : أخبرنا أسْباط بن محمّد عن مُطَرّف عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصّم قال : دخلتُ على الحسن بن علىّ وهو فى دار عمرو بن حُرَيْث فقلتُ له : إنّ ناساً يزعمون أنّ عليّاً يرجع قبل يوم القيامة ، فضحك وقال : سبحان الله ! لو علمنا ذلك ما زوّجنا نساءه ولا ساهمنا ميراثه . قالوا وكان عبد الرحمن بن ملجم فى السجن ، فلمّا مات علىّ ، رضوان الله عليه ورحمته وبركاته ، ودُفِنَ بعث الحسن بن علىّ إلى عبد الرحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله ، فاجتمع الناس وجاؤوه بالنفط[1] والبوارىّ والنّار فقالوا نحرقه ، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علىّ ومحمد بن الحنفيّة : دَعُونا حتّى نَشْفِىَ أنفسنا منه ، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يَجْزَعْ ولم يتكلّم ، فكحَل عينيه بمسمار مُحْمىً فلم يجزع وجعل يقول : إنّكَ لَتَكْحُلُ عَيْنَىْ عَمّك بمُلْمُولٍ مَضٍّ[2] ، وجعل يقول : اقرأ باسْمِ رَبّكَ الّذى خَلَقَ ، خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، حتى أتى على آخر السورة كلّها وإنّ عينيه لَتَسيلان ، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجَزَعَ ، فقيل له : قَطَعْنا يديك ورجليك وسَمَلْنا عَينيك يا عدوّ الله فلم تَجْزَعْ فلمّا صِرْنا إلى لسانك جزعت ؟ فقال : ما ذاك منّى من جزع إلا أنى أكره أن أكون فى الدنيا فُواقاً[3] لا أذكر الله ، فقطعوا لسانه ثم جعلوه فى قَوْصرة

---

(١) النفط : مزيج من الهدروكربونات ، يحصل عليها بتقطير زيت البترول الخام ، أو قطران الفحم الحجرى وهو سريع الاشتعال ، والبوارى : القصب .

(٢) مض : موجع ، والكحل يمص العين أن يحرقها .

(٣) الفُواق بضم الفاء : إفاقة العليل والسكران .

وأحرقوه بالنّار ، والعبّاس بن علىّ يومئذ صغير فلم يُسْتَأنَ به بلوغه ، وكان عبد الرحمن بن ملجم رجلاً أسمرَ حسنَ الوجه أفلجَ شعره مع شخمة أذنيه ، في جبهته أثَرُ السجود . قالوا وذَهَبَ بقتل علىّ ، عليه السلام ، إلى الحجاز سفيانُ ابن أُميّة بن أبى سفيان بن أُمية بن عبد شمس فبلغ ذلك عائشة فقالت :

فألقت عصاها وَاستقرّتْ بها النّوى   كما قَرّ عيناً بالإياب المسافرُ



أبو عبيده بن الجراح



أبو عُبيدة بن الجرّاح

واسمه عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهيب بن ضَبّة بن الحارث ابن فِهْر وأمّه أميمة بنت غَنْم بن جابر بن عبد العزّى بن عامرة بن عميرة وأمّها دَعْد بنت هلال بن أُهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فهر ، وكان لأبى عُبيدة من الولد يزيد وعمير وأمّهما هند بنت جابر بن وهب بن ضَباب بن حُجير بن عبد ابن مَعيص بن عامر بن لُؤَىّ فدَرَجَ ولدُ أبى عبيدة بن الجرّاح فليس له عقب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم أبو عبيدة بن الجرّاح مع عثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف و أصحابهم قبل دخول رسول الله ﷺ ، دار الأرقم .

قالوا : وهاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر أبو عبيدة بن الجرّاح من مكّة إلى المدينة دل على كلثوم بن الهِدْم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ﷺ ، بين أبى عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبى حذيفة .

قال محمّد بن عمر : وآخى رسول الله ﷺ ، بين أبى عبيدة بن الجرّاح ومحمّد بن مسلمة وشهد أبو عبيدة بدراً وأُحُداً وثَبَتَ يومَ أُحُدٍ مع رسول الله ﷺ ، حين انهزم الناس وولّوا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني إسحاق بن يحيَى عن عيسى بن طلحة عن عائشة قالت : سمعتُ أبا بكر يقول : لمّا كان يوم أُحدُ ورُمىَ رسول الله ﷺ ، في وجهه حتى دخلتْ في أُجْنَتَيْهِ[1] حَلْقَتان من المغْفر[2] فأقْبلْت أسعى إلى رسول الله ﷺ ، وإنْسانٌ قدْ أقبل من قِبل المشرق يَطيرُ طيراناً ، فقلتُ : اللّهمّ اجعلهُ طاعةً ، حتى توافينا إلى رسول الله ﷺ ، فإذا أبو عبيدة بن الجرّاح قد بدرني فقال : أسْأَلُك بالله يا أبا بكْر ألا تركتني فأنزعه من وجنة رسول الله ﷺ . قال أبو بكر : فتركته فأخذ أبو عُبيدة بثنية[3] إحدى حلقتى المغفر ، فنزعها وسقط على ظهره ، وسقطت ثنية أبى عبيدة ، ثم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى فسقطت ، فكان أبو عُبيده فى الناس أثرم[4].

قالوا : وشهد أبو عبيدة الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وكان من عِلْيَةِ أصحابه وبعثه رسول الله ﷺ ، إلى ذى[5] القصّة سريّةً فى أربعين رجلاً

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا داود بن قيس ومالك بن أنس قالا : بعث رسول الله ، ﷺ ، أبا عبيدة بن الجرّاح سريّةً فى ثلثمائة من المهاجرين والأنصار إلى حيٍّ من جُهينة بساحل البحر وهى غَزْوَة الخَبَطِ .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا هشام الدستوائى عن أبى الزبير عن جابر قال : بعثنا رسول الله ﷺ ، مع أبى عبيدة بن الجرّاح ونحن ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً وزودنا جراباً من تمر فأعطانا منه قُبْضَةً[6] قُبْضَة ، فلمّا أنْجزناه أعطانا تمْرةً تمرةً ، فلمّا فقدناها وجدْنا فقدْها ثمّ كنّا نخْبِطُ الخَبَطَ[7] بِقسيّنا ونسفّه ونشْربُ عليه من الماءِ حتّى سُمّينا جيش الخَبَط ، ثمّ أخذنا على الساحل فإذا دابّةٌ ميّتةٌ مثل الكثيب يقال لها العنبر فقال أبو عبيدة : ميّتةٌ لا تأكلوا ، ثمّ قال : جيشُ رسول الله ﷺ ، وفى سبيل الله ونحن مُضطّرونَ ، فأكلنا منه عشرين

---

(١) أجنتيه ووجنتيه واحد ، والوجنة : مارتفع من الخد

(٢) المغفر : بكسر الميم ، حلقات من حديد يدخل بعضها فى بعض ، يكون على قدر الرأس .

(٣) ثَنية : وجمعها ثنايا وهى أسنان مقدم الفم .

(٤) الأثرم : الأهتم وهو من كسرت ثنيتاه .

(٥) ذى القصة : اسم مكان فى أعالى المدينة .

(٦) قُبْضةً : أى كفا من تمر .

(٧) نخبط الخبط : أى نضرب ورق الأشجاربقسينا،وقسى: جمع قوس

ليلة أو خمس عشرة ليلة واصطنعنا منه وَشيقَةً[1] ، قال ولقد جلس ثلاثة عشر رجلاً منّا فى موضع عَيْنه وأقام أبو عبيدة ضِلَعاً من أضْلاعه فرحّل أجْسم بَعيرٍ من أباعر القوم فأجازه تحته ، فلمّا قدِمْنا على رسول الله قال : ما حَبَسَكُم ؟ قال : كنّا نبتغى عيراتِ قريش ، فذكرنا له شأن الدابّة فقال : إنّما هُوَ رِزْقٌ رَزَقَكموه الله ، أمَعَكم منه شيءٌ ؟ قلنا : نعم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويزيد بن هارون وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك أنّ أهل اليمن لمّا قدموا على رسول الله ﷺ ، سألوه أن يبعث معهم رجلاً يُعَلّمُهم السّنّة والإسلام ، قال فأخذ بيد أبى عبيدة بن الجرّاح فقال : هذا أمين هذه الأمّة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شُعبة ووُهيب بن خالد قالا : أخبرنا خالد الحذّاء عن أبى قلابة عن أنس بن مالك عن النبىّ ﷺ ، قال : ألا انّ لكلّ أُمّةٍ أميناً وإنّ أمين هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا أبو الوليد الطيالسى ووهب بن جرير ويحيَى بن عبّاد وعفّان ابن مسلم قالوا : أخبرنا شعبة قال : أخبرنا أبو إسحاق عن صِلَةَ بن زُفَر العبْسىّ عن حُذيفة أنّ ناساً من أهل نجْران أتوا النبىّ ﷺ ، فقالوا : ابْعثْ معنا رجُلاً أميناً ، قال : لأبْعَثَنّ إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين حقّ أمين قالها ثلاثاً . فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، قال فبعث أبا عبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا سفيان عن أبى إسحاق عن صِلَةَ ابن زُفَر عن حُذيفة قال : جاءَ السيِّدُ والعاقب إلى رسول الله ﷺ ، فقالا : يا رسول الله ابعث معنا أميناً ، فقال : سأبعثُ معكم أميناً حقّ أمين ، قال فتشرّف لها الناس ، فبعث أبا عبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد الدراوردى جميعاً عن سُهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هُريرة عن النبىّ ﷺ ، قال : نِعْمَ الرجلُ أبو عبيدة بن الجرّاح .

---

(١) وشيقة : الوشيق والوشيقة : اللحم يغلى ثم يقدد أى يجفف ويحمل فى الأسفار وزعم بعضهم : أنه بمنزلة قديد لاتمسه النار .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعبد الوهّاب بن عطاء قالا : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة عن قتادة أنّ نقشَ خاتم أبى عبيدة بن الجرّاح كان : الخُمْسُ لله .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة قال : أخبرنا ثابت قال : قال أبو عبيدة بن الجرّاح وهو أمير على الشأم : يا أيها النّاس إنى امرؤ من قريش وما منكم من أحد أحمرَ ولا أسودَ يَفْضُلُنى بتقوى إلاّ وَدِدْتُ أنى فى مِسْلاخِه[1] .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن ابن أبى نَجيح قال : قال عمر بن الخطّاب لجلسائه : تمنّوا ، فتمنّوا ، فقال عمر ابن الخطّاب : لكنّى أتمنّى بيتاً ممتلئاً رجالاً مثل أبى عبيدة بن الجرّاح . قال سفيان : فقال له رجلٌ : ما ألَوْتُ[2] الإسلامَ ، فقال : ذاك الذى أرَدتُ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمّد بن عبد الله الأنصارى قالا : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة قال : سمعتُ شَهْر بن حوْشب يقول : قال عمر بن الخطّاب : لو أدْرَكْتُ أبا عبيدة بن الجرّاح فاسْتخْلَفْتُهُ فسألنى عنه ربّى لقلتُ سمعتُ نبيّك يقول هو أمين هذه الأمّة .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرْقان قال : أخبرنا ثابت ابن الحجّاج قال : قال عمر بن الخطّاب : لو أدركتُ أبا عبيدة بن الجرّاح لاستخْلفتُهوما شاورتُ فإن سئلت عنه قلتُ استخلفتُ أمينَ الله وأمينَ رسوله .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : أخبرنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح قال : وَدِدتُ أنى كَبْشٌ فَذَبَحَنى أهْلى فأكلوا لحمى وحَسَوْا مَرَقى .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : عرضْنا على مالك بن أنس أنّ عمر ابن الخطّاب أرسل إلى أبى عبيدة بأربعة آلاف درهم وأربعمائة دينار ، وقال للرسول : انظرما يصنع . قال فقسمها أبو عبيدة قال : ثم أرسل إلى معاذ بمثلها وقال للرسول مثلَ ما قال ، فقسمها معاذ إلاّ شيئاً قالت امرأته نحتاج إليه . فلمّا

(١) مسلاخه : ثيابه والله أعلم .

(٢) ماألوت الإسلام : أى ماقصرت فيه .

أخبر الرسول عمر قال : الحمد لله الذى جعل فى الإسلام من يصنع هذا .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك المدنى عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بلغنى أنّ مُعاذ بن جبل سمع رجلاً يقول : لو كان خالد بن الوليد ما كان بالبأس ذو كوْن ، وذلك فى حصر[1] أبى عبيدة ابن الجرّاح ، قال وكنت أسمع بعض النّاس يقول : فقال معاذ فإلى أبى عُبيدة تضطّر المعجزةُ لا أبا لك ، والله إنّهُ لمِنْ خَير مَنْ على الأرض .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن أبى عبد العزيز الرّبذى عن أيّوب بن خالد بن صَفْوان بن أوس الأنصارىّ من بنى غَنْم بن مالك بن النجّار عن عبد الله بن رافع مولى أمّ سلمة أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح لمّا أصيب اسْتخْلَفَ مُعاذ بن جبل وذلك عامَ عَمَوَاسَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن أبى يحيَى الأسلمى قال : أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن الحارث عن خالد بن مَعْدان عن عِرْباض ابن السارية قال : دخلتُ على أبى عُبيدة بن الجرّاح فى مرضه الذى مات فيه وهو يموت فقال : غَفَرَ الله لعمر بن الخطّاب رجوعَه من سَرْغ ، ثمّ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول المطعون شهيد والمبطون شهيد والغريق شهيد والحَرِق شهيد والهَدَم شَهيد والمرأةُ تَموتُ بجُمْعٍ شهيدة وذات الجنب شهيدة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ثور بن يزيد عن خالد بن مَعْدان عن مالك بن يُخامر أنّه وصف أبا عبيدة بن الجرّاح فقال : كان رجلاً . نحيفاً ، معروقَ الوجه ، خفيف اللحية ، طوالاً ، أجنأ ، أثْرَمَ الثّنِيّتَيْن .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن رجال من قوم أبى عبيدة أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح شهد بدراً وهو ابن أحدى وأربعين سنة ومات فى طاعون عَمَواس سنة ثمانى عشرة فى خلافة عمر بن الخطّاب . وأبو عبيدة يوم مات ابن ثمانٍ وخمسين سنة ، وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحنّاء والكَتَم ، قال محمّد بن عمر : وقد روى أبو عبيدة عن عمر ابن الخطّاب .

---

(١) حصر بفتح الحاء والصاد : الضيق .



سعد بن ابى وقاص



سَعْدُ بن أبى وقَّاص

واسم أبى وقّاص مالك بن وُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة ويُكنى أبا إسحاق . وأُمّه حَمْنَةُ بنت سفيان بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ .

قال : أخبرنا محمّد بن سُليم العبدى قال : أخبرنا سُفيان بن عُيينة عن علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن سعد قال : قلت يارسول الله من أنا ؟ قال : أنت سعد بن مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زهرة مَنْ قال غيرَ ذلك فعليه لعنةُ الله .

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد القَطّان عن مجالد عن الشعبىّ عن جابر بن عبد الله قال : أقبل سعد ورسول الله ، ﷺ ، جالس فقال : هذا خالى فَلْيُرِنَا امْرُأ خالَه .

قالوا : وكان لسعد بن أبى وقاص من الولد إسحاق الأكبر وبه كان يكنى ، دَرَجَ ، وأمّ الحَكَمِ الكبرى وأمّهما ابنة شِهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة ، وعُمَرُ قَتله المختار ، ومحمد بن سعد قتل يوم دير الجماجم قتله الحجّاج ، وحَفْصَةُ وأمّ القاسم وأمّ كلثوم وأمهم ماوِيّة بنت قَيْس بن مَعْدِى كَرِبَ بن أبى الكَيْسَمِ بن السِّمْط بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية من كِنْدَةَ وعامر وإسحاق الأصغر وإسماعيل وأمّ عمران وأمّهم أمّ عامر بنت عمرو بن عمرو بن كعب بن عمرو بن زُرْعة بن عبد الله بن أبى جُشَمَ بن كعب بن عمرو من بَهْراءَ وإبراهيم وموسى وأمّ الحكم الصغرى وأمّ عمرو وهند وأم الزبير وأمّ موسى

وأمّهم زَبَدُ ويزعم بنوها أنّها ابنة الحارث بن يَعْمُرَ بن شراحيل بن عبد عوف بن مالك بن جَنَاب بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل ، أصيبت سباءً ، وعبد الله بن سعد وأمّه سلمى من بنى تغلب بن وائل ، ومُصْعَبُ بن سعد وأمّه خَوْلَةُ بنت عمرو بن أوس بن سَلامَة بن غَزيّةَ ابن مَعْبَد بن سعد بن زُهير بن تيم الله بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل وعبد الله الأصغر وبُجَيْر واسمه عبد الرحمن وحَميدة وأمّهم أمّ هلال بنت ربيع بن مُرَىّ بن أوس بن حارثة بن لام ابن عمرو بن ثُمامة بن مالك بن جَدْعاءَ بن ذُهل بن رُومان بن حارثة ابن خارجة بن سعد بن مَذحِج وعُمير بن سعد الأكبر ، هلك قبل أبيه ، وحَمْنَةُ وأمّهما أمّ حكيم بنت قارظ من بنى كنانة حُلفاء بنى زُهرة ، وعُمير الأصغر وعمرو وعمران وأمّ عمرو وأمّ أيّوب وأمّ إسحاق وأمّهم سَلْمى بنت خَصَفَة بن ثَقْفِ بن ربيعة من تيم اللآت بن ثعلبة بن عُكابة وصالح بن سعد كان نزل الحيرَةَ لشَرّ وقع بينه وبين أخيه عمر بن سعد ونزلها وَلَدُهُ ثمّ نزلوا رأسَ العين ، وأمّه طيّبَةُ بنت عامر بن عُتْبة بن شراحيل بن عبد الله بن صابر بن مالك بن الخزرج بن تيم الله من النّمر بن قاسط ، وعثمان ورملة وأمّهما أمّ حُجير ، وعَمْرَةُ وهى العمياء تزوّجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وأمّها امرأة من سَبْىِ[1] العرب ، وعائشة بنت سعد .

ذكر إسْلامِ سعد بن أبى وقّاص

قال أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن إسماعيل ابن محمّد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : ماأسْلَمَ رجلٌ قبلى إلاّ رجلٌ أسلم فى اليوم الذى أسلمت فيه ، ولقد أتَى عَلَىّ يومٌ وإنى لثُلُثُ الإسلام .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : كنتُ ثالثاً فى الإسلام .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد

(١) أسْر العرب

عن المهاجر بن مسْمار عن سعد قال : لقد أسلمتُ يومَ أسلمتُ وما فَرَضَ الله الصّلوات .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سَلَمَةُ بنت بُخْت عن عائشة بنت سعد قالت : سمعتُ أبى يقول وأسلمتُ وأنا ابن سبع عشرة سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد عن أبيه قال : لما هاجر سعد وعُمير ابنا أبى وقّاص من مكّة إلى المدينة نزلا فى منزل لأخيهما عُتْبة بن أبى وقّاص كان بناه فى بنى عمرو بن عوف وحائطٍ له ، وكان عُتْبَة أصاب دماً بمكّة فهرب فنزل فى بنى عمرو بن عوف وذلك قبل بُعاثٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : منزل سعد بن أبى وقّاص بالمدينة خِطّةُ من رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن أبى وقّاص ومُصْعَب بن عُمير .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وعبد الواحد بن أبى عون قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن أبى وقّاص وسعد بن مُعاذ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن إسماعيل بن محمد عن أبيه عامر بن سعد عن أبيه أنّه كان مع حمزة بن عبد المطّلب فى سريّته التى بعثهُ رسول الله ، ﷺ ، عليها .

ذكر أوّل من رمى بسهْمٍ فى سبيل الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمرو بر سلمة بن أبى بُريد عن عمّه عن سعد بن أبى وقّاص قال : أنا أوّل من رمى[1] فى الإسلام بِسَهْم ، خرجنا مع عبيدة بن الحارث ستّين راكباً سَرِيّة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : سمعتُ سعداً يقول إنّى لأوّل رجلٍ من العرب رمى بسهم فى سبيل الله .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ويَعْلَى ومحمّد ابنا عُبيد قالوا : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : سمعتُ سعد بن أبى وقّاص يقول والله إنّى لأوّل رجل من العرب رمى بسهمٍ فى سبيل الله ، ولقد كنّا نغزو مع رسول الله ، ﷺ ، وما لنا طعامُ نَأكله إلاّ وَرَقَ الحُبْلَة[2] وهذا السَّمُرُ[3] ، حتى إنّ أحدنا لَيَضَعُ كما تضع الشاة ما له خِلْطٌ ، ثمّ أصبحت بنو أسد يَعْزِروننى عن الدين لقد خبتُ إذاً وَضَلّ عَمَلِيَهْ ، قال ابن نُمير : وضَلّ عَمَلى .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ومحمد بن عبيد والفضل بن دُكين عن المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أوّل من رمى بسهمٍ فى سبيل الله سعد بن مالك .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شُعْبة عن عاصم عن أبى عثمان عن سعد بن مالك قال : وهو أوّل من رمى بسهم فى سبيل الله .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله : لقد رأيتُ سعداً يقاتل يوم بدرٍ قتال الفارس فى الرجال .

---

(١) أصيب .

(٢) شجر العنب .

(٣) المخلوط من العيش ، أو اللبنى المخلوط بالماء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، سعد بن أبى وقّاص فى سريّة إلى الخرّار فخرج فى عشرين راكباً يعترض لعير قريش فلم يلق أحداً .

ذكر جَمْعِ النبىّ ، ﷺ ، لسعد أبويه بالفِداء

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شَدّاد عن علىّ بن أبى طالب قال : ماسمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يَفْدى أحداً بأبويه إلاّ سعداً فإنّى سمعته يقول يوم أُحُدٍ :
ارْمِ سَعْدُ فَدَاكَ أبى وأمّى .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : سمعتُ سعد بن أبى وقّاص يذكر أنّ رسول الله ، ﷺ ، جمع له أبويه يومَ أُحُد .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب سمعتُ عائشة بنت سعد تقول : أبى والله الذى جمع له النبىّ ، ﷺ ، الأبوين يوم أُحُد .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا محمّد بن بجاد من ولد سعدِ بن أبى وقّاص أنّه سمع عائشة بنت سعد تذكر عن أبيها سعد أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال له يومَ أُحُد : فِدىً لك أبى وأُمّى .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا محمد بن بجادٍ عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد بن أبى وقّاص أنّه قال :

ألا هَلَ اتى رسولَ اللهِ أنّى ... حَمَيْتُ صِحابتى بصُدورِ نَبْلى
أذودُ[1] بها عَدُوَّهُمُ ذِياداً ... بكُلّ حُزُونَةٍ وَبكُلّ سَهْلِ
فما يُعْتَدّ رامٍ من مَعَدّ ... بسَهْمٍ مَعْ رَسولِ اللهِ قَبْلى

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس

---

(١) أدافع .

ابن أبى حازم قال : نُبِّئْتُ[1] أن رسول الله ، ﷺ ، قال لسعد بن مالك : اللهم اسْتَجِبْ لَهُ إذا دَعاك .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرىّ عن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن سعد قال : لقد شهدتُ بدراً ومافى وجهى غير شعرة واحدة أمَسّها ثمّ أكثر الله لى بعدُ من اللّحى ، يعنى أولاداً كثيراً .

قالوا : وشهد سعد بدراً وأُحُداً وثبت يومَ أُحُد مع رسول الله ، ﷺ ، حين ولّى النّاس ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر وفتح مكّة ، وكانت معه يومئذٍ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد[2] كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا ليث بن سعد عن محمد بن عَجْلان عن نَفَرٍ قد سمّاهم أنّ سعداً كان يَخْضِبُ بالسواد .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : أخبرنا عبد العزيز بن المطّلب عن يونس بن يزيد الأيلى عن ابن شهاب عن سعد بن أبى وقّاص أنّه كان يصْبُغُ بالسواد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى بُكير بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت : كان أبى رجلاً قصيراً دحداحاً[3] غليظاً ، ذا هامةٍ ، شَثْنَ[4] الأصابع ، أشعر ، وكان يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا خالد بن مخلّد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن وهب بن كيسان قال : رأيتُ سعد بن أبى وقّاص يلبس الخزّ[5] .

---

(١) أخبرت خبراً هاما .

(٢) الغزوات .

(٣) قصيرا .

(٤) غليظ .

(٥) نوع من الحرير .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى سعد سعيد بن المرزبان عن عمرو ابن ميمون قال : أمّنا سعدُ فى مُسْتُقَة .[1]

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن حكيم بن الديلمى أنّ سعداً كان يُسبّح بالحُصىّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى حُصين عن مُصْعَب بن سعد عن سعد بن أبى وقّاص أنّه كان يلبس خاتماً من ذهب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن عمران بن موسى بن طلحة قال : أخبرنى محمّد بن إبراهيم بن سعد عن أبيه أنّ سعداً كان فى يده خاتمُ من ذهب .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا يونس بن أبى إسحاق عن مُصْعَب بن سعد عن سعد أنّه كان إذا أراد أن يأكل الثومَ بدا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب عن محمد قال : نُبّئتُ أنّ سعداً كان يقول : ماأزعُمُ أني بقميصي هذا أحَقّ مني بالخلافة ، قد جاهدتُ إذ أنا أعرفُ الجهاد ولاأبْخَعُ نفسى إنْ كان رجلُ خيراً منّى ، لاأقاتل حتى تأتونى بسيفٍ له عينان ولسان وشفتان فيقول هذا مؤمنُ وهذا كافرُ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شُعْبَة عن يحيَى بن الحُصين قال : سمعتُ الحّى يتحدّثون أن أبى قال لسعد : مايَمْنَعَكَ من القتال ؟ قال : حتى تجيئونى بسيفٍ يعْرفُ المؤمنَ من الكافر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد ابن زيد قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن السائب بن يزيد أنّه صَحِبَ سعدَ بن أبى وقّاص من المدينة إلى مكّة قال : فما سمعتُه يحدّث عن النبىّ ، ﷺ ، حديثاً حتى رجع .

أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنا سعدُ عن خالته أنّهم

---

(١) كساء من الفرو طويل الكم .

دخلوا على سعد بن أبى وقّاص فسُئِلَ عن شىءٍ فاستعجم[1] فقال : إنى أخاف أن أحدّثكم واحداً فتزيدوا عليه المائة .

ذكر وصيّة سعد ، رحمه الله

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن الزهرىّ عن عامر بن سعد عن سعد قال : مرضْتُ مرضاً أسقبتُ منه على الموت فأتانى رسولُ الله ، ﷺ ، يعودنى فقلت : يارسول الله لى مال كثير وليس يرثنى إلا ابنتى أفأُوصى بثُلُثَىْ مالى ؟ قال : لا ، قلت : فالشّطرِ ؟ قال : لا ، قلت : فالثلثِ ؟ قال : الثلثِ والثلثُ كثير ، إنّكَ أنْ تَتْرُكَ وَلَدَكَ أغنياءَ خيرُ من أن تتركهم عالَةً يتكفّفون الناس ، إنّك لن تنفق نفقةً إلّا أُجِرْتَ عليها حتى اللّقْمَة تجعلها فى فِى امرأتك ، ولعلّك أن تُخَلَّفَ حتى يَنْتَفِعَ بك أقوامُ ويُضرّ بك آخرون ، اللّهمّ لأصحابى هجْرتَهم ولاتَرُدّهم على أعقابهم ، لكنّ البائس سعد بن خَوْلَةَ يَرْثى له رسول الله ، ﷺ إنْ مات بمكّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالا : أخبرنا سفيان عن سعد عن عامر بن سعد عن سعد قال : جاءنى النبىّ ، ﷺ ، يعودنى وأنا بمكّة وهو يكره أن أموت بالأرض التى هاجرتُ منها ، فقال : يرحمُ الله ابنَ عفراء ! فقلت : يارسول الله أوصى بمالى كلّه ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر ؟ قال : لا ، قلت : الثلث ، قال : الثلث والثلثُ كثير ، إنّك أنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أغنياءَ خيرُ من أنْ تَدَعَهم عالةً يتكفّفون[2] النّاسَ فى أيديهم ، وأنّك مهما أنْفَقْتَ على أهلك من نفقةٍ فإنّها صَدَقَةُ حتى اللّقْمَة ترفعها إلى فى امرأتك ، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك قومُ ويُضَرّ بك آخرون . قال ولم يكن له يومئذٍ إلا ابنة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا أيّوب عن

---

(١) سكتى .

(٢) يسألون الناس ويطلبون الصدقة .

عمرو بن سعيد عن حُميد بن عبد الرحمن عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد أنّ رسول الله ، ﷺ ، دخل عليه يعوده وهو مريض وهو بمكّة فقال : يارسول الله لقد خشيتُ أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن خَوْلَةَ فادْعُ الله أن يشْفِيَنى ، فقال : اللهُمّ اشْفِ سعداً ، اللهمّ اشْفِ سعداً ، اللهمّ اشْفِ سعداً ! فقال : يارسول الله إنّ لى مالاً كثيراً وليس لى وارثُ إلّا ابنةُ أفَأُوصى بمالى كلّه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثيه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بنصفه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثه ؟ قال : الثلثِ والثلثُ كثير ، إنّ نفقتك من مالك لك صَدَقَةُ ، وإنّ نفقتك على عيالك لك صدقة ، وإنّ نفقتك على أهلك لك صدقة ، وإنّك أنْ تَدَعَ أهْلَك بعَيْش ، أو قال بخَيْر ، خيرُ مِنْ أنْ تَدَعَهُمْ يتكفّفون الناس .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى قال : أخبرنا قتادة عن يونس بن جُبير عن محمّد بن سعد عن أبيه أنّ النبىّ ، ﷺ ، دخل عليه وهو بمكّة وهو يريد أن يوصى ، قال فقلت : إنّه ليس لى إلّا ابنةُ واحدة أفأُوصى بمالى كلّه ؟ قال . لا ، قال : أفأُوصى بالنصف ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بالثلث ؟ قال : الثلثِ والثلثُ كثير .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم عن عمرو بن القارىّ عن أبيه عن جدّه عمرو بن القارىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، قدم فخلّف سعداً مريضاً حيث خرج إلى حُنين ، فلمّا قدِم من الجِعرّانَة معتمراً دخل عليه وهو وَجعُ مغلوبُ ، فقال : يارسول الله إنّ لى مالاً وإنّى أُورَثُ كَلالَةً[1] أفأوصى بمالى أو أتصدّق به ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثيه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بشطره ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثه ؟ قال : نعم وذلك كثير أو كبير ، قال : أىْ رسول الله ، أميّت أنا بالدار التى خرجتُ منها مهاجراً ؟ قال : إنّى لأرجو أن يرفعك الله فيَنْكأ[2] بك أقواماً وينتفع بك آخرون ، ياعمرو بن القارىّ إنْ مات سعدُ بعدى فهاهنا ادْفِنْه نحو طريق المدينة ، وأشار بيده هكذا .

---

(١) الكلالة : من لاولد له ولا والد حين الموت .

(٢) فيصيب بك أقواما .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن محمّد عن عبد الرحمن الأعرج قال : خلّف رسول الله ، ﷺ ، على سعد بن أبى وقّاص رجلاً فقال : إنْ مات سعد بمكّة فلا تَدْفِنْه بها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سفيان بن عيينة عن محمّد بن قيس عن أبى بردة بن أبى موسى قال : قال سعد بن أبى وقّاص للنبىّ ، ﷺ : أتَكْرَهُ أن يموتَ الرّجلُ فى الأرض التى هاجر منها ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نَجيح عن مجاهد عن سعد بن أبى وقاص قال : مرضتُ فأتانى رسول الله ، ﷺ ، يعودنى[1] فوضع يده بين ثَدْيَىّ فوجدتُ بَرْدَها على فؤادى ثمّ قال : إنّك رجل مفؤود فأت الحارثَ بن كَلَدَةَ أخا ثقيف فإنّه رجل يتطبّب ، فمُرْه فَلْيَأْخُذْ سبْعَ تَمَرَاتٍ منْ عَجْوَةِ المدينة فَلْيَجَأْهُنّ[2] بنَواهنّ ثمّ ليَلُدّكَ[3] بهنّ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن سِماك بن حَرْب عن مُصْعَب بن سعد قال : كان رأس أبى فى حُجْرى وهو يقْضى ، قال فَدَمَعَتْ عيناىَ فنظَر إلىّ فقال : مايبكيك أىْ بُنَىّ ؟ فقلت : لمكانك ومأأرى بك ، قال : فلا تَبْكِ على فإنّ الله لايعذّبنى أبداً وإنّى من أهل الجنّة ، إنّ الله يَدينُ المؤمنين بحَسَنَاتهم ماعملوا لله ، قال : وأمّا الكُفّار فيُخَفّفُ عنهم بحسناتهم فإذا نَفِدَتْ قال ليطلُبْ كلُّ عامل ثواب عَمَله ممّن عَمِلَ لَهُ .

ذكر موت سعد ودفنه

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس أنّه سمع غير واحد يقول : إنّ سعد بن أبى وقّاص مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها .

---

(١) يزورنى فى مرضى .

(٢) يدقّهن .

(٣) يضعها فى خمل .

قال : أخبرنا مُطَرّف بن عبد الله قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن محمّد بن عبد الله ابن أخى ابن شهاب أنّه سأل ابن شهاب هل يُكْرَهُ أن يُحْمَلَ الميّتُ من أرض إلى أرض ؟ قال : فقد حُمل سعد ابن أبى وقّاص من العقيق إلى المدينة .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَة الليثى عن يونس بن يزيد قال : سُئل ابن شهاب هل يُكْرَهُ أن يحمل الميّت من قريةٍ إلى قرية ؟ فقال : قد حُمل سعد بن أبى وقّاص من العقيق إلى المدينة .

ذكر الصلاة على سعد ، وكيف حُملت جنازتُه

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب قال : أخبرنا موسى بن عُقبة عن عبد الواحد عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير يحدّث عن عائشة أنّه لمّا توفّى سعد بن أبى وقّاص أَرْسَلَ أَزْواجُ النبىّ ، ﷺ ، أَنْ يَمُرّوا بجنازته فى المسجد ، ففعلوا فوُقِف به على حُجَرهنّ فصَلّيْنَ عليه وخُرِجَ به من باب الجنائز الذى كان إلى المقاعد ، فبلغهنّ أنّ النّاس عابوا ذلك وقالوا : ماكانت الجنائز يُدْخَلُ بها المسجد ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : ماأسرعَ الناس إلى أن يعيبوا مالا علمَ لهم به ، عابوا علينا أن يُمَرّ بجنازةٍ فى المسجد وماصلى رسول الله ، ﷺ ، على سُهَيل بن بيضاء إلاّ فى جوف المسجد .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا فُليح بن سليمان عن صالح بن عَجْلان ومحمّد بن عَبّاد بن عبد الله عن عبّاد بن عبد الله بن الزّبير أنّ عائشة أمرت بجنازة سعد أن يُمَرّ بها عليها فى المسجد فبلغها أن قد قيل فى ذلك ، فقالت : ماأسرع الناس إلى القول ، والله ما صلّى رسول الله ، ﷺ ، على سُهيل بن بيضاء إلاّ فى المسجد . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلْياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنت عند سعيد بن المسيّب فمرّ عليه علىّ بن حُسين فقال : أين صلّى على سعد بن أبى وقّاص ؟ قال : شُقّ به المسجد إلى أزواج النبّى ، ﷺ ، أَرْسلْنَ إليهم إنّا لانستطيع أن نَخْرُجَ إليه نُصَلّى عليه ، فدَخلوا به فقاموا به على رؤوسهنّ فصَلّيْنَ عليه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا بُكَير بن مِسْمار وعُبيدة بنت نابلٍ عن عائشة بنت سعد قالت : مات أبى ، رحمه الله ، فى قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحُمل إلى المدينة على رقاب الرجال وصلّى عليه مروان ابن الحكم وهو يومئذٍ والى المدينة ، وذلك فى سنة خمسٍ وخمسين ، وكان يوم مات ابنَ بضع وسبعين سنة .

قال محمد بن عمر : وهذا أثبت ماروينا فى وقت وفاته ، وقد روى سعد عن أبى بكر وعمر .

قال محمّد بن سعد : وقد سمعتُ غير محمّد بن عمر ممّن قد حمل العِلْم ورواه يقول مات سعد سنة خمسين فالله أعلم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا فَرْوَة بن زُبير عن عائشة بنت سعد قالت : أرسل سعد بن أبى وقّاص إلى مروان بن الحكم بزكاة عين ماله خمسة آلاف درهم ، وترك سعدُ يوم مات مائتى ألف وخمسين ألفَ درهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن أبيه وعمّه عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنّ عمر قاَسمَ سعد بن أبى وقّاص ماله حين عزله عن العراق .

عبد الرحمن بن عوف



عبْد الرَّحمَن بن عَوف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب ، وكان اسمه فى الجاهليّة عبد عمرو فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، حين أسلم عبد الرحمن ، ويكنى أبا محمّد ، وأمّه الشّفّاءُ بنت عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة بن كلاب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرىّ عن يعقوب بن عُتبة الأخنسى قال : وُلد عبد الرحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد ابن رومان قال : أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار أرقم بن أبى الأرقم وقبل أن يَدْعو فيها .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله بن عبيد ابن عُمير عن عمرو بن دينار قال : كان اسم عبد الرحمن بن عوف عَبد الكعبة فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ومحمد بن عُبيد عن هشام بن عُروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لعبد الرحمن بن عوف : كيف فعلتَ ياأبا محمّد فى استلام الحَجَرِ[1] ؟ فقال : كلّ ذلك فعلتُ ، استلمتُ وتركتُ ، فقال : أصَبْتَ .

قالوا وهاجر عبد الرحمن بن عوف إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر .

(١) المقصود الحجر الأسود ، واستلامه مسحه بالكف ، أو لمسة إما بالتقبيل أو باليد

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدى قال : أخبرنا عبد الله ابن جعفر عن عبد الرحمن بن حُميد عن أبيه قال : المسْوَرُ بن مَخْرمَةَ : بينما أنا أسير فى رَكْبٍ بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وعبد الرّحمن قُدّامى عليه خَميصة سوداء ، فقال عثمان : مَنْ صاحب الخميصة السوداء ؟ قالوا : عبد الرحمن بن عوف ، فناداني عثمان : يامسْوَرُ ، فقلتُ : لبيّك ياأمير المؤمنين ، فقال : مَنْ زعم أنّه خير من خالك فى الهجرة الأولى وفى الهجرة الآخرة فقد كَذَبَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا مَعْمَرُ بن راشد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : لمّا هاجر عبد الرحمن بن عوف من مكّة إلى المدينة نزل على سعد بن الربيع فى بَلْحارث بن الخزرج فقال له سعد بن الربيع :
هذا مالى فأنا أقاسمُكَه ، ولى زوجتان فأنا أنزِلُ لَكَ عن إحداهما ، فقال : بارك الله لك ، ولكن إذا أصبحت فدُلّونى على سوقكم ، فدلّوه فخرج فرجع معه بحَميتٍ من سَمْنٍ وأقط[1] قد ربحَه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومُعاذ بن معاذ قالا : أخبرنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك أنّ عبد الرحمن بن عوف هاجر إلى النبىّ ، ﷺ ، فآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين سعد ابن الربيع .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : أخبرنا عبد الله ابن محمّد بن عمر بن علىّ عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، لمّا آخى بين أصحابه آخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقّاص .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حَمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا ثابت وحُميد عن أنس بن مالك أنّ عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة فآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى فقال له سعد : أخى أنا أكثر أهل المدينة مالاً فانْظُرْ شَطْرَ مالى فخُذْه .
وتحتى امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطَلّقَها لك ، فقال عبد الرحمن ابن عوف : بارك الله لك فى أهلك ومالك ، دُلّونى على السوّق ، فدلّوه على السّوق فاشترى وباع فربح بشىء من أقِطٍ وسمنٍ ، ثمّ لَبِثَ ماشاء الله أن يلبث فجاء وعليه رَدْغُ من زعفران ، فقال رسول الله ، ﷺ : مَهْيَم[2]؟ فقال : يارسول

(١) جبن
(٢) كلمة استفهام معناها (ماحالك) ؟

الله تزوّجتُ امرأة ، قال : فما أصْدَقْتَها ؟ قال : وَزْنَ نواةٍ من ذهبٍ ، قال : أوْلِمْ ولو بشاة ، قال عبد الرحمن : فلقد رأيْتُنى ولو رفعتُ حَجَراً رجوتُ أن أصيبَ تحته ذَهَباً أو فضّةً .

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى أنّ عبد الرحمن بن عوف تزوّج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، خَطّ الدوّر بالمدينة فخَطّ لبنى زَهْرَة فى ناحية من مؤخّر المسجد ، فكان لعبد الرحمن بن عوف الحَشّ ، والحَشّ نَخْل صغار لايُسقَى .

قال أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيَى بن عبّاد قالا : أخبرنا حمّاد ابن سَلَمَة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ عبد الرحمن بن عوف قال : أشْهَدُ أنّ رسول الله أقطعنى وعُمَرَ بن الخطّاب أرضَ كذا وكذا ، فذهب الزّبير إلى آل عُمَرَ فاشترى منهم نصيبَهم ، وقال الزبير لعثمان : إنّ ابن عوف قال كذا وكذا ، فقال : هو جائز الشهادة له وعليه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن سعد بن إبراهيم وغيره من ولد إبراهيم وغيره من ولد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالوا : قال عبد الرحمن بن عوف قطع لى رسول الله ، ﷺ ، أرضاً بالشأم يقال لها السّليل فتوفّى النبىّ ، ﷺ ، ولم يكتب لى بها كتاباً وإنّما قال لى إذا فَتَحَ الله علينا الشّأم فهىَ لَكَ .

ذكر أزواج عبد الرحمن بن عوف وولده

قالوا : وكان لعبد الرّحمن بن عوف من الولد سالمُ الأكبر مات قبل الإسلام ، وأمّه أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة ، وأم القاسم وُلدت أيضاً فى الجاهليّة ، وأمّها بنت شَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومحمد وبه كان يكنى ، وإبراهيم وحُميد وإسماعيل وحَميدة وأمَةُ الرحمن ، وأمّهم أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبى مُعيط بن أبى عمرو بن أُميّة بن عبد شمس ، ومَعْن وعُمَرُ وزيد وأمَةُ الرحمن الصغرى ، وأمّهم سَهْلَةُ بنت عاصم بن عدىّ ابن الجَدّ بن العَجْلان

من بَلِّى من قُضاعة وهم من الأنصار ، وعروة الأكبر قُتل يوم أفريقية ، وأمّه بَحْرِيّةُ بنت هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود ابن أبى ربيعة من بنى شيبان ، وسالم الأصغر قتل يومَ فتح أفريقية ، وأمّه سَهْلَةُ بنت سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدوُدّ بن نصر بن مالك ابن حِسْل بن عامر بن لُوىّ ، وأبو بكر وأمّه أمّ حكيم بنت قارظ بن خالد بن عُبيد بن سُويد حليفهم ، وعبد الله بن عبد الرحمن قُتل بأفريقية يومَ فُتحت ، وأمّه ابنةُ أبى الحيس بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الأوس من الأنصار ، وأبو سَلَمَةَ وهو عبد الله الأصغر ، وأمّه تُماضرُ بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصْن بن ضَمضم ابن عدىّ بن جَنابٍ من كلب ، وهى أوّل كَلْبيّة نكحها قُرشىّ ، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن ، وأمّه أسماء بنت سلامة بن مُخَرّبَةَ بن جندل ابن نهشل بن دارم ، ومُصْعَب وآمنةُ ومريم ، وأمّهم أمّ حُريث من سبى بَهْرَاءَ ، وسُهَيل وهو أبو الأبيض ، وأمّه مَجْدُ بنت يزيد بن سلامَة ذى فائش الحمْيَرِيّة ، وعثمان وأمّه غزال بنت كسرى أمّ ولَد من سبى سعد بن أبى وقّاص يومَ المدائن ، وعُرْوة دَرَجَ ، ويحيَى وبلال لأمّهاتٍ أولاد درجوا ، وأُم يحيى بنت عبد الرّحمن ، وأمها زينب بنت الصبّاح بن ثعلبة بن عوف بن شبيب بن مازن بن سبى بَهْرَاءَ أيضاً ، وجُويرية بنت عبد الرحمن وأُمّها باديةُ بنت غيلان بن سَلَمَة بن مُعتِّب الثّقفىّ .

قالوا : وشهد عبد الرحمن بن عوف بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وثَبَتَ يوم أُحُدٍ ، حين وَلّى النّاسُ ، مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ بن عُلَيّةَ عن أيّوب عن محمّد بن سيرين عن عمرو بن وهب قال : كنا عند المغيرة بن شُعْبة فسُئل : هَلْ أمّ النّبىَّ ، ﷺ ، أحدٌ من هذه الأمة غيرُ أبى بكر ؟ قال : نعم ، قال فزاده عندى تصديقاً الذى قَرُبَ به الحديث ، قال كنّا مع رسول الله ، ﷺ ، فى سَفَرٍ ، فلمّا كان من السَّحر ضَرَبَ عُنُقَ راحلتى فظنَنتُ أنّ له حاجة ، فعدلتُ معه فانطلقنا حتى تبرزّنا عن الناس فنزل عن راحلته ثمّ انطلق فتغيّب عني حتى ماأراه فمكث طويلاً ثمّ جاء فقال : حاجتك يامغيرة ؟ قلتُ : مالى حاجةُ ، قال : فهل معك ماءٌ ؟ قلت : نعم ، فقمتُ إلى قربة أو قال سَطيحةٍ معَلّقَةٍ فى آخرِ الرّحْلِ فأتَيْتُهُ بها

فصَبَبْتُ عليه فغسَلَ يديه فأحسن غسلهما ، قال وأشُكُّ دَلَكَهما بتُراب أم لا ، ثمّ غسل وجهه ثم ذهب يحسرُ عن يديه وعليه جُبّةُ شآميَةُ ضَيّقَةُ الكُمّ فضاقت فأخرج يديه من تحتها إخراجاً فغسل وجهه ويديه ، قال فتجيء في الحديث غسل الوجه مرّتين فلا أدرى أهكذا كان ، ثمّ مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخُفين ، ثمّ ركبنا فأدركنا الناس وقد أقيمت الصلاة ، فَتَقَدّمهم عبد الرحمن بن عوف وقد صلّى ركعة وهم في الثانية ، فذهبتُ أوذنُهُ فنهانى ، فصلّينا الرّكعة التى أدركنا وقضينا التى سَبَقَتْنا .

قال ابن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر قال : كان هذا فى غزوة تبوك ، وكان المغيرة يحمل وضوءَ رسول الله ، ﷺ ، وقال النبىّ ، ﷺ ، حين صلى خَلْفَ عبد الرحمن بن عوف : ماقُبض نبىُ قطّ حتى يصلّى خلف رجل صالح من أُمتّه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن مسلم بن قماذين عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن بن عوف فى سبعمائة إلى دومة الجندل وذلك فى شعبان سنة ستّ من الهجرة ، فنقض عمامته بيده ثمّ عمّمه بعمامة سوداء فأرْخى بين كتفيه منها ، فقَدمَ دومةَ فدعاهم إلى الإسلام فأبَوْا ثلاثاً ثم أسلم الأصبغ بن عمرو والكلبىّ ، وكان نصرانيّاً ، وكان رأسهم ، فبعث عبد الرحمن فأخبر النبىّ ، ﷺ ، بذلك فكتب إليه أنْ تَزَوّج تُماضر بنت الأصبغ ، فتروّجها عبد الرحمن وبنى بها وأقبل بها وهى أمّ أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن .

ذكر رُخْصَةِ النبىّ ، صلى الله عليه وسلم ، لعبد الرحمن بن عوف فى لُبْسِ الحَرِيرِ

قال : أخبرنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ عبد الرحمن بن عوف كان يلبس الحرير من شَرًى كان به .

قال : أخبرنا القاسم بن مالك المُزَنىّ عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال : كان عبد الرحمن بن عوف رجلاً شَرِيّاً فاستأذن رسولَ الله ، ﷺ ، فى قميص حرير فأذن له ، قال الحسن : وكان المسلمون يلبسون الحرير فى الحرب .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : سُئل سعيد بن أبى عروبة عن الحرير فأخبرنا عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ النبىّ ، ﷺ ، رَخّصَ لعبد الرّحمن بن عوف فى قميص من حرير فى سفرٍ من حِكّة كان يجدها بجلده .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسّف الأزرق قال : أخبرنا أبو جنابٍ الكلبى عن أبيه عن أبى سَلَمَة بن عبد الرحمن قال : شكا عبد الرحمن ابن عوف إلى رسول الله ، ﷺ ، كثرة القُمّل وقَال : يارسول الله تأذن لى أن ألبس قميصاً من حرير ؟ قال فأذن له ، فلمّا توفّى رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر وقام عمر أقبل بابنه أبى سَلَمَة وعليه قميصٌ من حرير فقال عمر : ماهذا ؟ ثمّ أدخل يده فى جَيب القميص فشقّه إلى سُفْلِه ، فقال له عبد الرحمن : ماعلمتَ أنّ رسول الله ، ﷺ ، أحَلّه لى ؟ إنّما أحَلّه لك لأنّك شكوتَ إليه القُمّل فأمّا لغيرك فلا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : أخبرنا هَمّام بن يحيَى قال : أخبرنا قتادة عن أنس بن مالك قال : شكا عبد الرحمن ابن عوف والزّبير بن العَوّام إلى رسول الله ، ﷺ ، القُمّلَ فرَخّصَ لهما فى قميص الحرير فى غزاة لهما . قال عمرو بن عاصم فى حديثه قال : فرأيتُ على كلّ واحد منهما قميصاً من حرير .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا سعيد بن زيد قال : أخبرنا علىّ

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم ، أخبرنا مسْعَرُ عن سعد ابن إبراهيم قال : كان عبد الرّحمن بن عوف يلبس البُرْدَ أو الحُلّة تُساوى خمسمائة أو أربعمائة .

قال : أخبرنا يحيَى بن يعْلَى بن الحارث ، حدّثنى مِنْدَل بن علىّ العنَزى عن أبى فَرْوَةَ عن قيس بن أبى مَرثد عن عطاء بن أبى ربَاح عن ابن عمر قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، عَمّمَ عبد الرحمن ابن عوف بعمامة سوداء وقال : هَكَذا تَعَمّمَ .

قال : أخبرنا محمد بن الفُضيل بن غزوان ويزيد بن هارون عن زكريّاء ابن أبى زائدة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان عبد الرحمن بن عوف إذا أتى مَكّةَ كَرِهَ أن ينزل منزله الذى هاجر منه ، قال يزيد فى حديثه : منزله الذى كان ينزله فى الجاهليّة ، حتى يخرج منه .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى قال : أخبرنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه عن رسول الله ، ﷺ ، أنّه قال : ياابن عوف ، إنّك من الأغنياء ولن تَدْخُلَ الجَنّة إلاّزَحْفاً ، فأقْرِضِ الله يُطْلِقْ لك قَدَمَيْكَ ، قال ابن عوف : وماالذى أقْرض الله يارسول الله ؟ قال : تَبْدأ بما أمسيتَ فيه ، قال أمِنْ كُلّه أجْمَعَ يارسول الله ؟

قال : نعم ، قال فخرج ابن عوف وهو يهُمّ بذلك فأرسل إليه رسول الله ، ﷺ ، فقال : إنّ جبريل ؑ قال : مُر ابن عوف فَلْيضِفِ الضّيْفَ ولْيُطْعِمِ المِسْكِينَ وَلْيُعْطِ السّائِلَ وَيَبْدَأ بمَنْ يَعولُ فإنّه إذا فعل ذلك كان تزكية ماهو فيه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّى قال : قال أبو المليح عن حبيب ابن أبى مرزوق قال : قَدِمَتْ عِيرُ لعبد الرحمن بن عوف ، قال فكان لأهل المدينة يومئذ رُجةُ فقالت عائشة : ماهذا ؟ قيل لها : هذه عيرُ عبد الرحمن بن عوف قدمت ، فقالت عائشة : أمَا إنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : كأنّى بعبد الرحمن بن عوف على الصراط يَمِيلُ به مَرّة ويستقيم أُخرى حتى يُفْلِتَ ولم يَكَدْ ، قال فبلغ تذلك عبدَ الرحمن بن عوف فقال : هى وماعليها صَدَقَةُ ، قال وماكان عليها أفضلُ منها ، قال وهى يومئذٍ خمسمائة راحلة .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى المدنى وأحمد بن محمد ابن الوليد الأزرقىّ المكّى قالا : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن محمّد بن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحُصين عن عوف بن الحارث عن أمّ سَلَمَةَ زوج النبىّ ، ﷺ ، قالت : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول لأزواجه إنّ الذى يحافظ عَلَيْكُنّ بَعْدى لهو الصادق البارّ ، اللّهُمّ اسّق عبدَ الرحمن بن عوف من سلسبيل الجَنّة .

قال أحمد بن محمّد الأزرقىّ فى حديثه : وقال إبراهيم بن سعد فحدّثنى بعض أهلى من ولد عبد الرحمن بن عوف أنّ عبد الرحمن بن عوف باع أمواله من كَيْدَمَةَ ، وهو سهمه من بنى النضير ، بأربعين ألف دينار فقَسَمَها على أزواج النبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو العَقَدى قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسوَر أنّ عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك فى فقراء بنى زُهْرَةَ وفى ذى الحاجة من الناس وفى أُمّهات المؤمنين ، قال المِسْوَرَ : فأَتَيْتُ عائشة بنصيبها من ذلك فقالت : مَنْ أرسَلَ بهذا ؟ قلتُ : عبد الرحمن بن عوف ، فقالت : إنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : لايحنو عَلَيْكُنّ بَعْدى إلاّ الصابرون ، سَقَى الله ابن عوف من سلسبيل الجنّة .

ذكر صفة عبد الرحمن بن عوف

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا يعقوب بن محمّد العُذْرى قال : أخبرنا عبد الواحد بن أبى عون عن عمران بن مَنّاح أنّ عبد الرحمن ابن عوف كان لايُغَيّر ، يعنى الشيبَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرىّ عن يعقوب بن عتبة قال : كان عبد الرحن بن عوف رجلاً طويلاً حسن الوجه رقيق البشرة ، فيه جَنَأٌ ، أبْيَضَ مُشْرَباً حُمْرَةُ ، لايُغَيِّر لحيَتَه ولارأسه ، قال محمد بن عمر : وقد روى عن أبى بكر الصديق .

ذكر تَوْلِيَةِ عبد الرحمن الشُّورى والحجَّ

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : أخبرنا عبد الله ابن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال : لما وَلِىَ عبد الرّحمن ابن عوف الشورى كان أحَبَّ الناس إلىّ أن يليَه ، فإن تركه فسعدُ بن أبى وقّاص ، فلحقنى عمرو بن العاص فقال : ماظنّ خالك بالله أنْ ولّى هذا الأمرَ أحداً وهو يعلم أنّه خيرُ منه ، قال فقال لى ماأُحِبّ ، فأتيتُ عبد الرحمن فذكرتُ ذلك له ، فقال : من قال ذلك لك ؟ فقلتُ : لاأُخبرُك ، فقال : لئن لم تخبرنى لاأُكَلّمُكَ أبداً ، فقلتُ : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرحمن : فو الله لأنْ تُؤخَذَ مُدْيَةٌ فتوضَعَ فى حَلْقى ثمّ يُنْفَذَ بها إلى الجانب الآخر أحَبّ إلىّ من ذلك .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو المُعَلّى الجزَرىّ عن ميمون بن مِهْران عن ابن عمر أنّ عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى : هَلْ لَكُمْ إلى أن أختار لكم وأتَفَصّى منها ؟ فقال علّى : نعم ، أنا أوّل من رضى فإنّى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول أنت أمين فى أهل السماء وأمين فى أهل الأرض .

قالوا لمّا استُخْلِفَ عمرُ بن الخطّاب سنةَ ثلاث عشرة بعث تلك السنة على الحجّ عبدَ الرحمن بن عوف فحَجّ بالناس وحَجّ مع عمر أيضاً آخرَ حجّة حَجَّها عمرُ سنة ثلاث وعشرين ، وأذنَ عمر تلك السنة لأزواج النبىّ ، ﷺ ، فى الحجّ فَحُمِلْنَ فى الهوادج وبَعَثَ معهنّ عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف ، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهنّ فلا يَدَعُ أحداً يدنو منهنّ ، وكان عبد الرحمن بن عوف يسير من ورائهنّ على راحلته فلا يَدَعُ أحداً يدنو منهنّ ، وينزلن مع عمر كلّ منزل فكان عثمان وعبد الرحمن ينزلان بهنّ فى الشّعاب فيُقبّلانهنّ الشّعاب وينزلان هما فى أوّل الشّعب فلا يتركان أحداً يُمرّ عليهنّ ، فلمّا استُخلِفَ عثمان ابن عفّان سنة أربعٍ وعشرين بعث تلك السنة على الحجّ عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالناس .

قال : أخبرنا محمد بن كثير العبدى قال : أخبرنا سليمان بن كثير عن الزهرى عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أُغْمىَ على عبد الرحمن

بن عوف ثمّ أفاق فقال : أَغُشِىَ عَلَىّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّه أتانى مَلَكان أو رجلان فيهما فَظاظةٌ وغِلْظَةٌ فانطلقا بى ثمّ أتانى رجلان أو ملكان هما أرَقّ منهما وأرحمُ فقالا : أين تُريدان به ؟ قالا : نريد به العزيز الأمين ، قالا : خَلّيا عنه فإنّه ممّن كُتبَتْ له السَعادةُ وهو فى بطن أمّه .

قال : أخبرنا محمّد بن حميد العَبْدىّ عن مَعْمَر عن الزهرىّ عن حُميد ابن عبد الرحمن بن عوف عن أمّه أمّ كلثوم ، وكانت من المهاجرات الأوَل ، فى قوله استَعينوا بالصّبر وَالصّلاة ، غُشى على عبد الرحمن بن عوف غِشْيَةً ظنّوا أنّ نفسه فيها ، فخرجت امرأته أمّ كلثوم إلى المسجد تستعين بما أُمِرَتْ أن تستعين به من الصبر والصلاة .

ذكر وفاة عبد الرحمن وحَمْلِ سريره وماقيل بعد وفاته

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرىّ عن يعقوب بن عتبة قال : مات عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين وهو يومئذ ابن خمس وسبعين .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وحَجّاج بن محمّد ويحيَى بن حَمّاد قالوا : أخبرنا شُعْبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : رأيت سعدَ بن مالك عند قائمَتَىْ سرير عبد الرحمن بن عوف وهو يقول : واجبلاه ، قال يحيَى ابن حَمّاد فى حديثه : ووُضع السرير على كاهله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا إبراهيم بن المهاجر بن مِسْمار عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : رأيتُ سعد بن أبى وقّاص بين عمودَىْ سرير عبد الرحمن بن عوف .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه أنّه سمع علىّ بن أبى طالب يقول يومَ مات عبد الرحمن بن عوف : اذْهَب ابنَ عوف فقد أدْركْتَ صَفْوَها وسَبَقْتَ رَنْقَها .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه

أنّه سمع عمرو بن العاص يومَ ماتَ عبد الرحمن بن عوف يقول :
أذْهَبْ عَنْكَ ابنَ عَوْف فَقَدْ ذَهَبْتَ ببِطْنَتِكَ ماتَغَضْغَضَ منها من شيءٍ .

ذكر وصيَّةِ عبد الرحمن بن عوف وتَرِكته

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَخْرَمَةُ بن بُكير أنّه سمع أبا الأسود يقول : أوصى عبد الرحمن بن عوف فى السبيل بخمسين ألف دينار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن محمّد بن أبى حَرْمَلَة عن عثمان بن الشريد قال : تَرَكَ عبد الرحمن ابن عوف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة بالبقيع ومائة فرس تَرْعَى بالبقيع ، وكان يزرع بالجُرُفِ على عشرين ناضحاً ، وكان يُدْخِلُ قوتَ أهله من ذلك سنة .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمّد أنّ عبد الرحمن بن عوف تُوفى وكان فيما ترك ذَهَبٌ قُطعَ بالفُؤوس حتى مَجِلَتْ أيدى الرّجال منه وترك أربع نسوة فأُخْرِجَت امرأة من ثُمنها بثمانين ألفاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أُسامة بن زيد اللّيثّى عن صالح ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أصابَ تُماضِرَ بنت الأصبع رُبعُ الثّمْنِ فأُخرجتْ بمائة ألف وهى إحدى الأربع .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم قال : أخبرنا كامل أبو العلاء قال : سمعتُ أبا صالح قال : مات عبد الرحمن بن عوف وترك ثلاث نسوة فأصاب كلّ واحدة ممّا ترك ثمانون ألفاً ثمانون ألفاً .



الزبير بن العوام



الزُّبَيْرُ بن العَوّام

ابن خُوَيْلد بن أسَد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ ، وأُمّه صَفيّةُ بنت عبد المطّلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن الفُرافصة الحَنَفىّ فى حديث رواه أنّ الزّبير بن العوّام كان يكنى أبا عبد الله .

قالوا : وكان للزبير من الولد أحد عشر ذكراً وتسع نسوة : عبدُ الله وعُروة والمنذر وعاصمُ والمُهاجر دَرَجا . وخَديجة الكبرى وأمّ الحسن وعائشة . وأمّهم أسماء بنت أبى بكر الصدّيق ، وخالد وعمرو وحبيبة وسَوْدة وهند . وأُمّهم أمّ خالد . وهى أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص ابن أُمَيّة . ومُصْعَب وحَمْزَة وَرَمْلَة . وأمّهم الرّباب بنت أُنَيْف بن عُبيد بن مصاد بن كعب بن عُليم بن جناب من كلب ، وعُبيدة وجعفر ، وأمّهما زينب . وهى أمّ جعفر بنت مَرْثَد بن عمرو ابن عبد عمرو بن بشر ابن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس ابن ثعلبة ، وزينب وأُمّها أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبى مُعيط ، وخديجة الصّغرى وأُمّها الحلال بنت قيس بن نوفل بن جابر بن شَجْنَة بن أُسامة بن مالك بن نصر بن قُعين من بنى أسد .

قال : وأُخبرتُ عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال الزّبير بن العوّام إنّ طلحة بن عبيد الله التيمىّ يسمّى بَنيه بأسماء الأنبياء ، وقد عَلمَ أنْ لانبىّ بعد محمّد ، وإنى أُسمّى بَنىّ بأسماء الشهداء لعلّهم أن يُسْتَشْهَدوا ، فسَمّى عبد الله بعبد الله بن جَحش ، والمنذر بالمنذر بن عمرو ، وعروة بعروة بن مسعود ، وحمزة بحمزة بن عبد المطّلب ، وجعفراً بجعفر بن أبى طالب ، ومصعباً بمصعب بن

عُمير ، وعُبيدة بعبيدة بن الحارث ، وخالداً بخالد بن سعيد ، وعَمراً بعمرو ابن سعيد بن العاص ، قُتل يوم اليرموك .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : حدّثنى هشام بن عروة عن أبيه قال : قاتَل الزّبيرُ بمكّة ، وهو غلام ، رجلاً فكَسَرَ يَدَهُ وضربه ضرباً شديداً ، فمُرّ بالرجل على صفيّة وهو يُحْمَلُ فقالَت : ماشأنه ؟ قالوا : قاتَل الزبير ، فقالت :

كَيفَ رَأيْتَ زَبْرَا[1] آأقِطا حَسِبْتَه أم تمرا أمْ مُشْمَعِلاً صَقْرا ؟

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن عروة أن صفيّة كانت تضرب الزبير ضرباً شديداً وهو يتيم ، فقيل لها : قتلته ، خلعتِ فؤاده ، أهلكتِ هذا الغلام ، قالت : إنّما أضربه كَيْ يَلَبْ ويَجُرّ الجيش ذا الجلَبْ .

قال وكَسَرَ يَدَ غلامٍ ذات يومٍ فجيء بالغلام إلى صفيّة ، وقيل لها ذلك ، فقالت صفية :

كيف وجدت زبْرا آأقطاً حسبْته أم نمرا أم مُشمعلاً صقرا ؟

قال : أخبرنا محمّد بن عمر : أخبرنا مصعب بن ثابت قال : حدّثنى أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال : وكان إسلام الزبير بعد أبى بكر ، كان رابعاً أو خامساً .

قال : وأُخبرتُ عن حمّاد بن أُسامة عن هشام بن عروة أن الزبير أسلم وهو ابن ستّ عشرة سنة . ولم يتخلّف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ .

قالوا : وهاجر الزبير إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : لمّا هاجر الزّبير بن العوّام من مكّة إلى المدينة نزل على المنذر ابن محمّد بن عقبة بن أحيحة بن الجُلاح .

---

(١) زبْرا : تعنى الزبير ، أى منتشر متفرق كالصقر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ﷺ ، بين الزّبير وبين ابن مسعود .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك المدنى قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب عن أبيه أنّ النبىّ ﷺ ، حين آخى بن أصحابه آخى بين الزبير وطلحة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَةَ عن هشام بن عروة عن أبيه قال : وأخبرنا محمّد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن غروة عن أبيه قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عروة قال : آخى رسول الله ﷺ ، بين الزبير بن العوّام وكعب بن مالك .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن عروة عن بشير بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال : كان النبىّ ﷺ ، آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان الزبير بن العوّام يُعْلَمُ[1] بعصابة صفراء ، وكان يحدّث أنّ الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بُلْقٍ[2] عليها عمائم صُفْر . فكان على الزبير يومئذ عصابة صفراء .

قال : أخبرنا وكيع عن هشام بن عروة عن رجل من ولد الزبير ، قال مرّةً عن يحيى بن عبّادِ بن عبد الله بن الزبير وقال مرّة عن حمزة بن عبد الله ، قال : كان على الزبير يوم بدر عمامةٌ صفراء معتجرًا[3] بها ، وكانت على الملائكة يومئذ عمائمُ صُفْر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا همّام عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانت على الزبير رَيْطةٌ[4] صفراء مُعْتَجراً بها يوم بدر ، فقال النبىّ ﷺ : إنّ الملائكة نزلت على سيماء الزبير .

---

(١) يعلم : أى يعرف   (٢) بلق : سوداء بياض   (٣) عجر : أى ملتفا بها .

(٤) ريطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة .

قال : أخبرنا أبو أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة قال : لم يكن مع النبىّ ﷺ ، يوم بدر غير فرسين أحدُهما عليه الزبير .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا سعيد بن زيد قال : أخبرنا علىّ بن زيد قال : أخبرنا سعيد بن المسيّب قال : رُخِصَ للزّبير بن العوّام فى لُبْس الحرير .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : سئُل سعيد بن أبى عروبة عن لُبس الحرير فأخبرنا عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبىّ ﷺ ، رخّص للزبير فى قميص حرير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنّ رسول الله ﷺ ، لما خطّ الدّورَ بالمدينة جعل للزبير بقيعاً واسعاً .

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر المدينى قال : أخبرنا يحيى بن آدم قال : أخبرنا أبو بكر بن عيّاش عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماءَ ابنة أبى بكر أنّ النبىّ ﷺ ، أقْطَعَ الزّبير نخلاً .

قال : أخبرنا أَنس بن عياض وعبد الله بن نُمير الهمْدانى قالا : خبرنا هشام ابن عروة عن أبيه أنّ النبىّ ﷺ ، أقطع الزبير أرضاً فيها نخْلٌ كانت من أموال بنى النّضير ، وأنّ أبا بكر أقْطَعَ الزّبير الجُرُفَ[1]، قال أنس بن عياض فى حديثه : أرْضاً مَواتاً . وقال عبد الله بن نُمير فى حديثه : وأنّ عمر أقطع الزبير العقيقَ أجمعَ .

قالوا : وشهد الزّبير بن العوّام بدراً وأُحُداً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وثبت معه يوم أُحُد ، وبايعه على الموت ، وكانت مع الزبير إحدى رايات المهاجرين الثلاث فى غزوة الفتح .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت لى عائشة : أبواكَ والله مِنَ الّذين اسْتجابوا لله والرّسول مِنْ بَعْد ما أصابهُم القَرْحُ .

(١) الجرف : ما تركته السيول وأكلته من الأرض .

قال : أخبرنا المُعَلّى بن أسد قال : أخبرنا محمّد بن حُمْران ، حدّثنى أبو سعيد عبد الله بن بُسْر عن أبى كَبْشة الأنْمارىّ قال : لمّا فتح رسول الله ﷺ ، مكّة كان الزّبير بن العوّام على المُجَنِّبَة[1] اليسرى ، وكان المِقْداد بن الأسود على المُجنّبة اليمنى ، فلمّا دخل رسول الله ﷺ ، مكّة وهَدَأ الناس جاءا بفرسيهما فقام رسول الله ﷺ ، يَمْسَحُ الغبار عن وجوههما بثوبه وقال : إنى قد جعلتُ للفرس سهمين وللفارس سهماً فَمَنْ نقصهما نقصه اللهُ .

ذكر قول النبىّ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إنّ لكُلّ نَبىّ حواريّاً وحواريّى الزبير بن العوّام

قال : أخبرنا أنس بن عياض اللّيثى عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ النبىّ ﷺ ، قال : لكلّ أُمّةٍ حوارىّ وحواريّى الزّبير بن عمّتى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن الحسن أنّ النبىّ ﷺ ، قال : لكلّ نبىّ حوارىّ وإنّ حواريّى الزّبير .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم وهشام أبو الوليد الطيالسى قالا : أخبرنا أبو الأحوص قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا سلام بن أبى مُطيع قال : وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زائدة بن قدامة كلّهم عن عاصم بن بَهْدلة عن زر بن حبيش قال : جاء ابن جُرْمُوزٍ يَسْتأذِنُ على علىّ ، رضى الله عنه . فقال له الآذِنُ : هذا ابن جرموز قاتل الزّبير على الباب يستأذن . فقال علىّ . عليه السلام : ليدْخُلْ قاتل ابن صفيّة النّار . سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : إن لكلّ نبىٍّ حواريّا وحواريّى الزّبير . قال سلام بن أبى مطيع من بيْنهم عن عاصم عن زرٍ قال : كنت عند علىّ ولم يقل فى حديثه ليدخل قاتل ابن صفيّة النار ، وقالوا جميعاً فى إسنادهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سفيان عن محمّد بن المُنْكدر

---

(١) المجنّبه : أى الناحية

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ ، منْ يأتينى بخير القوم يوم الأحزاب ؟ فقال الزبير : أنا ، فقال : من يأتينى بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا ، فقال : من يأتينى بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا . فقال النبىّ ﷺ ، إنّ لكلّ نبىّ حواريّاً وإنّ حواريّى الزبيرُ .

قال : أخبرنا يحيى بن عبّاد قال : أخبرنا فُليح بن سليمان أبو يحيى قال : حدّثنى محمّد بن المُنْكَدر عن جابر بن عبد الله قال : نَدَبَ رسول الله ﷺ ، الناس يوم الخندق من يأتيه بخبر بنى قريظة ، فانتدب الزبير ، ثمّ ندبهم فانتدب الزبير ، ثمّ ندبهم الثالثة فانتدب الزبير ، فأخذ بيده وقال : إن لكلّ نبىّ حواريّاً وحواريّى الزّبير .

قال : أخبرنا عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، حدّثنى المُنْكَدِر ابن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ ، قال : إنّ لكلّ نبىّ حواريّاً وحواريّى الزبير .

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن نافع قال : سمع ابن عمر رجلاً يقول أنا ابن حوارىّ رسول الله ﷺ ، فقال ابن عمر : إنْ كُنْتَ من آل الزّبير وإلا فلا .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام بن يحيى عن هشام بن عروة أنّ غلاماً مرّ بابن عمر فسُئل من هو فقال : ابن حوارىّ رسول الله ﷺ ، قال فقال ابن عمر : إنْ كنت من ولد الزّبير وإلّا فلا ، قال فسُئل : هل كان أحدٌ يقال له حوارىّ رسول الله ﷺ ، غيرُ الزّبير ؟ قال : لا أعلمه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لأبى يومَ الأحزاب : قد رأيْتُكَ يا أبة تُحْمَلُ على فرس لك أشقر ، قال : قد رأيْتَنى أىْ بُنَىّ ؟ قلت : نعم ، قال : فإنّ رسول الله حينئذ جمع لى أبَوَيْهِ يقول فَداك أبى وأمى .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير بن حازم وهشام أبو الوليد الطيالسى قالوا : أخبرنا شُعْبة عن جامع بن شدّاد قال : سمعتُ عامرَ بنِ عبدِ الله بن الزبير يحدّث عن أبيه قال : قلت للزّبير : ما لى لا أسمعك تُحَدّث عن

رسول الله ﷺ ، كما يحدّث فلان وفلان ؟ قال : أما إنى لم أفارقه منذُ أسلمتُ ولكنى سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : مَنْ كَذَبَ عَلَىّ فليَتَبَوّأ[1] مَقْعَداً من النار .

قال وهب بن جرير فى حديثه عن الزبير ، والله ما قال مُتَعَمّداً وأنْتُم تقولون متعمّداً .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة عن هشام بن عروة أنّ الزبير بُعث إلى مصر فقِيل له : إنّ بها الطاعون ، فقال : إنّما جئْنا للطعن والطاعون ، قال فوضعوا السّلاليمَ فصعِدوا عليها .

قال : أخبرنا أنس بن عِياض أبو ضمْرة اللّيثى عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزّبير بن العوّام لمّا قُتِل عُمَرُ محا نفسه من الديوان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن أبى حُصين أنّ عثمان بن عفّان أجاز الزبير بن العوّام بستّمائة ألف فنزل على أخواله بنى كاهل فقال : أىّ المال أجود ؟ قالوا : مال أصبهان ، قال : أعطونى من مال أصبهان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أفلحُ بن سعيد المدنى قال : أخبرنا محمّد بن كعب القُرَظىّ أنّ الزّبير كان لا يُغَيّرُ ، يعنى الشيب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ربما أخذت بالشعر على مَنْكِبى الزبير وانا غلام فأتعلّقُ به على ظهره .

قال محمد بن عمر : وكان الزبير بن العوّام رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير . إلى الخفّة ما هو فى اللحم ، ولحيته خفيفة ، أسمرَ اللّون أشعر ، رحمه الله .

(١) يتبوأ : أى يأخذ مقعدا من النار .

ذكر وصيّة الزُّبَيْر وقضاء دَيْنِه وجميع تَرِكتِه

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حفص بن غياثٍ عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ الزّبير بن العوّام جعل داراً له حَبيساً[1] على كلّ مردودة من بناته .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ الزبير بن العوّام أوصى بثلثه .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزّبير قال : لمّا وقف الزّبير يومَ الجمل دعانى فقمتُ إلى جنبه فقال : يا بُنّى إنّهُ لا يُقْتَلُ اليومَ إلاّ ظالمٌ أو مظلومٌ وإنى لا أرانى إلاّ سأُقتلُ اليومَ مظلوماً وإنّ من أكْبر همّى لديْنى ، أفترى دَيْننا يُبْقى من مالنا شيئاً ؟ ثمّ قال : يا بُنى بعْ مالنا واقْض دينى وأوْص بالثّلُث فإن فضل من مالنا من بعد قضاء الدين شيءٌ فثُلثُه لوَلدك ، قال هشام : وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بعض بنى الزبير خُبيْبٌ وعبّادٌ ، قال وله يومئذ تسعُ بنات . قال عبد الله بن الزّبير : فجعل يوصينى بدَيْنه ويقول يا بُنى إنْ عجزْتَ عن شيءٍ منه فاستعنْ عليه مولاىَ ، قال فوالله ما دَرَيْتُ ما أراد حتى قلتُ يا أبة من مولاك ؟ قال : الله ، قال : فوالله ما وقعتُ فى كُرْبةٍ من دَيْنه إلاّ قلت يا مولى الزّبير اقْض عنه دينه ، فيَقْضيه . قال وقُتل الزّبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرَضين[2] فيها الغابة ، وإحدى عشرة داراً بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصرَ . قال وإنّما كان ديْنُه الذى كان عليه أنّ الرجل كان يَأتيه بالمال ليستودعه إيّاه فيقول الزبير : لا ولكن هو سَلَفٌ ، إنى أخْشى عليه الضّيْعَةَ . وما ولى إمارةً قطّ ولا جبايةً ولا خراجاً ولا شيئاً إلا أن يكون فى غزوٍ مع رسول الله ﷺ ، ومع أبى بكر وعمر وعثمان .

قال عبد الله بن الزبير : فحسبْتُ ما عليه من الدّين فوجدته ألفى ألف ومائتى ألف ، فلقى حكيمُ بن حزامٍ عبد الله بن الزّبير فقال : يا ابن أخى كم على أخى من الدّين ؟ قال فكتمه وقال : مائة ألف ، فقال حكيم : والله ما رأى

(١) حبيسا : أى أوقفها

(٢) أرضين : جمع أرض .

أموالكم تتّسع لهذه ، فقال له عبد الله : أفرأيتك إنْ كانت ألفىْ ألف ومائتى ألف ؟ قال : ما أراكم تُطيقون هذا فإن عجزْتُمْ عن شيء منه فاستعينوا بى .

وكان الزّبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بن الزّبير بألف ألف وستّمائة ألف ، ثمّ قام فقال : مَنْ كان له على الزبير شىءٌ فلْيُوافنا بالغابة ، قال فأتاه عبدُ الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف ، فقال لعبد الله بن الزّبير : إنْ شئْتُمْ تركتُها لكم وإن شئتُم فأخّروها فيما تُؤخّرون ، إنْ أخّرْتُمْ شيئاً ، فقال عبد الله بن الزبير : لا ، قال : فاقطَعوا لى قطْعة ، فقال له عبد الله : لك من هاهنا إلى هاهنا ، قال فباعه منها بقضاء دَيْنه فأوفاه وبقى منها أربعة أسْهُم ونصف . قال فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زَمْعَة ، قال فقال له معاوية : كم قُوّمَت الغابةُ ؟ قال : كلّ سهمٍ مائةَ ألف ، قال : كم بقى ؟ قال : أربعةُ أسهم ونصف ، قال فقال المنذر بن الزبير : قد أخذت سهماً بمائة ألف ، وقال عمرو بن عثمان : قد أخذت سهماً بمائة ألف ، وقال ابن زَمْعة : قد أخذتُ سهماً بمائة ألف ، فقال معاوية : فكم بقى ؟ قال : سهمٌ ونصف ، قال : أخذته بخمسين ومائة ألف . قال وباع عبدُ الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستّمائة ألف ، فلمّا فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير : اقْسِمْ بيننا ميراثنا ، قال : لا والله لا أقسِمُ بينكم حتى أنادىَ فى الموسم أربع سنين ألا مَنْ كان له على الزبير دين فلْيأتنا فلْنقْضِهِ . قال فجعل كلّ سنة ينادى بالموسم ، فلمّا مضت أربع سنين قسم بينهم . قال وكان للزّبير أربع نسوة ، قال وَرَبّعَ الثُّمن فأصاب كلّ أمرأة ألف ألف ومائة ألف . قال فجميع ماله خمسة وثلاثون ألف ألف ومائتا ألف .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسْلَمَة بن قَعْب قال : وحدّثنا سفيان بن عُيينة قال : اقْتُسِمَ ميراث الزّبير على أربعين ألف ألف .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانت قيمة ما ترك الزبير أحداً وخمسين أو اثنين وخمسين ألف ألف .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون عن عروة قال : كان للزّبير بمصر خطط وبالإسكندرية خطط وبالكوفة خطط

وبالبصرة دور ، وكانت له غَلاتٌ تقْدمُ عليه من أعراض[1] المدينة .

ذكر قتل الزبير زمن قَتَلَه وأين قَبْرُه ، وكم عاش ، رحمه الله تعالى

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيَبُ قال : أخبرنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خَبّاب عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّه أتى الزّبير فقال : أين صَفيّة بنت عبد المطّلب حيث تقاتلُ بسيفك عليّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب ؟ قال فرجع الزّبير فلقيَه ابن جُرْموزٍ فقتله ، فأتى ابن عبّاس عليّاً فقال : إلى أين قاتلُ ابن صفيّة ؟ قال عليّ : إلى النّار .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبى خالد ، يعنى الوالبى ، قال : دعا الأحنفُ بنى تميم فلم يجيبوه ، ثمّ دعا بنى سعد فلم يجيبوه ، فاعتزل فى رهطٍ فمرّ الزّبير على فرس له يقال له ذو النعال ، فقال الأحنف : هذا الّذى كان يُفسدُ بين الناس ، قال فاتّبَعَهُ رجلان ممّن كان معه فَحَمَلَ عليه أحدهما فطعنه ، وحمل عليه الآخر فقتله وجاء برأسه إلى الباب فقال : ائْذنوا لقاتل الزّبير ، فسمعه عليّ فقال : بشّرْ قاتلَ ابن صفيّة بالنّار ، فألقاه وذهب .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق قال : حدّثنى سفيان بن عُقبة عن قُرّة بن الحارث عن جَوْن بن قَتادة قال : كنت مع الزّبير بن العوّام يوم الجمل وكانوا يسلّمون عليه بالإمرة[2] ، فجاء فارس يسير فقال : السلام عليك أيّها الأمير ، ثمّ أخبره بشيء ، ثمّ جاء آخرُ ففعل مثل ذلك ، ثمّ جاء آخرُ ففعل مثل ذلك ، فلمّا التقى القوم ورأى الزبير ما رأى قال : واجدْعَ أنفياه ، أو يا قطعَ ظهْرياه ، قال فُضيْلٌ لا أدرى أيّهما قال . ثمّ أخذه أفْكَلٌ ،

---

(١) أعراض المدينة : أى أنحاء المدينة .

(٢) الأمرة : أى بالامارة

قال فجعل السلاح ينتقض ، قال جوْن فقلت : ثَكِلتْنى[1] أمّى ، أهذا الذى كنتُ أريد أن أموتَ معه ؟ والذى نفسى بيده ما رأى هذا إلّا من شىء قد سمعه أو رآه وهو فارس رسول الله ﷺ ، فلمّا تشاغَلَ النّاس انصرفَ فَقَعَد على دابّته ثّم ذهب وانصرف جَوْنُ فجلس على دابّته فلحق بالاحنف ، قال فأتى الأحنف فارسان فنزلا وأكبّا عليه يناجيانه ، فرفع الأحنفُ رأسه فقال : يا عمرو ، يعنى ابن جُرْموز ، يا فلان ، فأتياه فأكبّا عليه فناجاهما ساعة ثمّ انصرف ، ثمّ جاء عمرو ابن جرموز بعد ذلك إلى الأحنف فقال : أدركتُهُ فى وادى السّباع فقتلتُه ، فكان قُرّة بن الحارث بن الجون يقول : والّذى نفسى بيده إن كان صاحبُ الزبير إلا الأحنف .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدىّ قال : أخبرنا الأسود ابن شَيْبان عن خالد بن سُمَير أنّه ذكر الزبير فى حديث رواه قال : فركب الزبير فأصابه أخو بنى تميم بوادى السبّاع ، قالوا خرج الزبير بن العوّام يوم الجمل وهو يوم الخميس لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وثلاثين بعد القتال على فرس له يُقال له ذو الخِمار منطلقاً يريد الرّجوع إلى المدينة ، فلقيه رجلٌ من بنى تميم يقال له النّعِرُ بن زمّام المُجاشِعىّ بسَفْوان فقال له : يا حوارىّ[2] رسول الله إلىّ فأنت فى ذمّتى لا يَصل إليك أحدٌ من النّاس ، فأقبل معه وأقبل رجل من بنى تميم آخَرُ إلى الأحنف بن قيس فقال له فيما بينه وبينه : هذا الزّبير فى وادى السباع ، فرفع الأحنف صوته وقال : ما أصنع وما تأمرونى إنْ كان الزّبير لفّ[3] بين غارّين من المسلمين قَتَل أحدهما الآخر ثمّ هو يريد اللحاق بأهْله ، فسمعه عُمير بن جرموز التميمى وفُضالة بن حابس التميمى ونُفَيْع أو نُفيْل بن حابس التميمى فركبوا أفراسهم فى طلبة فلحقوه فحمل عليه عُمير بن جرموز فطعنه طعنة خفيفة ، فحمل عليه الزّبير فلمّا ظنّ أنّ الزبير قاتله دعا : يا فُضالة يا نُفيْعُ ، ثمّ قال : اللهَ اللهَ يا زبيرُ ! فكفّ عنه ثمّ سار فحمل عليه القوم جميعاً فقتلوه ، رحمه الله ، فطعنه عُمير بن جرموز طعنةً أثْبتَتْه فوقع ، فاعتَوَرُوهُ[4] وأخذوا سيفه وأخذ ابن جرموز رأسه فحمله حتى أتى به وبسيفه عليّاً فأخذه علىّ وقال : سيفٌ والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله ، ﷺ ،

(١) ثكلتك : أى فقدتك .

(٢) حوارى : أى أنصار رسول الله ﷺ .

(٣) لف : أى جمع

(٤) اعتوروه : أى تداولوه فيما بينهم .

الكَرْبَ ولكنّ الحَينَ ومصارعَ السّوء . ودُفِنَ الزّبير ، رحمه الله ، بوادى السباع ، وجلس علىّ يبكى عليه هو وأصحابه .

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل ، وكانت تحت الزّبير بن العوّام ، وكان أهل المدينة يقولون : مَنْ أرادَ الشّهادَةَ فلْيَتَزَوّجْ عاتكة بنت زيد ، كانت عند عبد الله بن أبى بكر فقُتِل عنها ، ثم كانت عند عمر بن الخطّاب فقُتل عنها ، ثمّ كانت عند الزّبير فقُتل عنها ، فقالت :

غَدَرِ ابنُ جُرْموزٍ بفارس بُهمةٍ ... يْومَ اللّقاء وكان غيرَ مُعَـرِّدِ
يا عمـرو لـو نبّهْتَـهُ لَوَجَدْتَـهُ ... لا طائشاً رَعِشَ الجَنان ولا اليد
شلّت يمينُك إنْ قتلت لَمُسلماً ... حلّتْ عليْك عُقوبةُ المُتعمِّـد
ثكلتك أُمّك هلْ ظفِرْتَ بمثْلِه ... فيمن مضى فيما تروحُ وتَغتدى ؟
كمْ غمْرة قد خاضها لم يَثْنِه ... عنها طرادُك يا ابن فقْع القرْدد

وقال جرير بن الخَطَفى :

إنّ الرّزيّةَ منْ تَضمّنَ قبـرَهُ ... وادى السباع لكلّ جنبٍ مصرَعُ
لما أتى خَبرُ الزّبير تواضَعَتْ ... سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشّعُ
وبكى الزّبير بناتُه فى مَأتَمٍ ... ماذا يُردّ بكاءَ مَنْ لا يَسْمَعُ !

قال : أخبرنا أحمد بن عمر قال : أخبرنا عبيد الله بن عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة قال : قُتل أبى يوم الجمل وقد زاد على الستّين أربع سنين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : سمعتُ مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزّبير يقول : شهد الزبير بن العوّام بدراً وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وقتل وهو ابن أربع وستّين سنة .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنى جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن ذكر الزبير فقال : يا عجباً للزبير ، أخذ بحَقْوَىْ[1] أعرابىّ من بنى

(١) الحقو بالفتح الازار ويطلق أيضا على الخُصر وشد الازار .

مجاشع ، أجْرني أجْرني ، حتى قُتل ، والله ما كان له بقرْنٍ ، أما والله لقد كنت في ذمّة منيعة !

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : جاء ابنُ جُرْموز يستأذن على عليّ فاستجفاه فقال : أما أصحاب البَلاء ، فقال عليّ : بفيك التراب ، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزّبير من الذين قال الله في حقّهم : ونزعْنا ما في صُدُورِهمْ منْ غلٍّ إخْواناً على سُرُرٍ مُتقابلين .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : قال عليّ إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزّبير من الّذين قال الله في حقّهم : وَنَزَعْنا ما في صُدورِهمْ منْ غِلٍّ إخْواناً على سُرُرٍ مُتقابلين .



طلحه بن عبيد الله



طَلْحَة بن عُبَيْدِ الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، ويكنى أبا محمد وأمّه الصّعبَةُ بنتُ عبد الله بن عِماد الحضرمى وأمّها عاتكة بنت وهب بن عبد بن قُصىّ بن كلاب ، وكان وهب بن عبد صاحب الرّفادة [1] دون قريش كلّها .

وكان لطلحة من الولد محمّدُ وهو السجّاد وبه كان يكنى ، قُتل يوم الجمل مع أبيه ، وعمران بن طلحة وأمّهما حَمْنة بنت جَحْش بن رئاب بن يَعْمُر بن صَبِرَة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة وأمّها أميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وموسى بن طلحة وأمّه خَوْلة بنت القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارة بن عُدَس بن زيد من بنى تميم ، وكان يقال للقعقاع تَيّار الفُرات من سخائه ، ويعقوب بن طلحة وكان جواداً قُتل يوم الحَرّة ، وإسماعيل وإسحاق وأمّهم أمّ أبان بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وزكريّاءُ ويوسف وعائشة وأمّهم أمّ كلثوم بنت أبى بكر الصدّيق ، وعيسى ويحيَى وأمّهما سُعْدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة المُرّى ، وأمّ إسحاق بنت طلحة تزوّجها الحسن بن علىّ بن أبى طالب فولدت له طلحة ثمّ توفى عنها فخلف عليها الحسين بن علىّ فولدت له فاطمة وأمّها الجَرْباءُ وهى أمّ الحارث بنت قسامة بن حنظلة بن وهب بن قيس بن عُبيد بن طريف بن مالك بن جَذْعاءَ من طيءٍ ، والصعبة بنت طلحة وأمّها أمّ ولد ، ومريم ابنة

---

(١) الرّفادة : ماكانت قريش تخرجه فى الجاهلية من أموالها تشترى به طعاما وشرابا لفقراء الحجاج فى موسم الحج ، وصاحب الرفادة أى من له حق توزيعها .

طلحة وأمّها أمّ ولد ، وصالح بن طلحة دَرَجَ[1] ، وأمّه الفَرْعة بنت علىّ سَبَيّة من بنى تغلب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الضحّاك بن عثمان عن مخرمة ابن سليمان الوالبى عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : قال طلحة بن عبيد الله حضرتُ سوقَ بُصْرى فإذا راهبٌ فى صومعته يقول : سَلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحدٌ من أهل الحَرَمِ ؟ قال طلحة : فقلتُ نعم أنا ، فقال : هل ظَهَرَ أحْمَدُ بعدُ ؟ قال قلتُ : ومَنْ أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطّلب ، هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومُهاجَرُه إلى نَخْلٍ وحَرّةٍ وسِباخٍ ، فإيّاكَ أنْ تَسْبَقَ إليه ، قال طلحة : فوقع فى قلبى ماقال فخرجتُ سريعاً حتى قدمتُ مكّة فقلتُ : هل كان مِنْ حَدَثٍ ؟ قالوا : نعم محمد بن عبد الله الأمين تنبّأ وقد تبعه ابن أبى قُحافة ، قال فخرجتُ حتى دخلتُ على أبى بكر فقلت : أتَبِعْتَ هذا الرجل ؟ قال : نعم فانطلقْ إليه فادخل عليه فاتّبَعْه فإنّه يدعو إلى الحقّ . فأخْبَره طلحة بما قال الراهب فخرج أبو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم طلحة وأخبر رسول الله بما قال الراهب فسُرّ رسول الله ، ﷺ ، بذلك . فلمّا أسلم أبو بكر وطلحة بن عبيد الله أخذهما نوفل بن خُويلد بن العَدَويّة فشَدّهما فى حبلٍ واحدٍ ولم يمنعهما بنو تيم ، وكان نوفل بن خُويلد يُدْعى أسَدَ قريش فلذلك سمّى أبو بكر وطلحة القَرِينَين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا فائد مولى عبد الله بن علىّ ابن أبى رافع عن عبد الله بن سعد عن أبيه قال : لما ارتحل رسول الله ، ﷺ ، من الخرّار[2] فى هجرته إلى المدينة فكان الغد لقيه طلحة بن عُبيد الله جائياً من الشأم فى عير ، فكسا رسول الله ، ﷺ ، وأبا بكر من ثياب الشأم وخبّر رسول الله ، ﷺ ، أنّ مَنْ بالمدينة من المسلمين قد استبطئوا رسول الله ، فعَجّلَ[3] رسولُ الله ، ﷺ ، السّيْرَ ومضى طلحةُ إلى مكّة حتى فرغ من حاجته ثمّ خرج بعد ذلك مع آل أبى بكر فهو الذى قدم بهم المدينة .

---

(١) درج : سبق تعريفه

(٢) الخرّار : اسم مكان (٣) فعجّل : فأسرع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حّدثنى عبد الجبّار بن عُمارة قال سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمذ بن عمرو بن حزم قال : لما هاجر طلحة بن عُبيد الله إلى المدينة نزل على أسعد بن زُرارة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة عن عمّه عيسى بن طلحة قال : وأخبرنا مخرمة بن بُكير عن أبيه عن بُسر بن سعيد قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين طلحة بن عبيد الله وأُبَىّ بن كعب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : جعل رسول الله ، ﷺ ، لطلحة موضع داره .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن المِسْوَر بن رِفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف عن حارثة الأنصار قال محمد بن عمر وسمعتُ بعض هذا الحديث من غير ابن أبى سَبْرَة قالوا : لما تحيّن رسول الله ، ﷺ ، فُصول[1] عِيرِ قُريش من الشأم بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسّبان[2] خبر العير فخرجا حتى بلغا الحَوراء فلم يزالا مقيمين هناك حتى مَرّت بهما العِير ، وبلغ رسولَ الله ، ﷺ ، الخبر قبل رجوع طلحة وسعيد إليه فنَدَبَ[3] أصحابه وخرج يريد العير ، فساحلت العير وأسرعت وساروا الليل والنهار فَرَقاً[4] من الطلب ، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليُخبرا رسول الله ، ﷺ ، خبر العير ولم يَعْلَما بخروجه فقدما المدينة فى اليوم الذى لاقى فيه رسول الله ، ﷺ ، النّفير[5] من قريش ببدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله ، ﷺ ، فلقياه بتُربان فيما بين مَلَلٍ والسّيالة على المحجّة مُنْصَرِفاً

---

(١) فصول : خروج (٢) سبق تعريفه (٣) فندب : فدعا .

(٤) فَرَقا : خوفا (٥) النفير : الجيش الذى استنفره أبو جهل لحرب المسلمين فى غزوة بدر .

من بدر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الوقعة ، فضرب لهما رسول الله ، ﷺ ، بسهامهما وأجورهما فى بدر فكانا كَمَنْ شَهِدَها . وشهد طلحة أُحُداً مع رسول الله ، ﷺ ، وكان فيمن ثَبَتَ معه يومئذ حين ولّى الناس ، وبايعه على الموت ، ورَمى مالك بن زُهير يوم أُحُدٍ رسول الله ، ﷺ ، فاتّقى طلحة بيده عن وجه رسول الله ، ﷺ ، فأصاب خنصره فَشَلّت ، فقال حين أصابته الرمية : حَسٍّ[1] ، فقال رسول الله ، ﷺ : لو قال بسم الله لَدَخَلَ الجَنّةَ ، والناس ينظرون ، وكان طلحة قد أصابته يومئذٍ فى رأسه المصلّبة ، ضَرَبهُ رجلٌ من المشركين ضَرْبَتَين ، ضَرْبَةً وهو مقبل وضربة وهو مُعْرِض عنه ، فكان قد نُزِفَ منها الدمُ ، وكان ضرار بن الخطّاب الفِهرى يقول : أنا والله ضربتُه يومئذٍ . وشهد طلحة الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ويَعْلى ومحمد ابنا عُبيد والفضل بن دُكين عن زكريّاء بن أبى زائدة عن عامر الشعبىّ قال : أصيب أنفُ النبىّ ، ﷺ ، ورَباعيتُه[2] يوم أحُدٍ وإنّ طلحة بن عُبيد الله وَقى رسول الله ، ﷺ ، بيده فضُربت فشَلّتْ إصْبَعه .

قال : أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : أخبرنا قيس قال : رأيتُ إصبعَى طلحة قد شَلّتا ، اللتين وقى بهما النبىّ ، ﷺ ، يوم أُحُد .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة وأمّ إسحاق ابنتى طلحة قالتا : جُرِح أبونا يوم أُحُد أربعاً وعشرين جراحة ، وقع منها فى رأسه شَجّةٌ[3] مربّعة وقُطِعَ نَساه[4] ، يعنى عِرْق النسا ، وشَلّت إصبعه ، وسائر الجراح فى سائر جسده ، وقد غلبه الغَشْىُ ورسول الله ، ﷺ ، مكسورة رباعيتاه مشجوج فى وجهه ، قد علاه الغشْىُ[5] وطلحة محتمله يَرْجِعُ به القَهْقَرى ، كُلّما أدركه أحدٌ من المشركين قاتَلَ دونه حتى أسنده إلى الشِّعْب[6] .

---

(١) حَسٍّ : كلمة تقال عند الألم المفاجىء .

(٢) رباعيته : الرباعية السن التى تكون بين الثنية والناب .

(٣) الشجة : الجرح فى الرأس خاصة ويكون فى الوجه أيضا .

(٤) نساه : عرقه . (٥) الاغماء (٦) الشِّعْب : انفراج بين جبلين .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة قال : أخبرنى عيسى بن طلحة عن عائشة أمّ المؤمنين قالت : حدّثنى أبو بكر قال : كنتُ فى أوّل من فاءَ إلى رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد فقال لنا رسول الله ، ﷺ ، عليكم صاحبكم ، يريد طلحة ، وقد نُزِفَ فلم ينظر إليه ، وأقبلنا على النبىّ ، ﷺ .

قال إسحاق بن يحيَى وأخبرنى موسى بن طلحة قال : رجع طلحة يومئذٍ بخمسٍ وسبعين أو سبعٍ وثلاثين ضربةً رُبّعَ فيها جبينه وقُطعَ نَساه وشَلّت إصبعه التى تلى الإبهام .

قال عبد الله بن المبارك : وأخبرنى محمد بن إسحاق عن يحيَى بن عبّاد عن أبيه عن جدّه عن الزّبير قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : أَوْجَبَ[1] طلحة .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا صالح بن موسى عن معاوية ابن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت : إنى لفى بيتى ورسول الله ، ﷺ ، وأصحابه بالفِناء وبينى وبينهم الستر إذ أقبل طلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ سَرّه أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة قال : حدّثنى موسى بن طلحة قال : دخلتُ على معاوية فقال : ألا أُبَشّرُكَ ؟ قال قلت : بلى ، قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : طلحة ممّن قضى نحبه .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا أبو عُوانة عن حُصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : مَنْ أراد أن ينظر إلى رجل قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله .

قال حُصين : قاتَلَ طلحةَ عن رسول الله ، ﷺ ، حتى جُرِحَ يومئذٍ .

---

(١) أوجب طلحة : فعل فعلاً استوجب به الجنة

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن شريك عن أبى إسحاق أنّ النبىّ ، ﷺ ، بعث طلحة سريّة فى عشرة وقال : شِعارُكم ياعَشَرَة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبى إسحاق قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، سريّةً تسعة وأتمّهم عشرة بطلحة بن عبيد الله وقال : شعاركم عشرة .

قال : أخبرنا محمد قال : سمعتُ من يصف طلحة قال : كان رجلاً آدم كثير الشعر ، ليس بالجعْد القَطَط[1] ولا بالسّبْط[2] ، حسن الوجه ، دقيق العِرنين[3] ، إذا مشى اسْرَعَ ، وكان لايُغيّر شَعْره ، وقد روى عن أبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عمرو بن عثمان مولى آل طلحة عن أبى جعفر قال : كان طلحة بن عبيد الله يَلْبَسُ المعصفرات .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا فُليح بن سليمان عن نافع عن أسلم مولى عمر أنّ عمر رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبين مصبوغين بمِشْق[4] وهو محرم فقال : مابال هذين الثوبين ياطلح ؟ فقال : ياأمير المؤمنين وانما صبغناه بمدر ، فقال عمر : إنّكم أيّها الرّهْط أيمّةٌ يقتدى بكم الناسُ ولو أنّ جاهلاً رأى عليك ثوبيك هذين لقال قد كان طلحة يلبس الثياب المصبّغة وهو مُحْرِم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن نافع عن صفيّة بنت أبى عبيد أو أسلم أنّ عمر أبصر طلحة بن عبيد الله وعليه ثوبان ممشّقان[5] فقال : ماهذا ياطلحة ؟ فقال : ياأمير المؤمنين إنّما هو مَدَرٌ[6] ، فقال : إنّكم أيّها الرّهط أيمةٌ يُقْتَدى بكم ولو رآك أحدُ جاهل قال طلحة يلبس الثياب المصبّغة وهو مُحرِم ، وإنّ أحسنّ مايلبس المُحرِمُ البياضُ ، فلا تلبسوا على الناس .

---

(١) الجعْد : الشعر الجعْد بيِّن الجعودة والقطط : اذا كان الشعر قصيرا جعدا .

(٢) السّبْط : الشعر المسترسل

(٣) العرنين : الأنف .

(٤) بمشق : بمغرة وهى الطين الأحمر .

(٥) ثوبان ممشقان أى مصبوغان بالاحمر .

(٦) مدر : المدر الطين اللازج المتماسك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عمر قالا : أخبرنا إسرائيل قال : سمعتُ عمران بن موسى بن طلحة يذكر عن أبيه أنّ طلحة بن عبيد الله قُتل يوم الجمل وعليه خاتم من ذهب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن عمران بن موسى بن طلحة عن أبيه قال : كان في يد طلحة خاتم من ذهب فيه ياقوتة حمراء فنزعها وجعل مكانها جِزْعة [1] ، فأصيب ، رحمه الله ، يوم الجمل وهي عليه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة قال : كانت غلّة طلحة بن عبيد الله ألفاً وافياً .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن طلحة بن يحيَى قال : حدّثتني جدّتي سُعدى بنت عوف المُرّيّة قالت : دخلتُ على طلحة ذات يوم فقلت : مالي أراك أرابك شيءُ من أهلك فنُعْتِبَ ؟ قال : نعم ، حليلةُ المرءِ أنت ولكن عندي مال قد أهمني أو غمني ، قالت : اقْسِمْه . فدعا جاريته فقال : ادخلي على قومي . فأخَذَ يَقْسِمُهُ فسألتها : كم كان المال ؟ فقالت : أربعمائة ألف .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا هشام عن الحسن أنّ طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بن عفّان بسبعمائة ألف فحملها إليه فلمّا جاء بها قال : إنّ رجلاً تبيتُ هذه عنده في بيته لايدري مايَطْرُقُه من أمر الله العزيز بالله ، فبات ورُسُله مختلف بها في سِكَكِ المدينة حتى أسْحَرَ وماعنده منها درهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن مجالد عن عامر عن قَبيصة بن جابر قال : مارأيتُ أحداً أعطى لجزيلِ مالٍ من غير مسألة من طلحة ابن عبيد الله .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن ابن أبي خالد عن

---

(١) جزعة : ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان ، والحجر في جملته بلون الظفر .

ابن أبى حازم قال : سمعتُ طلحة بن عبيد الله يقول ، وكان يُعَدّ من حُلماء قريش : إنّ أقلّ العيب على الرجل جلوسُه فى داره .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل عن قيس قال : قال طلحة بن عبيد الله : إنّ أقلّ العيب على المرء أنْ يَجْلِسَ فى داره .

قال : حدّثنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن مخرمة بن سليمان الوالبى عن عيسى بن طلحة قال : كان أبو محمد طلحة يُغِلّ[(١)] كلّ يومٍ من العراق ألفَ وافٍ درهمٍ ودانقين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان طلحة بن عبيد الله يُغِلّ بالعراق مابين أربعمائة ألفٍ إلى خمسمائة ألف ، ويُغِلّ بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقلّ أو أكثر ، وبالأعراض له غلاّتٌ ، وكان لايدَعُ أحداً من بنى تَيْم عائلاً إلاّ كفاه مؤونته ومؤونة عياله وزوّج أياماهم[(٢)] وأخْدَمَ عائلهم وقضى دين غارمهم ، ولقد كان يُرسل إلى عائشة إذا جاءت كلّ سنة بعشرة آلاف ، ولقد قضى عن صُبيحة التيمى ثلاثين ألف درهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى عن موسى بن طلحة أنّ معاوية سأله : كم ترك أبو محمد ، يرحمه الله ، من العين ؟ قال : ترك ألفى ألف درهم ومائتى ألف درهم ومائتى ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل[(٣)] ، كان يُغِلّ كلّ سنة من العراق مائة ألف سوى غلاّته من السراة وغيرها ، ولقد كان يُدخِلُ قُوتَ أهله بالمدينة سَنَتَهم من مزرعة بقناة كان يَزْرَعُ على عشرين ناضحاً[(٤)] ، وأوّلُ من زرع القمح بقناة هو ، فقال معاوية : عاش حميداً سخيّاً شريفاً وقُتل فقيراً ، رحمه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة

---

(١) يغلّ : ما يحصل من ريع الأرض وأجرتها وهو مايعادل ألف درهم ودانقين ، والدانق : سدس الدرهم .

(٢) أيا ما هم : أيم الرجل من زوجته فقدها أو المرأة من زوجها فقدته .

(٣) أغتيل : سرق .

(٤) الناضح : البعير يستقى عليه .

عن محمد بن زيد بن المهاجر عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : كانت قيمة ماترك طلحة بن عبيد الله من العقار والأموال وماترك من النّاضّ[1] ثلاثين ألف درهم ، ترك من العين ألفَيْ ألف ومائتى ألف درهم ومائتى ألف دينار ، والباقى عُروض[2] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حّدثنى إسحاق بن يحيَى عن جدّته سُعْدَى بنت عوف المُرّيّة أمّ يحيَى بن طلحة قالت : قُتل طلحة بن عبيد الله ، يرحمه الله ، وفى يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم ، وقُوّمت أصولُه وعقارُه ثلاثين ألف ألف درهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو رجاء الأيلى عن يزيد بن أبى حبيب عن علىّ بن رَباح قال : قال عمرو بن العاص حُدّثتُ أنّ طلحة بن عبيد الله ترك مائة بُهار فى كلّ بهار ثلاث قناطر ذهب ، وسمعتُ أنّ البُهار جِلْدُ ثور .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن مخرمة بن سليمان الوالبى عن السائب بن يزيد قال : صَحِبْتُ طلحة بن عبيد الله فى السفر والحضر فلم أُخْبَرْ أعَمّ سخاءً على الدرهم والثوب والطعام من طلحة .

قال محمد بن سعد : وأخبرنى من سمع إسماعيل بن أبى خالد يخبر عن حكيم بن جابر الأحمسى قال : قال طلحة بن عبيد الله يوم الجمل : إنّا داهنّا فى أمر عثمان فلا نَجِدُ اليوم شيئاً أمْثَلَ منْ أنْ نَبْذُلَ دماءَنا فيه ، اللّهمّ خُذْ لعثمان منى اليومَ حتى ترضى .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا عوف قال : بلغنى أنّ مروان بن الحكم رمى طلحة يوم الجمل وهوواقف إلى جنب عائشة بسهم فأصاب ساقه ثمّ قال : والله لاأطلبُ قاتلَ عثمان بعدك أبداً . فقال طلحة لمَوْلًى له : ابْغنى[3]

(١) الناض : عند أهل الحجاز : الدرهم والدنانير ، والناض : اذا تحول عينا بعد أن كان متاعا .

(٢) العروض : الامتعة التى لا يدخلها كيل ولاوزن ، ولاتكون حيوانا ولاعقاراً .

(٣) ابغنى مكانا : أعنى على طلب مكان .

مكاناً ، قال : لأقدِرُ عليه ، قال : هذا والله سهم أرسله الله ، اللّهُمّ خُذْ لعثمان منى حتى ترضى . ثمّ وَسّدَ[1] حجراً فمات .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا ابن عون عن نافع قال : كان مروان مع طلحة فى الخيل فرأى فُرْجة فى درع طلحة فرماه بسهمٍ فقتله .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال : رُمِىَ طلحة فأعْنَق[2] فَرَسُه فركض[3] فمات فى بنى تميم فقال : بالله مَصْرَعُ شَيْخٍ أُضيعَ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن قُرّة بن خالد عن محمد بن سيرين أنّ مروان اعترض طلحةَ لما جال النّاس بسهم فأصابه فقتله .

قال محمد بن سعد : أخبرنى من سمع أبا حُباب الكلبى يقول حدّثنى شيخ من كلب قال : سمعتُ عبد الملك بن مروان يقول لولا أنّ أمير المؤمنين مروان أخبرنى أنّه هو الذى قتل طلحة ماتركتُ من ولد طلحة أحداً إلاّ قتلته بعثمان ابن عفّان .

قال : أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : أخبرنى قيس بن أبى حازم قال : رمى مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل فى رُكبته فجعل الدم يغذو يسيل فإذا أمسكوه استَمْسكَ وإذا تركوه سال ، قال : والله مابَلَغَتْ إلينا سهامُهم بَعْدُ ، ثمّ قال : دَعُوه فإنّما هو سهمُ أرسله الله . فمات فدفنوه على شطّ الكَلاّء ، فرأى بعضُ أهله أنّه قال : ألا تُريحوننى من هذا الماء فإنى قد غَرِقْتُ ، ثلاثَ مرّات يقولها ، فنبشوه من قبره أخْضَرَ كأنّه السِّلْق فنزفوا عنه الماءَ ثمّ استخرجوه فإذا مايلى الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض ، فاشتروا داراً من دور أبى بكرة فدفنوه فيها .

---

(١) وسّد حجرا : اتكأ على حجر .

(٢) أعنق فرسُه : أى سارسيرا واسعا ممتدا .

(٣) فركض : ركض الفرس برجله استحثه ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن محمد بن طلحة عن محمد بن زيد بن المهاجر قال : قُتِل طلحة بن عبيد الله ، يرحمه الله ، يوم الجمل ، وكان يوم الخميس لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين ، وكان يومَ قُتِلَ ابنَ أربعٍ وستّين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : قال لى إسحاق بن يحيَى عن عيسى بن طلحة قال : قُتل وهو ابن اثنتين وستّين سنة .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا أبو مالك الأشجعى عن أَبِيبة مَوْلَى لطلحة قال : دخل عِمْران بن طلحة على علىّ بعدما فَرَغَ من أصحاب الجملِ فرحّبَ به وقال : إنى لأرجو أن يجعلنى الله وإيّاك من الذين قال الله ، إخواناً على سُرُرٍ مُتَقابلينَ . قال ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا : اللهُ أعدَلُ من ذلك ، تَقْتُلُهُم بالأمس وتكونون إخْواناً على سُرُرٍ متقابلين فى الجنّة ؟ فقال علىّ : قُوما أَبْعَدَ أَرْضٍ وأَسْحَقَها [1] ، فمَنْ هو إذاً إن لم أكنْ أنا وطلحة ؟ قال ثمّ قال لعمران :
كيف أهْلُك مَنْ بَقَى من أمّهات أولاد أبيك ، أما إنّا لم نَقْبِضْ أرضَكم هذه السّنين ونحن نريد أن نأخذها ، إنّما أخذناها مخافةَ أنْ ينتهبها النّاسُ . يافلان اذْهَبْ معه إلى ابن قَرَظَة فمره فَلْيَدْفَعْ إليه أرضه وغَلّةَ هذه السنين ، ياابن أخى وَأْتنا فى الحاجة إذا كانت لك .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن طلحة بن يحيَى قال : أخبرنى أبو حبيبة قال : جاءَ عمران بن طلحة إلى علىّ فقال : تَعالَ هاهنا ياابن أخى . فأجلسه على طَنْفَسَته [2] فقال : والله إنى لأرجو أن أكون أنا وأبو هذا ممّن قال الله : ونَزَعْنا ما فى صدُورِهم من غِلّ إخْواناً على سُرُرٍ مُتقابلينَ .
فقال له ابن الكَوّاء : الله أعْدَلُ من ذلك . فقام إليه بدِرّته فضربه وقال : أنت ، لاأمّ لك ، وأصحابُك تنكرون هذا ؟

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا أبان بن عبد الله البَجَلى قال :

---

(١) أسحقها : أبعدها (٢) طنفسته : بساطه .

حدّثنى نُعيم بن أبى هند قال : حدّثنى رِبْعىّ بن حِراش قال : إنى لعند علىّ جالسُ إذ جاء ابن طلحة فسلّم على علىّ ، فرحّب به علىّ ، فقال : تُرَحّبُ بى ياأمير المؤمنين وقد قَتَلْتَ والدى وأخذتَ مالى ؟ قال : أمّا مالك فهو معزول فى بيت المال ، فاغْدُ إلى مالك فخذه ، وأمّا قولك قتلتَ أبى فإنى أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله : ونَزَعْنا مافى صُدورهم مِنْ غِلّ إخوانا على سرر متقابلين . فقال رجل من همدان أعور : الله أعدل من ذلك .
فصاح علىّ صيحة تداعى لها القصر ، قال : فمَنْ ذاك إذا لم نكن نحن أولئك ؟

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحوْضى قال : أخبرنا عُبيدة بن أبى رَيْطة قال : أخبرنى أبو حُميدة علىّ بن عبد الله الظّاعنى قال : لما قدم علىّ الكوفة أرسل إلى ابنَىْ طلحة بن عبيد الله فقال لهما : ياابنى أخى انطلقا إلى أرضكما فاقبضاها فإنى إنّما قبضتها لئلاّ يَتَخَطَّفَها الناس ، إنى لأرجو أن أكون أنا وأبوكما ممّن ذكر الله فى كتابه : وَنَزَعْنا مافى صُدورهمْ مِنْ غِلّ إخْواناً عل سُرُرٍ مُتَقابلينَ . قال الحارث الأعور الهَمْدانى : اللهُ أعْدَلُ من ذلك ، فأخذ علىّ بمجامع ثيابه وقال : فمَنْ ، لاأمّ لك . مرّتين .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّى قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أُنيسة عن محمد الأنصارى عن أبيه قال : جاءَ رجل يومَ الجمل فقال : ائذنوا لقاتل طلحة . قال فسمعتُ علياً يقول : بَشّره بالنّار .

سعيد بن زيد



سعيد بن زيد

ابن عمرو بن نفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح ابن عدىّ بن كعب بن لؤىّ ، ويكنى أبا الأعور وأمّه فاطمة بنت بَعْجَة بن أُميّة ابن خُويلد بن خالد بن المعمّر بن حيّان بن غَنْم بن مُليح من خزاعة ، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نُفيل يطْلُبُ الدّين وقدم الشأم فسأل اليهود والنصارى عن العلم والدين فلم يعجبه دينهم ، فقال له رجل من النصارى : أنت تلتمس دين إبراهيم ، فقال زيد : وما دين إبراهيم ؟ قال : كان حنيفاً[1] لا يعبد إلاّ الله وحده لا شريك له ، وكان يُعادى من عبد من دون الله شيئاً ، ولا يأكل ما ذبح على الأصنام ، فقال زيد بن عمرو : وهذا الذى أعرف وأنا على هذا الدين ، فأمّا عبادة حجر أو خشبة أنحتُها بيدى فهذا ليس بشيء . فرجع زيد إلى مكّة وهو على دين إبراهيم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى علىّ بن عيسى الحكمى عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال : كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانيّة واليهوديّة وعبادة الأوثان والحجارة ، وأظهر خلاف قومه واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا يأكل ذبائحهم ، فقال لى : يا عامر إنى خالفتُ قومى واتّبعتُ ملّة إبراهيم وما كان يعبد وإسماعيل من بعده ، وكانوا يصلّون إلى هذه القبلة ، فأنا أنتظر نبيّاً من ولد إسماعيل يبْعثُ ولا أرانى أدْركه ، وأنا أُومن به

(١) الحنيف : المسلم ، وتحنف الرجل أى عمل عمل الحنيفية ، ويقال : اعتزل الأصنام وتعبد ، وأصل الحنف : الميل فى الساقين ، فلما مال إبراهيم عن عبادة الأصنام إلى عبادة الديان سمى حنيفا

وأُصدّقه وأشهد أنّه نبيّ ، فإنْ طالت بك مدّةٌ فرأيته فأقْرئْهُ منّى السلام . قال عامر : فلمّا تنبّأ رسول الله ﷺ ، أسلمتُ وأخبرتُه بقول زيد بن عمرو وأقرأتُه منه السّلام فردّ عليه رسول الله ﷺ ، ورحّم عليه وقال : قد رأيتُه فى الجنّة يسْحبُ ذُيولاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن موسى بن ميسرة عن ابن أبى مُليكة عن حُجير بن أبى إهاب قال : رأيتُ زيد بن عمرو وأنا عند صنم بُوانة بعدما رجع من الشأم وهو يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلّى ركعة وسجدتين ثمّ يقول : هذه قِبْلَةُ إبراهيم وإسماعيل ، لا أعبد حجراً ولا أُصلّى له ولا أذبحُ له ولا آكل ما ذُبح له ولا أستقسم بالأزلام[1] ولا أصلّى إلا إلى هذا البيت حتى أموت . وكان يحجّ فيقف بعرفة ، وكان يلبّى يقول : لبّيْك لا شريكَ لك ولا ندّ[2] لك ، ثم يدفع من عرفة ماشياً وهو يقول : لبّيْك متعبّداً لك مرقوقاً[3] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : وأخبرنا المُعلّى ابن أسد عن عبد العزيز بن المختار قال : وأخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان قال : أخبرنا زهير بن معاوية قالوا جميعاً أخبرنا موسى بن عقبة قال : أخبرنى سالم بن عبد الله أنّه سمع عبدَ الله بن عمر يحدّث عن رسول الله أنّه لقى زيد ابن عمرو بن نُفيل بأسفل بَلْدَح وذلك قبل أن ينزلَ على رسول الله الوحيُ ، فقدّم إليه رسول الله سُفْرَة فيها لحم فأبَى أن يأكل منها ثمّ قال : إنى لا آكل ممّا تذبحون على أنصابكم ولا آكل ممّا لم يُذْكَر اسم الله عليه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا موسى بن عقبة قال : سمعتُ سالماً أبا النضر يحدّث ، ولا أعلمه إلا عن محمّد بن عبد الله ابن جحش ، أنّ زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ثمّ يقول : الشاةُ

---

(١) الأزلام : هى السهام التى كان أهل الجاهلية يستقسمون بها ومفردها : الزَّلَم والزُّلم بفتح الزاى المشددة وضمها مع فتح اللام .

(٢) ند : أى نظير وشبيه .

(٣) مرقوقا : اسم مفعول من رق أى رق له قلبه .

خلقها الله وأنزل من السماء ماءً وأنْبتَ لها الأرض ثمّ يذبحونها على غير اسم الله ، إنكاراً لذلك وإعظاماً له لا آكل ممّا لم يُذكر اسم الله عليه .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر قالت : رأيتُ زيد بن عمرو بن نُفيل قائماً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش ، ما منكم اليوم أحدٌ على دين إبراهيم غيرى . وكان يحيى المؤودة[1] يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : مهْلاً لا تقْتُلْها أنا أكْفيك مؤونتها ، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتُها إليك وإن شئت كفيتك مؤونتها .

قال : أخبرنا أبو اسامة عن مجالد عن عامر قال : سُئِل النبىّ عن زيد ابن عمرو بن نُفيل فقال : يُبْعثُ يومَ القيامة أمّةً وحْدَهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب يذكر زيد بن عمرو ابن نُفيل فقال : توفّى وقريش تبنى الكعبة قبل أن ينزل الوحى على رسول الله بخمس سنين ، ولقد نزل به وإنّه ليقول أنا على دين إبراهيم . فأسلم ابنه سعيد ابن زيد أبو الأعور واتّبع رسول الله ، وأتى عمرُ بن الخطاب وسعيد بن زيد رسول الله فسألاه عن زيد بن عمرو فقال رسول الله : غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه ، فإنّه مات على دين إبراهيم . قال فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لايذكره ذاكر منهم إلاّ ترحّم عليه واستغفر له . ثمّ يقول سعيد بن المسيّب : رحمه الله وغفر له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى زكريّاء بن يحيَى السعيدى عن أبيه قال : مات زيد بن عمرو فدُفن بأصل حِراءٍ .

وقال : وكان لسعيد بن زيد من الولد عبد الرحمن الأكبر لا بقيّة[2] له وأمّه رمْلة ، وهى أمّ جميل بنت الخطاب بن نُفيل ، وزيد لا بقيّة له ، وعبد الله الأكبر لا بقيّة له ، وعاتكة ، وأمّهم جليسة بنت سُويد بن صامت ، وعبد الرحمن

---

(١) وأد بنته : دفنها حيةً فهى موءودة ، وكانت كندة تئد البنات .

(٢) بقية وباقية توضع كل منهما موضع المصدر : قال الله تعالى : (فهل ترى لهم من باقية) أى من بقاء .

الأصغر لا بقيّة له ، وعمر الأصغر لا بقيّة له ، وأمّ موسى وأمّ الحسن ، وأمّهم أمامة بنت الدُّجيج من غسّان ، ومحمد وإبراهيم الأصغر وعبد الله الأصغر وأمّ حبيب الكبرى وأمّ الحسن الصغرى وأمّ زيد الكبرى وأمّ سلمة وأمّ حبيب الصغرى وأمّ سعيد الكبرى توفيّت قبل أبيها ، وأمّ زيد وأمّهم حزْمة بنت قيس ابن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وعمرو الأصغر والأسود وأمّهما أمّ الأسود امرأة من بنى تغلب ، وعمرو الأكبر ، وطلحة هلك قبل أبيه لا بقية له ، وزُجْلة امرأة وأمّهم ضُمْخ بنت الأصبغ بن شعيب بن ربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عُليم من كلب ، وإبراهيم الأكبر وحفصة وأمّهما ابنة قربة من بنى تغلب ، وخالد وأمّ خالد توفيّت قبل أبيها وأمّ النعمان وأمّهم أمّ خالد أمّ ولد ، وأمّ زيد الصغرى وأمّها أمّ بشير بنت أبى مسعود الأنصاريّ ، وأمّ زيد الصغرى كانت تحت المختار بن أبى عُبيد وأمّها من طيّء ، وعائشة وزينب وأمّ عبد الحوْلاءِ وأمّ صالح وأمّهم أمّ ولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد ابن رومان قال : أسلم سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله ابن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر سعيد بن زيد إلى المدينة نزل على رِفاعة بن عبد المنذر أخى أبى لُبابَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنيه عبد الملك بن زيد من ولد سعيد ابن زيد عن أبيه قال : آخى رسول الله ﷺ ، بين سعيد بن زيد ورافع بن مالك الزّرَقى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن المِسْوَر بن رفاعة عن عبد الله بن مكْنَف عن حارثة الأنصارى ، قال محمد ابن عمر وسمعتُ بعض هذا الحديث من غير ابن أبى سَبْرَة ، قالوا : لما تَحَيّن رسولُ الله فصولَ[1] عير قريش من الشأم بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد

(١) فصول : خروج .

ابن عمرو بن نُفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليالٍ يتحسّبان[1] خبر العير ، فخرجا حتى بلغا الحوراءَ فلم يزالا مقيمين هناك حتى مرّت بهما العير ، وبلغ رسولَ الله ﷺ ، الخبرُ قبل رجوع طلحة وسعيد إليه فندب أصحابه وخرج يريد العير ، فساحلت العير وأسرعت ، وساروا الليل والنهار فرقاً[2] من الطلبة ، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليخبرا رسول الله ﷺ ، خبرَ العير ولم يَعلما بخروجه ، فقدما المدينة فى اليوم الذى لا قَى رسول الله ﷺ ، فيه النفير من قريش ببدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله فلقياه بتُرْبانَ[3] فيما بين مَلَل والسيّالة على المحجّة منصرفاً من بدر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الوقعة ، وضرب لهما رسولُ الله بسُهْمانهما وأجورهما فى بدر ، فكانا كمن شهدها . وشهد سعيدٌ أُحُداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا يحيى بن سعيد الأمويّ قال : أخبرنا عُبيدة بن مُعتِّب عن سالم ابن أبى الجَعْد عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : قال رسول الله ﷺ : اثْبُتْ حِراءُ فإنّه ليس عليك إلّا نبيّ أو صدّيق أو شهيد . قال فسمّى تسعةً : رسول الله وأبا بكر وعمر وعليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ، وقال : لو شئتُ أن أُسمّى العاشرَ لفعلْتُ ، يعنى نفسه .

قال : أخبرنا الحجّاج بن المِنْهال قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الكلبىّ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : قال رسول الله : عشرةٌ من قريش فى الجنّة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل وأبو عُبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثى عن يحيى بن سعيد قال : أخبرنى نافع عن عبد الله بن عمر أنّه استُصْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل يومُ الجمعة بعدما ارتفع الضّحى فأتاه ابن عمر بالعقيق[4] وتَرَكَ الجُمْعَة .

---

(١) يتحسبان : يقدران ويعدان .

(٢) فَرَقا : بفتح الفاء والراء الخوف ، أى ساروا الليل والنهار خوفا من أن يظفر بهم .

(٣) تربان : اسم مكان .

(٤) العقيق : وادٍ فى المدينة يجرى فيه السيل .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عبيد الله ، يعنى ابن عمر ، عن أبى عبد الجبّار قال : سمعتُ عائشة بنت سعد بن مالك تقول : غَسّل أبى سعدُ ابن مالك سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نفيل بالعقيق ثمّ احتملوه يمشون به حتى إذا حاذى سعد بداره دخل ومعه الناس ، فدخل البيت فاغتسل ثمّ خرج فقال لِمَنْ معه : إنى لم أغْتَسِلْ من غُسْلِ سعيدٍ إنّما اغتسلتُ من الحَرّ .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثى عن عبيد الله بن عمر عن نافع أنّ ابن عمر حّنط سعيد بن زيد وحمله ، ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمرو ، عن نافع عن ابن عمر : أنه حنط [1] سعيد بن زيد بن نفيل فقيل له : نأتيك بِمسْك ؟ فقال : نعم ، وأىّ طيبٍ أطيب من المسك ؟

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ومعن بن عيسى قالا : أخبرنا عبد الله بن عمر العمرىّ عن نافع عن ابن عمر أنّه استُصْرِخَ على سعيد بن زيد يومَ الجمعة ، وابن عمر يتجهّز للجمعة ، فأتاه وترك الجمعة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحَيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أنّه استُصْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعدما ارتفع الضّحى فأتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع أنّ سعيد بن زيد مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك أنه سمع غير واحدٍ يقول : إنّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن ابن عُيينة عن ابن أبى نجيح عن إسماعيل ابن عبد الرحمن قال : دُعِى ابن عمر إلى سعيد بن زيد وهو يموت وابن عمر يَسْتَجْمِرُ للجمعة ، فأتاه وترك الجمعة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن زيد من ولد سعيد

(١) حنّط : وضع عليه الحنوط وهو الطيب ،والمسك أطيب الطيب .

ابن زيد عن أبيه قال : توفّى سعيد بن زيد بالعقيق فحُمل على رقاب الرجال فدفن بالمدينة ونزل فى حفرته سعدٌ وابن عمر وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وكان يوم مات ابن بضعٍ وسبعين سنة ، وكان رجلاً طُوالاً آدم أشعر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حكيم بن محمد من ولد المطّلب ابن عبد مناف عن أبيه أنّه رأى فى خاتم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل آية من كتاب الله ، قال محمد بن عمر : وهو الثبت عندنا لا اختلاف فيه بين أهل البلد وأهل العلم قِبَلَنا أنّ سعيد بن زيد مات بالعقيق وحمل فدفن بالمدينة وشَهِدَه سعدُ بن أبى وقّاص وابن عمر وأصحاب رسول الله وقومه وأهل بيته وولده على ذلك يعرفونه ويروونه . وروى أهل الكوفة أنّه مات عندهم بالكوفة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وصلّى عليه المغيرة بن شعبة وهو يومئذٍ والى الكوفة لمعاوية .

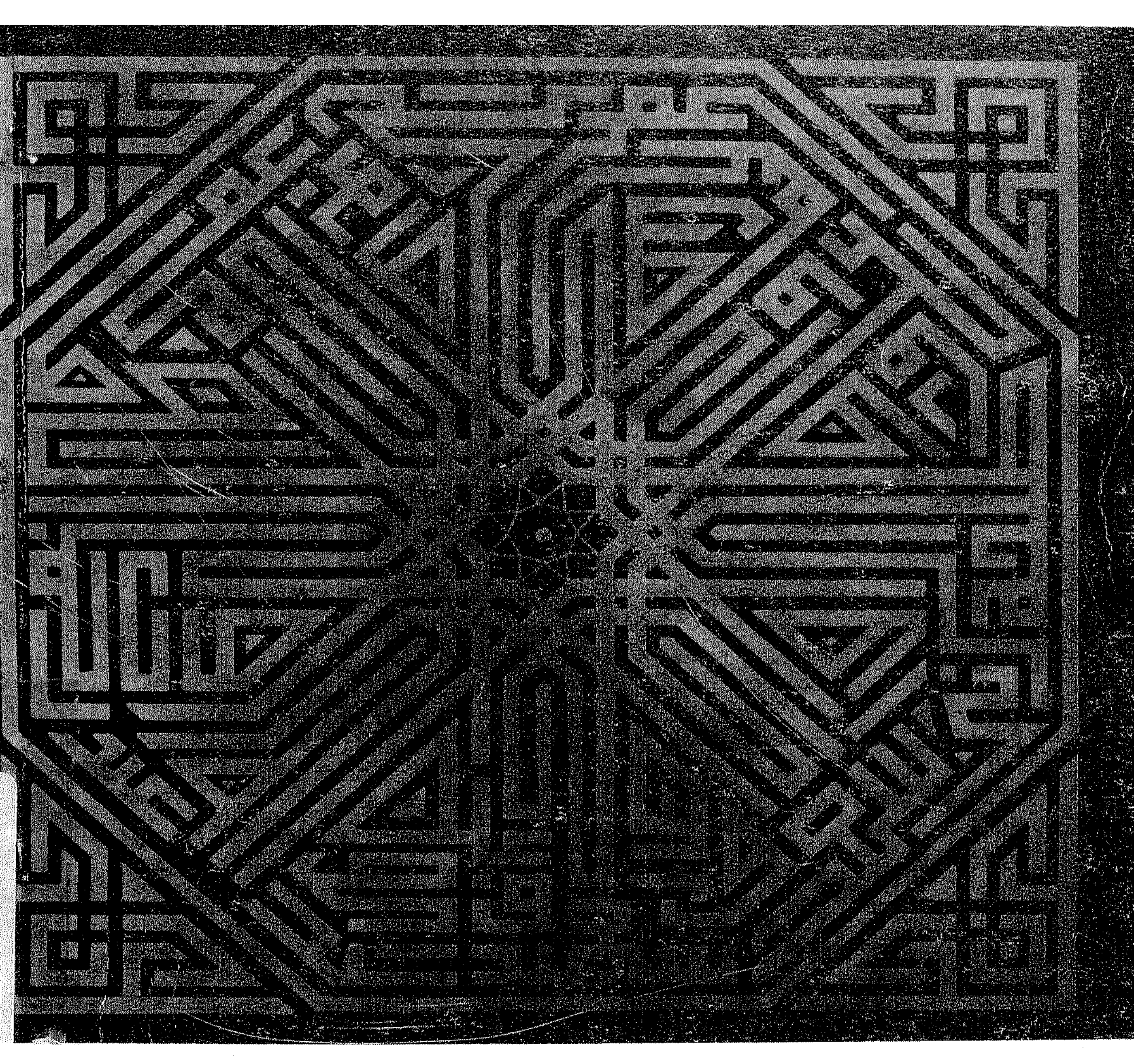
فهرس الكتاب

رقم الإيداع : ٣٧٨٥ / ٨٦

الترقيم الدولى : ٢ - ٢٧ - ١٤٧٠ - ٩٧٧

الزهراء للإعلام العربي





الزهراء للإعلام العربي